

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم – تخصص علم الاجتماع اتصال

وسائل الاتصال الجديدة والرباط الاجتماعي

دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين في التحولات الأسرية القرابية

إشراف البروفيسور:

عياشي صباح

إعداد الطالبة:

زغلاش نعيمة

السنة الجامعية: 2017-2018

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم- تخصص علم الاجتماع اتصال

وسائل الاتصال الجديدة والرباط الاجتماعي

دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين في التحولات الأسرية القرابية

إشراف البروفيسور:

عياشي صباح

إعداد الطالبة:

زغلاش نعيمة

السنة الجامعية: 2017-2018

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة أهدي هذا العمل

إلى أمي التي أحيا بها

إلى إخوتي الذين عوضوني رعاية الأب أتمنى من المولى عز

وجل أن يذوقهم ثمرة نجاح أبنائهم

إلى عائلتي الصغيرة

إلى ولداي

أتمنى من المولى عز وجل أن يعوضني بهما خيرا

إلى رفيقة دربي فايضة

إلى كل من مد لي يد العون في حياتي العلمية والعملية

إلى كل من يعرف معنى الصداقة

إلى كل من كان لي سند معنوي

أهدي هذا العمل

شكر وعرهان

أشكر الله عز و جل الذي منحني القوة و الصبر لإتمام هذا العمل المتواضع.

شكري و عرفاني إلى البروفيسور/ عياشي صباح

شكري الموصول لك سيدتي

لقد كنت الأخت و الأم و الأستاذة و الموجهة والمشرفة و الحازمة في

انجاز هذا العمل لترقية البحث العلمي في بلادنا.

وفقك الله في خدمة العلم و المعرفة ودمت دائما ذخرا للوطن وللإنسانية،

أدام الله صحتك و عطائك

الملخص:

قد تتأثر العلاقات في مجتمعنا الجزائري بشكل أو بآخر بالتطورات المتتالية لوسائل الاتصال والتكنولوجيا، التي تهيئ الفرصة لتغييرات قد تكون جذرية على المستويين المادي والمعنوي الذي يشكل مختلف النماذج في العلاقات الاجتماعية؛ فالمرحلة الجديدة التي تشهدها المجتمعات من تطور معلوماتي ووسائل اتصالية وتكنولوجياتها، أصبح فيه التواصل الافتراضي مهيمنا على العلاقات الاجتماعية، تظهر جليا في بعض السلوكيات الفردانية سواء بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين أفراد المجتمع ككل، حيث أصبح كل منهما يتقاسم نوعا جديدا من العلاقات يسمى بالعلاقات الافتراضية أو الإلكترونية وفقا لميولاته ورغباته الشخصية لا الجماعية

تطرقنا في موضوع بحثنا إلى فصل منهجي وفيه صيغت الإشكالية وفرضياتها، وحددنا أهم المفاهيم التي استعملناها في بحثنا، وبعض الدراسات السابقة منها العربية والجزائرية. ثم قسمت الدراسة إلى قسمين، قسم نظري وفيه تناولنا ثلاث فصول نظرية تمحورت حول الأسرة الجزائرية في ظل التطور التكنولوجي، والاتصال ووسائله التكنولوجية، وفصل أخير حول العلاقات الاجتماعية والرباط الاجتماعي، ثم قسم ميداني حللنا فيه المعطيات الميدانية للبحث.

طرحنا في إشكاليتنا ثلاث تساؤلات هامة، عامة وفرعية تتمثل في مايلي: - هل وسائل الاتصال الجديدة اليوم في مجتمعنا تدعم الرباط الاجتماعي وبالتالي تقوي العلاقات الاجتماعية، أو العكس؟ في كلتا الحالتين هل لها مظاهر وتأثير على السلوك الاجتماعي وما هي داخل النسق القرابي وخارجه؟

أما بالنسبة للتساؤلات الفرعية: هل مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية للوالدين عند تكوين الأسرة تتحكم اليوم في وسائل التكنولوجيا الجديدة (الأجهزة الذكية) لتقوية الاتصال وصلة الرحم بين أفراد الأسرة الجزائرية بغية الحفاظ على الرباط القرابي؟

- هل تواصل الأسرة النواتية مع الأسرة الممتدة له علاقة في التحكم في وسائل الاتصال الذكية، وبالتالي المحافظة على قوة الرباط الأسري والقرابي؟

اعتمدنا في بحثنا هذا على إجراءات وأسس منهجية في الجانب الميداني لهذه الدراسة، حيث اتبعنا المنهج الوصفي وتقنيات تتماشى وموضوع بحثنا لجمع المعطيات الميدانية، وهي الملاحظة والاستمارة، أما تفسير البيانات فكان تفسيراً كمياً، كيفياً وبيانياً.

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج مفادها أن:

- ما يفسر التغير الذي طرأ على تركيبة الأسرة الجزائرية المعاصرة، أدى إلى ظهور أنماط كثيرة للأسرة لم تعرفها العائلة الجزائرية من قبل، وطغيان مبدأ المصلحة الفردية ومصطلح استقلالية الأسرة النواتية، وانسلاخها من العائلة الكبيرة أو الأسرة الممتدة .

- أدى التصدع الذي عرفته الأسرة الممتدة في المجتمع الجزائري، إلى انتشار نموذج الأسرة النواتية التي تتسم بالاستقلالية الجغرافية أو المجالية عن الأسرة الممتدة، إلا أنها تبقى تتسم بالنموذج التقليدي الذي اكتسبته من العائلة الكبيرة .

- التغير التكنولوجي المستمر الذي ظهر كمؤثر في المجتمع الجزائري، والمتمثل في تكنولوجيا الوسائط الاتصالية الذكية منها قد تدعم إلى حد ما الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائريين إذا ما ربطنا ذلك بعلاقات أفراد الأسر مع ذويهم في الخارج التي اتسمت بالتواصل المستمر، ولكنها من جهة أخرى تهدد العلاقات القرابية بين الأسرتين النواتية والممتدة في المجتمع الجزائري، لأنها (الوسائط الاتصالية الذكية) ترأس حالياً واقع الرباط والعلاقات بين أفراد الأسر، حيث يتجلى ذلك في مظاهر التواصل الافتراضي بين أفراد الأسرة الواحدة رغم قرب المسافات بينهم.

Abstract:

Relations in Algerian society may be affected in one way or another by successive developments of means of communication and technology Which provide the opportunity for changes that may be radical both materially and morally Which forms the various models in social relations The new stage in the societies of information development and communication and technology Social communication has become dominant in social relations Clearly purified in some individual behaviors Whether among members of the same family or among members of society as a whole, Where each of them share a new kind of relationship called virtual relationships, Or electronic in accordance with his wishes and personal rather than social tendencies.

From the above, we can ask the following general questions to stem from other questions:

- Are the new means of communication today in our society support social cohesion and thus strengthen social relations, or vice versa? In both cases, do they have an impact on social behavior within and outside the context?

From here we can ask the following sub-questions:

- Are the standards of equivalence and basic integration of parents today control the means of new technology (smart devices) to strengthen the link between the uterus and the Algerian family members in order to maintain the ligament?

- Does the nuclear family of the extended family continue to have a relationship with controlling the means of intelligent communication and thereby maintaining the strength of the family and relative bond?

- The researcher adopted procedures and methodological bases in the field side of this study. He followed the descriptive approach and a set of tools and techniques in the collection of data represented in the observation and the form. The interpretation of the data was quantitative, both quantitatively and graphic.

The study concluded with a set of results that:

- This explains the change in the structure of the contemporary Algerian family, which led to the emergence of many family styles that were not previously recognized by the Algerian family, the tyranny of the principle of individual interest and the term of the independence of the nuclear family and its dissolution of the large family or the extended family.

- The rupture experienced by the extended family in Algerian society and the widespread pattern of a nuclear family that is geographically or regionally independent from the extended family, remains typical of the larger family.

- The continuous technological change that has been introduced as an indicator in Algerian society, of intelligent communication media technology, may to some extent support the social cohesion of Algerian society if we relate to the relations of family members with their families abroad, which have been characterized by continuous communication. The relationship between the two nuclear families in the Algerian society is threatened because it is the "smart communicative media" that currently presumes the reality of Rabat and the relations between the family members.

فهرس المحتويات

- الشكر
- الإهداء
- الملخص

01	مقدمة
	الباب الأول: الجانب المنهجي و النظري للدراسة
	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة
	المبحث الأول : الإشكالية والفرضيات
	أولاً: الإشكالية
	ثانياً: الفرضيات
	ثالثاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات
	المبحث الثاني: الدراسات السابقة ، المقاربة النظرية
	رابعاً: الدراسات السابقة
	خامساً: المقاربة النظرية
	سادساً: صعوبات الدراسة
	الفصل الثاني: الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات
	تمهيد
	المبحث الأول: الأسرة الجزائرية
	أولاً: تعريف الأسرة الجزائرية
	ثالثاً: مراحل تطور الأسرة الجزائرية
	ثانياً: الخصائص السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية
	رابعاً: وظائف الأسرة الجزائرية.
	خامساً: العلاقات الأسرية الجزائرية الحديثة في ظل التطور التكنولوجي.
	المبحث الثاني: المختص الاجتماعي ومشاكل الأسرة الحديثة

	أولاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية
	ثانياً: تعريف الأخصائي الاجتماعي
	ثالثاً: دور الأخصائي الاجتماعي
	<u>المبحث الثالث: النظريات المفسرة للأسرة والقرابة</u>
	أولاً: الاتجاهات النظرية والمنهجية في أنثروبولوجيا الأسرة والقرابة
	ثانياً: تطور النظريات الانثروبولوجية في مجالي الأسرة والقرابة
	أ- النظرية التطورية
	ب- النظرية الوظيفية
	ج- نظرية البنائية الوظيفية
	د- نظرية القرابة لراد كليف براون
	هـ- نظرية القرابة لليفي ستروس
	<u>المبحث الرابع: التغيير الاجتماعي وعلاقته بوسائل الاتصال.</u>
	أولاً : تعريف التغيير الاجتماعي
	ثانياً: مؤشرات التغيير الاجتماعي
	ثالثاً: عوامل التغيير الاجتماعي
	رابعاً: نظريات التغيير الاجتماعي
	خامساً: التغيير الاجتماعي وتطور وسائل الاتصال الجديدة
	خلاصة الفصل
	<u>الفصل الثالث: الاتصال ووسائله التكنولوجية</u>
	تمهيد
	<u>المبحث الأول: المقاربات السوسيولوجية لدراسة الاتصال</u>
	أولاً: النظريات السوسيولوجية التقليدية
	أ- النظرية الوظيفية

	ب- النظرية الماركسية
	ج- النظرية النقدية
	ثانيا : النظريات السوسيولوجية الحديثة
	أ- نظرية التحليل الثقافي
	ب- نظرية المسؤولية الاجتماعية
	ج- النظرية الفينومينولوجية
	<u>المبحث الثاني: الاتصال، مفهومه، عناصره، أنواعه، أهدافه، أنماطه وخصائصه</u>
	أولاً: مفهوم الاتصال
	ثانيا: عناصر الاتصال
	ثالثاً: أنواع الاتصال
	رابعاً: أهداف وخصائص العملية الاتصالية
	أ- أهداف الاتصال
	ب - خصائص الاتصال
	خامساً: أنماط الاتصال
	أ - أهداف العملية الاتصالية
	ب - خصائص العملية الاتصالية
	<u>المبحث الثالث: وسائل الاتصال بين التقليد والحداثة</u>
	<u>المطلب الأول: وسائل الاتصال: مفهومها، مراحل تطورها وأنواعها</u>
	أولاً : مفهوم وسائل الاتصال
	ثانيا: مراحل تطور وسائل الاتصال.
	ثالثاً: أنواع وسائل الاتصال
	<u>المطلب الثاني: الهاتف كوسيلة اتصالية من الثابت إلى الذكي.</u>
	أولاً: مراحل تطور الهاتف
	ثانيا: تعريف الهاتف الذكي وخصائصه.

	أ- تعريف الهاتف الذكي
	ب- خصائص الهاتف الذكي
	ثالثا مجالات استخدامات الهاتف الذكي في الجزائر
	رابعا: ايجابيات وسلبيات استخدامات الهاتف الذكي
	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: سيرورة الرباط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري	
	تمهيد
	<u>المبحث الأول: سيرورة الرباط الاجتماعي.</u>
	أولا: مفهوم الرباط الاجتماعي.
	ثانيا: النظريات المفسرة لسيرورة الرباط الاجتماعي .
	ثالثا: مكونات الرباط الاجتماعي.
	رابعا: واقع الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري
	<u>المبحث الثاني: واقع العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري</u>
	أولا: تعريف العلاقات الاجتماعية
	ثانيا: أهمية العلاقات الاجتماعية
	ثالثا: أنماط العلاقات الاجتماعية
	رابعا: خصائص العلاقات الاجتماعية
	خامسا: أنواع العلاقات الاجتماعية
	سادسا: العوامل المؤثرة في نمط العلاقات الاجتماعية
	خلاصة الفصل
<u>الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة</u>	
الفصل الخامس: الأسس المنهجية للدراسة	
	<u>المبحث الأول: المنهجية المتبعة في الدراسة</u>
	أولا: المنهج المتبع في الدراسة

	ثانيا: الأدوات والتقنيات المستعملة في جمع البيانات
	ثالثا: العينة، خصائصها وطريقة اختيارها
	<u>المبحث الثاني: مجالات الدراسة</u>
	أولا: تحديد المجال المكاني للبحث.
	ثانيا: تحديد المجال الزمني للبحث.
<u>الفصل السادس: دور مقاييس التكامل والتكافؤ القاعدية في الحفاظ على الرباط القرابي</u>	
<u>الفرضية 1:</u>	
	<u>المبحث الثاني: نوع العلاقة بين الوالدين ودورها في توطيد العلاقات الأسرية والقرابية.</u>
	<u>المبحث الثالث : الأجهزة الذكية والتواصل الأسري والقرابي</u>
	خلاصة الفصل
<u>الفصل السابع: دور الوسائط الذكية في التفاعل بين الأسرتين النواتية والممتدة</u>	
<u>الفرضية 2:</u>	
	تمهيد
	<u>المبحث الأول: تقييم التفاعل بين الأسرة النووية والأسرة الممتدة في المجتمع الجزائري</u>
	<u>المبحث الثاني: تأثير الأجهزة الذكية على العلاقات القرابية الطبيعية</u>
	<u>المبحث الثالث: الرقابة من طرف الأقارب والتحكم في الأجهزة الذكية</u>
	خلاصة الفصل
<u>الفصل الثامن: الأخصائي الاجتماعي والأسرة الجزائرية الحديثة</u>	
<u>الفرضية 3:</u>	
	تمهيد
	<u>المبحث الأول: التعرف على وظيفة المرشد الاجتماعي في الوسط الجامعي</u>
	<u>المبحث الثاني: دور الخدمات والحملات التوعوية التي يقدمها المرشد الاجتماعي للأسرة من أجل الاستخدام الأمثل للأجهزة الذكية.</u>
	<u>المبحث الثالث: تكنولوجيا وسائل الاتصال الذكية والرباط الاجتماعي</u>

	خلاصة الفصل
	الاستنتاج العام
	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	مقارنة بين أنواع الاتصال الإنساني	
02	كيفية اختيار العينة و مفرداتها	
03	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	
04	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	
05	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	
06	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي للأم	
07	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي للأب	
08	توزيع أفراد العينة حسب متغير نوع الحي	
09	توزيع أفراد العينة حسب امتلاكهم لجهاز ذكي	
10	توزيع أفراد العينة حسب نوع الجهاز الذكي الذي يمتلكونه	
11	توزيع أفراد العينة حسب الأهداف التي يستخدمون من أجلها الجهاز الذكي	
12	توزيع أفراد العينة حسب معدل استخدامهم للجهاز الذكي	
13	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى استغنائهم عن الجهاز ذكي	
14	توزيع إجابات أفراد العينة حول المقاييس التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار بين الزوجين	
15	توزيع إجابات أفراد العينة حسب مدى تحكم مقاييس التكافؤ و التكامل في استخدام الأجهزة الذكية.	
16	توزيع إجابات أفراد العينة حسب مدى مساعدة مقاييس التكافؤ على تمتين الروابط داخل الأسرة	
17	توزيع إجابات أفراد العينة حسب نوع العلاقة بين والديهم	
18	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى جلوسهم و مناقشتهم للأمور العائلية	
19	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى تشاور والديهم مع أقاربهم في الأمور العائلية	
20	توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في تدخل القريب في مواضيع تخص الأسرة النواتية	
21	توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في مدى مساعدة الأجهزة الذكية على تقوية صلة الرحم والتواصل الاجتماعي وتقوية الرباط القرابي	

22	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى شعورهم بالعزلة عند استخدام الأجهزة الذكية
23	توزيع إجابات أفراد العينة حول امتلاك أفراد أسرهم لهواتف ذكية
24	توزيع إجابات أفراد العينة حول نوع الأسرة (نواتية أو ممتدة) التي يعيشون فيها
25	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى التواصل بين أسرتهيم الممتدة والنواتية
26	توزيع إجابات أفراد العينة حول تقييمهم للعلاقة بين أسرتهيم النواتية والممتدة
27	توزيع إجابات أفراد العينة حول تقييمهم للعلاقة بين أسرتهيم النواتية والممتدة حسب متغير المستوى التعليمي للأم
28	توزيع إجابات أفراد العينة حول نوع التواصل مع أقاربهم في المناسبات
29	توزيع إجابات أفراد العينة حول الأساليب التي يتواصلون بها عبر الهاتف الذكي مع أسرهم الممتدة في المناسبات
30	توزيع إجابات أفراد العينة حول ما إذا كان لهم أقارب في الخارج
31	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى تواصلهم مع أقاربهم في الخارج
32	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى شعورهم بالقرب من أقاربهم في الخارج أثناء التواصل معهم عبر الهاتف الذكي
33	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى تعويض التواصل مع الأقارب عبر الجهاز الذكي لشبكة العلاقات القرابية الطبيعية
34	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى تعويض التواصل مع الأقارب عبر الجهاز الذكي لشبكة العلاقات القرابية الطبيعية حسب متغير السن
35	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى شعورهم بالحرَج أثناء الانشغال بالهاتف الذكي وشخص آخر ينتظره
36	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى شعورهم بالحرَج أثناء الانشغال بالهاتف الذكي وشخص آخر ينتظره ،حسب متغير معدل ساعات استخدام الهاتف
37	توزيع إجابات أفراد العينة عن مدى إرشادهم من طرف الأقارب للاستعمال الأمثل للأجهزة الذكية
38	توزيع إجابات أفراد العينة حول شعورهم بالرقابة من طرف أقاربهم أثناء تواصلهم مع الآخرين عبر الهاتف الذكي
39	توزيع إجابات أفراد العينة حول شعورهم بالرقابة من طرف أقاربهم أثناء تواصلهم مع الآخرين عبر الهاتف الذكي، حسب متغير الجنس
40	توزيع إجابات أفراد العينة عن مدى رضاهم على مراقبتهم من طرف أقاربهم أثناء

	تواصلهم مع الآخرين عبر الهاتف الذكي	
41	توزيع إجابات أفراد العينة حول الأقارب الأكثر رقابة لهم من الأسرة النواتية أو الممتدة	
42	توزيع إجابات أفراد العينة حول صفة الشخص الذي يخاف عليهم ويراقبهم من حين لآخر	
43	توزيع إجابات أفراد العينة عن استخدامهم للأجهزة الذكية وعلاقتها بابتعادهم عن أداء واجباتهم نحو أفراد أسرهم سواء النواتية أو الممتدة	
44	توزيع إجابات أفراد العينة عن استخدامهم للأجهزة الذكية وعلاقتها بابتعادهم عن أداء واجباتهم نحو أفراد أسرهم سواء النواتية أو الممتدة حسب معدل ساعات استخدام الهاتف	
45	توزيع أفراد العينة حول معرفتهم لمهنة المرشد الاجتماعي بما أنهم ذو مستوى تعليمي معين	
46	توزيع أفراد العينة حول معرفتهم لمهنة المرشد الاجتماعي بما أنهم ذو مستوى تعليمي معين، حسب متغير المستوى التعليمي	
47	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى معرفتهم أن توظيف (المرشد الاجتماعي المتخصص في الأسرة والطفولة) مهم للوقاية من المشاكل المختلفة للأسرة والمجتمع ككل	
48	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى حاجتهم للمرشد الاجتماعي للاستماع إليهم ومساعدتهم على تجاوز مشاكل المراهقة ومشاكل الأسرة	
49	توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى حاجتهم للمرشد الاجتماعي للاستماع إليهم ومساعدتهم على تجاوز مشاكل المراهقة ومشاكل الأسرة، حسب متغير السن	
50	توزيع إجابات أفراد العينة ومدى لجوئهم للمختص الاجتماعي لمعالجة مشكلة الإدمان على الأجهزة الذكية	
51	توزيع إجابات أفراد العينة ومدى لجوئهم للمختص الاجتماعي في حالة شعورهم بالإدمان على الأجهزة الذكية ومعالجتها، حسب معدل استخدام الهاتف الذكي في اليوم	
52	توزيع إجابات أفراد العينة حول مصادفتهم حملات توعوية قام بها المرشد الاجتماعي	
53	توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في درجة مساهمة الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط على استخدام الأجهزة الذكية	

54	توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في درجة مساهمة الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط على استخدام الأجهزة الذكية حسب متغير المستوى التعليمي
55	توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في ضرورة تقديم خدمات من طرف المرشد الاجتماعي للأسرة تساهم في تقوية الصلة القرابية بين أفراد الأسرة وهذا بدوره يساعد في الاستخدام الأمثل للأجهزة الذكية
56	يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في أثر دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال على المجتمع الجزائري عامة و الأسرة الجزائرية خاصة
57	يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في أثر دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال على المجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية خاصة حسب متغير نوع الحي
58	يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول القول الذي يرى أن التواصل بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي
59	يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول القول الذي يرى أن التواصل بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي حسب متغير السن

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	يبين عناصر الاتصال	
02	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	
03	توزيع نسب أفراد العينة حسب متغير السن	
04	توزيع نسب أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	
05	توزيع نسب أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم	
06	توزيع نسب أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب	
07	توزيع نسب أفراد العينة حسب نوع الحي	
08	توزيع نسب أفراد العينة حسب امتلاكهم لجهاز ذكي	
09	توزيع نسب أفراد العينة حسب نوع الجهاز الذكي الذي يمتلكونه	
10	توزيع نسب أفراد العينة حسب الأهداف التي يستخدمون من أجلها الجهاز الذكي	
11	توزيع نسب أفراد العينة حسب معدل استخدام الجهاز الذكي	
12	توزيع نسب أفراد العينة حسب مدى استغنائهم عن الجهاز الذكي	

مقدمة:

إن الثورة التكنولوجية الحديثة أثرت بشكل كبير في حياة الإنسان وأصبحت مقياساً للتقدم والرقى للعقل البشري، حيث لا يكاد يمر علينا يوم إلا ونسمع فيه عن اختراعات تكنولوجية أكثر تطوراً من سابقتها من الوسائل والوسائط التكنولوجية، بل أصبح الفرد لا يستطيع الاستغناء عن استخدام تلك الوسائل الاتصالية الجديدة في حياته سواء العلمية أو العملية، ذلك لأنه سيستفيد من مواكبة التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال .

هذا التطور في وسائل الاتصال الجديدة سهل التقارب بين البشر وألغى ما كان يسمى بالحدود المصطنعة بين الدول، واختصر المسافات وأقيمت المشاريع التي كانت شبه مستحيلة وظهرت الاختراعات واستغل الوقت وقلت التكاليف، هذا كله راجع إلى حاجات الإنسان الأساسية في تطوير طريقة العيش والتعايش مع الآخر وفي جميع المجالات.

هذا التعايش طبيعة ملحة في الإنسان ليتواصل ويتفاعل مع غيره، بداية بتعايش أفراد القبائل والعشائر مع بعض بواسطة التواصل والاتصال عبر وسائل اتصالية بدائية بسيطة تقليدية حسب معطيات ذلك العصر، فاستخدم الرموز والإشارات والحركات كل هذا لاكتساب السلوك الاتصالي والمحافظة عليه، ثم تواصلت الشعوب والأمم بين بعضهم البعض بوسائل تعتبر أكثر تطوراً من سابقتها من وسائل اتصالية، لكن تبقى تعد وسائل تقليدية لأنها لم تحظى بالجانب التكنولوجي المتمثل في الأقمار الصناعية والانترنت، وأخيراً تواصل وتفاعل أفراد المجتمع الواحد وأنساقه الاجتماعية المتمثلة في الأسرة وعلاقاتها الأسرية والقريبة بوسائل اتصالية جديدة وحديثة تعرف تطوراً متتالياً جيلاً بعد آخر .

رغم ما عرفته الإنسانية من تطور في مجال الاتصال ووسائله التي تعرف تطوراً خاصة في العصر الحالي حيث وصلت تلك الوسائل بالأقمار الصناعية والانترنت إلا أن الفرد في عصر التكنولوجيا هاته قد لا يشعر بصلاية العلاقات الاجتماعية كما كانت تعرفه من صلاية وقوة في وقت مضى، فقد يشعر الإنسان بالعزلة وهو في بيته مع أفراد أسرته، لا تفرقه معهم لا حدود ولا مسافات، ذلك لأن المثير الحسي الذي يزود به الأفراد بعضهم البعض أثناء التفاعل والتواصل قد يتأثر بتكنولوجيا الوسائل الاتصالية التي أصبحت تحل محله حتى بين أفراد الأسرة الواحدة. حيث أحدثت تلك الوسائط تغييرات جذرية في حياة الفرد ورباطه الاجتماعي مع أقرابه ومع المجتمع ككل .

- من هنا جاءت الفكرة التي تمحورت حول واقع الرباط الاجتماعي في عصر تتحكم فيه تكنولوجيا وسائل الاتصال بالدرجة الأولى، تمثلت أهداف الدراسة في ما يلي:
- يشكل طرح أهداف الدراسة أهمية في حصر إطارها وتحديد مجالاتها، وتعيين الأسلوب الأمثل للحصول عن البيانات ووضع خطة الدراسة التفصيلية وتتلخص أهداف دراستنا في
- معرفة وتحديد بعض مقاييس التكافؤ التي تأخذ بعين الاعتبار بين الزوجين لتكون نتيجة في ضبط العلاقات الاجتماعية والقريبة بالتالي المحافظة على سيرورة الرباط الاجتماعي ومدى تحكم هذه المقاييس في الاستعمال الأمثل للوسائل الاتصالية الذكية منها من طرف الأبناء.
 - تشجيع العلاقات بين أفراد الأسرة النووية مع أفراد الأسرة الممتدة لتكون رقابة الأبناء أثناء استعمالهم للوسائل الذكية، وتمتين علاقاتهم بأقاربهم.
 - تفعيل خدمات المرشد الاجتماعي في المجتمع الجزائري من خلال تقديمه للحملات التوعوية و الإرشادية للحد من أخطار الاستعمال المفرط للهواتف الذكية .
 - التعرف على مدى تأثر أفراد مجتمعنا الجزائري بتكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة وبالتالي معرفة ما أل إليه الرباط الاجتماعي.
- محاولة طرح مسألة التحول الاجتماعي في المجتمع الجزائري من خلال امتلاك وسائل الاتصال الجديدة.
- ويمكن تلخيص أسباب اختيار الموضوع فيما يلي: -أسباب موضوعية:- تدخل هذه الدراسة في إطار تدعيم الدراسات العلمية المهمة بموضوع الرباط الاجتماعي ومجال الاتصال الحديث والتكنولوجيا- موضوع وسائل الاتصال الجديدة وما لقيه من اهتمام الباحثين دخول الموضوع محل الدراسة في تخصصنا (علم اجتماع) - ظهور أجيال متتالية للهاتف وتقنيات جديدة للانترنت في الجزائر تستحق الدراسة- الدراسات القليلة جدا في موضوع سيرورة الرباط الاجتماعي وعلاقته بالتحويلات التي تشهدها المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة.

- أسباب ذاتية:- الفضول العلمي لمعرفة التحولات التي وصل إليها مجتمعاتنا ومجتمعنا الجزائري خاصة من خلال استخدام مختلف وسائل الاتصال الجديدة عامة والهاتف بأجياله المتعددة وتطوره من وسيلة اتصال وتواصل بسيطة إلى وسيلة جديدة حديثة ذكية- ملاحظة شيوع اتجاه جديد للرباط الاجتماعي وتذبذب في العلاقات الاجتماعية عامة والقربانية خاصة(العلاقات بين أفراد الأسرة النووية والأسرة الممتدة)، وما آلت إليه من خلال الاتصال والتواصل بوسائل الاتصال الجديدة الذكية.

في إطار أبعاد الدراسة النظرية والميدانية وتحقيق الأهداف المسطرة للوصول إلى نتائج تصبو إلى تحقيق ما نحن بصدد البحث عنه، تم تقسيم الدراسة إلى ثمانية فصول تتدرج هته الفصول ضمن بابين أساسيين:

الباب الأول: الجانب النظري والمنهجي للدراسة، ويتضمن بدوره أربعة فصول مقسمة على النحو التالي: **الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة،** وتم في هذا الفصل عرض الإشكالية، وصياغة فروضها، وتحديد المصطلحات الأساسية للدراسة، ثم عرضنا مجموعة من الدراسات السابقة التي وجدنا لها علاقة مع موضوع دراستنا.

الفصل الثاني: الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات، وعمدنا في هذا الفصل إلى التفصيل في واقع الأسرة الجزائرية ومراحل تطورها، والنظريات المفسرة لأنثربولوجية الأسرة والقربانية، لتكون لنا وقفة فيما بعد على التغير الاجتماعي والنظريات المفسرة له، والتحولات التي طرأت الذي طرأ الأسرة بسبب دخول الكامل التكنولوجي .

الفصل الثالث: الاتصال ووسائله التكنولوجية الجديدة، تطرقنا في هذا الفصل إلى الاتصال تعريفه وأشكاله وأنماطه، ثم تطرقنا إلى المقاربات والنظريات التي فسرت الاتصال، ثم في الأخير أشرنا إلى وسائل الاتصال بين التقليد والحداثة وهنا فصلنا في وسائل الاتصال وذكرنا الوسيلة الذكية التي بنيت عليها دراستنا وهي الهاتف الذكي.

الفصل الرابع: سيرورة الرباط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، تضمن هذا الفصل بالتفصيل على مبحثين، الأول فيه تفصيل عن سيرورة الرباط الاجتماعي بالتطرق إلى تعريف الرباط الاجتماعي وطرح النظريات المفسرة له، وما واقع الرباط الاجتماعي في

المجتمع الجزائري، أما المبحث الثاني فصلنا فيه أهمية وواقع العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

الباب الثاني: الباب الميداني للدراسة، وتضمن هذا الباب الميداني أربعة فصول مقسمة على النحو التالي:

الفصل الخامس: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية، خصص هذا الفصل إلى استعراض الأسس المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية من خلال المناهج، والأدوات والتقنيات المستعملة في جمع البيانات، وتم فيه كذلك تحديد حجم العينة ونوعها وخصائصها، إضافة إلى تحديد مجالات الدراسة بما فيها المجال الزمني والمجال المكاني.

الفصل السادس: خصص هذا الفصل إلى دور مقاييس التكامل والتكافؤ القاعدية في الحفاظ على الرباط القرابي، وهو تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى التي مفادها أن "هناك علاقة طردية بين مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية للزواج بين الوالدين عند تكوين الأسرة (كالمستوى التعليمي، الدين المعتدل، الأخلاق والتربية، التعامل مع شبكة النت) والتحكم في تكنولوجيا وسائل الاتصال الذكية، وبالتالي كان الحفاظ على استقرار الرباط القرابي وصلة الرحم عند الأسر الجزائرية".

الفصل السابع: خصص هذا الفصل إلى دور الوسائط الذكية في التفاعل بين الأسرتين النواتية والممتدة، وذلك بتحليل ومناقشة النتائج الميدانية الخاصة بالفرضية الثانية التي مفادها أنه "كلما كانت الرقابة غير المباشرة للأسرة الممتدة اتجاه الأسرة النواتية كان التحكم في وسائل الاتصال الجديدة الذكية، وبالتالي الحفاظ على الرباط القرابي".

الفصل الثامن: خصص الفصل الثامن والأخير إلى الأخصائي الاجتماعي والأسرة الحديثة، وذلك بتحليل ومناقشة النتائج الميدانية الخاصة بالفرضية الثالثة التي مفادها أن الخدمات التي يقدمها المرشد الاجتماعي الجزائري (في علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي) للأسرة تعتبر كأحدى الآليات العملية المهمة التي ينبغي تفعيلها للتحكم في وسائل الاتصال الجديدة وذلك للحفاظ على مقومات مجتمعنا ورباطه الاجتماعي.

وفي الأخير وليس آخرا تناولت دراستنا أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الاستنتاج العام، الذي تم فيه عرض النتائج الخاصة بالفرضيات الثلاثة التي تمحورت حولها الدراسة، ثم تم عرض الاستنتاج العام الذي يعد كإجابة عن التساؤلات الرئيسية للدراسة ككل.

الباب الأول

الجانِب النظري والمنهجي للدراسة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول: الإشكالية، الفرضيات وتحديد المفاهيم

أولاً: الإشكالية

ثانياً: الفرضيات

ثالثاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات

المبحث الثاني: الدراسات السابقة، المقاربة السوسيولوجية وصعوبات الدراسة

رابعاً: الدراسات السابقة

خامساً: المقاربة السوسيولوجية

سادساً: صعوبات الدراسة

المبحث الأول: الإشكالية، الفرضيات وتحديد المفاهيم

أولاً: إشكالية الدراسة

لقد اهتمت العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة بسيرورة العلاقات الاجتماعية التي لها علاقة وطيدة بالتغير الاجتماعي، ذلك أن الرباط الاجتماعي الذي هو إحدى أشكال التفاعل الاجتماعي الايجابي التي توطد العلاقات القرابية الأسرية والاجتماعية يتأثر بالتغير الاجتماعي، الذي يتسم حسب الزمان والمكان بتحول بطيء أحياناً، أو متسارع أحياناً أخرى خاصة في مجال الاتصال والتواصل البشري، باعتبار أن الإنسان في كل الأحوال يبحث عن الاتصال مع الآخر(ين)، فالتواصل المباشر والتفاعل بين الأفراد له مهمة خاصة وميزة معينة في بناء المجتمع، وعندما لا يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض تقل اتصالاتهم إلى الحد الأدنى وبالتالي فإن شبكة العلاقات الاجتماعية تكون إلى حد ما ضعيفة....¹، لأن قدرة الأفراد على تزويد بعضهم البعض بمثير حسي من شأنه إبعاد الملل عن حياتهم هي مسألة نسبية بين المجتمعات.

تعتبر وسائل الاتصال بكافة أنواعها ووسائل مجالاتها البريدية والصحفية والإذاعية والهاتفية والسلكية واللاسلكية وأقمار صناعية وما استحدثت منها من كمبيوتر وانترنت عصب الحياة في عصرنا الحالي، بالرغم من أنها في نفس الوقت تؤثر على طبيعة التماسك الاجتماعي إيجاباً أو سلباً، وهذا ما تؤكدته مقولة مالك بن نبي (لا يقاس غنى المجتمع بكمية ما يملك من أشياء، بل بمقدار ما فيه من أفكار وأن شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده).²

إن هذا يدفعنا للقول أيضاً بأن العلاقات في المجتمع قد تتأثر بشكل أو بآخر بالتطورات المتتالية لوسائل الاتصال والتكنولوجيا التي تهيئ الفرصة لتغييرات قد تكون جذرية على المستويين المادي والمعنوي الذي يشكل مختلف النماذج في العلاقات الاجتماعية؛ فالمرحلة

¹ خالد السعد، نورة (1997). التغير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي، الرياض: الدار السعودية، ص 82.

² بن نبي، مالك (1982). ميلاد مجتمع، سوريا: دار الفكر، دمشق، ط3، ص 37.

الجديدة التي تشهدها المجتمعات من تطور معلوماتي ووسائل اتصالية وتكنولوجياتها يطلق عليها علماء الاجتماع والإعلام مصطلح مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، فرغم إيجابيات تلك الوسائط الاتصالية المتطورة التي لا يستطيع أحد إنكارها، إلا أنها توجه لما يسمى بالفردانية وضعف العلاقات الاجتماعية وبالتالي ضعف الرباط الاجتماعي.

فتماسك العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري كان ولا يزال أساسها الرباط الاجتماعي القوي بين أفراد المجتمع ويرجع ذلك للدور الذي كانت تلعبه المؤسسات القاعدية للمجتمع من مدرسة ومسجد وزاوية وخاصة دور الأسرة في بناء السلوك الاجتماعي السوي للأفراد، حيث يظهر دور الوالدين عموما في تحفيز أفرادها على التواصل وتماسك النسق القرابي والمجتمعي الذي يميزه الترابط والتآزر وصلة الرحم بين الأفراد داخل الأسرة النووية أو الممتدة بعد توفر مقاييس التكافؤ والتكامل بين الوالدين في تكوين أسرة وقيم المؤدّة، ومرونتهم في التكيف الإيجابي مع وسائل الاتصال التكنولوجي الحديث منذ عشرين سنة، سواء في الحياة اليومية، أو أثناء المناسبات العائلية كالأعياد الدينية أو المناسبات الوطنية... الخ.

بمقابل ذلك يلاحظ اليوم أيضا خاصة في الآونة الأخيرة ومع تطور السريع للخيارات في الوسائل التكنولوجية، التي أصبح فيه التواصل الافتراضي مهيمنا على العلاقات الاجتماعية، فإن مجتمعنا يعيش بعض المظاهر من السلوكيات الفردانية سواء بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين أفراد المجتمع ككل، حيث أصبح كل منهما يتقاسم نوعا جديدا من العلاقات يسمى بالعلاقات الافتراضية أو الإلكترونية وفقا لميولاته ورغباته الشخصية لا الجماعية.

فأنماط التواصل الافتراضي ظهرت منذ الألفيات بطريقة محتشمة وازدادت تسارعا في الانتشار وإقبالا عند مختلف الفئات الاجتماعية خاصة المراهقين والشباب منذ 2010 ليومنا حيث فتحت فضاءات جديدة أمام المجتمع الجزائري تقربه من العالم المتطور ومن المجتمعات المتقدمة، من خلال وسائل اتصالية متميزة متطورة مزودة بخدمة الانترنت: كالهواتف النقالة الذكية ذات الأجيال المتتالية والأبياد والطابلات والحواشيب، فأصبح الفرد الجزائري يتصل بالآخر بوسيلة

من هذه الوسائل ويتبادل المعلومات شخصيا من: نص، صوت، صورة متحركة وثابتة ورسومات افتراضية يترجم بها الفرد كل ما يريد إيصاله للآخر.

بالمقابل قد يحتاج الفرد الجزائري أو الأسرة ككل الخدمة اجتماعية يقدمها المختص الاجتماعي، أو المرشد التي تعد آليات متعددة لتفعيل المساعدات التوعوية للحد من المشاكل التي تواجه الأسرة والطفولة عامة، وللحد من تلك الفضاءات الجديدة التي فتحت أم الفرد الجزائري كل ما هو افتراضي وقرينته منه، أو بالأحرى المساعدة على الاستعمال العشوائي والإدمان على الوسائط التكنولوجية، التي حالت دون السيرورة الطبيعية للعلاقات الأسرية والقرابية والرباط الاجتماعي.

مما سبق يمكن أن نطرح التساؤلات العامة التالية لتتفرع منها التساؤلات الأخرى :

- هل وسائل الاتصال الجديدة اليوم في مجتمعنا تدعم الرباط الاجتماعي وبالتالي تقوي العلاقات الاجتماعية، أو العكس؟ في كلتا الحالتين هل لها تأثير ومظاهر على السلوك الاجتماعي داخل النسق القرابي وخارجه؟

- هل لمقاييس التكافؤ والتكامل بين الوالدين دور في التكيف والتحكم في الوسائل التكنولوجية الجديدة؟

ومن هنا يمكننا أن نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية للوالدين تتحكم اليوم في وسائل التكنولوجيا الجديدة (الأجهزة الذكية) لتقوية الاتصال وصلة الرحم بين أفراد الأسرة الجزائرية بغية الحفاظ على الرباط القرابي؟

2- هل تواصل الأسرة النواتية بالأسرة الممتدة له علاقة في التحكم في وسائل الاتصال الذكية وبالتالي المحافظة على قوة الرباط الأسري والقرابي؟

3- هل هناك آليات عملية أخرى ينبغي تفعيلها للتحكم في وسائل الاتصال الجديدة حتى تكون لصالح الرباط الاجتماعي ومقومات مجتمعنا وهويته

ثانيا: الفرضيات

الفرضية الأولى: هناك علاقة طردية بين مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية للزواج بين الوالدين (كالمستوى التعليمي، التدين المعتدل، الأخلاق والتربية، التعامل مع شبكة النت) والتحكم في تكنولوجيا وسائل الاتصال الذكية، وبالتالي كان الحفاظ على استقرار الرباط القرابي وصلة الرحم عند الأسر الجزائرية.

الفرضية الثانية: كلما كانت الرقابة غير المباشرة للأسرة الممتدة اتجاه الأسرة النووية كان التحكم في وسائل الاتصال الجديدة الذكية وبالتالي الحفاظ على الرباط القرابي .

الفرضية الثالثة: تعتبر الخدمات التي يقدمها المرشد الاجتماعي الجزائري (في علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي) للأسرة كإحدى الآليات العملية المهمة التي ينبغي تفعيلها للتحكم في وسائل الاتصال الجديدة وذلك للحفاظ على مقومات مجتمعنا ورباطه الاجتماعي.

ثالثا: تحديد مفاهيم الدراسة

تعد عملية تحديد مصطلحات الدراسة من أهم مراحل البحث العلمي لتفادي إجراء أي خلط بين الدراسات العلمية، حيث يمكن أن يحمل المصطلح ذاته مفاهيم مختلفة تكون سببا في الخروج أحيانا عن الموضوع المراد دراسته، وتشتمل الدراسات العلمية على مصطلحات يتوجب تحديد مفهومها اصطلاحا أي المعنى المتفق عليه بين الباحثين، والذي غالبا ما يكون في القواميس العلمية والموسوعات، إجرائيا هو المعنى الذي يحمله المفهوم ضمن الدراسة لإمكانية تضمينه معنى آخر ضمن دراسة أخرى.

ستتضمن دراستنا مصطلحات يتم تحديد مفهومها اصطلاحاً وإجراءياً وستكون كالتالي:

أ-الاتصال

التعريف اللغوي : يعتبر الاتصال مقوماً أساسياً لوجود الإنسان، وينشأ من خلال عملية خلق وتبادل رسائل معينة في شبكة العلاقات التي تعتمد على بعضها البعض بغرض تحقيق أمر في ظل البيئة المحيطة.¹

-التعريف الإجرائي : إن تحديد مفهوم الاتصال في دراستنا لا يختلف عن المعاني المقدمة من طرف الباحثين والمنظرين رغم اختلاف الجانب النظري المحدد لدى كل باحث إلا أنهم اتفقوا على أن هذا المصطلح يحمل في طياته مفهوم المشاركة والتفاعل والاتصال الذي نعنيه في هذه الدراسة، وهو اتصال يحدث في المجتمع الجزائري وبين أفراد، وهو بذلك لا يختلف عن خاصية الاتصال الإنساني الذي يتطلب المشاركة والتفاعل والاشتراك في الخبرات بين أفراد المجتمع لتفكيك الرموز أو فهم اللغة التي تنقل بها المعاني والأفكار، سواء كانت هذه اللغة معتمدة في الاتصال المباشر أو الاتصال عن طريق استخدام وسائل الاتصال الجديدة والذكية للحفاظ على نمط العلاقات الاجتماعية.

ب-الرباط الاجتماعي:

-التعريف اللغوي: هو العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقته وفلسفته وهي تختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر، وكانت محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكرية والأنساق الإيديولوجية المختلفة من حيث تكيفها في الواقع وتصورها في المثال المنشود، كما اختلفت تلك الرابطة في الشرائع المختلفة بحسب رسالة كل أمة ومنهج كل كتاب بحسب العصر وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري.²

¹ الصحاف، حبيب (2003). معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين، لبنان: مكتبة لبنان، ط1، ص156.

² بوعروج، محمد نجيب، (2011-2010). تأثير استعمال الانترنت على الرباط الاجتماعي، دراسة ميدانية لعينة من الشباب المترددين على مقاهي الانترنت في باب الزوار، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، ص 64.

-**التعريف الإجرائي:** إن تحديد مفهوم الرباط الاجتماعي في دراستنا مربوط بمجموع العلاقات الاجتماعية عامة والقريبة خاصة، وهو كذلك العلاقة التي تكون بين الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعة واحدة متكونة من أسرة أو عدة أسر، بينهم قرابة دموية، ذلك الرباط أو الرباط الذي نريد أن ندرسه قد يتأثر بالسلب أو بالإيجاب بمجموعة من العوامل من بينها العامل التكنولوجي.

ج- الهاتف الذكي:

-**التعريف اللغوي:** لم يجر الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوالات على تعريف موحد للهاتف الذكي (Smartphone)، فمنهم من يعتبر الهاتف الذكي: الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الانترنت، ومزامنة البريد الإلكتروني، وفتح ملفات الأوفيس، ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة، إلا أن التعريف الأصح والأكثر قبولا اليوم: إنه الهاتف الخليوي الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل الآلي: ويندوز موبايل، سيمبيان أو مشتقاته، لينوكس أو مشتقاته وبلاك بيري¹.

التعريف الإجرائي: ونقصد بالهاتف الذكي في دراستنا تلك الوسيلة الاتصالية التي تمكن مستخدميها من أنواع التطبيقات المتصلة بالانترنت (فيديوهات صوت وصورة، صور متحركة، صوت، رسائل.....)، بالإضافة إلى الخدمات الهاتفية العادية المتمثلة في الرسائل القصيرة والاتصال والكاميرا... الخ، وهو مزود بنظام تشغيل قادر على استغلال مميزات الهاتف التقنية وذاكرة مسؤولة عن حفظ البيانات والمعلومات ويكون مزود بشاشة لمس أو لوحة أرقام عادية .

د- المقاييس:

لعدم وجود دراسات خاضت في تحدي مفهوم مصطلح مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية بين الزوجين في الأسرة ما عدا الجهد الذي بذلته الأستاذة الدكتورة **عياشي صباح** في هذا الموضوع

¹ سمير، سليمان الجمل، الآثار السلبية للهواتف الذكية على سلوكيات الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين و مديري

المدارس في جنوب الخليل، مديرية التربية والتعليم جنوب الخليل، جامعة القدس المفتوحة، فرع دوار، بدون سنة النشر، ص 4

والذي تمثل في أطروحة دكتوراه دولة في موضوع الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في الأسرة الجزائرية، واجتهدت في إعطاء مفهوم للمصطلحات التالية (مقاييس، التكافؤ، التكامل)، من هنا اقتبسنا تحديد مفهوم المصطلحات المذكورة سالفاً من طرح الباحثة عياشي لأننا رأينا أنها اجتهدت في تحديد مفاهيم تلك المصطلحات في أطروحتها هو نفسه المقصود في دراستنا، ألا أننا تميزنا في موضوعنا بطرح مقياس جديد لا يقل أهمية عن المقاييس الأخرى وهو مقياس التعامل مع شبكة النت.

مفردها مقياس، ونعني بها المقدار المعنوي أو المادي لكل خصلة طبيعية أو مكتسبة من الخصال المتعددة مثل: الجمال، المستوى التعليمي، الحسب والنسب، التدين، الأخلاق والتربية، طبيعة المزاج، المهارة المنزلية، المال، المنصب... الخ، التي تجذب الشخص المعني(ة) وتجعله ينتقي من خلالها الطرف الآخر المتوفرة فيه مقاييس معينة بغية تحقيق زواج ناجح وحياة زوجية مستقرة، وقد يختلف تقدير بعد وأهمية كل مقياس بالمقارنة مع تلك المقاييس من فرد لآخر ومن جنس لآخر ومن جماعة لأخرى ومن مجتمع لآخر، لأن ذلك يتوقف على تنشئة الفرد الأسرية وثقافته العلمية والدينية وانتمائه الاجتماعي والحضاري، بالإضافة إلى ميوله النفسي وشعوره الداخلي¹.

هـ - التكافؤ:

نقصد بالتكافؤ أن الرجل كفاً للمرأة أو العكس، أي مساوياً لها أو مشابهاً أو مقارباً لها في مقياس معين أو في مقاييس متنوعة: الأخلاق، الأهداف، المستوى التعليمي، الصفات الجسمية (كالسن، الطول و الوزن... الخ)، أو الجمال النفسي أو الجسدي، أو الحسب، أو طبيعة التدين، المستوى الاجتماعي للأسرة، الأسلوب المعيشي... الخ، التي تحدث الانسجام والتجانس

¹ عياشي، صباح (2007-2008). الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن: الشمال- الوسط- الشرق- الجنوب الشرقي- الغرب، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الغاني مغربي، جامعة الجزائر 2، ص.ص. 18.19.

بين الطرفين، إن التكافؤ أمر نسبي يتحدد وفق قيم كل مجتمع من جهة، كما أنه يتحدد عند مستوى النضج لدى الفتاة والشاب وأهلها من جهة أخرى¹.

و- التكامل:

نعني بالتكامل عندما يكون التمايز بين الرجل والمرأة في الجانب الفكري، أو الانفعالي، أو المزاجي، أو العمري(السن)، أو البيولوجي(العلاقة الحميمة)، أو في مقاييس اختيار معينة.... بحيث تجعل رجولة الرجل تكمل أنوثة المرأة (والعكس) في المظاهر الضرورية للانسجام في الحياة الزوجية، وفي تكامل الأبوة والأمومة الذي يحقق تربية الأبناء²

-التعريف الإجرائي لمصطلح مقاييس التكافؤ والتكامل :

نقصد بمصطلح مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية بين الزوجين في الأسرة الجزائرية تلك الخصال التي يمكن أن تكون متوفرة بين الزوجين في الأسرة الجزائرية وتعد مؤشر للحفاظ على العلاقات القربانية والرباط الاجتماعي بين الأسرتين النواتية والممتدة في المجتمع الجزائري، ومن خلالها كذلك (مقاييس التكافؤ والتكامل) يكون الحفاظ على شبكة العلاقات من تكنولوجيا الوسائط الذكية التي تهدد تلك الشبكة في مجتمعنا .

ي - المرشد الاجتماعي:

-**التعريف اللغوي:** هو الشخص المؤهل للعمل في أي مجال من المجالات الاجتماعية والتعليمية، على اختلاف أهدافها التنموية والوقائية والعلاجية، ضمن المفاهيم التي تتضمنها الخدمة الاجتماعية على اختلافاتها الفلسفية، مع ثباته على المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تقوم عليها، بالإضافة لالتزامه بنطاق العمل التي ترسمها له المؤسسة أو الجمعية التابع لها في

¹ عياشي، صباح، المرجع سبق ذكره، ص 19.

² المرجع سبق ذكره، ص 19.

مجال عمله، دون خرق أي نصوص العمل المتفق عليها، أو التعدي أو التدخل في المجالات الأخرى المكتملة لعمل المؤسسة.¹

-التعريف الإجرائي: هو الشخص المتخرج من كلية العلوم الاجتماعية تخصص خدمة اجتماعية، ويعمل تابعا لوزارة التضامن يهدف بمهنته إلى تقديم المساعدة إلى الأفراد من خلال الحملات التوعوية عبر وسائل الإعلام أو الخرجات الميدانية للتواصل مباشرة مع أفراد المجتمع. وفي نقصد في دراستنا هذه بمصطلح المرشد الاجتماعي هو ذلك المختص الاجتماعي في الإرشاد والتوعية من خلال برامج وحملات توعية يقوم بها ويقدمها حول مخاطر الاستعمال المفرط للأجهزة الذكية ومدى تأثيرها على الفرد والأسرة والعلاقات الاجتماعية بصفة عامة، وتكون حملاته إما تبث في برامج تلفزيونية أو تكون خرجات يقوم بها الأخصائي، يجول فيها المناطق المختلفة للتعريف بحملته .

رابعاً: الدراسات السابقة

1- الدراسات العربية:

- **الدراسة الأولى :** من إعداد الباحث حلمي خضر ساري سنة 2003، تحت عنوان (تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية)² دراسة ميدانية في المجتمع القطري، وتهدف الدراسة إلى معرفة التأثير الذي يحدثه الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري، وانطلقت الدراسة من التساؤلات التالية :
- هل أثر الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع القطري؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف النوع الاجتماعي للمستخدم (ذكر، أنثى)؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف مستويات المستخدمين التعليمية ؟

¹ إسلام الزبون، من هو الأخصائي الاجتماعي، قضايا مجتمعية 30 ديسمبر 2015، 08:51، على الرابط: mawdoo3.com

² حلمي خضر ساري(2008). تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول + الثاني، المجلد 24.

- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف حالة المستخدمين الزوجية ؟
 - هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف عدد ساعات الاستخدام ؟
- ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :
- هناك أبعاد اجتماعية عدة للاتصال عبر الانترنت ذات تأثيرات واضحة في طبيعة العلاقات في المجتمع القطري.
 - نجم عن استخدام (54 %) من الشباب للانترنت تراجع في مقدار التفاعل اليومي بينهم وبين أسرهم، كما أن (47.7%) من الشباب تراجع في عدد الزيارات التي اعتاد القيام بها لأقاربهم قبل تعودهم على استخدام الانترنت، كما أن (9.43 %) من الشباب حدث تراجع في طبيعة علاقاتهم الاجتماعية، وتتجسد في تدني مساهماتهم ومشاركتهم في المناسبات الأسرية والعائلية، ويعاني (36.7%) من الشباب من تدمير أسرهم منهم بسبب انشغالهم بالانترنت.
 - قدرت الانترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة (64.5 %) .
 - **الدراسة الثانية:** دراسة قام بها الباحث **عبد الجواد سعيد محمد ربيع** سنة 2009¹، تحت عنوان **التعرض للانترنت وعلاقته ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لدى شباب الريف**.
 - تهدف الدراسة إلى التعرف على خصائص مستخدمي شبكة الانترنت من شباب الريف المصري، وعادات هذا الاستخدام، ومدى ارتباطه ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح واستخدم في إطاره منهج مسح الجمهور، وتمثل هذا الجمهور في مجتمع محافظة المنوفية، حيث أخذ عينة مكونة من 120 مفردة من شباب الريف من طلاب المنوفية، تراوحت أعمارهم بين 19 و21 سنة، وقد تم اختيار العينة بطريقة عمدية، وقد احتوت العينة على 60 مفردة من الذكور و60 مفردة من الإناث، بعد توزيع الاستمارة على عينة الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية:

¹ عبد الجواد سعيد محمد ربيع، التعرض للانترنت وعلاقته ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لدى شباب الريف، فعاليات المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009.

- بلغت نسبة استخدام الانترنت دائما لدى أفراد العينة من شباب الريف المصري 82%، أما نسبة الأفراد الذين يستخدمون الانترنت نادرا فقد بلغت 16%، وكانت الإناث أكثر حرصا على استخدام الانترنت من الذكور بنسبة 66.6% للإناث، و 56.6% للذكور.
- جاءت المواقع الترفيهية في الترتيب الأول من حيث تفصيل أصحاب العينة لها، بينما جاءت المواقع الثقافية والسياسية في الترتيب الرابع والخامس.
- تبين من الدراسة أن استخدام شباب الريف للانترنت كوسيلة اتصالية(التحاور عبر الانترنت، البريد الإلكتروني)، مقصورا على إقامة علاقات اجتماعية مع الزملاء والأصدقاء.

- **الدراسة الثالثة:** ضياء عبد الله جعفر وسعاد حمود مسلم سنة 2013 تحت عنوان " أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي " ¹ - دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم تأثيرات استخدام شبكة الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي من قبل طلبة الجامعات العراقية، وانطلق الدراسة من التساؤل التالي: ما هي الآثار المترتبة على استخدام الانترنت من قبل الطلبة الجامعيين ودورها في التفكك الأسري والاجتماعي؟

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي وعينة ممثلة في 50 طالبا وطالبة، ووزعت الاستمارة مكونة من 19 سؤالا بطريقة قصدية لمستخدمي الانترنت .
في الأخير توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود تأثير سلبي لاستخدام الانترنت من قبل طلبة الجامعات العراقية على العلاقات الأسرية داخل المنزل (التفكك الأسري)، من خلال المؤشرات التالية :
- عدم مشاركة أفراد الأسرة بما يتم الاطلاع عليه في الانترنت (ضعف التواصل الأسري).

¹ ضياء عبد الله جعفر، سعاد حمود مسلم (2013). أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي ، دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية .

- قضاء وقت أطول في تصفح الانترنت من الوقت المخصص للأسرة .
- انخفاض مستوى المشاركة الاجتماعية لإدارة الأمور العائلية .
- معارضة الأسرة في بعض الأحيان لاستخدام الانترنت لقضاء وقت طويل في استخدامه بدلا من قضاء هذا الوقت مع الأسرة .
- انخفاض نسبة اعتبار الانترنت وسيلة لتقوية التفاعل الاجتماعي الأسري، بل واعتبارها وسيلة للتباعد والانعزال الاجتماعي .
- وجود تأثير سلبي على علاقات التواصل الاجتماعي مع أصدقاء المجتمع المحلي (التفكك الاجتماعي)، وذلك ما أكدته المؤشرات التالية :
- استخدام الانترنت لتكوين صداقات والتواصل مع الأصدقاء، والاشتراك في المنتديات وأيضا لمشاركة الأفكار والهموم مع أصدقاء الشبكة.
- الصداقات الافتراضية أحد أسباب الابتعاد عن الجو الأسري (التفكك الأسري).
- توجد علاقة عكسية بين استخدام الانترنت والتفاعل أسريا واجتماعيا، فكلما ارتفعت نسبة استخدام الانترنت كلما قل التفاعل والارتباط أسريا واجتماعيا وبالتالي ارتفاع نسبة التفكك الأسري والاجتماعي.
- الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من قبل الطلبة الجامعيين ودورها في أضعاف التواصل والتفاعل أسريا واجتماعيا لم تصل إلى درجة الإدمان، وقد تعود أسباب ذلك إلى عدم إتاحة الانترنت لجميع الطلبة بسبب الظروف الاقتصادية.
- توجد علاقة طردية بين استخدام الانترنت والتأثر ببعض الممارسات غير الأخلاقية من خلال تصفح بعض المواقع المحظورة كالمواقع الإباحية أو التي تبث أفكار مغايرة لديننا وأخلاقنا، وإن كانت على نطاق محدود والتي قد تدفع إلى الابتعاد عن التعاليم الإسلامية وبالتالي تفكك الأسرة .
- ضعف دور الأهل والمؤسسات التعليمية والثقافية في توجيه الطلبة نحو الاستخدام الأمثل للانترنت .

2- الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير من إعداد الطالب **بوعروج محمد نجيب** تحت عنوان (تأثير استعمال الانترنت على الرباط الاجتماعي) ¹، في السنة الدراسية 2010-2011 نطلقت هذه الدراسة من التساؤل التالي :

- هل استقلال الفرد واعتماده على نفسه أو ما يعرف بالفردانية إضافة إلى إحساسه بانعدام الثقة والشك أو اللامعيارية في المجتمع الجزائري هو السبب في لجوئه لمثل المقاهي لإنشاء شبكة علاقات جديدة ؟ أما فرضيات الدراسة فكانت كالتالي :

الفرضية الأولى : قد يكون استقلال الفرد واعتماده على نفسه إضافة لإحساسه بانعدام الثقة والشك ما يعرف باللامعيارية في المجتمع الجزائري من أهم أسباب لجوئه لمقاهي الانترنت بحثاً عن الحرية وإنشاء علاقات جديدة.

الفرضية الثانية: كلما كان الوسط العائلي متشدد وكانت هناك سلطة صارمة، تنتج عنها نفور أو هروب الشباب لمقاهي الانترنت بحثاً عن الحرية.

الفرضية الثالثة: يلعب الوسط الاجتماعي لدى الشباب دور أساسيا في تحديد نوعية شبكة العلاقات التي ينشئها الشباب (صداقة، حب، زواج) .

استعملت في هذه الدراسة المقاربات السوسيولوجية التالية :

- 1- **نظرية التفاعل الاجتماعي:** مضمونها أن المجتمع نسق يتفاعل مع بعضه البعض.
- 2- **التفاعلية الرمزية :** تقوم على مجموعة من المسلمات حول التفاعل الاجتماعي.
- 3- **نظرية التغير الاجتماعي:** لمعرفة التغير والتحول الذي طرأ على المجتمع الجزائري.
- 4- **نظرية مارشال ماكلوهان:** تفسر التأثير التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال.

¹ بوعروج، محمد نجيب، مرجع سبق ذكره

- أهم نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :
- أن ظاهرة الفردانية عند الشباب في المجتمع الحضري الجزائري المعاصر القاطنين بالفيلات والمنازل الفردية يفضلون ربط علاقات عبر الانترنت أكثر من الشباب القاطنين في الشقق، لكن بالمقابل الشباب القاطن بالشقق يفضل العيش بمفرده أكثر من الشباب المقيمين في المنازل الفردية .
- كلما كان الوسط العائلي متشدد وكان الشاب يعيش في جو عائلي هادئ وودي، ولم يكن هناك سلطة صارمة كلما زاد إقبال الشباب على مقاهي الانترنت (الفرضية الثانية لم تتحقق).
- تأتي هذه الدراسة لتكشف عن تأثير استعمال الانترنت على الرباط الاجتماعي، وهنا نشترك مع هذه الدراسة في موضوع الرباط الاجتماعي، ومثلت عينتها بفئة الشباب المتوافقون على مقاهي الانترنت، وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن ظاهرة الفردانية عند شباب المجتمع الجزائري المعاصر يفضلون ربط علاقات افتراضية عبر الانترنت أكثر منهم القاطنين في الشقق وهؤلاء الأخيرين يميلون إلى الفردانية أكثر . فهذه الدراسة تفيدنا في دراسة ومعرفة التحول في المجتمع الجزائري الذي طرأ على الأسرة من ممتدة إلى نووية، ومدى تأثير الانترنت في خلق علاقات افتراضية تبعد الفرد عن علاقاته الاجتماعية الحقيقية.
- الدراسة الثانية: أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه من إعداد الطالبة سامية قطوش تحت عنوان (الاتصال الأسري في زمن العولمة)¹، في السنة الدراسية 2011-2012
- انطلقت الدراسة من سؤال الإشكالية الآتي :
- هل يمكن أن يتسبب استخدام الأبناء للانترنت في وهن القيم الموجهة لعملية الاتصال الأسري؟
- ثم طرحت الباحثة الفرضيات التالية :

¹ قطوش، سامية(2011-2012). الاتصال الأسري في زمن العولمة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سعد دحلب البليدة.

- **الفرضية الأولى:** يساهم الاستغراق في استخدام الانترنت في وهن القيم الموجهة للاتصال الأسري .
- **الفرضية الثانية:** يؤدي الاستغراق في استخدام الانترنت إلى فقدان الموانسة الاجتماعية بين الآباء والأبناء داخل الأسرة .
- **الفرضية الثالثة:** يساهم الاستغراق في استخدام الانترنت إلى إعادة صياغة العلاقات الأسرية بشكل يعيد توجيه أطراف عملية الاتصال خارج مؤسسة الأسرة.
- **أهم النتائج:** انتهت هذه الدراسة إلى النتائج التالية
- الاستغراق في استخدام الوسائط التكنولوجية يساهم في استدخال قيم جديدة لا تخدم عملية الاتصال في الأسرة بين الآباء والأبناء .
- الوسائط الحديثة اليوم أصبحت تزامم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.
- الاستغراق في استخدام الوسائط التكنولوجية أدى إلى فقدان الموانسة الاجتماعية داخل الأسرة.
- الاستغراق في استخدام الوسائط التكنولوجية يساهم في إعادة صياغة العلاقات الأسرية بشكل يعيد توجيه أطراف عملية الاتصال كما وكيف خارج مؤسسة الأسرة.
- إن هذه الدراسة ترتبط بدراستنا من حيث أنها تبحث عن انعكاسات الاستعمال المفرط للانترنت في الأسرة المعاصرة، ومدى خلقها (الانترنت) لفجوة في الاتصال بين أطراف الأسرة الواحدة أو بين الآباء والأبناء، بينما تأتي دراستنا لتبحث في واقع الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري الحالي من خلال استعمال وسائل الاتصال الجديدة والتي مثلناها في الهاتف الذكي لما يحتويه من تقنيات انترنت ومن خلال أجياله المتتالية.
- وبالتالي تفيدنا هذه الدراسة في التعرف على العلاقات الاجتماعية بدءا من أفراد الأسرة الواحدة إلى المجتمع ككل من خلال استعمال وسائل الاتصال الجديدة التي تساعدنا كذلك في التعرف على التحولات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الجزائري المعاصر بدءا بالأسرة التي تعد النواة الأولى في المجتمع وعلاقاتها القرابية .

- الدراسة الثالثة : أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه من إعداد الباحث رشيد حمدوش 2006-2007 تحت عنوان " الإستراتيجيات العلائقية، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحدثة من خلال التصورات الشبانية"¹، انطلق الباحث من السؤال المركزي التالي :
- هل النماذج والاستراتيجيات العلائقية لفئة الشباب ما بعد الاستقلال هي نماذج امتداد أو على قطيعة مع تلك النماذج المحلية التقليدية، وبالتالي على سيرورة امتدادية مع تلك القيم والمعايير الموروثة، أو على العكس على انقطاع ولا امتدادية معها ؟
- صيغت فرضيات الدراسة على النحو التالي :
- فئات الشباب على اختلافهم يتموقعون في إطار بيني بين المجتمع المحلي الأولي والمجتمع المسيطر ككل، أين يعمل هؤلاء الشباب على إنتاج قيم ومعايير جديدة أين تبرز كذلك أنماط تنشؤية جديدة هي الأخرى، التي تهيكل وفق عملية وسيرورة ميزتها الامتداد والقطيعة من جهة مع المجموعات الأولية، ومن جهة أخرى مع المجتمع ككل .
- في الأخير توصل الباحث إلى أهم النتائج الآتية :
- إن تحليل الاستراتيجيات العلائقية التي يلجأ إليها الأفراد الشباب هي عبارة عن عملية تمثل صفة تتم بين الفئة والمجتمع المحلي الصغير أو المجتمع الكبير المسيطر.
- ما يميز هذه العلاقات ميزتين اثنتين هما: الامتدادية والقطيعة في نفس الوقت، وهي إستراتيجية يلجأ إليها جيل المؤطرين من الشباب لإعادة إحياء وتنشيط، ومنه لإعادة التفاوض مع تلك الأشكال المحلية من العلاقات والممارسات، وهو دليل على ديناميكية تلك الممارسات في عالم تتغلب عليه الحدثة بفعل العولمة .
- الاتصال والاحتكاك بالغرب عن طريق الاحتلال الفرنسي مكن وساعد على إدخال نماذج عيش غريبة ما أثر على نمط عيش الجزائريين، وفرض عليهم حالات أقل ما يمكن وصفها به

¹ حمدوش، رشيد(2006-2007). الإستراتيجيات العلائقية، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحدثة من خلال التصورات الشبانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.

أنها حالات ووضعيات متناقضة ومتتالية ومختلفة مقارنة مع أنماط العيش القديمة والأصلية، لكن هذين النمطين نجحا في التعايش معا (التقاليد والحدثة).

- ركزت هذه الدراسة على الاستراتيجيات العلائقية التي يلجأ إليها الشباب ومدى تأثيرها على الرباط الاجتماعي الذي وضعه الباحث في قالب مقارن بين الحدثة والتقاليد، تشترك هذه الدراسة مع دراستنا في نقطة التطرق لواقع الرباط الاجتماعي، وعينة الدراستين حيث مثلت عينته بفئة الشباب أما دراستنا فمثلت في الطلبة الجامعيين وهم يمثلون فئة الشباب كذلك وكلتا الدراستين ركزتا على فترة المعاصرة ومواكبة العولمة الحالية، أما الاختلاف بين الدراستين هو أن الباحث لم يتطرق إلى تأثير وسائل الاتصال الجديدة المعنية في دراستنا والتي لم تكن في فترة ما بعد الاستعمار إن أمكن القول، فالاختلاف يكمن في الحقبة التاريخية والتحول والتطور والتأثر الذي عرفته العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري الحالي .

- **الدراسة الرابعة:** مذكرة لنيل شهادة ماجستير من إعداد الطالب بلمولاي بدر الدين، سنة 2011-2012، تحت عنوان " استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في العلاقات الاجتماعية"¹ ، دراسة حول استخدام الانترنت والهاتف النقال في اختيار الزوج.

- انطلقت هذه الدراسة من السؤال المحوري التالي:

- ما مدى استخدام الطلبة للانترنت والهاتف النقال في علاقاتهم الاجتماعية، وفي الزواج خصوصا؟

ثم تدرجت أسئلة فرعية هي كالتالي :

- ما هي عادات وأنماط استخدام الطلبة للانترنت والهاتف النقال ؟

- ما مدى اتجاهات الطلبة للانترنت والهاتف النقال كوسيلة لربط علاقة زواج ؟

- ما مدى استخدام الطلبة للانترنت والهاتف النقال في العلاقات الاجتماعية ؟

¹ بلمولاي، بدر الدين(2011-2012). استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية

حول استخدام الانترنت والهاتف النقال في اختيار الزوج، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص علوم الإعلام والمجتمع، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة.

توصل الباحث في نهاية دراسته الميدانية المسحية إلى نتيجة عامة مفادها أن هناك استخدام أوسع للإنترنت والهاتف النقال في أوساط الطلبة، وأن معظمهم يستخدمون هاتين الوسيلتين في علاقاتهم الاجتماعية، غير أن أغلبهم يرفضون الزواج مع الأشخاص الذين تعرفوا عليهم عبر هاتين الوسيلتين، وتوصل كذلك إلى نتائج جزئية مفادها أن:

- معظم الطلبة يستخدمون الإنترنت في علاقاتهم الاجتماعية المختلفة.
- معظم الطلبة يرفضون استخدام الإنترنت والهاتف النقال كوسيلة لربط علاقة زواج.
- الإقبال الواسع لاستخدام الإنترنت والهاتف النقال من طرف الطلبة، وكذا تنوع عاداتهم في الاستخدام من حيث الأوقات المفضلة، والمدة المستغرقة، والمكان المفضل، والخدمات المعتمد عليها وغير ذلك من عادات وأنماط استخدام هاتين الوسيلتين.
- تمس هذه الدراسة إحدى الجزئيات التي تطرقنا لها في دراستنا وهي تلك المتعلقة باستعمال تكنولوجيا وسائل الاتصال عامة والهاتف والإنترنت على وجه الخصوص، لكن الاختلاف بين الدراستين يكمن في
- أن الباحث في هذه الدراسة أظهر مدى استخدامات الإنترنت والهاتف النقال في اختيار الزوج، أما دراستنا فركزت عن استعمال وتأثير الإنترنت والهاتف الذكي على الرباط الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية والمجتمع الجزائري المعاصر.

خامسا: المقاربة النظرية للموضوع

نظرية التفاعلية الرمزية:

نقصد بالمقاربة النظرية توضيح الأبعاد النظرية التي تستمد منها مجموع المعطيات الفكرية والمعرفية التي أفرزتها المداخل والنظريات العلمية عامة والسوسيولوجية خاصة، من أجل تعميق الدراسة ومنحها دعائم تزيد من مصداقيتها كدراسة علمية ذات أصول نظرية.¹

تعتبر نظرية التفاعلية الرمزية نظرية أمريكية بارزة في علم النفس الاجتماعي، تركز اهتماماتها على طرق تكون المعاني خلال عملية التفاعل، وهي نظرية تأثرت تأثرا قويا بالبرجماتية وبمدرسة شيكاغو في علم الاجتماع، والكتابات الفلسفية لجورج هيربرت ميد.

لهذا يمكن تحديد المقاربة النظرية لهذه الدراسة في مستويين اثنين فيما يخص موضوع الدراسة العام فهو من تصنيف النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، ويمكن القول أن بحثنا هذا ينتمي إلى النظريات ذات المدى القريب والمسماة بالنظريات الاستقرائية، ذلك أن هذه الدراسة جانبها الميداني يهتم بالسلوك الإنساني (الاتصال الاجتماعي) وأثره (الرباط الاجتماعي) في الأسرة الجزائرية خاصة والمجتمع الجزائري خاصة.

نظرية التفاعلية الرمزية لا تهتم بالتحليل على مستوى الأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي الذي يكون عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية، استنادا إلى حقيقة مهمة هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين.

لقد أولت نظرية التفاعلية الرمزية العناية لعملية الاتصال والتواصل والتفاعل بين الأفراد في المجتمع، واحتلت مكانة مركزية في فكر مؤسسي النظرية وروادها القدامى سواء جورج ميد وتشارلز كولي، وروادها المحدثين بما فيهم هيربرت بلومر وغوفمان وبرنارد ملترز وسترايكر.

¹ بركات، نوال (2016-2015). انعكاسات استخدام مواقع التواصل على نمط العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع والاتصال والعلاقات العامة، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، ص 36.

يبدأ **ميد** بتحليل عملية الاتصال وتصنيفها إلى صنفين هما الاتصال الرمزي والاتصال الغير رمزي، الصنف الأول يوضح استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغة ذات أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الأفراد في المواقف المختلفة .

من جهته **غوفمان** اهتم بتطوير التفاعلية الرمزية في تحليل الأنساق الاجتماعية، مؤكداً أن التفاعل ما هو إلا الانطباع الذهني الإرادي الذي يتم في نطاق المواجهة .

أما **بلومر** فقد جعل من التفاعلية الرمزية نقطة ارتكاز في عملية بناء الذات وتطورها، والتأويل نوعان مترابطان كل منهما ضروري للآخر: تأويل خارجي يقصد به عملية التفاعل والاتصال الذي يخلق الفرد بواسطته عالمه المشترك مع الآخرين وتأويل داخلي يحدث بين الفرد ونفسه إذ يقوم الفرد بتأويل دلالات المعاني والرموز التي تكونت لديه من خلال محادثاته وتفاعله مع المجتمع¹.

على الرغم من إسهامات **بلومر** في توضيح عملية بناء الفرد لذاته من خلال التفاعل والتواصل مع الآخرين، إلا أن إسهامات **غوفمان** و**ستريك** في هذا المجال تبقى من الإسهامات المميزة في نظرية التفاعلية الرمزية، فنجد **غوفمان** يولي عناية خاصة لتوضيح الأساليب التي يسلكها الفرد في أدائه ودوره في أثناء تفاعله مع الآخرين في مواقف اجتماعية معينة والطرق التي يدير بها تعبيراته وعواطفه وأفعاله والمعايير التي تتحكم باختياره السلوك الذي يرغب أو لا يرغب القيام به أمامهم في هذه المواقف، ويشبه عملية قيام الفرد بدوره في المواقف الاجتماعية المختلفة في الحياة اليومية بذلك الدور الذي يقوم به الممثل على خشبة المسرح أمام الجمهور².

¹ بركات، نوال، مرجع سبق ذكره، ص 44.

² نفس المرجع، ص 45.

من مصطلحات نظرية التفاعلية الرمزية ما يلي :

التفاعل: وهو سلسلة متبادلة و مستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد أو جماعة مع جماعة.

المرونة: يقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد وبطريقة مختلفة في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.

الرموز: وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان وتشمل عند جورج ميد اللغة، وعند بلومر المعاني، وعند غوفمان الانطباعات .

الوعي الذاتي: هو مقدرة الإنسان على تمثّل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة ¹.

من هنا يمكننا طرح ما قدمته لنا النظرية، يمكننا إسقاطها على دراستنا الحالية كونها تفسر طبيعة الاتصال والتفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق استخدام وسائل الاتصال الجديدة الذكية وأثرها على سيرورة الرباط الاجتماعي من ناحية وانعكاس ذلك على نمط العلاقات الاجتماعية، لأنها تضيف عليه قيمة جديدة داخل النسق الاجتماعي، ومن هنا يمكننا القول أن الركائز الأساسية لهذه النظرية تساعدنا على معرفة المعاني والرموز التي تنتج من خلال التواصل عبر وسائل الاتصال الجديدة بالنسبة للفرد والمجتمع وعلاقاتهم الاجتماعية ونتيجة ذلك على الرباط الاجتماعي .

نظرية التغير الاجتماعي: إن تبنيها لنظرية التغير الاجتماعي هو معرفة التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري خاصة وعلى مستوى العلاقات الأسرية القرابية خاصة ومعرفة التغير

¹ بركات، نوال ، مرجع سبق ذكره ، ص 46

الحاصل على مستوى نمط العلاقات الاجتماعية والرباط الاجتماعي بسبب التطور الهائل والمتسارع على مستوى الاتصال ووسائله الجديدة والذكية، وأثر ذلك على الرباط الاجتماعي.

فالعلاقات الاجتماعية أصبحت مربوطة بالوسائل الاتصالية المتطورة والذكية التي أصبحت الانترنت هي المحرك الأول والوحيد لها، فأصبحت تعوض شبكة العلاقات القرابية الحقيقية واختصرت المسافات، خاصة على المستوى الأسري القرابي، لذلك لقد عمدنا في هذه الدراسة إلى تطبيق نظرية البنائية الوظيفية باعتبارها من النظريات المعاصرة في التغير الاجتماعي، وتركز البنائية الوظيفية على مفهوم النسق الذي نقصد به في دراسة الأسرة كوحدة اجتماعية مؤلفة من أجزاء متكاملة ومتساندة وظيفيا، وتتنظر البنائية الوظيفية للمجتمع على أنه نسق من العلاقات الاجتماعية تنتظم في صورة اجتماعية .

يرى **تالكوت بارسنز** من رواد نظرية البنائية الوظيفية أن الأسرة كنسق اجتماعي يتكون من أفراد، لكل منه وظيفة للمحافظة على استقرار الأسرة وتوازنها واستمرارها، وعندما يعجز أحد من أفرادها عن أداء وظيفته فإنه يؤثر على الأسرة ككل .

تكون الأسرة متوازنة عندما تكون قادرة على الاستجابة للبيئة الخارجية والتكيف معها من خلال ما يؤديه أفرادها من وظائف، وأن يكون قادرا على المحافظة على العلاقات بين البناءات الداخلية الأساسية وهو المقصود في دراستنا أي المحافظة على نمط العلاقات الأسرية القرابية والرباط الاجتماعي، لأن التغير مستمر في كل مجالات الحياة.

لذلك نجد العديد من الدراسات الانثروبولوجية والأبحاث الاجتماعية ركزت على موضوع الأسرة بشكل عام، باعتبارها وحدة اجتماعية هامة من حيث تركيبها، وتحولها التاريخي الذي عرف عدة أشكال لبنية الأسرة من ممتدة إلى نواتية، وهذا الحال ينطبق على الأسرة الجزائرية كنسق اجتماعي.

إن التغيرات التي تطرأ على البيئة الخارجية المصاحبة للتقدم التكنولوجي تؤدي على عدم التوازن النسبي في النسق، ومن هنا يبدأ التغيير.¹ وهذا ما يتجلى في التغيرات التي تصاحب التطور الهائل والمستمر الذي تعرفه وسائل الاتصال وما يترتب عليها من تحولات وتغيرات على نمط العلاقات الأسرية والقريبة ومنه التغيير الذي يطرأ على الرباط الاجتماعي داخل النسق الكلي الذي هو المجتمع الجزائري.

يرى روبرت ميرتون أن التحليل الوظيفي يبدأ بتحديد وحدات اجتماعية أو ثقافية متكررة ومنظمة مثل العمليات الاجتماعية والأنماط الثقافية الاجتماعية هذه الأخيرة لا يمكن تفسيرها بمعزل عن الإطار الذي تحدث فيه لتحديد علاقاتها بالأنماط الأخرى.

كما ركز ميرتون على مفهوم البدائل الوظيفية، إذ يرى أنه ليس هناك نمط واحد أو بناء اجتماعي واحد يحقق وظيفة معينة ولكن هناك عدة بدائل، فكلما كان النمط الواحد له عدة وظائف، فإن الوظيفة الواحدة يمكن أن تتحقق بواسطة وسائل أخرى .

بين بارسونز وميرتون في استخدامهما لمفهوم النسق الوظيفي، إلا أن كليهما يفسر الأنماط الثقافية والاجتماعية من خلال الإطار العام الذي تحدث فيه هذه الأنماط وهذه الأخيرة لا يمكن تفسيرها بمعزل عن الإطار الذي تحدث فيه لتحديد علاقة النمط الاجتماعي بالأنماط الاجتماعية الأخرى تكاملها معها².

نفهم من الطرح الذي قدمه رواد نظرية البنائية الوظيفية أن في الحياة الاجتماعية توازن ثابت وآخر متحرك، إذ يميز بين عمليات تحصل داخل النسق الاجتماعي مثل التفاعل الاجتماعي.

¹ أحمد السيد، سميرة (2004). الأسس الاجتماعية للتربية، مصر: دار الفكر العربي، ط1، ص 186.

² نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

سادسا: صعوبات البحث

يكاد لا تخلو أي دراسة علمية نظرية أو ميدانية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية من بعض الصعوبات التي تعيق مسار الباحث في الكشف عن واقع الظاهرة محل الدراسة، ولكن ما على الباحث إلا وجود سبيل لتخطي مثل هته العراقيل التي تعيقه، وخلال دراستنا هذه تلقينا بعض الصعوبات مثلها مثل أي صعوبات في دراسات أخرى سواء في الجانب النظري أو الميداني.

ففي الجانب النظري واجهتنا الصعوبة في قلة المراجع عن موضوع الرباط الاجتماعي أو وجودها لكن باللغات الأجنبية مما اضطرنا إلى الترجمة وصعوبات كذلك في جمع المادة العلمية عن موضوع الأسرة الجزائرية خصوصا إذا ما ربطناها بالتغيرات التكنولوجية الحديثة.

الفصل الثاني: الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات

تمهيد

المبحث الأول: الأسرة الجزائرية: تعريفها، مراحل تطورها، خصائصها، وظائفها وعلاقتها
الأسرية الجديدة في ظل تطور الانترنت.

أولاً: تعريف الأسرة الجزائرية

ثانياً: مراحل تطور الأسرة الجزائرية

ثالثاً: الخصائص السوسيوانثروبولوجية الأسرة الجزائرية

رابعاً: وظائف الأسرة الجزائرية

خامساً: العلاقات الأسرية الجزائرية الجديدة في ظل التطور التكنولوجي

المبحث الثاني: المختص الاجتماعي ومشاكل الأسرة الحديثة

أولاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية

ثانياً: تعريف الأخصائي الاجتماعي

ثالثاً: دور الأخصائي الاجتماعي

المبحث الثالث: النظريات الأنثروبولوجية المفسرة للأسرة والقرابة

أولاً: الاتجاهات النظرية والمنهجية في انثربولوجيا الأسرة والقرابة

ثانياً: تطور النظريات الأنثروبولوجية في مجالي الأسرة والقرابة

أ- النظرية التطورية

ب- النظرية الوظيفية

ج- نظرية البنائية الوظيفية

د- نظرية القرابة لراد كليف براون

هـ- نظرية القرابة لليفي ستروس

المبحث الرابع: التغيير الاجتماعي وعلاقته بوسائل الاتصال

أولاً: تعريف التغيير الاجتماعي

ثانياً: مؤشرات التغيير الاجتماعي

ثالثاً: عوامل التغيير الاجتماعي

رابعاً: نظريات التغيير الاجتماعي

خامساً: الأسرة الجزائرية والانترنت كعامل من عوامل التغيير

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الأسرة اللبنة الأساسية وأصغر مكون للمجتمع، وهي كذلك تعد أعقد عنصر في التكوين الاجتماعي، لذلك توجب على علماء الاجتماع فهم الطبيعة الاجتماعية، دراسة العناصر المكونة لها وهي الأسرة، لذلك توجب على عالم الاجتماع من ضبط تعريف للأسرة، والبحث والكشف عن وظائفها وتكوينها ودورها وضبط علاقاتها القرابية والتطرق لأهم النظريات التي فسرت وحللت في موضوع الأسرة، ومدى تأثير التغير والتحول الاجتماعيين على ذلك المكون الصغير للمجتمع المسمى بالأسرة عامة، والأسرة الجزائرية خاصة التي تأثرت وبشكل كبير على مستوى العلاقات خاصة بما يسمى بالوسائط التكنولوجية التي أثرت سواء بالسلب أو الإيجاب على العلاقات الأسرية والقرابية والاجتماعية.

المبحث الأول: الأسرة الجزائرية: تعريفها، مراحل تطورها، خصائصها، وظائفها وعلاقتها الأسرية الجديدة

أولاً: تعريف الأسرة الجزائرية

لقد تعددت تعاريف الأسرة الجزائرية شأنها شأن التعريف العام للأسرة، وسيقتصر بحثنا هذا عن الأسرة الجزائرية على وجه الخصوص لأن موضوع الأسرة تناول بشكل كبير من طرف الباحثين وبما أن بحثنا في إطار المجتمع الجزائري خصصنا الحديث عن الأسرة الجزائرية دون التطرق لموضوع الأسرة العام .

فالأسرة الجزائرية تمثل "الأسرة العربية الإسلامية في جوهرها، بحيث نجدها انطبعت بالطابع الإسلامي في مبادئها وأخلاقها وبنياتها، واتبعت في أحكامها المذهب المالكي، كما ساهمت في صياغة عدد من التقاليد والعادات والأعراف انطلاقاً من انتمائها للإسلام"¹.

أما الباحث "العيد دبزي وروبير ديزكلواتر" L.DEBZI et R.DESCLOITRES، فيعرفان الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها "جماعة منزلية تدعى العائلة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة اجتماعية اقتصادية، قائمة على علاقات الالتزام من تبعية وتعاون"²

إذا فالأسرة الجزائرية هي "تلك الوحدة الاجتماعية الأساسية قائمة وفق القوانين والأعراف الجزائرية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني ويجدون في إطار هذا التفاعل المباشر عبر سلسلة من المراكز والأدوار تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية"³.

¹ خليفي، حفيفة(2003-2002). تغير الوسط الاجتماعي للطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي وعلاقته بسلوكها

الانحرافى: دراسة ميدانية تحليلية وبحالات تدعيمية شملت كل من الأحياء الثلاث: بن بوعيد (بالبلدية) بن عكنون ويني مسوس (بالعاصمة)، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، ص 36.

² مالكي، حنان (2011). الخصائص السوسولوجية للأسرة الجزائرية - التقليدية والحديثة - ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 22، جوان، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 44.

³ طبال، لطيفة (2008). التنشئة الاجتماعية وإشكالية القيم في الأسرة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البلدية، الجزائر، ص 198.

ثانيا: مراحل تطور الأسرة الجزائرية

الأسرة أو العائلة الجزائرية في جوهرها هي أسرة ممتدة تتكون من عدة أسر تتجمع في مسكن واحد، الذي يشكل الدار الكبيرة عند الحضر، والخيمة عند البدو، وهذه العائلة يمكنها أن "تجمع بين 20 و60 فردا، أو حتى ثلاثة إلى أربعة أجيال.

ويمكن للبناء (بناء الدار الكبيرة) أن يبلغ حدودا قصوى، وهي تقوم بدور التماسك الأسري، وأيضا توفير الأمان والمحافظة على الأقارب وصلة الرحم في وضعية تجمع وتعاون مستمر.¹

أما عن العلاقات داخل هذه العائلة فهي مبنية على الاختلافات على أساس السن والجنس وكذا الانتماء القرابي، فرئيس العائلة والذي غالبا ما يكون الجد وبعده يأتي الأب، الذي يعتبر القائد الروحي والذي يكون له السلطة الكاملة والمطلقة في اتخاذ القرارات، وإليه ترجع أمور تسيير عائلته، ذلك أن التربية الأسرية "نتجه للحفاظ على سلطة الأكبر سنا وخاصة سلطة الأب"، فالأب يملك سلطة تزويج من يشاء وفي الوقت الذي يشاءه ويقرره، دون اعتراض أو رفض من أحد.

ومما لاشك فيه أن الأسرة الجزائرية قد تعرضت لتغيرات عديدة، بدء من حيث الشكل إلى الوظائف والعلاقات الاجتماعية بين أعضائها، وذلك بسبب ظروف داخلية وخارجية، ذلك أننا نجد "صورة المجتمع الجزائري تتغير تحت أعيننا بصفة دائمة ومستمرة"، فجميع المجتمعات لا يمكنها البقاء على حال واحدة، فكل "التحولات الملاحظة في الزمان والمكان تمس بطريقة غير مؤقتة البنية وسير التنظيم الاجتماعي لمجموعة معينة وتوجه مسارها التاريخي". وهذه التحولات قد تكون سريعة أو بطيئة وفقا لعوامل معينة، وتبقى عملية التغير الاجتماعي من أهم العناصر في حياة المجتمعات ذلك أنها تنعكس على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، قد

¹ سيدي موسى، ليلي (2001-2000). إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية بمدينة البلدية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، ص 38.

تصل إلى حد هدم أو التشكيك في بعض القيم السائدة في المجتمع، كما قد تبرز قيما جديدة قد تتعارض مع بعض من القيم السائدة في المجتمع.¹

أ- أثر الاستعمار على التركيبة الأسرية الجزائرية:

لا يمكن أن ننفي أن للاستعمار الفرنسي دور أساسي في التغير الذي حدث للأسرة الجزائرية، إذ أنه يمثل الطرف المادي الأكثر ظهورا ومشاهدة لتأثيرها.

لقد حاول الاستعمار الفرنسي وضع وإحلال معتقدات وتصورات مختلفة ومتصادمة مع ما كانت تعيشه الأسر الجزائرية، ذلك أنه قام بمحاولة لهدم البناءات الأساسية للمجتمع الجزائري، بدء بتغيير شكل التجمعات التي كان ينتمي إليها الأفراد، إذ عمل على تفتيت القبائل التي كانت السمة المميزة للمجتمع الجزائري والتي كانت عبارة "عن عائلة موسعه تكون صاحبة نفوذ وقوية، تنظم إليها عائلات أخرى من أجل الدفاع عن مصالح مشتركة"²، فالمستعمر بضربه لهذه التشكيلة وبتضييق مجالها وانتزاع مكتسباتها من الأراضي، خاصة الأراضي الزراعية الجيدة، إذ انتزعت ثلثها من المواطنين، كما قام بإجبار المواطنين على العيش ضمن تنظيم جديد في دواوير.

فهذا التغير أدى للتضييق العلاقات الاجتماعية، فبعد أن كانت هذه العلاقات داخل القبيلة تعتمد على القرابة الاجتماعية بالإضافة إلى القرابة الدموية، أصبحت بفعل هذا التغير المقصود أكثر خصوصية وضيقا، مما أدى إلى "انهيار القرابة الاجتماعية الجماعية، وارتفعت قيمة القرابة الفردية، القرابة الدموية المباشرة" فالعلاقات الاجتماعية أصبحت تعتمد على القرابة الدموية أي أبناء العمومة والخوولة وكذا النسب.

فقد ساهم الاستعمار في نقل وظائف القبيلة إلى العائلة الموسعة التي صدمت كثيرا في مواجهة محاولات التغيير الإجبارية، معززة صفتها الدفاعية بالمحافظة على التقاليد والقيم الدينية

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 39

² عدي، الهواري (1983). الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، (تر: جوزيف عبد الله)، بيروت: دار الحدائق للطباعة والنشر، ط1، ص 117.

والأخلاقية، فقد "عرفت البناءات الاجتماعية والأسرية تطورا تاريخيا، تمثلت أهم مرحلة فيه في المرحلة الكولونيالية، وخاصة في محاولة الاستيطان ورفض المجتمع الجزائري لها"¹ إلى أن اندلعت الحرب التحريرية والتي هي الأخرى أدت إلى إحداث تغيرات في تركيبة المجتمع الجزائري، من خلال ما أحدثه الاستعمار من عمليات الإبادة والتشريد والترحيل الجماعي للعائلات إلى محتشدات جماعية كان الهدف منها عزل الشعب عن الثورة.

ب- الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:

تغيرت الأسرة الجزائرية عما كانت قبل الاستعمار وأثناءه وكذلك بعده، إذ أصبح "المجتمع الجزائري يتميز نظامه بعد الاستقلال بمجموعة من المركبات والتي تعتبر منعرجات هامة، وهي التحضر المكثف والسريع، العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد، تعميم التعليم كقاعدة ثقافية جديدة، وأصبح التحضر المؤشر الأكثر أهمية في تحديد مجموع التحولات الاجتماعية الملاحظة في الجزائر المستقلة"، هذا التحضر الذي سوف يؤدي إلى "انتشار نماذج للسلوك والاستهلاك وتمثيلات اجتماعية شاملة مسيطرة تتحول بالتدريج إلى معايير"².

وبعد الاستقلال استمرت ظاهرة النزوح الريفي نحو المدن التي كان الاستعمار قد بدأها، نظرا للسياسة التنموية الاقتصادية التي اتجهت إلى الاهتمام بالمدن والمناطق الحضرية الكبرى، عكس الأرياف التي لم تلق نفس الاهتمام، ونظرا لعدم تكافؤ الفرص بين المنطقتين في المجال الاجتماعي والثقافي، فقد زادت حدته، إذ بدأ المواطنون باحتلال مساكن الأوروبيين (الأرجل السوداء) الذين تركوا البلاد عقب الاستقلال مباشرة، فبدأت تتشكل بنية اجتماعية جديدة، تعتمد على المساكن التي احتلتها تلك العائلات الكثيرة العدد التي اضطرت إلى الانقسام لضيق المسكن، وعليه فقد بدأت عملية "إعادة توزيع كامل للأدوار والوظائف الاجتماعية والعائلية"³

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 40.

² نفس المرجع، نفس الصفحة.

³ بونفوشت، مصطفى. مراحل تكون البنية الاجتماعية في الجزائر، بحث في علم الاجتماع، المجلة السنوية معهد علم الاجتماع، رقم 3 خاص، التغيرات الاجتماعية في الجزائر منذ الاستقلال (أعمال الملتقى الوطني لعلم الاجتماع الجزائر، 28-30-29 أبريل، 1986)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص 2.

فقد ظهر تغير واضح وسريع في شكل الأسرة الجزائرية، من الشكل الممتد إلى الشكل النووي "الذي يتميز بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية الجزائرية بين 5 و 7 أفراد، مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة"¹ ذلك أن تغير شكل وحجم الأسرة الجزائرية كان نتيجة لظروف مادية أكثر منه لظروف اجتماعية، فالانقسام والتغير في نوع الأسرة كان نتيجة لضيق المسكن الذي لم يعد بإمكان الأسرة أن توسعه لعدم امتلاكه للأرض كما كان في السابق، هذا بالإضافة إلى أن اتجاه سياسة الدولة أن ذاك كان اتجاه سياسة التصنيع ، لذلك نجد معظم الأفراد (خاصة الذين نزحوا من الريف إلى المدينة) يتجهون إلى العمل بالمصنع أو المعمل الذي يوفر لهم دخلا شهريا منتظما عكس الأرض والزراعة.

بالإضافة إلى تعميم التعليم لكل الفئات لا سيما الإناث، مما سمح لهن بالخروج والحصول على فرص أكبر للعمل وتغيير وضعيتهن، مما ساعد على تغيير العلاقات داخل الأسرة ، وربما أول تغيير يمكن ملاحظته هو ما يتعلق بسلطة الأب، والتي وإن بقيت قائمة فإن شدتها قد تغيرت من سلطة مطلقة إلى سلطة يمكن التحدث والتناقص حولها "فإذا كان الرجل ما زال رئيس الأسرة، فإن هذه الرئاسة لم تعد بنفس التسلط والعنف الذي كانت في الأسرة الممتدة التقليدية".
بما أن الأب أصبح يقضي وقتا أطول مع أبنائه فقد أصبح يخصص وقتا لهم للعب والتحاور معهم، فتغيرت علاقته بأبنائه، وأصبحت سمة المودة والمحبة التي يشملها احترام الابن لأبيه أكثر تميزا، كما أن الطفل في الأسرة الحديثة "تحول من مجرد كونه شيء خاص بوالديه فقط إلى كونه فرد في المجتمع".²

أما بالنسبة للمرأة فقد أصبحت تحتل مكانة أكثر أهمية، إذ لم تعد مجرد ربة بيت هدفها الأول هو الإنجاب ورعاية الأسرة، فحسب دراسة أجريت بالإمارات العربية المتحدة حول مكانتها في الأسرة، "فوجد أن مكانة المرأة في الأسرة التي تعرضت لتغيرات أصبحت كالتالي: الأب،

¹ السويدي، محمد (1990). مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري

المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص 89.

² سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 41.

الأم، الابن الأكبر، البنت الكبرى، الأخ الأصغر، الأخت الصغرى، أما بالنسبة للأسر التي لم تتعرض لأي تغيير فوجد الجديد أصبح بإمكانها أن تناقش قرارات زوجها، وتتخذ بعضا منها، عكس ما كانت عليه في السابق أين كان عليها تطبيقها فقط".

ج- الأسرة الجزائرية المعاصرة :

وتبقى الأسرة الجزائرية المعاصرة ممتدة كانت أو نووية محافظة على بعض من خصائصها، من حيث التواصل والتراحم بين الأقرباء، ولا يمكن الجزم بأن الأسرة الجزائرية قد تحولت إلى الشكل النووي أو الزواجي، الذي تحدث عنه (Durkheim)، والذي يتميز بجانب كبير من الفردانية وهو الشيء غير الوارد في الأسرة الجزائرية المتأثرة بالمبادئ الإسلامية، التي أثرت على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم القربانية.

حتى وإن أمكننا التحدث عن أسرة نووية فإنها تمتاز بخصائص تختلف عن الأسرة النووية الغربية، ذلك أن الأسرة الجزائرية تبقى أسرة متواصلة ومتراخمة يزور بعضهم بعض في الأعياد والمناسبات، بالرغم من أننا نستطيع القول أنها في مرحلة انتقالية، ولا يمكن الجزم أو تحديد وجهة هذه الانتقالية، ذلك مع الظروف التي عايشها المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة ومع الظروف الاجتماعية الجديدة والدخيلة، لا يمكن التحدث عن أي نوع من الأسر هو السائد، أو التي تأخذ مكانا واسعا .

ومهما كانت الأسباب التي أدت على التغيير الأسري، ومهما تغيرت الدراسات والأطروحات التي تحاول أن تفسره، إلا أن معظمها يؤكد على عامل رئيسي مستقل وبارز يتمثل خاصة في أن نمط الإنتاج والعلاقات القائمة معها، يقرران شكل ونظام العائلة، وقد يكون هذا السبب أساسيا وحقيقي، ولكن لا يمكن التأكيد على وجدانيته، بل تتزامن معه عدة عوامل ، لتتكامل لتغيير البنية الأسرية والعلائقية.¹

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 4.

ويمكن القول أن التغير الحاصل في الأسرة الجزائرية سواء كان من حيث حجمها أو وظائفها أو علاقاتها، لا يمكن إرجاعه إلى عامل دون آخر، "فالسبب الرئيسي يرجع بالدرجة الأولى إلى آليات وميكانيزمات، تتكون داخل المجتمع موضوع الدراسة، متأثرا بالثقافة السائدة وبالنظم والضوابط والقيم، وسبل وأنماط العيش، والسياسة التي تستخلص من تاريخ وحضارة في زمان ومكان ودين، وتترجم على شكل ممارسات في ظروف موضوعية"¹.

ثالثا : الخصائص السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية

إن التغيرات والتطورات التي تعرضت لها الأسرة الجزائرية على المستوى البنائي والوظيفي حال دون انتقالها من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النووية، ولطالما كانت الأسرة الجزائرية متميزة بتماسكها واحتفاظها ببيت العائلة الذي يضم العائلة الكبيرة التي تمتد من الأجداد إلى الأحفاد، والذي يعد رمز من رموز صمود الأسرة الجزائرية، ولكن انفتاح العائلات الجزائرية على الثقافات الأجنبية عامة ومن استخدامات الانترنت خاصة، أحدث لديها تغييرا في منظورها إلى العائلة وخاصة التواجد الكلي في بيت واحد، وأصبحت ترى أن الحياة المثالية تكون في الاستقلالية حتى بالنسبة لغير المتزوجين، وهذا ما أحدث تغييرا على مستوى تركيبة المجتمع، ومن خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية أنها عائلة موسعة يعيش في أحضانها عدة عائلات نووية تحت سقف واحد، وتوفر نوعا من الرعاية والحماية لأبنائها على مختلف أعمارهم، وهذا النوع من الأسر نجده خاصة في القرى والريف مع وجوده بقلة في المدن والحضر².

كما أن تحديد مجال النمط البنائي للأسرة في حالتها الثبات والتغير، معتبرا أن نسق القيم يلعب دوره في درجة التحضر الكيفي لما تشكله هذه القيم من ضوابط وقيود على التأثيرات

¹ أقشي، صيفي (2000). تحليلات سوسيوثقافية حول التغير والتحول الاسري، بحث في التواصل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد06، جوان، عنابة، ص.ص 259-260

² دهيمي، زينب (2012). التغير الاجتماعي، مداخلة بعنوان: داخل الأسرة الجزائرية دراسة مقارنة بين الأسرة الممتدة "التقليدية" والأسرة النووية "الحديثة"، ملتقى وطني بعنوان الأسرة والتحديات المعاصرة، جامعة خنشلة، 15 - 16 ماي، ص8.

الصادرة عن التحضر وخاصة في تلك المجتمعات التي تلعب فيها القيم دوراً بارزاً في تشكيل حياة الناس في معظم جوانبها كالمجتمع الجزائري.

تمتاز القيم الأساسية في المجتمع بقدر من الرسوخ والاستقرار، ورغم مرونتها في بعض المجتمعات إلا أنها تبقى على قدرٍ من الاستقرار والثبات للقيم العامة عند معظم المجتمعات، أما عن علاقة الأسرة بهذا النسق القيمي فإن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الصغرى المسئولة عن زرع هذه القيم في أفرادها وهي عملية تتاسب طبيعة الأسرة، ويحدث التفاعل بين الأسرة النووية ونسق القيم من خلال تلك المعايير ومستويات السلوك التي يحددها نسق القيم كسلوك¹، كما تتميز الأسرة الحضرية بأنها " وحدة بسيطة تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان وتبعاً لذلك ضعفت العلاقات نوعاً ما بين الأفراد المباشرين، وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية المعقدة التي تستنفذ جهود الأفراد وتملاً وقتهم وتشغل تفكيره، ونتيجة للظروف المادية وحياة المدينة وأسلوبها الحضري نجد أن الأسرة تتسم بأنها وحدة بسيطة في غالب الأحيان، بحيث تضعف العلاقات القرابية تحت الضغوط، وكيفية وأسلوب الحياة الحضرية، وتزيد أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة. والأسرة الجزائرية تخضع لنفس الظروف التي تمر بها الأسرة في العالم الثالث عامة والعالم العربي خاصة، وإن كان الفرد يخضع لمختلف العادات والقواعد، ويتمسك بالعلاقات القرابية، بينما اليوم أصبحت الأسرة الحضرية غير ذلك، حيث يؤكد ج. بلاندييه (BLANDIER)، في كتاباته حول الأسرة الإفريقية في المدينة، أنه "عندما تدخل الأسرة في المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية، فتسمح المدينة لأفرادها بالتخلي عن الالتزامات والضغوطات، والضوابط التقليدية وتسمح لها بالاختيار.²

¹ بن بعلوش، أحمد عبد الحكيم (2012). تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ورقلة، العدد التاسع، ديسمبر، ص 78.

² عوفي مصطفى، بن بعلوش أحمد عبد الحكيم (2016)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية: أية علاقة؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 26، سبتمبر، ص 461.

رابعاً: وظائف الأسرة الجزائرية

تعتبر الأسرة من أهم الأنساق الاجتماعية، تتوجب عليها وظائف متعددة ومحددة تسعى من خلالها لتحقيق عملية الضبط الاجتماعي الصحيح لصالح المجتمع، وقد تتأثر وظائف الأسرة بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع ككل وعلى الأسرة كجزء من ذلك الكل. هنا سنتطرق إلى مجموعة من الوظائف التي تقوم بها الأسرة الجزائرية بحيث تعرف الوظيفة بأنها المساهمة التي يقدمها النشاط الجزئي للنشاط الكلي والذي هو جزء منه فإذا اعتبرنا أن جسم الإنسان هو الكل الذي يقوم على عدة أجزاء هي الأجهزة التي تعمل فيه وتؤدي وظائف محددة لكل جهاز (الهضمي - الإخراجي - التنفسي - الدوري...) من أجل استمرار وبقاء الكل وهو جسم الإنسان، وهكذا يكون المجتمع، أو الأسرة فكل فرد في الأسرة له مركز فيها ويؤدي عدة أدوار أو وظائف وبتكامل هذه الوظائف تتكون الأسرة ويضمن لها الاستقرار والتوازن.¹

1- الوظيفة البيولوجية:

الهدف من تكوين الأسرة هو الإنجاب، خاصة الأسرة الجزائرية التقليدية التي كانت تفتخر وتتباهى بكثرة الإنجاب، باعتبار الأبناء رأس مال مادي ومعنوي وسند للأباء عند كبرهم، وبما أن المجتمع الجزائري يستمد مبادئه من الدين الإسلامي الحنيف الذي " يدعم القيم الإيجابية ويدعو إلى كثرة النسل، الذي يشكل قوة الأمة وعمادها، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " تناكحوا تناسلوا تكاثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة" (رواه أحمد). (2) إلا أن الأسرة الجزائرية المعاصرة أصبحت تميل إلى النسل بتحديد عدد أطفالها من خلال تراجع نظرة الأسرة التقليدية عن تنظيم النسل بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة وتدني

¹ الخولي، سالم إبراهيم الخولي (2013). الأسرة المصرية، قراءة في ماضيها وحاضرها، بدون مكان النشر، بدون طبعة، ص 101.

² تريكي، حسان (2014-2013). التحولات في نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري: دراسة سوسبيولوجية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص 233.

المستوى المعيشي للأسرة وانتشار البطالة، زاد الإقبال على استعمال وسائل منع الحمل للمحافظة على مستوى معيشي مرتفع وخاصة عند تعليم المرأة وخروجها للعمل المأجور وزيادة متطلبات الأبناء مواكبة للتغيرات الاقتصادية في العالم ككل .

يكمن أن نستنتج أن الأسرة الجزائرية المعاصرة اليوم بالرغم أنها مازالت تقوم بأهم وظيفة وهي إنجاب الأطفال والمحافظة على النسل البشري إلا أنها تتجه إلى تنظيم النسل وتقليص عدد الأطفال.¹

2- الوظيفة التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة على مر العصور، أنها أول من يستقبل الطفل وهو كائن بيولوجي لا يدرك أو يعرف شيئاً عن عالمه المحيط به، ومن هنا تبدأ أولى مراحل عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، ففيها يتعلم الطفل اللغة وتتشكل معالم شخصيته ويكتسب ثقافة مجتمعه من قيم وعادات وأنماط السلوك، كما تعمل التنشئة الاجتماعية على تنمية القدرات الأساسية لدى الطفل والتي تكون في حالة كمون أو قصور عند ولادتهن ومعها يبدأ بث الثقة في الطفل واتساع مجال علاقاته والتي تبدأ من محيط الأسرة التي يعيش فيها إلى عالمه الخارجي ممثلاً مع رفاقه في نفس السن أقرانه في المدرسة وإذا لم تهيأ الأسرة الطفل للدخول في هذه العلاقات فإنه سيفشل في التعامل مع من هم خارج محيط الأسرة وينعكس ذلك بالسلب على شخصيته وعلى هذا جاء تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتحول من خلالها الطفل من كائن بيولوجي، إلى كائن اجتماعي يدرك ويفهم كل ما يدور حوله، وقادر على التواصل منها قطار التنشئة الاجتماعية أو هي نقطة البدء في عملية التنشئة الاجتماعية.

¹ بوحنيكة، نذير (2017). عنف الفروع ضد الأصول في ظل التغير الاجتماعي، دراسة ميدانية لحالات من الأولياء بولايات (الشرق والوسط والغرب الجزائري)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علم الاجتماع الجنائي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، ص 178.

وقد تتأثر عوامل عدة في وظيفة التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية نستطيع أن نذكر منها درجة ثقافة الوالدين ووعيها بالأساليب التربوية فالمستوى التعليمي للوالدين واتساع إطارهم الثقافي خاصة في مجال التربية له ودرجة ثقافة الأسرة التي يعيش فيها الطفل، له أثر إيجابي على حسن تربية وتنشئة الأطفال كذلك، فلإنسان ولید البيئة التي يعيش فيه، فإذا كانت الأسرة تتمتع بدرجة عالية من الثراء الثقافي والفكري والمادي فسوف ينعكس ذلك على القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية .

كذلك تؤثر العلاقات السائدة بالأسرة على قيامها بوظيفة التنشئة الاجتماعية فإذا كان نمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة يتسم بالقوة والمتانة والتفاهم والتوافق والتكافؤ بين الزوجين، يظهر أثره الإيجابي على القيام بالتنشئة الاجتماعية، وتنتقل بذلك كل التصرفات إلى الأبناء وعلى علاقاتهم مع أقاربهم وذويهم .

يمكن أن نقول أن الأسرة الجزائرية مازالت تحافظ على وظيفة التنشئة الاجتماعية، لكن في ظل التغيرات الحاصلة في المجتمع والتأثير الذي تلعبه عوامل التغير على الأسرة تبقى الأسرة الجزائرية تصارع بكافة أساليب التنشئة الاجتماعية لتبقى محافظة على هذه الوظيفة.

3- الوظيفة الاقتصادية:

إن العولمة وعملية التصنيع قد أثرتا في مختلف مجالات حياة الأسرة، وخاصة في الجوانب الاقتصادية في المجتمعات المتقدمة صناعيا، وذلك التأثير ينتقل في الوقت الحالي إلى مجتمعاتنا العربية ومجتمعنا الجزائري على وجه الخصوص، فلم تصبح الأسرة في معظم الحالات تكون وحدة اقتصادية، فقد تحولت عملية الإنتاج من الأسرة والمنزل إلى المصنع، وتحولت الأسرة إلى وحدة دخل تعتمد على المصنع الذي يستخدم العامل كفرد بدلا من اشتراك جميع أفراد الأسرة في العملية الإنتاجية وأصبحت الوحدات الصناعية تضطلع بإنتاج السلع وتوزيعها إلى مجرد وحدة استهلاك¹.

¹ بوحنيكة، ندير، مرجع سبق ذكره، ص176.

كما يتجلى التغير في الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية من خلال " الاستقلالية الاقتصادية والملكية الفردية ومشاركة جميع أفراد الأسرة في الوظيفة الاقتصادية بما فيها الأولاد، والاتجاه إلى الأعمال الصناعية والإدارية والخدماتية والحرف المهنية، أين أصبحت مداخل الأسرة محدودة وتعتمد عادة على الأجر الذي يتقاضاه الأفراد كل شهر في ظل ارتفاع مستوى معيشة الحياة اليومية".¹

وبما أن الأسرة الجزائرية التقليدية " كانت متميزة بالاكتمال الذاتي، حيث تنتج ما تحتاجه من استهلاك مباشر، فهي الآن تعمل على التبادل والادخار وفق المستجدات الحديثة التي أوجدها التغير، وهذا أهم تغير على مستوى الوظيفة الاقتصادية للأسرة، وحيث أدى ذلك إلى تقلص وظائف الأسرة بسبب اعتمادها على مؤسسات مختلفة لقضاء حاجاتها (مناصب العمل، منتجات)، إذ أصبح كل عضو في الأسرة مستقلا اقتصاديا، فالأبناء اليوم يطالبون بمصاريفهم الخاصة ومستلزماتهم من وسائل تكنولوجية متطورة سواء للقيام بالاتصال والتواصل أو الترفيه أو التنظيف والتعليم، وكل هذا يدخل في ميزانية الأسرة ومدى تحكمها في الجانب الاقتصادي، الشيء الذي ساهم في بروز الفردانية حيث أن المظهر الجمعي للعمل والحياة كذلك أصبح كل فرد يتصل به اتصالا مباشرا ولصالحه الخاص، وحياته تتعلق به أكثر مما تتعلق بمجموعة أكبر".²

4- الوظيفة التربوية:

كان أسلوب التربية السائد في الأسرة الجزائرية متسم بالصرامة، وكان الهدف منه تكوين شخصية الطفل حسب أعراف وقواعد ومبادئ إسلامية حتى يكتمل نموه ليقوم بالدور المطلوب منه، بحيث كان الوازع الديني

للأسرة قوي حيث يحرص الأب والأم على أداء الفروض الدينية، فإن ذلك سوف ينعكس على تنشئة الأطفال بالإيجاب، لأن من بين التعاليم الدينية حسن تربية الأبناء ورعايتهم، كما يجد

¹ عوفي مصطفى، بن بعطوش أحمد عبد الحكيم، مرجع سبق ذكره، ص 139.

² خليفي، حفيظة، مرجع سبق ذكره، ص 39.

الأطفال في أباؤهم القدوة الصالحة التي يتمسكون بها، ومن أجل ترسيخ تقاليد العائلة والمجتمع حسب المفاهيم المروءة والرجولة والكرامة والاحترام، وتلقيه أصول اللغة والدين وحب الوطن وكراهية المستعمر، وعدم الخضوع له مهما كانت الظروف، كما كانت مهمة نقل هذه الأسس التربوية إلى الأطفال منوطة بكل عالم الكبار داخل الوحدة القرابية، فالطفل تقوم سلوكياته وتثري خبراته في الحياة عن طريق جده أو جدته، عمه وابن عمه الأكبر منه، أو إخوته الأكبر منه سنا ونفس الشيء بالنسبة للبنات تعتبر جدتها وأمها وأختها الكبرى أو عمته دليلها في الحياة.¹

فبعدها كانت الأسرة الجزائرية تقوم بأهم وظيفة محورية وتسخر كل جهودها وإمكاناتها المادية والمعنوية لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة، " فكانت التنشئة الاجتماعية تقع مسؤوليتها برمتها على عاتق الأسرة الممتدة التقليدية حتى سن النضج تقريبا، لكن التغير الذي أصاب الأسرة بنائيا ووظيفيا، ونقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى خارج المنزل كالمدارس والنوادي ودور السينما، ووسيلة أخرى أكثر تأثيرا في الوقت الحالي ألا وهي الانترنت ووسائطها المتطورة التي أخذت على عاتقها وظيفة التعليم والتربية، حيث أصبح المراهقون والشباب وحتى الأطفال يستهلكون كل ما هو انترنت و تكنولوجيا، ويتخلون عن دور الأسرة في الأمور التربوية، وبذلك تصبح الانترنت والتكنولوجيا المنافس الأول والوحيد لوظائف الأسرة الجزائرية في وقت يعرف بالتغير والتحول في جميع الميادين .

5- الوظيفة التعليمية:

كانت الأسرة الجزائرية التقليدية حريصة على تعليم أبنائها بنفسها، إذ تقوم بتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي وتحفيظهم القرآن الكريم وعلى " الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فمزال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم وتأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم

¹ درواش، رابح (2005). العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي: دراسة ميدانية لعينة من ولايات الجزائر (شمال، وسط وجنوب)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، ص 426.

في استذكار دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة قضاء سنوات طويلة في تلقي العلم".¹

كما أنه "زاد من إقبال الأسر على تعليم أبنائها وحرصها على حصولهم على الشهادات العليا نتيجة السياسة التعليمية المعتمدة التي تشجع على تعميم التعليم ومجانيته التي ساعدت الأسر ذات الدخل المحدود على دمج أبنائها في المدارس للرفع من مستواهم التعليمي"²، بالإضافة إلى هذا أزيل حاجز التفرقة بين الذكور والإناث في التعليم بعدما كان حكرا على الذكور فقط.

6- وظيفة الضبط الاجتماعي:

لقد تميزت الأسرة الجزائرية في البنية التقليدية عن الأسرة الحالية المعاصرة في قوة وظيفة الضبط الاجتماعي، والتي تكون نتيجة للمكانات والأدوار المحددة ضمن الحياة الجماعية للأسرة، حيث كانت ضمن البنية التقليدية تمتثل لمختلف الأعراف والتقاليد السائدة، والتي تقتضي التعامل وفق معايير معينة إذ كانت تتعدى الرقابة الاجتماعية³، من أفراد الأسرة ذاتها (النواتية)، إلى مستوى الجماعات القريبة الأخرى (الأسرة الممتدة)، وهذا بتقييد سلوكيات وتصرفات الأبناء، ومتابعتهم في الكثير من الأمور، ومراقبتهم ولو من بعيد، وهذا جزء مما سنتعرض له في الجانب الميداني لدراستنا، لنثبت ما إذا بقيت وظيفة الضبط الاجتماعي تتعدى حدود الأسرة النواتية لتتعداه إلى الأسرة الممتدة، ومدى قبول الفئة الشابة لتلك الرقابة من طرف الأقارب من الأسرة الممتدة .

¹ الخولي، سناء (2011). الأسرة في عالم متغير، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص 165.

² فرحات، نادية (2011). الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، ص 152.

³ بوحنيكة، نذير، مرجع سبق ذكره، ص 178.

7- الوظيفة الترفيهية:

تميزت الوظيفة الترفيهية في الأسرة الجزائرية التقليدية بسرد الحكايات وفك الألغاز من طرف الآباء والأجداد والجدات عند اجتماع أفراد الأسرة للسمر ليلا، وكان غرض الأجداد من رواية الحكايات وفك الألغاز هو تأكيد الروابط الاجتماعية بما تحمل عن القيم الاجتماعية والروابط الأسرية، وأخذ العبر منها وما تحقق من مشاركة فكرية ووجدانية وتفاعل اجتماعي من أخذ وعطاء بين الراوي والمستمع.

فبعدها كانت القصص والحكايات والألغاز إحدى وسائل الاتصال من تلقين وتوصيل المعلومات بهدف أخذ العبر وتأسيس القيم والعادات في الأسرة التقليدية، لكن اليوم نتيجة لعملية التطور لم تعد الأسرة المعاصرة تقوم بوظيفة الترفيه إلا من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة الأجهزة الذكية المتنوعة، ووجود الانترنت في كل منزل وما يقدمه من خدمات متعددة، تقوم بوظيفة الترفيه لما تحويه من ألعاب وحصص ترفيهية تقوم مقام وظيفة الأسرة الترفيهية، إلا أن هذا التنوع في الوسائل التكنولوجية المتطورة أدى إلى فقدان الأسرة الجزائرية المعاصرة الجلسات العائلية، وهذا ما جعل العلاقات والروابط الأسرية في منحنى تنازلي، فكل فرد في الأسرة يعيش في عزلة ومجتمعه الافتراضي الخاص به من خلال تفاعله المستمر مع شبكات التواصل الاجتماعي.

وما لمسناه في العائلة الجزائرية الحديثة أن كل " ما كان يعد من الحاجات الثانوية في الماضي صار اليوم من الأولويات في حياة الأسرة اليومية وتوفرها أصبح أمرا ضروريا لا بالنسبة لعلاقة الآباء بالأبناء فقط، بل لعلاقة الأبناء بالمحيط الاجتماعي الذي يتفاعلون معه يوميا، بمعنى أصبح توفر الوسائل الترفيهية يلعب دورا كبيرا في عملية تكيف الفرد مع المحيط الاجتماعي، هذه العملية التي تعتبر جوهر العملية التربوية في الأسرة الحديثة ولا سيما في المجتمعات الحضرية".¹

¹ بوحنكة، ندير، مرجع سبق ذكره، ص 178.

خامسا : العلاقات الأسرية الجزائرية الجديدة في ظل التطور التكنولوجي

" يعتبر نسق القرابة عاملا أساسيا في دعم النظام الأبوي داخل الأسرة الجزائرية، حيث أن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة كانت تركز على عملية تضامنية وعلى تساند وظيفي غير مشروط يتمثل في " التوزيع" التي تعبر عن شدة التلاحم الاجتماعي بين أفراد المجتمع".¹

إذ "كانت العلاقات القرابية في الماضي بين الأفراد قوية ومتماسكة، فالأسرة الممتدة كانت تعيش في منزل واحد، والأقارب كانوا يعيشون معها في المنزل نفسه أو في منازل متجاورة وكل فرد من أفراد الأسرة كان يعرف أقاربه من جانب أبيه وأمه، وكان يساعدهم ويدافع عنهم وكانت الجماعات القرابية تفضل السكن في منطقة جغرافية واحدة وتعتمد عليها جميع الأفراد في معيشتهم، وهذا ما جعل أفرادها يعتقدون بأيدولوجية واحدة كان لها الأثر الأكبر في تحقيق الوحدة بينهم وفي تقوية علاقتهم الاجتماعية القرابية".²

ومنه فالعلاقات الأسرية القرابية في الأسرة الجزائرية التقليدية مبنية على أواصر التواصل العائلي وتمتد طابع العلاقات والروابط العائلية وصلة الرحم باعتبارها مبادئ أساسية مستوحاة من ديننا الإسلامي الحنيف، لكن نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية، والتحضر الذي عرفه المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة أصبحت " العلاقات القرابية تختلف بشكل ملموس عن العلاقات الموجودة في البنية التقليدية، فالميزة الأساسية الجديدة تكمن في التراجع الواضح في العلاقات الاتصالية بين العائلات المتقاربة خاصة الأقارب البعيدين فالعلاقات بينهم نادرة، لكن مع هذا يبقى الالتزام الأخلاقي موجودا في حالة تعرضهم للمشاكل في الحياة الاجتماعية".

فالتغير الملحوظ الذي عرفته العلاقات القرابية داخل الأسرة الجزائرية الحديثة يمكن رده إلى عدة عوامل مختلفة، كتغير نمط الأسرة الممتدة إذ كان جميع أفراد الأسرة الواحدة من أعمام وأبناء العم والأجداد يعيشون تحت سقف واحد، حتى وإن تزوج الابن فإنه لا ينفصل عن أسرته

¹ بوحنيكة، ندير، مرجع سبق ذكره، ص 185.

² نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

الأصلية في السكن ويبقى دائما تحت سلطة كبير العائلة وكان الزواج داخلي لهذا العلاقات القرابية كانت متينة و متماسكة، عكس الابن في الأسرة المعاصرة الذي أصبح يتزوج ويستقر بسكن خاص به، ويكون هذا السكن في أغلب الأحيان بعيدا عن الأسرة الأصلية وبالتالي يقلل من زيارته اليومية للعائلة، خاصة إذا كانت هته الأسرة تفنقد لمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين فيها، هذا ما قد يؤثر على التحكم في إنشاء أسرة سوية تقوم بوظائفها المختلفة على أكمل وجه، وخاصة منها وظيفة الحفاظ على نسق العلاقات الأسرية والقرابية بين الأسرتين الممتدة والنواتية، بحيث تعد مقاييس التكافؤ بين الزوجين بما فيها المستوى التعليمي، التدين.... الخ من أهم العوامل الأساسية التي يطرحها المختصون والخبراء لإنجاح الزواج وبناء أسرة مستقرة خاصة في ظل التغيرات المتتالية والمتسارعة التي تواجه الأسرة كنسق اجتماعي والمجتمع ككل، خاصة إذا تعلق الأمر بالعلاقات الأسرية والقرابية التي تعد عصب الحياة الاجتماعية، فإذا توفرت مقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين ساد الحفاظ على استقرار الأسرة والتحكم فيها.

إذا أخذنا بعين الاعتبار التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري المعاصر في ظل دخول تكنولوجيايات الاتصال المتطورة فإننا نستطيع أن نقول أن استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أصبحت تحل محل العلاقات الاجتماعية الحقيقية، إذ أصبح الأقارب يكتفون بتبادل الأخبار والتهانى وحتى التعازي في بعض الأحيان عبر الإنترنت والهاتف وإرسال الرسائل الالكترونية القصيرة (sms) خاصة في الأعياد والمناسبات الخاصة، وبالتالي ضعفت العلاقات الأسرية القرابية.¹ من هنا نفهم أن الأسرة الجزائرية تحتاج في بنائها إلى مقاييس تكافؤ وتكامل بين الزوجين لتتحكم وتواجه التغيرات التي تفرضها التطورات المتتالية والمتسارعة، خاصة إذا تعلق الأمر بشبكة العلاقات القرابية والأسرية وهذا ما سنتحقق منه في الجانب الميداني لدراستنا.

¹ بوحنيكة، ندير، مرجع سبق ذكره، ص 186.

المبحث الثاني: الأخصائي الاجتماعي ومشاكل الأسرة الحديثة

في هذا العنصر ارتأينا أن نتطرق إلى المختص الاجتماعي، أو المرشد الاجتماعي الذي يعد تخصص رأى النور سنة 2013 بجامعة الجزائر 2، والفضل في ذلك يرجع إلى البروفيسورة عياشي صباح، المختصة في قضايا الأسرة والطفولة، فظهر تخصص الخدمة الاجتماعية في المستويين التعليميين الماستر والدكتوراه (ل م د)، وذلك لتقديم خدمات لكل من المشاكل التي تواجه الأسرة، والطفولة، وربما ظهور مثل هذا التخصص أصبح لابد منه للأسرة والطفولة في وقتنا الحالي، خاصة مع الانتشار الواسع للتكنولوجيا التي أصبحت تطرح مشاكل كبيرة للأسرة ككل وعلى التغير الذي أصبح مفروض عليها.

أولاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية

تعرف الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين الأمريكيين American National Association of Social Workers الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة محددة ذات أنشطة متعددة لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمع على ترجمة مقدراتهم ومؤهلاتهم المختلفة ودعمها وصولاً لتفاعل اجتماعي بصورة جيدة¹، أما الخدمة الاجتماعية الأسرية فهي تشير إلى الجهود المبذولة بأسلوب فعال، بغرض تنمية وصيانة العلاقات الأسرية من أجل تقوية أواصرها والمحافظة عليها، مع العمل على استغلال أقصى مدى من قدرات أفرادها بهدف الوصول بهم إلى درجة عالية من الاستقرار والطمأنينة والعيش في جو التآلف والمحبة والمشاركة .

كما تشير إلى مجموعة الأنشطة التي تختص أو تعمل بمجال حماية الأسرة، ودعمها من حيث أدائها الاجتماعي وعلاج ما تواجهه من صعوبات تهدد استقرارها².

¹ عائض، بن سعد الشهراني(2008). الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري، مؤتمر: الأسرة والتغيرات المعاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، 10-12 ماي، ص07.

² نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

ثانيا: تعريف الأخصائي الاجتماعي

هو الشخص المؤهل للعمل في أي مجال من المجالات الاجتماعية والتعليمية، على اختلاف أهدافها التنموية والوقائية والعلاجية، ضمن المفاهيم التي تتضمنها الخدمة الاجتماعية على اختلافاتها الفلسفية، مع ثباته على المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تقوم عليها، بالإضافة لالتزامه بنطاق العمل التي ترسمها له المؤسسة أو الجمعية التابع لها في مجال عمله، دون خرق أي نصوص العمل المتفق عليها، أو التعدي أو التدخل في المجالات الأخرى المكملة لعمل المؤسسة.¹

ثالثا: دور الأخصائي الاجتماعي

يعرف دور الأخصائي الاجتماعي بأنه نمط منظم من المعايير، فالأخصائيون الاجتماعيون يعملون ويتعاونون مع الأسر وكأنهم خبراء اجتماعيون أو معاونون اقتصاديون أو معالجون طبيون، وهم يشخصون مشكلات الأسر ويضعون لها الحلول الملائمة والمبنية على حقائق من الواقع المعاش على اعتبار أن مسببات تلك المشكلات غالبا، ما تتدرج تحت العوامل الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفردية أو النفسية أو غيرها من العوامل، وذلك بهدف توفير الدعم والرعاية الاجتماعية المتكاملة للأسر ومنحها الفرصة لتبني نفسها اجتماعيا.²

إن الخدمة الاجتماعية عبر تدخلها ودورها المهني تعمل على مواجهة كافة التحديات والمهددات التي تعصف بالعلاقات الإنسانية الطبيعية وما يجب أن تكون عليه، فالنقد العلمي والتكنولوجي المذهل الذي وصل غليه المجتمع في عصرنا الحديث ضرب بآثاره وفاق العديد من المشكلات والتعقيدات التي طالت الأسر وصار مصدرا للكثير من المتاعب والمشكلات.³

¹ إسلام الزبون، مرجع سبق ذكره.

² عائض، بن سعد الشهراني، مرجع سبق ذكره، ص 24.

³ نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

أما الدور المقصود في دراستنا هو ما يقدمه المختص أو المرشد الاجتماعي من خدمات وحملات توعوية وإرشادية لمشاكل الأسرة والطفولة عامة، وعلى وجه الخصوص للحد من الاستعمال العشوائي لتكنولوجيا وسائل الاتصال التي أخذت حيزا كبيرا في مجتمعنا، وبين أفراد أسرنا ضاربة بذلك عمود النسق الاجتماعي ألا وهي العلاقات الاجتماعية والرباط الاجتماعي بداعي مواكبة التغير التكنولوجي.

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للأسرة والقرباة :أولاً: الاتجاهات النظرية والمنهجية في أنتروبولوجيا الأسرة والقرباة:

يقول "ميردوك" في تعريفه لنظام القرباة أنه بكل بساطة نظام من العلاقات التي من خلالها يرتبط الأفراد ببعضهم البعض بواسطة شبكة قوية معقدة من العلاقات الكثيرة الفروع¹. فتعد أنتروبولوجيا الأسرة والقرباة من أهم فروع الأنثروبولوجيا الاجتماعية، فهي محور اهتمام دراساتهما، إذ أن معظم علمائها(الأنثروبولوجيا)، الذي حققوا إسهامات في ذلك المجال، تناولت مؤلفاتهم العلاقات القربانية أمثال ريفوزوكورير وراي كليف براون وليفي ستروس، ذلك أن دراسة القرباة بالنسبة للأنثروبولوجيا كالمنطق بالنسبة للفيلسوف كما ذكر روبن فوكس². ويرجع الفضل للدراسات الأنثروبولوجيا الاجتماعية، من خلال اهتمامها المركز بما يعرف بالمجتمعات البدائية، في تأصيل الاهتمام الجوهري بالقرباة إلى جانب تلك المحاولات السوسيولوجية لرؤية المجتمع بوصفه وحدة كلية، لا يمكن أن نتجاهل معها الوحدات الزوجية والأسرية، وهو ما يجعل من الضروري توجيه الاهتمام نحو الجماعات القربانية، كالاتهام بالجماعات الاقتصادية والسياسية.

وبإيجاز شديد لقد تأصل الاهتمام السوسيولوجي بالأسرة مع تأصل الاتجاه البنوي الوظيفي، الذي يرى أن المجتمع في تنافسه مع المجتمعات الأخرى -ومع الطبيعة أيضا- لا يستطيع الحياة، إلا إذا استطاع أعضاؤه من خلال نشاطاتهم المتنوعة أن يقوموا بوظائفهم الاجتماعية بطريقة متسقة، وفي حالة الأسرة فإننا نجد مركبا تنظيما مهيبا لمواجهة الحاجات المجتمعية، لاستمرار تعويض "الفاقد" في العضوية الاجتماعية وبالتأكيد أن هذا التعويض أو

¹ عياشي، صباح ، مرجع سبق ذكره، ص 82.

² شريف، فانتن(2006). الأسرة والقرباة، دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، ص 25.

الإحلال ينطوي على الإنجاب الفيزيقي للأفراد "الأعضاء" الجدد، كما ينطوي على رعاية هؤلاء الأعضاء وحمايتهم أثناء طفولتهم وصباهم، ووضعهم في نسق المراكز الاجتماعية.¹

ويرى وليام ستيفن أن الباحث الأنثروبولوجي الذي يعني دراسة النسق القرابي، ونمطية العلاقات القرابية يمكنه تفسير جوانب مهمة من تطورات الحياة الاجتماعية من خلال دراسة السلوك القرابي النمطي، داخل العلاقات القرابية المختلفة، حيث تعطي العلاقات القرابية النمطية نوعا من الانتظار والقدرة على التنبؤ بالإضافة إلى أن الجماعات القرابية تخلق روابط اجتماعية، ونوعا من التكامل في المجتمع وخاصة في المجتمع التقليدي نظرا للدور الذي تقوم به روابط القرابة بمعناها الواسع في حياة الأفراد والمجتمع ككل.²

وربما كان أثر القرابة ضئيلا في المجتمعات الحضرية نظرا لنمط الأسرة النووية السائد، ودخول الفرد في علاقات عديدة خارج نطاق أسرته وجماعته القرابية، بالإضافة لقيام كثير من المؤسسات والهيئات التي تقوم بالوظائف الاقتصادية والسياسية والقانونية والتربوية والتي كانت الجماعة القرابية تقوم بها في المجتمعات التقليدية.

وتشير القرابة إلى العلاقات المحددة ثقافيا بين الأفراد من خلال روابطهم الأسرية، وهي تقوم على قرابة الدم والمصاهرة وعلى الرغم من عمومية العلاقات القرابية في كثير من المجتمعات الإنسانية، إلا أن هناك اختلافات بين الثقافات فيما يتعلق بقواعد القرابة والأنماط القرابية ومفهوم الزواج والأبوة كما تستخدم القرابة أساسا لتشكيل الجماعات المتميزة وتصنيف المجتمع إلى زمر اجتماعية، وتحديد عضوية الشخص في الجماعة، ويتم من خلالها نقل الملكية والمكانة الاجتماعية من جيل إلى جيل وإن كانت الحقوق الوراثية تتم عادة بين الأقارب المقربين، كما تفرض القرابة حقوقا والتزامات على بعض الأشخاص من الأقارب المقربين.³

¹ محجوب، محمد عبده (1985). انثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص 39.

² شريف، فانتن، مرجع سبق ذكره، ص 26.

³ نفس المرجع السابق، ص 27.

وتنقسم العلاقات القرابية إلى عدة أنواع وهي علاقات المصاهرة التي تربط بين الزوج والزوجة، وتربطهما بالحماة والحمو، وزوجة الأخ أو زوج الأخت وكذلك إخوة الزوج أو الزوجة، وغيرهم من الأشخاص المرتبطين معهما بروابط المصاهرة.

أما النوع الثاني من العلاقات فهي تلك التي تربط بين أشخاص معروفين اجتماعيا وبروابطهم البيولوجية مثل الأب والأم والأبناء والأجداد والأحفاد والأخوال والأعمام وأبناء الأعمام، وهم أقارب بالعصب سواء من خلال الانحدار الأبوي أو الأموي. كما يضم هذا النمط من العلاقات القرابية، فئتين من مصطلحات القرابة.

1. المصطلحات الوصفية وهي مصطلحات قرابية محددة تتطابق مع الدرجة القرابية وهي تطلق على أشخاص معينين مثل الأب يطلق على الأب الفيزيقي، وكذلك الأم، أو العم يطلق على أخ الأب أو الخالة على أخت الأم... الخ.

2. المصطلحات التصنيفية وهي تستخدم مصطلح القرابة لأشخاص يرتبطون فيما بينهم بروابط قرابية في الخط الرأسي نفسه (أي الأصول والفروع بالنسبة للشخص) كما نطلق على أقارب الألقاب العم وعلى أقارب الأم الخال، ويرجع لويس مورجان وضع اسم المصطلحات التصنيفية على هذه الفئة من العلاقات القرابية عند دراسته لنظام القرابة والسائد عند كثير من قبائل الهنود الحمر، وقد أطلق عليه نظام القرابة التصنيفية في مقابل نظام القرابة الوصفية.

3. القرابة المتخيلة وهي تربط بين أشخاص من غير الأقارب بعلاقات القرابة المتخيلة وبعد أب التعميد أو الأبناء بالتبني أمثلة للعلاقات المتخيلة في الثقافات الأوروبية، وأب التعميد بصفة خاصة له أهمية في أمريكا اللاتينية حيث يقوم الأشخاص باختيار الأصدقاء كأباء تعمد لأطفالهم، مما يخلق روابط دائمة بينهم ووهم يشاركونهم في مسؤوليتهم تجاه أبنائهم ويصبح أب التعميد بالنسبة للطفل في مكانه الأب الفيزيقي.

كما نجد أمثلة في المجتمعات العربية بين القبائل البدوية "عمار الدم" أو "قسم الأخوة" حيث توضح الدراسات المختلفة للمجتمع العربي القديم تعدد مقومات الوحدة القرابية فحيث نجد أن وحدة القبيلة العربية تتبع من القرابة العاصبة لأعضائها، فإن الجماعة القرابية يمكن أن تقوم

على الروابط الاختيارية خارج مجال قرابة الدم والعصب مثل الأشكال المختلفة للتبني، وقسم الأخوة الذي يسهم في إيجاد الشرعية في خط الذكور، أو التركيز للعلاقات المساوية للقرابة لغير الأقارب.¹

وتعد مصطلحات القرابة من أهم المسائل التي عنى علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية بجمعها ودراستها للتعرف على الطريقة التي تستخدم بها في الحياة اليومية، وللكشف عن الدلالات الاجتماعية لهذه المصطلحات والعلاقة بينها وبين العناصر الأخرى للنسق القرابي وبخاصة التي يعامل بها الشخص الواحد الأشخاص الذين يناديهم باللفظ نفسه، والعلاقة بين اختلاف مصطلحات القرابة التي يستخدمها لمختلف الأقارب وطريقة سلوكه وتصرفه نحوهم.

ولقد حاول **ماليفسكي** في كتاباته أن يرد المصطلحات القرابية بما فيها المصطلحات التصنيفية إلى نفس تركيب الأسرة أو العائلة الصغيرة التي يعتبرها نواة كل تنظيم جماعي وقبلي، وقد ذهب إلى أن القرابة نشأت أولا في الأسرة ثم أخذت تمتد وتتسع خارج نطاق الأسرة الصغيرة المحدودة بنمو الشخص ودخوله في علاقات قرابية جديدة عن طريق المصاهرة. ومصطلحات القرابة ليست في نظره إلا علامة مميزة للعلاقات الاجتماعية.

والواقع أنه لم يكن لدى علماء الأنثروبولوجيا حتى بداية النصف الأخير من القرن الحالي تصورات محددة ناجحة لتفسير أسباب سيطرة خط واحد من خطوط الانحدار القرابي على الآخر الانحدار الأبوي والانحدار الأموي ومع هذا أصبحنا الآن قادرين تماما على أن نلقى الضوء على كون الأسرة الأبوية والأموية جميعا لها واجبات وحقوق على الأبناء، وعلى انعكاس هذه الواجبات والحقوق في السلوك الأسري.²

¹ شريف، فانتن، مرجع سبق ذكره، ص 29.

² نفس المرجع السابق، ص 31.

ثانيا : تطور النظريات الانثروبولوجية في مجالي الأسرة والقرباة

تشغل دراسة القرباة في البحوث الأنثروبولوجية في الوقت الحاضر أهمية أولية في صياغة النظرية الأنثروبولوجية، فلقد لقي تطور الحياة العائلية ودراسة القرباة اهتماما خاصا في الكتابات الأنثروبولوجية بوجه عام، ومثال ذلك ما عني به **لويس مورجان** في كتاباته عن القرباة بمعناها الواسع، وتحمسه الشديد لصياغة المصطلحات القربانية وألقاب المنادة، ومبالغته في تقدير أهمية المصطلحات القربانية في إعادة تركيب التاريخ، ولا تزال دراسات **لويس مورجان** من أهم روافد الفكر الأنثروبولوجي المعاصر، ويرجع إليه فضل إدخال الدراسة المقارنة لنظم القرباة لأول مرة إلى ميدان الأنثروبولوجيا.¹

وسوف نستعرض أهم النظريات الأنثروبولوجية التي أسهمت في مجال الأسرة والقرباة والانتقادات التي وجهت إليها والتي كان لها الفضل في ظهور نظريات حديثة أحرزت تقدما في أهم مجالات الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

أ - النظرية التطورية:

لقد سيطرت النظرية الداروينية على المفكرين الاجتماعيين، في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت أهم المشكلات التي يتناولونها هي البحث عن أصل العائلة البشرية وتطورها، مما قد يتطلب استخدام التأويلات التاريخية والأساطير والفلكلور، وقد جرى دراستها في إطار واسع في المجتمعات البدائية، وكانت العائلة المعاصرة هي ذروة العملية التطورية، ولا تحتاج إلى دراسة مباشرة، وما يهمننا في هذا الصدد أن العلماء التطوريين في ذلك القرن لم يستندوا على معلومات أكيدة في إقامة نظرياتهم فقد كشف **لويس مورجان** و**إنجلز** عن أمثلة للإباحية والزواج الجماعي في المجتمعات البدائية، بينما اعترض بعض العلماء ومن بينهم **وستر مارك** على ذلك حيث قدم أمثلة عديدة على أن العائلة البدائية والقرود العليا كانت أحادية النسب، ولديها الإخلاص في علاقاتها الزوجية وذلك من خلال دراسته بعنوان تاريخ الزواج الإنساني كما اهتم **سير هنري**

¹ محجوب، محمد عبده (1985). طرق البحث الأنثروبولوجي (النسق القرباني)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص 83.

مين في كتاباته بالقانون الإندوجرمانى القديم وكان من الطبيعى إزاء ذلك أن يؤكد أهمية الانتساب فى خط الذكور أو القرابة الأبوية مما دفع كثيرا من الكتاب إلى الاعتقاد أن هنري مين يؤمن بتطور المجتمع من المرحلة الأبوية إلى الأشكال العائلية الأخرى، كما أوضح فى بحثه أن النزعة الأبوية كانت توجد فى الأشكال الأولية للعائلة، وعلى الجانب الآخر نجد باخوفن و بريفولت أكدا فى دراستيهما على أن النزعة الامومية سبقت النزعة الأبوية، إلا أن كلا الجانبين لم يقدموا أدلة تؤكد وتدعم وجهة نظرهما.¹

وقد انفصلت تلك الدراسات التاريخية، انفصالا يكاد يكون تاما عن الواقع الأسرى القائم فى المجتمعات المعاصرة، كما افتقرت افتقار كليا إلى تصور متكامل، يعتمد على أسس أمبريقية عن تطور أشكال الأسر فى المجتمعات المعاصرة.²

ومع أن النظرية التطورية فى القرابة، كما كانت تظهر فى كتابات القرن التاسع عشر لم تعد تحتل مركزا محترما فى الكتابات الحديثة ولم تعد تجد لها أنصارا من بين العلماء المحدثين نظرا للمآخذ التى تؤخذ عليها والتى سبق تناولها إلا أن هناك بعض المحاولات من علماء الانثروبولوجيا الأمريكان لبعث النظرية التطورية ولكن فى قالب آخر مع آخر تعديلات جوهرية عليها ويسلم هؤلاء العلماء من أمثال ليزليهوويت بأن نظم العائلة والزواج والقرابة مرت بأشكال مختلفو تمثل مراحل تطورية ولكن هذا يصدق على المجتمع البشرى بأجمعه وفى تاريخه ككل دون أن يستتبع ذلك بالضرورة مرور كل مجتمع على حدة بتلك المراحل فكل مجتمع ظروفه التى تهيؤ لظهور شكل معين من الزواج والعائلة والقرابة.³

وهذا الرأى فى مجمله لا يختلف اختلافا كبيرا عما يعتنقه العلماء الوظيفيون المحدثون فيما عدا فكرة ترتيب الأشكال الاجتماعية فى سلسلة تطورية واحدة متماسكة.

¹ شريف، فانت، مرجع سبق ذكره، ص 35.

² نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أبو زيد، أحمد (1967). البناء الاجتماعى (الأنساق)، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 289.

ب- النظرية الوظيفية:

مما لاشك فيه أن اتجاه العلماء الأنثروبولوجيون المحدثين نحو دراسة المجتمعات التقليدية واتصالهم المباشر بتلك المجتمعات له تأثيره الواضح على رفض الاتجاه التطوري، حيث يرجع العلماء المحدثون اختلاف أشكال الزواج وأنماط العائلة وأنساق القرابة إلى الظروف الاجتماعية السائدة لكل مجتمع على حدة وليس إلى درجة تطوره.

ومن العلماء الذين أسهموا في قيام النظرية الوظيفية في منتصف القرن التاسع عشر هيربرت سبنسر، حيث يرى أن المجتمع كائن عضوي، يتكون من أبنية متميزة، مترابطة في وحدة كلية، وأجزاء متساندة، وأن أي تغير يحدث في أي جزء منها يؤدي إلى تغييرات في الكائن العضوي، وتعد العائلة أحد تلك الأجزاء أو الأبنية المكونة للمجتمع ككل.

ولقد كانت للاتجاه الوظيفي آثار إيجابية وسلبية أيضا في الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية مرجعها رؤية الوحدة المجتمعية كوحدة "كلية" وظيفية عضوية، وذلك على الرغم من عدم اتساق تلك الرؤية مع مفهوم البناء الاجتماعي الذي يتعرض بالضرورة لتغيرات قد تتخذ صورة تعديلات وقد تصل إلى حد تحلل مكوناته، وهي بإيجاز لا تمدنا في ذاتها بنموذج مناسب لتحليل وفهم التغير الاجتماعي، وذلك لأنه إذا قيم المجتمع على أنه وحدة وظيفية وعضوية متكاملة، فإن التفاعل المتبادل بين العديد من الأقسام يميل إلى الاستمرار والمحافظة على استمرار تلك الوحدة الكلية وتبعاتها، وبالتالي فإن أي تغير مهما كان شأنه فهو سوف يؤدي إلى نوع من الاضطراب في التوازن "المثالي" وهنا نجد أن "النماذج" الوظيفية غير قادرة على أن تبين لنا عما يحدث حقيقة في بنية المجتمع من تفاعلات وتغيرات.¹ وهذا ما نستطيع أن نفسر به دراستنا لأن التغير الذي يحدث في النسق الاجتماعي للأسرة يحدث تغييرا في النسق الكلي الذي هو المجتمع ككل.

¹ شريف، فاتن، مرجع سبق ذكره، ص 37.

كما لعبت نظرية الدور إلى جانب النظرية الوظيفية دورا هاما في تطور النظريات السوسولوجية بصفة عامة ودراسات الأسرة والقرباة بصفة خاصة ويعد إسهامها من خلال اتجاهين أساسيين، الأول يركز على الدور في ضوء المراكز الموجودة في البناء الاجتماعي أي أسلوب تنسيق هذه المراكز وتحقيق التكامل بينها في إطار النسق الاجتماعي وهذا الاتجاه يتطابق جزئيا مع النظرية الوظيفية، أما الاتجاه الثاني فيركز على الممارس الاجتماعي والدور الذي يلعبه، وفي إحدى المحاولات الهامة لتطويع مدخل نظري للعائلة سنجد رالف ترنر يحاول تحقيق التكامل بين هذين الاتجاهين لنظرية الدور، وهو ينتقد الداخل الوظيفية لدراسة العائلة، ولا شك في أن نظرية الدور مهما كان شكلها يمكن أن تعطي تركيزا خاصا بالنسبة للقيود على السلوك الإنساني وبالتالي تتمتع بعلاقات قوية مع التحليل الوظيفي، وليس الهدف من تلك النظرية إنكار وجود القيود في المجتمع وإنما ضرورة معرفة كيفية امتثال الممارسين لتلك القيود.¹

ولقد ظهرت في الربع الأول من القرن العشرين دراسات حقلية اهتم أصحابها بدراسة النسق القرابي بوصفه نسقا اجتماعيا يتأثر ببقية الأنساق الاجتماعية السائدة في المجتمع ويؤثر فيها ولذا فقد اتجهوا إلى دراسة الجماعات السائدة في المجتمع ويؤثر فيها ولذا فقد اتجهوا إلى دراسة الجماعات القبلية صغيرة الحجم نسبيا حيث تلعب القرباة دورا جوهريا في الحياة الاجتماعية، ومن ثم فقد اهتموا بتحليل الأنساق القرابية التي درسوها تحليلا بنائيا وظيفيا.

ج- نظرية البنائية الوظيفية:

تقوم نظرية البنائية الوظيفية على أن كل بناء اجتماعي يتكون من مجموعة من الأنساق الأيكولوجية والاقتصادية والسياسية والقربانية وهي ترتبط بعضها ببعض لتحقيق التكامل والتساند للبناء الاجتماعي وأي تغير يحدث في إحدى الأنساق يؤثر على باقي الأنساق الأخرى.

¹ شريف، فاتن، مرجع سبق ذكره، ص 38.

من أهم علماء الانتروبولوجيا الاجتماعية قاما بدراسة نسق القرابة في إطار النظرية البنائية الوظيفية، احدهما يمثل المدرسة البريطانية وهو راد كليف براون الذي اعتمد على المنهج التحليلي والمقارن في دراسته للنظم القرابية، والآخر ليفي ستروس مؤسس البنائية الفرنسية الذي وضع نظرية عامة في القرابة ضمها كتابه الضخم عن "الأبنية الأولية للقرابة"، ويعكس كل منهما اتجاه المدرسة التي ينتمي إليها.

د - النظرية القرابة عند راد كليف براون:

لقد تحقق كثير من التقدم في أنتروبولوجيا القرابة منذ ظهور دراسة راد كليف براون الشهيرة التي ظهرت عام 1935 بعنوان: تسلسل النسب الأبوي والأموي والتي أعيد نشرها في كتابه القيم بعنوان: البنية والوظيفة في المجتمعات البدائية كما تأصل في الوقت الحاضر التمايز بين أنساق القرابة المزدوجة أحادية النسب والأنساق ثنائية النسب وغيرها من التصنيفات الأخرى التي جاءت بها الدراسات الحقلية من مجتمعات غير أوروبية وتعد الأسرة الأولية هي الوحدة البنائية للنسق القرابي في منهجه التحليلي والمقارن، وهو يميز بين ثلاث أشكال للأسرة:

1. الأسرة الممتدة أبوية النسب، والتي تتكون من خلال استمرار الأبناء في عائلة أبيهم ويجلبون زوجاتهم للمعيشة معهم، وكذلك أبناء هذا الزواج.
2. الأسرة الممتدة أمومية النسب كما في شمال روديسيا حيث تتكون من الرجل وزوجته وبناتها وأزواج بناتها وأطفالهم.
3. الأسرة المركبة التي تتكون عند تكرار الزواج مع وجود أبناء من زواج سابق سواء في حالة الطلاق أم الترميل مما ينتج عنه علاقات قرابية جديدة مثل أخوة غير أشقاء، وزوج الأم أو زوجة الأب، وابن الزوج أو الزوجة من زواج سابق كما تتكون الأسر المركبة في المجتمعات التي تسمح بتعدد الزوجات، حيث إن الفارق بين الإخوة الأشقاء والأخوة غير الأشقاء فارق اجتماعي هام.¹

¹ شريف، فاتن، مرجع سبق ذكره، ص 40.

4. وتنشأ شبكة العلاقات الاجتماعية، من منطلق أن الشخص ينتمي إلى أسرتين ، الأولى كإبن وأخ (أسرة التوجيه)، والثانية كزوج وأب (أسرة الإنجاب)، وتشمل تلك العلاقات كلا من العلاقات القرابية لأشخاص ينحدرون من عصب الأب أو الأم وعلاقات المصاهرة الناتجة عن زواجه وزيجات أقاربه.

ويحدد راد كليف براون أول خطوة في دراسة نسق القرابة، من خلال التعرف على المصطلحات القرابية، حيث يجب عند أية مناقشة علمية عن القرابة، أن نستخدم مصطلحات مركبة أكثر دقة مثل شقيق الأم أو شقيق الأب بدلا من المصطلحات الغامضة مثل UNCLE التي تطلق على العم والخال وكذلك زوج الخالة أو زوج العممة والتي يتميز بها النسب الثاني في النسق القرابي الإنجليزي أو الأوروبي بوجه عام، حيث لا يوجد تمييز بين هذين النوعين من الأقارب، فالعلاقة القانونية فيما عدا الوراثة والنبالة هي نفسها لابن الأخ أو ابن الأخت مثلا. وكذلك في المجتمعات العربية حيث يطلق لقب العم أو الخال لأقارب الأب أو الأم كذلك العممة أو الخالة لقريبات الأب أو الأم كما يرى راد كليف براون انه يجب تجنب استخدام قرابة العصب مرادفا للقرابة، لأن المفهوم الأول يشير إلى علاقة فيزيقية، بينما القرابة نتناولها كعلاقة اجتماعية محددة، ويتضح هذا الاختلاف إذا نظرنا إلى مفهوم "الأب نجده غامضا"، حيث من المفروض أن تتطابق العلاقة الاجتماعية مع العلاقة البيولوجية بين الأب والابن، ولكن ليس من الضروري أن يجتمعا معا في كل الظروف، لأن العلاقة الاجتماعية قد تكون بين الوالد وطفله بالتبني، كما يحدث في بعض المجتمعات الغربية.

وكما نجد في بعض المجتمعات الإفريقية أن المرأة قد تتزوج امرأة أخرى تبعا للطقوس السائدة، وتكون بمثابة الوالد للطفل بينما والده الفيزيقي رجل آخر والقرابة عند راد كليف براون هي العلاقة الاجتماعية بين الوالدين والأبناء (التي ليس شرطا تطابقها مع الأبوة البيولوجية).¹

¹ شريف، فاتن، مرجع سبق ذكره، ص 41.

كما اهتم راد كليف براون بمكانة "الخال" وأهميته فهو يرى أن مفهوم "الخوولة" يتضمن نسقين متعارضين من الاتجاهات في النسق الأول يمثل الخال السلطة العائلية وبالتالي فهو يتمتع ببعض الحقوق على ابن أخته الذي يظهر نحوه الطاعة ويشعر بالرهبة والخوف منه، بينما في النسق الثاني يتمتع ابن الأخت ببعض الامتيازات التي تتمثل في عدم الكلفة والشعور بالألفة نحو الخال وذلك في المجتمعات التي تكون السلطة العائلية أبوية، حيث يمثل الأب السلطة والخال جانب الحنان وحين يمثل الخال السلطة (كما في المجتمعات الامومية) تكون العلاقة مع الأب تتسم بالمودة والألفة.¹

هـ - نظرية القرابة لليفى ستروس:

ويعد ليفى ستروس عميد البنائين لاستخدامه المنهج البنائي في فهم فروضه التجريبية عن تنظيمات القرابة والطومية والأسطورة وقد ألف ليفى ستروس كتابين، الأول سنة 1949 بعنوان البنية الأولية للقرابة والآخر الانتروبولوجية البنائية بجزئية في عامي 1958 و1973. وقد وضع ستروس نظرية عامة في القرابة في كتابه الأول حيث يرى أن الأبنية الأولية للقرابة تظهر على العموم من تفضيل الزواج من أشخاص تقوم بينهم روابط دم، كما في الزواج بين أبناء العمومة والخوولة المتقاطعة أي الزواج بين أبناء العمه والخال، وقد أعطاه ليفى ستروس أهمية حيث بعد البناء الأول لتبادل النساء، على أساس أن تبادل النساء هو المحور المركزي للقرابة وعلى هذا الأساس قامت نظريته للقرابة.²

كما درس ليفى ستروس الظواهر الأنثروبولوجية بوصفها نظاما مثل نظام القرابة ونظام الطومية ونظام الأساطير، وركز همه على العلاقات القائمة بين الوحدات المختلفة لكل نظام. واستخدام ليفى ستروس المجاز المرسل في تحليله للمقولات الثقافية أو الأفكار الأنثروبولوجية، مثال ذلك استخدامه للمجاز المرسل لعادات الزواج ونظم القرابة واختزلها إلى تداول النساء إلا أنه واجه اعتراضات على ذلك فالزواج وصلات القرابة تتضمن أمورا أكثر

¹ أبو زيد، أحمد (1995). المدخل إلى البنائية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص.ص 96-97.

² شريف، فائق، مرجع سبق ذكره، ص 43.

بكثير من تداول النساء، أمورا مثل تنظيم الجماعات المتضامنة وانتقال الحقوق والملكية والاتجاهات والتوقعات التقليدية، وتداول أنواع مختلفة من البضائع، إلى آخر ما هنالك.

وقد حظى **ليفي ستروس** على سمعته العلمية بين أقرانه من علماء الانثروبولوجيا من أبحاثه الخاصة بالقرابة وجهوده في الدفاع عن البنيوية، إلا أنه كان من المأمول أن يتبع كتاب البنية الأولية للقرابة، كتاب آخر، حول البنية المعقدة، ولو نشر لكان من الممكن أن يوضح مدى نظرية **ليفي ستروس** حول القرابة وأهميتها بالنسبة لأفكاره عن الذهن البشري، أما أفكاره عن القرابة في وضعها الراهن وهي أفكار تدعو للإعجاب بالرغم من عدم اكتمالها، فإنها مستقلة بذاتها إلى حد ما، كما يبدو أن **ليفي ستروس** من ناحية أخرى قد استنفد كل ما عنده حول موضوع البنيوية، وليس ثمة ما يدعو للشك في أن المنهج البنيوي قد لعب دورا أساسيا في تطوير أفكاره ولكن أهمية ذلك تاريخية وليست نظرية.¹

ولقد تأثر **ليفي ستروس** بكتابات عالم الانثروبولوجي **لويس مورجان**، واعتبره أو عالم (بنائي)، ولذا فهو يشير إليه في كثير من كتابته وبخاصة في كلامه من أنساق القرابة ومصطلحاته، ولم يكن القصد من هذه الإشارات هو مجرد الاعتراف بتأثر بها **مورجان**، وإنما أيضا للتدليل على تمايز موقفه عن موقف راد كليف بران وعدم خضوعه للمماثلة البيولوجية في نظرته إلى البناء وفهمه وتحليله له. وإن كان ذلك لم يمنعه من أن يعترف بمكانة راد كليف براون في الفكر الأنثروبولوجي.²

إلا أنه مع اعتراف **ليفي ستروس** بأهمية تفسير راد كليف براون بالتقابلات الثنائية في نظام الخال وهما الخال وابن الأخت، إلا إنه يرى إن علاقات الخؤولة لا تقتصر على مصطلحين قرابين كما ذكر براون وإنما نسق يدخل فيه أربعة مصطلحات هي (الأخ، الأخت، زوج الأخت، ابن الأخت) أي أن النظرة هنا أكثر اتساعا وشمولا وتشتم أربع علاقات مرتبطة

¹ ستروك، جون (1997). البنيوية وما بعدها، (ترجمة محمد عصفور)، الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فبراير، ص 63.

² أحمد أبوزيد، مرجع سبق ذكره، ص 46.

ببعضها ارتباطا عضويا وهي علاقة الأخ بأخته، وعلاقة الزوج بزوجته وعلاقة الأب بالابن، وعلاقة الخال بابن الأخت وهي تمثل وحدة القرابة.

وتتضمن معالجة ليفي لبني القرابة الأولية أربع نقاط رئيسية:

- أخذ على عاتقه مهمة تركيب المعلومات المتوافرة على مستوى لم يسبق له مثيل ووضع لها تصنيفا منظما، وإن كان هذا الكلام مبالغ فيه من ناحيتين: الأولى هي أن ما اختزله "إلى نظام له معنى" هو البنية الأولية وليست القوانين التي تتحكم بالزواج، والثانية هي أن علماء الأنثروبولوجيا الذين سبقوه قد أسهموا في ترتيب المعلومات إلا أن ليفي ستروس قد تمكن من دفع عمليات تنظيم المعطيات الأولية إلى أبعد مما أوصلها إياه أي من سابقه.

- طور ليفي ستروس الفكرة القائلة إن قاعدة الزواج الإيجابية في البنية الأولية في الصميم من العديد من المؤسسات: كالعلاقات بين جماعات الأحفاد، والتنظيم الرمزي للمجتمع، والاتجاهات الثقافية، الخ. ويبدو ذلك جليا عندما توحى التصنيفات المستخدمة من قبل الشعوب المدروسة ذاتها للإشارة إلى الأقرباء بقاعدة الزواج الإيجابية، فإذا كانت كلمة "تسا" مثلا تعني خال الرجل، تعني أيضا أبا الزوجة، فهذا يدل على أن الزواج المناسب أو الصحيح هو ذلك الذي يحصل مع ابنة الخال، وعندما يشار إلى الأنساب بكلمات تدل على الأقرباء أيضا أي عندما لا تفرق اللغة بين النسب والقريب فإن الطريقة التي تؤدي بها العلاقات وظائفها والطريقة التي يدركها بها الناس لا بد أن تتأثر بالمصطلحات القرابية والتي يطلقونها على الآخرين.

- حاول ليفي ستروس تفسير بني القرابة بوساطة "البنى الذهنية الأساسية" وكما ذكر ليفي ستروس في البنى الأولية للقرابة أنه يمكن تفسير وفهم النشاط البشري في مستوى أعمق من خلال الكشف عن البنى الذهنية والدوافع اللاشعورية الذي لا يتحقق إذا اكتفينا بدراسة التصرفات والأفعال والقرارات التي نصل إليها بالملاحظة البسيطة، كما أن تناول فكرة التبادل بوصفها أشد أكال إزالة التعارض بين الذات والآخرين مباشرة وأخيرا الطبيعة التركيبية للهدية، أي أن الانتقال المتفق عليه للشيء الثمين من فرد إلى آخر يجعل هذين الفردين شريكين ويضيف صفة جديدة للشيء المنقول".

- أما المصدر الرابع من مصادر الأصالة في منهج ليفي ستروس فيشير إليه عنوان كتابه "البنية الأولية للقرباة" فهو يرى أن نظم الزواج القائمة على قاعدة إيجابية هي نظم أولية، ويجب أن تكون دراستها هي أساس نظرية عامة حول القرباة، وهذه النظم أولية من حيث إن المبادئ التي تنظم هذه النظم "تداول النساء" تعمل في كل المجتمعات. ولكنها في البنى المعقدة تغيب عن البصر في حام عوامل كثيرة أخرى قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.¹

هناك من عبر عن شكوك قوية بشأن إمكان التعميم من البنى الأولية إلى القرباة بشكل عام ومنهم عالما الأنثروبولوجيا البريطانيان رونيدهام و آدموند ليتش، إلا أن الدراسة التي ألفت الضوء على عدة مئات من النظم "الأولية" المعروفة ليست بالأمر الذي يستهان به فلقد أسهمت أفكار ليفي ستروس في الفكر الأنثروبولوجي والمنهج البنيوي.

كان من نتائج الانتقادات التي وجهت إلى البنائية ومنهجها ونظرتها الأستاتيكية وموقفها المناوئ للتاريخ أن ظهرت اتجاهات وحركات فكرية ينكر أصحابها انتماءهم إلى البنائية على الرغم من أنهم خرجوا جميعا من جعبتها وتأثروا بشكل أو بآخر.

وقد عرفت هذه الاتجاهات أو الحركات بما بعد البنائية، وإن كانت لا تؤلف مدرسة واحدة متميزة و متماسكة ولا يكاد يجمعها معا سوى موقفها المعارض لموقف ليفي ستروس المنهجي وتأثرها العميق بلغويات فرديناند دوسوسير كما أنها كانت كلها تحاول أن تحل محل البنائية في السيطرة على المناخ الفكري العام السائد في فرنسا، وليس ثمة شك في أن البنائية أثارت حولها كثيرا من الجدل والانتقادات والاعتراضات، ولكنها أفلحت بالرغم من ذلك في أن تغلغل إلى أعماق كثيرة من التخصصات بوجه خاص إلى العلوم الاجتماعية. كما فتحت المجال واسعا أمام الاستعانة بلغويات دوسوسير لدرجة أن ليفي ستروس يذكر صراحة في مقاله الشهير الذي كتبه عام 1945 بعنوان "التحليل" البنائي في اللغويات وفي الأنثروبولوجيا أنه على الرغم من انتماء الظواهر المتعلقة بالقرباة والظواهر اللغوية إلى مجالين مختلفين فإنهما

¹ شريف، فائق، مرجع سبق ذكره، ص 46.

ينتسبان في الوقت ذاته إلى نموذج واحد بحيث يمكن القول بأنه إذا أمكن لعالم الأنتروبولوجيا أن يستخدم منهجا مماثلا في الشكل، (وليس في المحتوى أو المضمون) للمنهج المستخدم في اللغويات البنائية فإنه سوف يحرز في مجال تخصصه نفس التقدم الذي حققه علماء اللغويات. ويعد الاتجاه البنائي الوظيفي في تحليل نسق الأسرة من أحدث التحليلات في هذا المجال، وهو يتناول بالبحث "التكامل" بين الأسرة والنظم الاجتماعي الأخرى، كما يحلل الوظائف التي تقوم بها هذه الوحدة البنائية (الأسرة) وعلاقتها بالأنساق الأخرى في المجتمع الصناعي الحديث.¹

ولم تركز القضايا التي تناولها علماء الأنتروبولوجية الاجتماعية في السبعينات على العلاقات الداخلية أو بناء العائلة إنما اهتمت بفهم بناء الأنساق الاجتماعية ككل، كما أنها ركزت بشدة على ضرورة التخلي عن النظر إلى العلاقات العائلية النووية كنظرة عالمية أو عمومية وكذلك على ضرورة التمييز بوضوح بين الأنشطة الواردة في العلاقات الداخلية وحقائق الترابط البيولوجي وتشابك العلاقات العائلية والقربانية الأكبر.

وخلال المناقشة ككل جرى الافتراض بأن الدراسات المقارنة للعائلة تشير إلى المقارنات بين المجتمعات المختلفة، وأن البناء العائلي يعكس المعايير الاجتماعية، وكثيرا من الأبحاث الحديثة، مهتمة بدراسة الاختلافات في بناء العائلة داخل المجتمعات، كما تلقى الضوء على طبيعة المجتمع ذاته وتؤكد على أن بناء علاقات العائلة يختلف عن الطبقة والجماعة العرقية والجماعات الاجتماعية الأخرى.

وقد قدمت في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة كثيرا من النظريات والأبحاث، التأملات الإبداعية حول العلاقة بين النسق والأنساق الأخرى، والعلاقة بين الفرد والنسق، وبينت أن هناك تماثلا بين الأسرة وأية جماعة صغيرة من حيث تعرضا لعدم التوازن في حالة تعرضها لظروف خارجة عليها ولا تستطيع التعامل معها ومثال ذلك أن إنجاب طفل بالنسبة للزوجين

شريف، فاتن، مرجع سبق ذكره، ص 47.¹

يمنحها مرايا الأسرة كاستمرارية العلاقة بينهما والمشاركة والتعاون الاقتصادي ولا شك في أنها تتطلب مهارات جديدة لمعالجة عدم التوازن الذي طرأ على الزوجين بمقدم الطرف الثالث وذلك حتى يتحول عدم التوازن إلى فرصة لنمو العلاقات واكتشاف الذات ولكن افتقاد المهارات الملائمة لمواجهة ما يطرأ على الأسرة من تطورات سوف يعرض الأسرة للخطر، وتصبح المشاكل داخل إطار عمل الأسرة انعكاسا لصعوبة العلاقات بين أعضائها.

والجدير بالملاحظة أن دراسات نسق القرابة والعلاقات القرابية في المجتمعات الصناعية الحديثة تعد قليلة نسبيا، رغم التراث الكبير الذي يتناول المشكلات الخاصة بالحياة العائلية، وقد أوضحت إحدى الدراسات البريطانية الحديثة أو العائلات في الطبقة الأدنى تعيش في تقارب مكاني مع الأقارب العاصيين وتحفظ باتصال وثيق معهم، على الرغم من تأكيد العديد من الدراسات الاجتماعية على عزلة الأسرة النووية في المجتمعات الصناعية.¹

وفي إطار المناقشات التي دارت حول التمايز البنائي في المجتمع الصناعي الحديث وما يصاحب ذلك من التخصص المتزايد لوظائف الأسرة النووية، نجد آراء **تالكوت بارسونز** التي تعد من أشمل تطبيقات النظرية الوظيفية على الأسرة الأمريكية الحديثة، وهو يواجه النقاد الذين يفترضون أن الأسرة الحديثة تتعرض للتفكك وفقدان الوظيفة بأن التطورات الصناعية تجعلنا نشهد عملية تغير في وظائف الأسرة الحديثة وليس تفككها.

فهو يعتبر أن الأسرة في المجتمع الحديث تتأثر بعوامل تقسيم العمل والتخصص القائمة في المجتمع، بحيث تتحول بدورها إلى وحدة اجتماعية متخصصة بنائيا ووظيفيا.²

ويعنى التحليل الوظيفي للأسرة عند **بارسونز** بجانبه الأول التنشئة الاجتماعية، حيث تقوم الأسرة النووية بالتنشئة الاجتماعية بالنيابة عن النسق الاجتماعي، وهو يعتبر الشخصية نسقا فرعيا في نسق العائلة، والعائلة بدورها نسقا فرعيا للنسق الاجتماعي الأكبر، وقد أكد على أن الأسرة ليست وحدة منعزلة عن النسق الكلي.

¹ شريف، فانت، مرجع سبق ذكره، ص 49.

² عياشي، صباح، مرجع سبق ذكره، ص 84.

أما الجانب الثاني في التحليل الوظيفي للأسرة عند بارسونز، فيتمثل في محددات الدور طبقاً للنوع داخل الأسرة، فالرجل يختص بالأدوار الوسيطة أو النفعية التي تربط الأسرة بالمجتمع الخارجي، وتعمل على استمرارها بوصفها وحدة كائنة في البيئة المحيطة بها، بمعنى أن مهنة الأب ووظيفته في المجتمع هي التي تحدد المكانة الاجتماعية للأسرة كلها، أما المرأة فهي تختص بالأدوار المعبرة أو الوجدانية، وهذا يرجع كما يذكر بارسونز إلى العامل البيولوجي. وهذا التباين في أدوار أعضاء الأسرة له أهمية وظيفية بالنسبة للأفراد والنسق ككل.¹ وينعكس على البناء الاجتماعي للمجتمع.

¹ عياشي، صباح، مرجع سبق ذكره، ص 50.

المبحث الرابع: التغير الاجتماعي وعلاقته بوسائل الاتصال الجديدة.

يعتبر مفهوم التغير الاجتماعي، من الصفات التي لازمت الإنسانية، منذ فترة نشأتها ، وحقيقة من حقائق المجتمع الإنساني، إذ لا يوجد مجتمع ساكن تماما مهما كانت درجة بدايته وتخلفه، لذا فإن الباحث من وظيفته ودوره الملاحظة العلمية حول مدى تغير القيم والعادات والعلاقات من مجتمع إلى آخر، خاصة في ظل معترك التطورات التكنولوجية الهائلة التي تجتاح العالم اليوم، ومجتمعنا الجزائري أحد هذه المجتمعات التي تعايش هذه التطورات اليوم خاصة فيما يخص وسائل الاتصال، وتتأثر بما تنتج هذه الوسائط الجديدة، وخاصة بعد اتصال تلك الوسائط بشبكة الانترنت مما نتج وتولد عنه ما يسمى بالوسائل أو الوسائط الذكية، والتي حددناها في دراستنا بالهاتف الذكي الذي هو قفزة نوعية في مجال التغير .

وفي هذا الصدد سنحدد معالم التغير الاجتماعي من تحديد تعريفه وعوامله ومؤشراته والتي سنتطرق إلى وسائل الاتصال كأحد مؤشراته وأهم نظرياته .

أولاً: تعريف التغير

التغير في اللغة العربية من الفعل غير أي استبدل الشيء بشيء آخر أو نقله من مكان إلى آخر، والتغير ضد الثبات وهو يمثل ظاهرة عامة في كل مجتمعات الإنسانية، وظاهرة حقيقية إنسانية وهو سنة وسنن الحياة لا يمكن إخفائها لمن يتصدى لفهم الحياة الاجتماعية¹.

ثانياً: مؤشرات التغير

قد تتعدد مؤشرات وإفرازات التغير الاجتماعي من مجتمع لآخر، فقد تكون المؤشرات من مصادر داخلية داخل النسق الاجتماعي نفسه، كما أن هناك مؤشرات خارجية تأتي من خلال اتصال مجتمع بمجتمع آخر، وهو الحال في المجتمع الجزائري مثله مثل غيره من المجتمعات، ومنه نستطيع صياغة المؤشرات التالية :

رشوان، حسين عبد الحميد(2008). التغير الاجتماعي والمجتمع، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص4.

1- الاختراع والاكتشاف: يبدو ذلك في الابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل مثال ذلك اختراع الحاسوب والهاتف النقال ومؤخرا الذكية منها في مجتمعنا .

2- الذكاء والبيئة الثقافية: فبلا شك أنه ليس بمقدور أي فرد العيش بعيدا عن الاختراعات والاكتشافات خاصة الضرورية منها، فقد أصبحت الرفيق الدائم لأفراد مجتمعنا باختلاف أعمارهم ومستويات معيشتهم.

3- الانتشار: أي أن هذه المبتكرات والاختراعات لن يكتب لها النجاح ما لم تنتشر في المجتمع وتعمم فتؤدي بذلك إلى عملية التغير.¹

أما بالنسبة لإفرازات التغير الاجتماعي: بالنسبة للإفرازات الناتجة عن التغير الاجتماعي فإننا نعلم أنه بعد نهاية كل مرحلة لا بد أن تظهر إفرازات مجموعة من الإفرازات كنتيجة لهذا التغير الذي حدث في المجتمع ومن بين هذه الإفرازات والتي هي في العادة عديدة ومتنوعة سنحاول أن نشرح بعض هذه الإفرازات.

1. الاستهلاك المظهري:

فبعد أن تصل عملية التغير إلى نهاية مرحلتها لتبدأ مرحلة جديدة يصيب المجتمع حالة من الرفاهية والرخاء والذي يجعل أفرادهم يعيشون عيشة مترفة ينعمون بنعيم التغير الذي جلب لهم المال الوفير يستخدمونه لأرقى مستوى عيشهم فينقلهم من الضروريات إلى الكماليات، أي يذهبوا لاقتناء السلع النفسية والملابس الفاخرة والعطور الغالية وبناء المنازل الفخمة والأثاث والسيارات الفاخرة ليستمتعوا بجمالية ورونق الحياة التي جاء بها التغير لهم، وأبناء هذا المجتمع يكونون في الغالب عالة وعبأ على المجتمعات المنتجة ويكون مجتمعهم منحطاً في وجوده خالي من الإبداع الخلاق غير قادر على الإسهام في بناء تغير لنفسه بل يستقبل المؤثرات الخارجية فيستجيب لها لأنه يضحى كارها للعمل اليدوي والإنتاج المثمرة، هذا النوع من المجتمعات غالباً ما يكون مصدر تغيره أحد مصادر الطاقة أو الحرب أو التكنولوجيا.²

¹ الكنز، علي(1990). دراسات حول الأزمة في الجزائر والعالم العربي، الجزائر: دار بوشان للنشر، ص. ص 74-86.

² معن، خليل العمر(2004). التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 265.

2. بروز ثقافة الكترونية:

يظهر هذا النوع من الثقافة في مجتمع معلوماتي إذ تتبلور ثقافة الكترونية داخل ثقافة الأسرة عملا على ارتقاء تفاعلها مع ثقافات اجتماعية أخرى خارج حدود مجتمعها فتتناول شتى المواضيع والاهتمام، مثل الموسيقى والطعام والأزياء وتتبادل المعلومات معها لترفع من نمط عيشها وإشراك أفرادها في عالم الأخبار المعاصرة ذات رؤى متباينة ومتعارضة وإزاء ذلك يتم إنشاء قواعد أساسية لمعايير وقيم وسياسة وتجارية وجمالية ترفيهية، بين الأفراد عبر الكون كله وبسرعة فائقة تتوسع دائرة انفتاحهم على ثقافة الآخر.¹

3. ظهور مجتمع معلوماتي:

ينشأ هذا النوع من المجتمعات بسبب الأزمة الديموغرافية والتدمير البيئي المتطرف والتقنية البيولوجية، وتآزم علاقة الشمال بالجنوب وهذا ما حصل في العالم الصناعي الغربي الذي يستخدم أفراد ثقافة الكترونية تسير وجودهم، وعلائقهم واتصالاتهم وتكثف ثقافتهم وتحررهم من طغيان وهيمنة الزمان والمكان، تقرب من توصلهم مهما تباعدوا جغرافيا في تحقيق طلباتهم بسرعة فائقة ووقت وجيز، ويتصف هذا المجتمع بالصفات التالية، يكون الحاسوب مسيطرا على أذهانهم ومعتمدا على قوته الإنتاجية للمعلومة النفعية (شبكة وبنوك المعلومات) وأبرز مشاكل هذه المجتمعات الاجتماعية فهي غزو خصوصيات الناس وانتشار الإرهاب وكثرة الجرائم الالكترونية ومن الصفات الأخرى في هذا النوع من المجتمعات هي أن معرفة استخدام الحاسوب بين الأفراد يعني امتلاك موهبة تمنح مالكا نفوذا واعتبارا وتميزا عاليا، كما كانت الأرض والمال يمثلان مصدر للنفوذ والعزة والقوة عند أفراد المجتمعات التقليدية والريفية، وبالتالي فإن كل تغير واقع في مجتمع ما يحمل في طياته مجموعة من الإقرارات في عديد الميادين والمجالات بجوانبه السلبية والإيجابية.²

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 145.

² نفس المرجع السابق، ص 146.

ثالثا : عوامل التغير في المجتمع الجزائري

تختلف العوامل فيما بينها من حيث مدى وعمق ومعدل تأثيرها النسبي بين مجتمع إنساني وآخر بل في داخل المجتمع الواحد، فقد يهيمن عامل بعينه على باقي العوامل في مجتمع ما بينما لا يهيمن العامل ذاته أو يختفي في مجتمع آخر، فلكل مجتمع خصوصيته ومن هنا سنحاول عرض أهم عوامل التغير الاجتماعي في الوطن العربي على وجه العموم وفي الجزائر على وجه الخصوص، لذلك نجد " صورة المجتمع الجزائري تتغير تحت أعيننا بصفة دائمة ومستمرة"¹

وتبقى عملية التغير الاجتماعي من أهم العناصر في حياة المجتمعات ذلك أنها تتعكس على العلاقات بين الأفراد و الجماعات، قد تصل إلى حد هدم أو التشكيك في بعض القيم السائدة في المجتمع، كما تبرز فيها قيم جديدة قد تتعارض مع بعض القيم السائدة في المجتمع²

1. عوامل دينية:

أولت الشريعة الإسلامية عملية التغير الاجتماعي اهتماما كبيرا، فحتمية التغير الاجتماعي في الإسلام حقيقة معترف بها عندما يرتبط تغير المجتمع بتغير الأنفس، حيث جعل الإسلام التربية في منهجه شرطا مسبقا فاعلة أساسية في الوقت ذاته لتغير المجتمع، وتأتي نظرة الإسلام لقضية التغير شاملة، عندما نظر إلى منعرج الحياة الاجتماعية وصنفها إلى جانبين أساسيين: أولهما ثابت لا يخضع للتغير، والثاني متغير بحسب مقتضيات المصلحة زمانا ومكانا وحالا وبالتالي فالتغير الاجتماعي من منظور الإسلام واجب شرعا إذا كان في ذلك خير وصلاح للفرد والمجتمع على حد سواء بشرط الالتزام بالتعاليم والتقيد بالضوابط الاجتماعية.³

¹ Boutefnouchet (M)، systeme social et changement social en Algérie، Alger ،O.P.U، sans date، p7.

² Mendras(H) ، Fose(M (1983). le changement social: tendance et paradigme، Paris، Armand colin، p156.

³ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 140.

وقد فسر الدين الإسلامي كذلك في قضايا الأسرة وضوابطها وصلة الرحم والعلاقات الأسرية والقربانية ووضع لها كذلك ضوابط وأسس للحفاظ على النسق الاجتماعي واللحمة الاجتماعية وصلاح المجتمع، وأي تغير يطرأ على تلك الأنساق من الجانب الديني يعتبر تغير اجتماعي .

1.1- عوامل جغرافية:

لو حاولنا استقراء ما يسجله تاريخ الوطن العربي بوجه عام والجزائر بوجه خاص في مجال التغير الاجتماعي سوف نجد أن العامل الجغرافي يلعب دورا حيويا في تحديد ملامح عمليات التغير الاجتماعي وأنماطه وتداعياته السلبية منها والإيجابية على النظام العربي ككل وسوف نعرض بعض مظاهر التغير التي يحدثها الموقع الجغرافي:

- سهولة الاتصال الثقافي مع بلدان غير عربية الجزائر الاستراتيجي يجعلها تتصل بجميع قارات العالم، وبالتالي يسهل التواصل مع أي مجتمع والتأثر به
- نسبة الهجرة الكبيرة للجزائريين في أوروبا و بذلك سهولة دخول كل ما هو أجنبي للجزائر سواء قيم أو عادات أو نوعية علاقات.

1.2- عوامل اقتصادية:

من بين العوامل الهامة والأساسية في تحويل المجتمعات وفي تغير مجرى التاريخ، تلك العوامل الاقتصادية المرتبطة بالتطور المادي، والذي يغير البناء الاجتماعي بوجهيه المادي والمعنوي فالأفكار والذهنيات والعادات والتقاليد تخضع هي الأخرى في تغيرها إلى الظروف الاقتصادية المتوفرة في أي مجتمع، وتتأثر بتغير تلك الظروف نفسها، لهذا فإن أي تغير أو تحول في المجتمع لا يمكن أن يحدث لمجرد توفر عوامل دون أخرى بالرغم من أن التاريخ الاجتماعي لبعض الدول منها العالم الثالث، يشير إلى أنها لم تمر بنفس المراحل التطورية التي مرت بها المجتمعات المتقدمة اقتصاديا، وبالتالي فإن عوامل التغير لم تكن نفسها فقد توجد بعض المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، قد قفزت من المجتمعات الاستعمارية الإقطاعية، الاشتراكية القائمة على التصنيع والصناعات الثقيلة والتي تتطلب رؤوس أموال من المفروض

أنها تراكمت بفعل تضافر جهود مجموعة من العوامل التاريخية دون غيرها، والعوامل الاقتصادية قد أوجدت فيما بعد بفعل السياسة التنموية التي أنتجتها ابتداء من 1966، لكن هذا لا ينفي أن تغير المجتمع الجزائري خاصة بالنسبة للتحويلات التي يعيشها حالياً، فقد ساهمت فيها مجموعة من العوامل الاقتصادية والتي كانت بشكل مغاير عن التحويلات التي عرفت في فترة السبعينيات، حيث ساهمت الثروات الطبيعية وعلى رأسها المحروقات كعامل اقتصادي رئيسي هام في اعتماد الاشتراكية الاقتصادية الموجه في تحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية، وكانت أساس قيام قاعدة صناعية ثقيلة هامة في الجزائر، فالتطور التكنولوجي الذي عرفه العالم المتقدم، والازدهار الاجتماعي الذي حققه هذا التطور جعل من الجزائر تتجه نحو التصنيع عن طريق استزاد التكنولوجيا، حتى تكتمل الثلاثية الصناعية وهي المواد الخام واليد العاملة والتكنولوجيا،¹ وكان المخططون يعتقدون أن جميع هذه العناصر على أرض الواقع كفيل بتحقيق التنمية الاقتصادية، وبالتالي تغير الواقع الاقتصادي والاجتماعي بالضرورة حتى وإن كانت التكنولوجيا تحمل في جوانبها عناصر ثقافية غريبة ودخيلة عن المجتمع الجزائري، فهذه العوامل التي اعتمدت عليها الجزائر في تجربتها التنموية منذ السبعينيات والتي دفعت إلى ظهور قطاع صناعي ضخم من خلاله الجزائر خطوات كبيرة في مجال التنمية لكن هذه التغيرات لم تصمد أيضاً في ظل سيطرة اقتصاد السوق على العالم الغربي ومنه الوطن العربي والجزائر.²

3.1- العوامل الاجتماعية:

تتضافر مجموعة من العوامل والأسباب في إحداث التحويلات التي هي عملية تكيف المؤسسات المختلفة للوظائف أو المهام التي تكون قد تغيرت بفعل هذه العوامل، والمجتمعات الانتقالية أو ما يسمى بالمجتمعات الجديدة، لم تمر في تطورها الاجتماعي والاقتصادي بنفس المراحل التي مرت عليها المجتمعات الغربية والتي لم تتعرض لنفس التمزق الذي عاشته تلك

¹ احمد رشني، جيهان (1972). نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، القاهرة: دار الفكر العربي، ص 64.

² سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص. ص 142-143.

الدول المختلفة، كما أن الدول المتقدمة الغربية قد تغيرت بفعل عوامل داخلية، بينما الدول السائرة في طريق النمو، عندما أخذت استقلالها كانت تحركها رغبة عارمة في التطور والتقدم وبالتالي فإن عوامل التغير فيها كانت خارجية أكثر منها داخلية، خاصة فيما يتعلق بالأفكار التي تقوم بتنظيم المجتمعات سياسيا واقتصاديا وبالتالي فإن الجزائر عند تخطيطها المرحلة الاستعمارية وشروعها في بناء مجتمعها اعتمدت على أفكار ومنطلقات خارجية في تطوير المجتمع الداخلي مستخدمة في ذلك مبررات داخلية هي في الحقيقة حصيلة المشاكل التي ورثتها عن الاستعمار الفرنسي، وبالتالي كانت كغيرها من دول العالم الثالث تحركها رغبة التطور السريع والشامل، وكانت شمولية الهدف من الناحية الإيديولوجية لا يحققها غير الخط الاشتراكي والملكية الجماعية والتسيير الأحادي لكل دواليب الحكم والسياسة والاقتصاد، دون مراعاة خصوصيات المجتمع ومقومات الشخصية الجزائرية وبالتالي فإن عدم تبني سياسة إستراتيجية مبنية على حاجيات ومتطلبات المجتمع الجزائري جعل الجزائر تتخبط في العديد من المشاكل الاجتماعية كالفقر والبطالة والانغلاق السياسي والفوارق التعليمية وانخفاض المستوى¹ الصحي ونفشي الجرائم، كل هذه العوامل سارعت في حدوث التغير في الجزائر، وظهر ذلك جليا من خلال أحداث أكتوبر 1988.²

4-1 العامل التكنولوجي:

يأتي العامل التكنولوجي استجابة لحاجات الأفراد من أجل تحقيق أهدافه بأقل جهد ممكن وبأقل التكاليف، وتنتج للإنسان ظروفًا مناسبة من أجل راحته وسعادته، فالتطور التكنولوجي عامة والتقدم في وسائل الاتصال أدى إلى تغييرات اجتماعية بعيدة المدى، ولعل التغيرات التي حدثت في الرباط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية من خلال التطور الذي عرفته تكنولوجيا

¹ محمد جابر، سامية (1994). الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص 317.

² سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 144.

الوسائط الاتصالية، فيقول عويدات " لقد ترتب على الثورة المعلوماتية حدوث تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية...."¹ ومن جهة أخرى لم يصبح اقتناء بعض وسائل التكنولوجيا من الكماليات أو مظهرا من مظاهر التحضر والحداثة الأسر الجزائرية، بل بلغ هذا التملك درجة الهوس، إذ أصبح بمعدل وسيلة ذكية لكل فرد سواء هاتف أو طابلات أو غيرها من الوسائل الاتصالية الذكية، كلها تقوم بوظائف متعددة من مكالمات ورنات لا تنتهي، رسائل قصيرة ومحادثات صوتية ومرئية في نفس الوقت، يمكن القول أن الأمر تعدى ذلك من خلال ظهور ظاهرة التباهي بالأجهزة التكنولوجية والتفاخر بها.

أصبحت هذه التكنولوجيا لا تهدد التواصل في الأسرة فحسب، وإنما تهدد العلاقات الاجتماعية أيضا، وبالتالي تهدد النسيج الاجتماعي الجزائري الذي كان بالأمس القريب يعرف قمة في التماسك، أما الآثار التي تظهر على الجانب النفسي للأفراد الذين يستخدمون الأجهزة الذكية أو الوسائط الاتصالية الجديدة يعانون من العزلة الاجتماعية، وذلك لأن العالم الإلكتروني قدّم لهم مجالا واسعا لتفريغ مخاوفهم وقلقهم، وإقامة علاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعا من الألفة المزيفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ الآمن لهم، من خشونة وقسوة عالم الحقيقة كما يعتقدون حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدّد حياتهم الاجتماعية والشخصية للخطر.

لقد حلت الوسائل التكنولوجية مكان الأبوين، والتي يتلقون تربية منها، لكثرة مكوثهم أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها، لكنّ التعامل مع هذه الأجهزة يضعف علاقة الأبناء بالديهم، وتنتشر أمراض نفسية بينهم، مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وتقلّ قابليته على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيم رواد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا.²

الزبيد، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، ص 75.

² طاموس وازي وعادل يوسف خوجة (2013). وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الآباء والأبناء، الملتقى الوطني الثاني: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 9-10 أبريل.

رابعاً: نظريات التغير الاجتماعي

يفكر علماء الاجتماع في رصدهم لظواهر التغير الاجتماعي في الأساليب التي يحدث بها التغير الاجتماعي، ومن هنا بدأت تظهر العديد من النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي والتي ظهرت عبر التاريخ، قد تطورت كثيراً وازدادت دقة وإحكاماً، وانتقلت من مرحلة التفكير التأملي والتاريخ الظني إلى الأحكام للواقع وحشد البراهين التاريخية الدالة على صحة النظرية، وبالرغم من هذا السعي المتواصل في تفسير الظواهر ورصد التغيرات المحيطة بالمجتمع إلا أن هذه النظريات لم تتوصل إلى كلمة نهائية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الواقع الاجتماعي يكشف دائماً عن أدلة وبراهين جديدة مما يفند في كثير من الأحوال العديد من النظريات التي كانت تفسر ظواهر تغير اجتماعية حاصلة في مجتمع ما، وحسب رؤية وظروف محيطة معينة في زمن سابق يمكن أن تكون عكسها الظروف المحيطة الآنية والتي ساهمت في مثل هذا التغير وبالتالي فالطبيعة الحركية للمجتمعات، بالإضافة للتطورات التكنولوجية المتسارعة، تفرض علينا تحين وتجديد أفكارنا وتفسيراتنا لمظاهر التغير الاجتماعي كما تقول المقولة: "أن التاريخ يمكن أن يزيّف أي نظرية" ومع كل هذا إلا أنه لا يمكننا التقليل من شأن نظريات التغير الاجتماعي التي ظهرت حتى الآن والتي ساهمت في تحقيق قدر كبير من النضج العلمي، وسنحاول في هذا الجزء أن نعرض أهم نظريات التغير الاجتماعي ونتبع تطوراتها المعاصرة وبهذه الطريقة يمكن ترابط وعلاقة هذه النظريات ببعضها البعض بداء بالنظرية الحتمية، ثم النظرية التطورية فالوظيفية، وأخيراً النظرية المادية التاريخية.¹

1. - النظرية الحتمية:

نقصد بالنظريات الحتمية تلك النظريات التي تركز في دراستها للتغير الاجتماعي على عامل واحد فحسب، وتفترض كل نظرية من هذه النظريات أن عاملاً واحداً كالاقتصاد أو المناخ أو غيرها، هو العامل الوحيد الذي يحرك كل العوامل الأخرى، لذلك فإن هذه النظرية

¹ ملحسن استيتية، دلال (2008). التغير الاجتماعي والثقافي، الأردن، ط2، ص. ص 117-118.

توصف بأنها نظرية اختزالية (Réductionnisme) أي أنها تختزل كل العوامل في عامل واحد وتعتبر أن هذا العامل هو العامل الكافي وحده لحدوث التغيير، ويكمن هذا المعنى في مفهوم الحتمية (Déterminisme) وهذا المفهوم يشق من الكلمة اللاتينية (Déterminant)، ومعناها "يحدد"، ولذلك فإن الحتمية تفترض أن الأمور محددة سلفاً، وإن المهمة الملقاة على عاتق الباحث هي اكتشاف جملة الشروط المسبقة التي تعين حدوث ظاهرة من الظواهر، وعندما استخدمت الكلمة في الفكر الاجتماعي فإنها أصبحت تعني البحث عن السبب الوحيد، الأصل الكامن خلف حدوث كل الظواهر، أو الذي ترتبط به كل المتغيرات كمتغيرات تابعة بالضرورة.¹ وقد انتشرت الحتميات في كل فروع العلم السياسي والاجتماعي، وجاءت في معظمها متأثرة بعلوم أخرى فأنصار الحتمية الجغرافيا تأثروا بالجغرافيا بل كانوا جغرافيين، والذين ناصروا الحتمية البيولوجية تأثروا بعلم البيولوجيا وبنظرية التطور البيولوجي، وسنحاول شرح هذين الحتميتين بشيء من التفصيل حتى نصل إلى إدراك شامل لهذه النظرية.

1.1- الحتمية الجغرافية:

هنالك اعتقاد قديم بان ثمة علاقة بين طبيعة الطقس الذي يعيش فيه الإنسان باردا كان أم حاراً أم معتدلاً وبين طابعه الاجتماعي (من حدة المزاج أو أريحته ومن حيث الانبساط أو الانطواء وغير ذلك من سمات الطابع الاجتماعي) ولقد تأثر المنظرون الاجتماعيون الأوائل بهذا الاعتقاد ومن أشهر هؤلاء الجغرافي الأمريكي **هنتجتون** 1965 الذي استخدم مفهوم الحتمية الجغرافية لا في تفسير الاختلاف بين البشر فحسب، ولكن في تفسير الاختلاف بين البشر فحسب، ولكن في تفسير تغير المجتمعات، فقد ذهب إلى القول بأنه إذا كانت الظروف الجغرافية هي التي تحدد صفات الناس وسلوكهم، فإن هذه الصفات وذلك السلوك لن يتغير إلا إذا تغيرت الظروف الجغرافية، وفي ضوء هذه الفرضية فسر **هنتجتون** ظهور الحضارات وسقوطها، فقد ازدهرت كما قال حضارة واد النيل نظراً لتوفر ظروف جغرافية خاصة بملائمة

¹ ابن خلدون، عبد الرحمان ابن محمد (2004). مقدمة ابن خلدون، بيروت، لبنان: دار الشرق العربي، ط ج، ص.ص

الطقس والتربة ونوعية المحاصيل وانقرضت هذه الحضارة بفعل تغيرات جغرافية أيضا بعد ارتفاع درجة الحرارة في واد النيل وما ترتب عليها من جفاف التربة الأمر الذي خلق ظروف لا يمكن أن تحافظ على ثمار الحضارة وهكذا يفسر هنتجتون أسباب التغير.¹

2.1- الحتمية البيولوجية:

تتأسس الحتمية البيولوجية على فرضية مؤداها أن الناس في العالم ينقسمون إلى أجناس وجماعات متميزة بيولوجيا، وأن الأجناس تختلف في قدرتها على تطوير الحياة الاجتماعية وتنميتها، وإن نوعية الحياة لدى شعب من الشعوب هي مؤشر على قدرتها البيولوجية، وفي ضوء ذلك تتبلور الفروق الفردية بين الشعوب، كما تفسر التغيرات الاجتماعية التي تظهر لدى هذه الشعوب سواء الإيجابية المتعلقة بالتقدم والتفوق أو السلبية المرتبطة بالتقدم والتخلف والتقهقر الحضاري، وتقوم الحتمية على فرضية سادت المجتمعات القديمة وهي خاصية تفوق الطبقات داخل المجتمع على طبقات أخرى كنتاج للتفوق في الخصائص البيولوجية، كما ظهر ذلك في الحضارة اليونانية التي ظهر فيها الاعتقاد أن هناك أناسا ولدوا ليحكموا وآخرين ولدوا كرعية، وهكذا تطورت لتعمم على الفوارق بين المجتمعات ولقد لعب دي جوبيون دورا في ترويج هذه الفكرة من خلال بحثه عن تفاوت السلالات البشرية الذي ربط فيه بين تفوق شعب ما وانحطاطه وبين خصائصه العرقية ومن المتغيرات البيولوجية التي يتم التركيز عليها في هذا الصدد.

- أثر التفاوت الوراثي على التغير الاجتماعي، التفاوت في الذكاء والإمكانات الجسمية والنفسية.
- أثر البيئة الصحية لشعب ما على تطوره ونموه الاقتصادي والاجتماعي، أثر الإنجاب على الإشكال المختلفة لهرم السكان.

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 129.

2- النظريات التطورية:

انتشرت النظريات التطورية في القرن التاسع عشر، وكانت متوازية إلى حد ما مع النظريات الحتمية وإن كانت تستمد جذورها من الفلاسفات القديمة، ولقد ظهرت النظرية التطورية من خلال الاعتقاد بأن المجتمعات تسر في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها، يتفق التطويريون على هذه القضية، ولكنهم يختلفون حول قضايا ثلاث الأولى تتصل بمراحل التطور أي عدد المراحل التي يمر بها مسلك التطور الاجتماعيين والثانية حول العامل الرئيسي المحرك للتطور، أي هل يظهر التطور نتيجة لتغير في الأفكار والمعتقدات أم يظهر نتيجة لتغير في¹ التكنولوجيا والعناصر والمادية والثالثة هل التطور يسير في مسلك خطي تقدمي أم في مسلك دائري يعود من حيث بدأ ومنه تنقسم نظريات التطور المفسرة للتغير الاجتماعي إلى نوعين:

2.1- النظريات الخطية:

توصف نظرة التطور الخطي بأنها نظريات تهتم بالتحويلات التقدمية المستمرة أو المطردة الموصلة في النهاية إلى هدف محدد، ويمر المجتمع في حالة تحوله نحو تحقيق هذا الهدف بمراحل أو خطوات ثابتة ولقد سار الفكر التطوري المبكر في خطين رئيسيين في تحديده لمراحل التطور:²

- التركيز على عنصر واحد من عناصر الحياة الاجتماعية أو الثقافية وتحديد المراحل الزمنية التي سارت فيها المجتمعات وفقا لهذا العنصر، وهكذا مال التطويرين إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية كالقول بأن المجتمعات مرت بمرحلة الصيد، ثم مرحلة الرعي، ثم مرحلة الزراعة.

- مال بعض التطويرين إلى النظر للتطور الكلي في البناء الاجتماعي أو ثقافي، وتحديد المراحل بشكل كلي دون التركيز على عنصر بعينه، وتندرج تحت هذا الموقف معظم الإسهامات

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 130.

² المرجع نفسه، ص 131.

التطورية الشهيرة في القرن 19 عشر، ومن الأمثلة عليها نظرية أوجست كونت عن تطور المجتمعات بداية بالمرحلة الميتافيزيقية مروراً بالمرحلة اللاهوتية وصولاً إلى المرحلة الوضعية أو العقلية¹، ونظرية ماركس حول التحول من المجتمع المشاعي إلى المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي إلى المجتمع الاشتراكي، ونظرية لويس مرجان في التحول من المجتمع الإقطاعي البدائي إلى البربري فالمرحلة البدائية تنقسم إلى مرحلة دنيا بدائية وهي منذ نشأة الجذور الأولى للإنسان، المرحلة الوسطى من البدائية وتبدأ منذ بداية صيد الأسماك للحصول على الغذاء، ثم المرحلة العليا من البدائية وتبدأ منذ اختراع السهم والقوس، ثم تأتي فيما بعد المرحلة الدنيا من البربرية وتبدأ منذ ابتكار صناعة الفخار تليها المرحلة الوسطى البربرية وهي تبدأ منذ استئناس الحيوان في نصف الكرة الشرقي، وزراعة الذرة والنباتات بوساطة الري في الجهة الغربية، تليها بعد ذلك المرحلة العليا البربرية وتتطلق منذ بداية صهر الحديد الخام واستخدام آلات جديدة، ومنه تأتي المرحلة الثالثة في التصنيف وهي المرحلة المدنية وتتطلق منذ اختراع الحروف الأبجدية المنطوقة واستخدام الكتابة إلى وقتنا الحاضر وسواء ركزت النظرية على متغير واحد أو ركزت على المجتمع ككل فإن النظرية الخطية تتميز بتحديد مراحل تقدمية تسير نحو هدف محدد²، كما يؤكد مورجان كل مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي ترتبط بعلاقة متبادلة مع تطورات مميزة في الأسرة والدين والنظام السياسي.

2.2- النظرية الدائرية:

يذهب أنصار هذه النظرية إلا أن التغير يتجه صعوداً وهبوطاً في تموجات على شكل أنصاف دوائر متتابعة وبنظام مطرد، بحيث يعود المجتمع من حيث بدأ في دور معينة، وتنقسم النظريات الدائرية إلى نوعين: بعضها يفسر جانباً محدوداً من جوانب الحياة الاجتماعية أو يشرح ظاهرة أو نظاماً اجتماعياً واحداً، وبعضها الآخر يهدف إلى التفسير المجري العام للتاريخ، متتولاً جميع الظواهر والنظم والأنساق الاجتماعية دون أن يركز على ظاهرة واحدة أو

¹ حامد، خالد، مدخل إلى علم الاجتماع (2008). المحمدية، الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع، ط1، ص 70.

² ملحسن استيتية، دلال، مرجع سبق ذكره، ص 121.

نظام بذاته، ومن أصحاب النظريات الدائرية نجد ابن خلدون وفيكوو شبنجلر وتوينبي، حيث يري ابن خلدون أن المجتمع الإنساني كالفرد يمر بمراحل منذ ولادته حتى وفاته، وإن للدولة أعمارا كالأشخاص سواء بسواء، وعمر الدولة في العادة ثلاثة أجيال والجيل يقدر بأربعين سنة فعر الدولة إذن مئة وعشرون سنة بالتقريب وفي الأجيال الثلاثة يمر المجتمع بمراحل ثلاثة هي:

- ✓ مرحلة النشأة والتكوين: وهي مرحلة البداوة ويقتصر الأفراد فيها على الضروري من أحوالهم المعيشية وتتميز هذه المرحلة بخشونة العيش وتوحش الأفراد والعصبية.
- ✓ مرحلة النضج والاكتمال: وهي مرحلة الملك يتحول فيها المجتمع من البداوة إلى الحضارة وإلى الثرة والخصب وفيها تتحدد السلطة في فيئه واحدة بعد أن كانت عامة.
- ✓ مرحلة الهرم والشيخوخة: وهي مرحلة الترف والنعيم وفيها ينسى الفرد مرحلة البداوة والخشونة وتسقط العصبية ويبلغ الترف ذروته وينسون الحماية والمدافعة والعمل والجد وهذا ما يؤدي بالدولة إلى الضعف والانقراض والزوال وينتهي بالمجتمع إلى الهرم.

ويعتبر المفكر الإيطالي "فيكو" من أبرز مفكري القرن السابع والثامن عشر، وقد وضع

نظرية دائرية في تطور المجتمع مؤداها أن المجتمع الإنساني يمر بثلاث مراحل:¹

1. المرحلة الدينية أو الإلهية: وفيها يرجع الناس كي شيء إلى الآلهة.
2. المرحلة البطولية: وفيها يرجعون كل شيء إلى العظماء والأبطال.
3. المرحلة الإنسانية: وفيها أصبحت الجماهير أو الشعوب هي المحرك الحقيقي لكل شيء.

ويؤدي منطق نظريته إلى أن الإنسانية لا تستقر ولكنها تسير سيرا دائريا، فعندما تستقر فترة معينة في المرحلة الأخيرة فإنها سرعان ما تعود القهقري إلى المرحلة الأولى، ولكن بشكل أرقى مغاير وبصورة أكثر رقيا، وكذلك بالنسبة إلى كل من أوزفالد شينجلر في كتابة سقوط الغرب وشبه الحضارات بالكائن الحي الثلاثة الشباب والرشد والشيخوخة، كما درس سبع

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص.ص 133-134.

حضارات كانت قائمة ووجد أن هذه المراحل تنطبق عليها تماما، وكذا بالنسبة للفيلسوف المعاصر أرنولد تويني إذ حصر نطاق التغير في ثلاث أحوال أساسية الأولى هي حالة التوازن، والثانية الانتقال إلى اللاتوازن والثالثة الانتقال إلى حالة جديدة.

3- النظريات البنائية الوظيفية:

لقد حاولت الوظيفية أن تفهم وتفسر المجتمع في ضوء ظروفه المعاصرة وفي ضوء العلاقات المتبادلة بين مكوناته، وتعتمد النظرية البنائية الوظيفية في تحليلاتها على مفهومين رئيسيين البناء والوظيفة ويشير البناء إلى العلاقات المستمرة الثابتة بين الوحدات الاجتماعية، بينما يشير مفهوم الوظيفة إلى النتائج أو الآثار المرتبطة على النشاط الاجتماعي، فالبناء يكشف عن الجوانب الهيكلية الثابتة، بينما تشير الوظيفية إلى جوانب الديناميكية داخل البناء الاجتماعي، ولقد استخدم الوظيفيون مفهوما ثالثا وهو مفهوم النسق الاجتماعي والذي أمكن من خلاله تحليل الجوانب الهيكلية البنائية والجوانب الديناميكية الوظيفية، فالمجتمع نسق كبير يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية، يؤدي كل منها وظيفة محددة¹، ولقد ظهرت الوظيفية عبر تراث طويل امتد من القرن التاسع عشر إلى وقتنا الحاضر وساهم في ذلك العديد من العلماء ومن ثم فقد تعددت صورها وتباينت فيها الإسهامات النظرية، وبالرغم من ضروب الاتفاق بين هذه الصور إلا أن ثمة اختلاف بينهما، وهو اختلاف نابع من طبيعة الظرف التاريخي الذي ظهرت فيه كل صورة من هذه الصور فهناك وظيفية القرن التاسع عشر، التي تأسست من خلال أعمال سبنسر ودوركايم وباريتو وليف آخر من علماء الانثروبولوجيا، وهناك الوظيفية القرن العشرين التي أسسها عالم الاجتماع تالكوت بارسونز.

3-1 الوظيفية الكلاسيكية:

تستخدم مفهوم الوظيفية الكلاسيكية للإشارة إلى إسهامات الوظيفية المبكرة كما تمثلت في أعمال سبنسر وإميل دوركايم، وماكس فيبر وغيرهم والمحقق أن هذه الإسهامات على ما بينها

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص135.

من اختلاف تميل إلى النظر للتغير الاجتماعي باعتباره تغيراً توازنياً تدريجياً لا يؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي أو تبديله، وإنما يؤدي إلى استمراره في حالة متكاملة ومتوازنة، فالتغير الاجتماعي في شكل إضافات في الحجم وتباين في المكونات بصاحبه دائماً عمليات التكامل والتوازن حيث يعتبر سبنسر (1820-1903) أن المجتمع كائن كلي يتكون من وحدات متميزة تنتظم وفقاً لترتيبات معينة في مكان محدد ويشبه بذلك الكائن العضوي فالمجتمع ينمو في حجمه وهو عندما ينمو في الحجم تتباين مكوناته وتصبح غير متشابهة وهنا يظهر ضرب من التباين ولكن هذا التباين لا يفقد المجتمع تكامله أما دوركايم (1855-1917) ويظهر التغير الاجتماعي عنده من خلال العلاقة التي أقامها بين مفهوم تقسيم العمل ومفهوم التضامن الاجتماعي، فتقسيم العمل تصاحبه ضرورة مختلفة من التباين الاجتماعي في زيادة السكان، وهذه التباينات هي التي تجعل العمل ضرورة، وهو في جوهره تعبير عن هذا التباين ودالة على حدوثه، فالمجتمعات تميل في تطورها إلى تباين في مكوناتها وحدث أشكال من التباين يؤدي إلى زيادة الكثافة الأخلاقية وهذه بدورها تؤدي إلى تقسيم العمل، غير أن المجتمعات لا تتحول دون ضوابط فتحولها منضبط بقواعد ومعايير قانونية، وهنا يأتي مفهوم التضام وبالتالي فالوظيفية هنا تشير إلى تكامل الأجزاء في الكل والتساند فيما بينها، حيث كل جزء من الأجزاء يؤدي وظيفة خاصة به، لا يكون غيره قادراً على القيام بها، ومنه يكون التساند الكلي الوظيفي من أجل استمرار الحياة.¹

2-3 نظرية التوازن الدينامي:

تطورت الوظيفية في القرن العشرين لتركز على فكرة التوازن الدينامي في عملية التغير الاجتماعي ويعد عالم الاجتماع الأمريكي **تالكوت بارسونز** أشهر من طور الأفكار الوظيفية في هذا الاتجاه، ولذلك فأنا عندما نتحدث عن هذه النظرية كأحدى النظريات الوظيفية في دراسة التغير الاجتماعي، فإننا نتحدث عن الرؤية البرسونزية للتغير فالمجتمع عند بارسونز هو أحد

¹ الدقس، محمد (1996). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، الأردن: دار مجدلوي للنشر والتوزيع، ط2، 1996، ص

الأنساق الأساسية للفعل، والتي حددها بارسونز في أربع أنساق هي النسق العضوي، ونسق الشخصية والمجتمع والثقافة والمجتمع بدوره ينقسم إلى أربعة أنساق فرعية تتمثل في الاقتصاد والسياسة والروابط المجتمعية، ونظم التنشئة الاجتماعية، والمجتمع كنسق في حالة توازن، وعندما يتعرض المجتمع إلى حالة تغير فإنه يفقد خاصية توازنه، فهذا التوازن ديناميكي ومستمر لذلك فإنه يمكن للمجتمع دائماً من أن يتكيف مع التغيرات الجديدة ودمجه بنائه ويمكن أن نميز بين نوعين من التغير الاجتماعي عند بارسونز:

- التغيرات قصيرة المدى: وتطراً نتاج لعوامل داخلية كالاختراعات والأفكار الجديدة.
- التغيرات طويلة المدى: وهي واسعة النطاق وتحدث على فترات متباعدة.

3-3 نظرية التحديث الوظيفية: عندما تحول علم الاجتماع إلى دراسة مجتمعات العالم الثالث، ورصد حركة التغير في هذه المجتمعات وهو اهتمام تبلور بوضوح بانتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث بدأ علماء الاجتماع بتطبيق نفس المقولات الوظيفية في التغير الاجتماعي على تحول المجتمعات التقليدية (التي تقع خارج نطاق المجتمعات الصناعية) والتي أخذت تتحول وتتغير على نفس نمط التحول والتغير في المجتمعات الغربية الصناعية، وإن هذه المجتمعات تشهد أبنية اجتماعية وثقافية تقليدية، والتقليدية هنا تقاس بدرجة سكون المجتمع التقليدي وتجانسه وانخفاض مستوى التكنولوجيا، وجمود العناصر الثقافية وتحجرها، ويحدث التغير الاجتماعي في هذه الأبنية نتيجة لعوامل خارجية ناتجة عن عملية اتصالها بمصدر الثقافة الحديثة الغربية، فالاتصال الثقافي بالحضارة الغربية يؤدي إلى نشر الثقافة الحديثة في شكل دوائر تتسع باستمرار إلى أن تشمل قطاعات المجتمع بأسره، فعندما يحدث هذا الاتصال تبدأ الثقافة التقليدية في الخروج من جمودها، وتشهد عمليات تباين واسعة النطاق تؤدي إلى تغييرها لكي تقترب من النموذج المثالي القائم في المجتمعات الغربية، ويطلق على هذه العملية عملية التنمية أو التحديث.¹

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 137.

4- النظريات المادية التاريخية:

إذا كانت الوظيفية تركز على التغير التدريجي التوازني ، فإن المادية التاريخية تركز على التغيرات الثورية التي تتقل المجتمع من حالة مناقضة وإذا كانت الوظيفية تركز على التوازن والتكامل فإن المادية تركز على الصراع والتناقض، فالصراع في نظرها هو المحرك الأساسي للمجتمع ، وترجع الصياغات الأساسية للنظرية المادية التاريخية إلى إسهامات كارل ماركس (1818-1883) وظلت هذه الصياغات تتطور مرة بالحذف وأخرى بالإضافة حتى يومنا هذا، وكما نعلم فإننا الكثير من الأفكار النظرية المادية وأساليبها التحليلية قد استخدمت في تفسير عملية التغير الاجتماعي سواء في العالم المتقدم او العالم المتخلف، وفي ضوء ذلك فإننا سنلقي نظرة على صورتين من صور التحليل المادي التاريخي الأولى هي الصورة الماركسية والثانية نظرية النمو اللامتكافئ أو نظرية النسق الرأسمالي العالمي:

- **النظرية الماركسية:** ينظر الماركسية إلى الحياة الاجتماعية على أنها دائمة الحركة، وتمثل حركتها شكلا خاصا من أشكال حركة المادة، أي أنها تعمل في داخلها حركة التغير، حيث يتأسس المجتمع فيها على أساس اقتصادي ينحصر في علاقات وأنماط الإنتاج السائدة في المرحلة التاريخية، أي أن الاقتصاد هو الركيزة الأساسية التي يركز عليها المجتمع، ولذلك فإنه يشكل كل عناصر البناء الاجتماعي الأخرى والتي أطلق عليها ماركس عناصر البناء الفوقي كالقانون والدولة والأسرة والثقافة، كما يرى بأن التغير الاجتماعي في المجتمع يحدث كانعكاس للتغير الذي يطرأ على أسس المجتمع الاقتصادي أو بينته التحتية ففي مرحلة من مراحل تطورها تدخل القوى الإنتاجية في المجتمع في تناقض مع علاقات الإنتاج السائدة تصبح ملائمة للتطورات التي تحدث في قوى الإنتاج، ولذلك فلا بد أن تتغير علاقات الإنتاج وأن تتغير معها كل عناصر البناء الفوقي لتدعيم هذا التغير، وهنا تحدث الثورة التي تنتقل من مرحلة إلى مرحلة، ولقد ميز ماركس في تاريخ المجتمعات بين خمس مراحل تبدأ بالمرحلة البدائية أو المشاعية ومرحلة الإنتاج الآسيوي، والمرحلة الإقطاعية والمرحلة الرأسمالية، ثم

المرحلة الشيوعية،¹ وتتميز كل مرحلة بوجود نمط إنتاجي معين، وبالتالي فإن ماركس يرى أن مصدر التغير يكمن في تغير القاعدة الاقتصادية للمجتمع وأن أي تغير يؤدي بالضرورة إلى تغيرات في المستوى الفوقي الذي يشمل التنظيمات السياسية والتشريعية، كما يرى بأن الوجود هو الذي يشكل الوعي والصراع عند ماركس كعملية اجتماعية يجري حتماً بين قوى مختلفة متساوية أو متبادلة في حجمها وقدرتها، بل أن الموضوعات الاجتماعية التي تناضل من أجلها الناس كالثورة والمال والجاه هي أساساً مصدر القوة وصراع القوة يعتبر جوهر العملية الدينامية في الحياة الاجتماعية.²

● **نظرية التنمية التابعة:** ترتبط هذه النظرية بتوصيف التغير الاجتماعي في دول العالم الثالث، وهي تختلف عن النظرية الوظيفية، فإذا كانت نظرية التحديث الوظيفية ترى أن التحول في دول العالم الثالث يسير بشكل منظم نحو تحقيق النموذج المثالي للمجتمعات الغربية، بأن أنصار نظرية النسق الرأسمالي العالمي يرون خلافاً لذلك أي أن حركة التغير في مجتمعات العالم الثالث تسير نحو مزيد من التخلف وإنه إذا تحققت فيها جوانب التنمية فإنها تظل تنمية تابعة غير مستقلة، فالبناء الاجتماعي في دول العالم الثالث هو بناء متخلف تابع محكوم بنمط معين لتقسيم العمل الدولي، وقد اكتسب هذا البناء المختلفة خصائصه من خلال العلاقات التاريخية التي تدخل فيها الرأسمالية العالمية، ولم تؤد هذه العلاقات إلى تحويل الأبنية التقليدية في الدول الفقيرة إلى أبنية حديثة، وإنما أخضعها لخدمة مصالحها، وحولتها إلى أبنية تابعة متخلفة وفي ضوء هذه الرؤية فإن تحليل عمليات التغير الاجتماعي في دول العالم الثالث، لا بد أن يتم في ضوء تحليل النظام الرأسمالي وتطوره عبر الزمن، وتحليل القوانين التي عمل في ضوءها هذا النظام والتي أفرزت في داخله أشكالاً من التباين بين الدول المتخلفة التابعة ودول المركز التي حققت درجة عالية من النمو فيها، ولم تتمكن من استيعاب العناصر الثقافية

¹ ملحسن استيتية، دلال، مرجع سبق ذكره، ص 146.

² الحورابي، محمد عبد الكريم (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاعلي توليفة بين التوازن والصراع، عمان: دار مجدلاوي، ط1، ص 88.

المتنوعة في الجزائر ولم يدقق في قضية التعامل مع مقومات الشخصية الجزائرية، التي ظلت معوقات اجتماعية أمام التنمية وأمام الإعلام الذي نجح قبل الثورة وأثنائها عندما اتخذها عناصر ومقومات للمقاومة والكفاح وتماسك المجتمع، وبالتالي فعدم الاهتمام بهذا القطاع الحساس والذي يعتبر السلطة الرابعة وسن قوانين وضوابط تسيير وتخدم التنمية المجتمعية وتكفل الحرية الديمقراطية في نفس الوقت من جهة، واحتكاره في عديد المناسبات من جانب فيئه معينة جعله معيقا من معيقات التغير في المجتمع الجزائري.¹

خامسا: التغير الاجتماعي وتطور وسائل الاتصال الجديدة

إن من أبرز مظاهر التصنيع والتكنولوجيا في عصرنا الحالي، هو التطور السريع لوسائل الاتصال، فالثورة المذهلة الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال والابتكارات الإلكترونية المتطورة وسعت من إمكانات وقدرات هذه الوسائل وضاعفت من دورها في المجتمع الإنساني، بل نستطيع القول أنها وضعت الجيل الحالي والأجيال القادمة أمام تحديات كبيرة، كما أن التقدم والابتكار الذي طرأ على وسائل الاتصال ساهم بدور فعال في تصغير العالم، واختصار المسافة والزمن، كما جعل عملية الاتصال تتحول من طابعها المحدود بشريا وزمنيا إلى طابعها المعاصر غير المحدود بحدود إقليمية أو بشرية أو زمانية حتى أصبح بمقدورها توصيل رسائلها الإعلامية بشكل مباشر، من وإلى مختلف شعوب العالم الأمر الذي أتاح لها فرصا واسعة لإحداث التأثيرات الحضارية والثقافية المتفاوتة، سواء على البناء الاجتماعي للمجتمع أو على وظائف النظم والمؤسسات والأنساق الاجتماعية.²

إن الكلام عن وسائل الاتصال الحديثة، إن وسائل الاتصال الحديثة قد بات لها أهمية كبرى، تتمثل في تحقيق التنمية والتعليم وسرعة إيصال المعلومات إلى المناطق المعزولة والنائية، عن طريق التلقي المباشر من الأقمار الصناعية التي تسبح في فلك السماء، والتي تجاوزت كل

¹ سيدي موسى، ليلي، مرجع سبق ذكره، ص 150.

² الغرابي، فلاح جابر (2009). وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، المجلد 7، العدد 2، ص 210.

الحدود الإقليمية والزمانية، ودخلت بدون استئذان إلى كل المجتمعات ناقلة كل العالم بين أيدي المتلقي، فوسائل الاتصال الحديثة وأهميتها يقودنا أيضا إلى القول بأن دخول هذه الوسائل للمجتمعات ومنها المجتمعات العربية والإسلامية هو بمثابة دق ناقوس الخطر على مؤسسات البناء الاجتماعي وجعلها في مواجهة خطيرة يحتم عليها التصدي الحازم أمام سلبياتها للمحافظة على أصالتها ووجوده.

لقد جاء شعار العولمة التي تعد قنوات البث الفضائي وشبكة الانترنت احد اذرعها الواسعة بإيديولوجية تسعى إلى إسقاط الارتباطات الأسرية، الدينية، الثقافية، الطبقة للإنسان بغية ربطه بالتكنولوجيا والحياة الجديدة التي تصنعها الأجيال القادمة¹.

إن وسائل الاتصال الحديثة تتدخل بشكل أو بآخر في تكوين قيم واتجاهات الأحداث والشباب في المجتمع الحديث إزاء المواقف الاجتماعية المختلفة ، وهذه القيم والاتجاهات قد تختلف إما عن اتجاهات الآباء، أو الجيل السابق الشيء الذي يعمق التغيرات البنوية في المجتمع ، أي التغيرات في العلاقات السائدة بين أعضاء المجتمع، ولعل أبرز مظاهر التغيير الذي نراه في مجتمعاتنا الحديثة هو التباعد بين أجيال الآباء والأبناء هذا التباعد الذي عززته وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها البث الفضائي والانترنت، الأمر الذي قد يؤدي إلى تقليص أو تقليل التفاعل الأسري بين الأفراد، ومن ثم فإن عملية التفاعل اللفظي هي الأخرى ستقل وذلك من المهددات الخطرة التي تواجه الأسرة وبعد ذلك فإن الفتور في العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الأسرية سوف يؤدي إلى حدوث بعض المشاكل، منها عدم تتبع الآباء لمشاكل الأبناء.²

¹ الغرابي، فلاح جابر، مرجع سبق ذكره، ص 211.

² نفس المرجع السابق ، ص 212.

خلاصة الفصل :

من خلال الطرح النظري لهذا الفصل المتعلق بالأسرة في ظل التحولات استنتبنا أن الأسرة الجزائرية في فترة ما عاشت نوعا من التماسك والتلاحم وصلابة العلاقات، ونمط أسري ممتد تميز بسلطة الكبير، مع أنها كانت في فترة استعمارية صعبة إلا أن الاستعمار لم يزعزع تماسك العائلة الجزائرية رغم كل الظروف، إلى أن جاءت فترة الانسلاخ التي عرفت فيها الأسرة الجزائرية أنماطا متعددة خرجت منها وفرضت نفسها وأصبحت العلاقات فيها يسودها نوعا من التذبذب في التماسك والتلاحم وتتحكم فيها مقاييس تكافؤ قد تكون جديدة نوعا ما إذا ما ذكرنا المقاييس المعهودة التي تأخذ بعين الاعتبار بين الزوجين لبناء الأسرة، هي فترة التغير والتحول التي عرفها المجتمع الجزائري الحالي، خاصة في ظل دخول التكنولوجيات الحديثة والمتطورة المعروفة بالوسائط الذكية التي تعد دخيلا على نمط العلاقات في الأسرة الجزائرية .

الفصل الثالث: الاتصال ووسائله التكنولوجية الجديدة

تمهيد

المبحث الأول: المقاربات السوسيولوجية لدراسة الاتصال

أولاً: النظريات السوسيولوجية التقليدية

أ- النظرية الوظيفية

ب- النظرية الماركسية

ج- النظرية النقدية

ثانياً : النظريات السوسيولوجية الحديثة

أ- نظرية التحليل الثقافي

ب- نظرية المسؤولية الاجتماعية

ج- النظرية الفينومينولوجية

المبحث الثاني: الاتصال: مفهومه، عناصره، أنواعه، أهدافه وأنماطه.

أولاً: مفهوم الاتصال

ثانياً: عناصر الاتصال

ثالثاً: أنواع الاتصال

رابعاً: أهداف وخصائص العملية الاتصالية

أ- أهداف العملية الاتصالية

ب- خصائص العملية الاتصالية

خامساً: أنماط الاتصال

المبحث الثالث: وسائل الاتصال بين التقليد والحداثة

المطلب الأول: وسائل الاتصال: مفهومها، مراحل تطورها وأنواعها

أولاً: مفهوم وسائل الاتصال

ثانيا: مراحل تطور وسائل الاتصال

ثالثا: أنواع وسائل الاتصال

المطلب الثاني: الهاتف كوسيلة اتصالية من الثابت إلى الذكي

أولا: مراحل تطور الهاتف

ثانيا : الهاتف الذكي تعريفه وخصائصه

أ- تعريف الهاتف الذكي

ب- خصائص الهاتف الذكي

ثالثا : مجالات استخدام الهاتف الذكي في الجزائر

رابعا: ايجابيات وسلبيات استخدامات الهاتف الذكي

خلاصة الفصل

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى الاتصال ووسائله في ظل التطور الكبير لوسائل الاتصال الجديدة ومختلف المجالات عامة وفي مجال الاتصال وخاصة، فمن خلال التطور الملحوظ للوسائل الاتصالية بين الأفراد ألغيت المسافات التي كانت تحول حول وصول وتواصل الأفراد مع بعضهم البعض، سنرى ما ايجابيات هذا التطور للاتصال ووسائله الجديدة وما سلبياته، فقد ارتأينا في هذا الفصل إلى التطرق المفصل لكل ما يخص الاتصال ووسائله المتطورة مرورا بالوسائل التقليدية التي كانت ذات أهمية في عصور مضت تمثلت في التواصل بين الأفراد ونقل المعلومات والأفكار.

المبحث الأول: المقاربات السوسيولوجية لدراسة الاتصال:

توجد العديد من النظريات السوسيولوجية التي اهتمت بدراسة ظاهرة الاتصال، فعلى الرغم من اختلاف أطروحات كل نظرية من هذه النظريات إلا أن نقطة الالتقاء في الأخير تصب في وعاء واحد ألا وهو دراسة الاتصال والأدوار الوظيفية لوسائل الاتصال بمختلف أنواعها وتأثير هذه الوسائل على المجتمعات وفيما يلي عرض لأهم هذه النظريات وآرائها.

1. النظريات السوسيولوجية التقليدية:

ترتبط هذه النظريات بمرحلة النشأة الأولى لظهور علم الاجتماع ومعالجتها للظواهر والمشكلات المتعلقة بالمجتمع من منظور شمولي يركز من خلاله العلماء تصوراتهم وأفكارهم على جعل المجتمع وحدة الدراسة والتحليل بصورة عامة، وهذا ما ظهر بالفعل في عديد أفكار رواد النظرية السوسيولوجية التقليدية منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، وتميزت هذه النظريات بتبنيها تصورات إيديولوجية عامة، والتعبير بوضوح عن مدى اهتمامات العلماء وآرائهم الفكرية والسياسية، والتي تنطلق أسسا من التصور العام أو الإطار الإيديولوجي للمجتمعات التي عاشوا فيها بالفعل والفترة الزمنية التي تبلورت فيها كل هذه الآراء والأيديولوجيات والنظرة العامة لمشكلات الحياة الاجتماعية ككل ومن أهم هذه النظريات.¹

أ- النظرية الوظيفية:

تستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين الذين ظهورا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية، التي تركز بصورة عامة على أهمية تحليل البناءات والنظم الاجتماعية ومعرفة دورها الوظيفي، وتوجيهها من أجل الحفاظ على النظام العام واستمرارية تطوره وتحديثه، وهذا ما تمثل في أفكار وآراء رواد علم الاجتماع الغربيين على غرار "أوجست كونت"، "إميل دوركايم"، هربرت سبنسر وآراء

¹ محمد، عبد الرحمان عبد الله (2000). سوسيولوجيا الاتصال والإعلام النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، ص 145.

العديد من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين الذين تبنا هذه الآراء كـ "روبرت مرتون" وغيرهم وفي إطار النزعة الشمولية المحافظة على النظام أو النسق الاجتماعي، جاءت تحليلات النظرية الوظيفية التي أطلق عليها نظرية التحليل الوظيفي حيث اهتمت هذه النظرية عند معالجتها بصورة خاصة لوسائل الاتصال والإعلام، بدراسة هذه النظم باعتبارها أنساق اجتماعية تتكون من بناءات ولها وظائف محددة ينبغي لهذه البناءات أو النظم الاتصالية والإعلامية أن تقوم بالوظائف المحددة لها، من أجل المساهمة في المحافظة على النسق العام (المجتمع)، كما لا بد من حدوث نوع من التنسيق والتعاون بين نظم وسائل الاتصال والإعلام وغيرها من النظم والأنساق الأخرى في المجتمع.¹

وفي نفس الوقت يرى أصحاب هذه النظرية أن لوسائل الاتصال أهداف وظيفية محددة تقوم بها المؤسسات والتنظيمات، والوسائل المختلفة التي تحمل رسائل اتصالية وتنقل إلى مستقبلين محددين، من أجل إشباع وتحقيق أهدافهم التي تحقق لهم مجموعة من الوظائف مثل التعليم والترفيه ونقل المعلومات والأخبار وتطوير الاتجاهات والآراء والأفكار، بالإضافة إلى ذلك تؤكد النظرية أهمية تحديد العلاقة المتبادلة بين وسائل ونظم الاتصال الجماهيري وبين بقية النظم والأنساق الاجتماعية الأخرى التي تعرض مجموعة من القيود والأطر والأهداف العامة التي يجب أن تشكل بصورة عامة نوعية الأهداف والغايات والوظائف الأساسية لوسائل الاتصال الجماهيري واستراتيجياتها لإشباع المصالح العامة سواء للأفراد أو الجماعات من الجمهور أو من أصحاب الطبقات العليا الرأسمالية من أجل خدمة المحافظة على النسق واستمراريته وتقدمه، كما طرحت هذه النظرية مجموعة من النماذج التي تعرف في دراسات الاتصال والإعلام بالنماذج الوظيفية، التي تركز على تحليل عدد من الوظائف والأهداف العامة التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري، والتعرف على مدى تحقيق الأهداف أو الوظائف بصورة، كما جاءت أهمية النظرية الوظيفية في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري

¹ حامد، خالد(2008). المدخل إلى علم الاجتماع، الجزائر: دار جسر للنشر والتوزيع، ط1، ص 98.

نظرا للاعتماد على التحليلات النظرية من ناحية، وإجراءات الدراسات الميدانية من ناحية أخرى لا سيما بعد أن تزايدت أهمية هذه الوسائل وأصبحت تشكل جزء من نمط الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمعات الغربية الرأسمالية الديمقراطية¹، ويفترض أن وسائل الإعلام والاتصال هي عبارة عن عناصر الأنشطة المتكررة التي تعمل من خلال وظائفها على تلبية حاجات المجتمع، وتقوم العلاقة بين هذه العناصر وباقي العناصر والنظم الأخرى في المجتمع على أساس من الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر والأنشطة لضمان استقرار المجتمع وتوازنه.²

ب- النظرية الماركسية:

ترجع جذور الماركسية إلى ظهور منظور الصراع الاجتماعي الذي تمتد جذوره الأولى إلى الفلاسفة القدماء أمثال "أفلاطون" ومناقشته حول الجمهورية الفاضلة ومناقشته أيضا لطبيعة الأفكار والتصورات والمفاهيم المرتبطة أساسا بالحقيقة والكذب، والشر والخير، والفضيلة والرذيلة وغي ذلك من المفاهيم التي تسمح بنوع من الحوار والسعي إلى إقناع الآخرين باستخدام المنطق والأشياء ونقيضها كما سعي علماء المنطق الذين يسعون للوصول إلى الحقيقة وكيفية معرفتها من خلال مناقشة اختيار الآراء المضادة لم تحقق الغاية القصوى لها، هذا ما تطور بعد ذلك خلال عصر النهضة على أيدي فلاسفة العقد الاجتماعي أمثال "هوبز" الذي ركز على مناقشة الصراع الاجتماعي، كأحد العمليات الأساسية للحياة البشرية، وكما ظهر في فكرته المميزة عن سيادة القوة والتي انتقلت بعد ذلك إلى كل من "ماركس" وزميله "انجلز" حيث نظر "ماركس" 1818م-1883م إلى النزاع على انه ضرورة ثورية اجتماعية لأحداث التغيير الاجتماعي، وتغذية مشاعر الحقد والكراهية والبغضاء التي تكنها الطبقات الاجتماعية المتنازعة في كل حقبة من حقبات التاريخ، كما اعتقد ماركس أيضا أن جوهر الصراع يكمن في التضارب

¹ حامد، خالد، مرجع سبق ذكره، ص.ص 100-101.

² عبد الله، مي (2006). نظريات الاتصال، بيروت: دار النهضة العربية، ص. ص 175-176.

والتناقض بين مصالح الطبقات الاجتماعية، التي تقررها طبيعة العلاقات الإنتاجية التي يكونها الإنسان مع وسائل الإنتاج والتي تقود الصراع الطبقي الدائم كما جاءت تحليلات "ماركس" حول نظم الاتصال الإعلامي والجماهيري، باعتبارها إحدى وسائل الإنتاج الفكري والثقافي والأيديولوجي ككل، والتي تلعب أدوار أساسية في عملية تشكيل الوعي لدى الجماهير من أجل مصالح الطبقة الحاكمة.¹

كما جاءت أفكار "ماركس" حول ملكية وسائل الإنتاج في ضوء تحليله لمفهوم البناء التحتي بواسطة الطبقة المالكة، التي تستطيع أن تملك البناء القومي الذي يتكون من الأفكار والمعتقدات والآراء والاتجاهات، والنسق الإيديولوجي العام في المجتمعات، ومن هذا المنطلق جاءت أفكار "ماركس" مؤكدة على ضرورة استخدام فكرة الصراع الطبقي كأساس للتغيير والتطور، عن طريق فكرته الشهيرة حول إلغاء الملكية الخاصة وتحويلها إلى ملكية عامة، ما يؤدي إلى زوال الفوارق الطبقية وخلق نوع من المجتمع الطبقي، وقد ظهرت دراسات عديدة ومتنوعة حول إسهامات النظرية الماركسية في دراسة وسائل الاتصال ومن أمثال هذه الدراسات الحديثة دراسة كل من "ستيوارت هيل" و"كولينيز" كما نجد أيضا الدراسات الكلاسيكية مثل دراسة "رالف داهندوف" الذي أعطى اهتماما ملحوظا لتحليل مشكلة الصراع الطبقي، وحاول أن يطرح نموذجا منظورا عن النموذج الماركسي التقليدي حول الصراع من أجل حدوث تغيير اجتماعي مستهدف عن طريق استخدام وسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي، ونظرا للدور الذي تلعبه هذه الوسائل في المجتمعات الحديثة وتتمثل هذه النماذج أساسا في الأفكار التالية:

- أن المجتمع يتكون من جماعات مختلفة ومتباينة من المصالح والاهتمامات.
- تحاول هذه المجتمعات أن تقنع كل منها الآخر، من أجل قبول أرائها الخاصة مستخدمين في ذلك كافة الوسائل والأساليب التنافسية والاحتكارية.

¹ عيشور، نادية، الصراع الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، قسنطينة، الجزائر: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، ص 20.

- تلعب وسائل الاتصال الجماهيري دورا وظيفيا في تحقيق ذلك، واعتبار هذه الوسائل من أهم الميكانيزمات التي تعزز عملية التغير والتطور، لا سيما أن طبيعة المجتمعات لا يمكن وصفها بالطبيعة المستمرة بقدر ما تتسم بالتغير، وهذا ما يجرنا إلى القول أن
- الأفكار السابقة لعالم الاجتماع "داهندوف" جاءت لتطوير الأفكار الماركسية التقليدية، وتركيزها على دور وسائل الاتصال والإعلام في المجتمعات الحديث.¹

ج- النظريات النقدية (الراديكالية): يعتبر ستوارت هول من رواد المفكرين في هذه الاتجاهات التي ظهرت في أوروبا الغربية معتمدة على نظرات السياق الاجتماعي والنظريات التأملية التي تحاول أن تفسر وتتنبأ باتجاهات الثقافة، والمجتمع حيث ركزت هذه النظريات التقليدية سواء أكانت بنائية وظيفية أو ماركسية لا سيما بعد أن اقتنع الكثير من رواد وأصحاب هذه النظريات الماسة إلى ضرورة تحديث نظرياتهم التقليدية خاصة بعد أن تعرضت لانتقادات عديدة، سواء على المستوى النظري أو المستوى الأمبريقي ونحن من خلال هذه الأطروحات سنتناول أهم أفكار النظريات النقدية التي اهتمت بالفعل بدراسة وسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي ممثلة في مدرسة فرانكفورت ونظرية التبعية.

- **مدرسة فرانكفورت:** وهي احد المدارس التي قامت مبكرا على فكرة الماركسية الجديدة ابتداء من عام 1923 في معهد لدراسات بفرانكفورت وأصبحت منذ ذلك الوقت معروفة باسم مدرسة فرانكفورت وقام بإعلام فكرتها كل من **ماكس هور** **خيروتيدور أدرنو** وربطت هذه النظرية بين النظرية الماركسية النقدية، وتحليل الأدبيات الإنسانية²، وقد ظهرت هذه المدرسة نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أدت إلى ظهور نزعة فكرية نقدية حديثة للنظريات السوسيولوجية التقليدية سواء كانت ماركسية كانت أم رأسمالية محافظة، فلقد أدت هذه الظروف التي جاءت بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا وانتهاء الحرب العالمية الأولى إلى ظهور الكثير

¹ شروخ، صلاح الدين(2005). مدخل في علم الاجتماع، عناية: دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار، ص 79.

² عبد الله، مي، مرجع سبق ذكره، ص 199.

من مظاهر خيبة الأمل على الطبقة العمالية والمتوسطة أيضا، التي توسمت في الأفكار الماركسية وانتشارها في الاتحاد السوفيتي والعديد من الدول الاشتراكية سابقا وإلى خيبة الأمل التي واجهت الطبقة العمالية في ألمانيا والتي ظهرت خلال أحداث عامي 1918-1919 الهادفة إلى حدوث ثورة تعبير وبصورة مختصرة فقد ركزت مدرسة فرانكفورت على انتقاد الأفكار المثالية الماركسية، التي لم تعزز عملية تحقيق أهدافها والوصول إلى مرحلة الشيوعية والطبقة العمالية، نظرا لبعدها عن الواقع كما أن كثيرا من تصورات "ماركس" التي صنفت أساسا خلال القرن التاسع عشر، اختلفت بصورة كبيرة عن واقع المجتمعات الحديثة خلال منتصف القرن العشرين ومن ناحية أخرى كان لمعايشة رواد مدرسة فرانكفورت للمجتمع الرأسمالي من تقديم انتقادات مبررة إلى هذا النظام خاصة عندما سعت هذه المدرسة لدراسة نسق العلاقات الاجتماعية ونوعية النظم والمؤسسات والتنظيمات والنسق الأيديولوجي العام للنظام الرأسمالي، الذي وجه تصوراته من أجل المحافظة على مصالح الطبقة الحاكمة.

كما أكد رواد مدرسة فرانكفورت على أهمية هذه الوسائل واعتبارها من أهم التنظيمات التي تقوم بصناعة المعلومات ومن هذه الدراسات أيضا تلك التي ارتبطت بتحليلات "أودرتو" عن دور وسائل الإعلام في الصناعات الثقافية ولتؤكد على مجموعة من الوظائف الهامة لهذه الوسائل مثل الوظيفة الإعلامية، الترفيهية والاقتصادية والسياسية ما أدى إلى ظهور العديد من الدراسات الميدانية والنظرية الهامة، التي تبناها أصحاب مدرسة فرانكفورت، ومن أهم الدراسات الحديثة التي طبقت على وسائل الاتصال والإعلام الجماهيري في المجتمعات الغربية مثل دراسات كل "هوبسون" و"مودلسكي" و"كابن".¹

● **نظرية التبعية:** تعتبر نظرية التبعية خطأ سوسيولوجيا جديدا تبلور بفضل جهود عدد من علماء الاجتماع والاجتماع السياسي واجتماع التنمية، وغيرهم من التخصصات الاجتماعية الأخرى كالاقتصاد السياسي على سبيل المثال كما جاءت هذه النظرية لتعكس بوضوح بعض الآراء

¹ عبد الله، مي، مرجع سبق ذكره، ص 203.

النظرية السوسولوجية الجديدة التي لم تألفها الأوساط العلمية الأكاديمية في العلوم الاجتماعية خلال النصف الأول من القرن العشرين، ولا سيما أن معظم رواد هذه النظرية جاؤوا من الدول النامية وخاصة دول أمريكا اللاتينية وعبرت عنها آراء كل من "فرانك" و"كردوسو" كما جاءت تحليلات "سمير أمين" أستاذ الاقتصاد السياسي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة الذي اهتم بوضع كثير من التصورات حول نظرية التبعية، كما ركزت آراء نظرية التبعية على تحليل مدى العلاقات والروابط بين الدول النامية والدول المتقدمة، وكيفية سعي هذه الأخيرة لجعل الدول النامية تسير في إطارها السياسي والاقتصادي والثقافي، عن طريق تملكها لوسائل ومؤسسات الهيمنة الثقافية والاقتصادية، التي تظهر في سيطرتها على نظم التكنولوجيا والمعلومات وامتلاكها وسائل الاتصال والإعلام الحديثة، والتي تتمثل في الاختراعات والابتكارات المرتبطة بالعملية الاتصالية، أي ما جاء منذ اختراع الكتابة حتى وسائل الاتصال الأكثر تعقيدا والتي تتمثل في شبكات الانترنت والحاسب الآلي، هذا وقد ركزت نظرية التبعية أفكارها في طرح نموذج محدد يوضح آراء هذه النظرية حول الاتصال والإعلام بصورة عامة.¹

(1) ارتباط النظام الداخلي للأقطار النامية بالسوق العالمية فلقد ركزت الدول المتقدمة على امتلاكها لوسائل الاتصال الإمبريالي العالمي الحديث، وجعل آليات هذا النظام موجه لتشكيل النظام الداخلي الاقتصادي والاجتماعي في الدول النامية وربطه بصورة متعددة بالنظام العالمي الرأسمالي.

(2) تأثير التدفق التكنولوجي والرسائل الاتصالية، فلقد نجحت الدول الغربية في جعل عمليات الإنتاج الثقافي والإعلامي الجماهيري ووسائله المختلفة مرتبطة بشكل كبير بالشركات والنظم التكنولوجية الغربية.

(3) التركيز على مجموعة من المتغيرات والعوامل الخارجية التي تعزز من عملية الحافظ واستمرارية تخلف الدول النامية وظهر ذلك من خلال امتلاك واحتكار التكنولوجيات الاتصالية المتطورة.

¹ عبد الله، مي، مرجع سبق ذكره، ص 219.

4) هيمنة الشركات العالمية على نقل التكنولوجيا في كافة المجالات، والعمل على تغيير الاتجاهات والآراء والقيم والمعتقدات في الدول النامية لصالح الإيديولوجية الفكرية والثقافية والحضارية الغربية.

1 النظريات السوسيولوجية الحديثة:

مع بداية الخمسينات من القرن العشرين بدأت ملامح التغيير والتحديث تطراً بصورة سريعة على خصائص النظرية السوسيولوجية، وسعى علمائها نحو ضرورة أن تتكيف طبيعة هذه النظرية وأهدافها تجاه الظروف الفكرية والثقافية والسياسية والحضارية، التي أخذت أبعاداً وأشكالاً متعددة لا سيما بعد أن تزايد أعداد المختصين في علم الاجتماع وعلى سبيل المثال في مجال سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، حيث ظهرت الحاجة ملحة لضرورة إعادة النظر في مكونات النظرية السوسيولوجية التي تعالج العملية الاتصالية ووسائلها، ومن هنا سنحاول بإيجاز التعرف على أهم ملامح التغيرات والتطورات الحديثة للنظرية السوسيولوجية بصورة عامة والتي ارتبطت بمعالجة قضايا ووسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي.

أ- **نظرية التحليل الثقافي:** تجمع هذه النظرية الكثير من أصحاب النزعات الماركسية المحدثه وكذلك العلماء الذين يهتمون بدراسة الثقافة على أنها نسق أعم واشمل ويجمع بين اهتمامات علماء اللغة وخاصة علماء علم الاجتماع اللغة وعلماء الاقتصاد السياسي وكذا علماء الأنثروبولوجيا الثقافية ومن هنا فإننا نسعى إلى توضيح حقيقة هامة في نظرية التحليل الثقافي مفادها: أن الثقافة بمفهومها العام كما حددها تايلور تعتبر مفهوم عام وشامل يجمع من العادات والتقاليد والقيم والقانون والأخلاق والسلوك وكل ما يكسبه الفرد من المجتمع باعتباره عضواً فيه بالإضافة إلى أن علماء نظرية التحليل الثقافي يسهمون في دراسة الآثار والنتائج لوسائل الاتصال، من خلال تحليل مضمون الرسالة الإعلامية والمادة الإعلامية التي تحمل الكثير من عناصر الثقافة والمعرفة الحديثة، ومن ناحية أخرى ظهرت إسهامات علماء اجتماع اللغة الذين اهتموا بالتحليلات والكتابات الأنثروبولوجية الثقافية، والتي ساعدت كثيراً في تحليلاتهم الثقافية والاتصالية واللغوية، خاصة في كتابات عالم الأنثروبولوجية الثقافية "ليفي ستروس" كما

تطورت هذه الدراسات إلى علوم اللغة المتخصصة وعلم الإشارات خاصة أن وسائل الاتصال الإعلامي والجماهيري تقوم على استخدام العديد من الرموز والصور والدلالات اللغوية المتعددة والتي اهتمت بدراسة العملية الاتصالية ككل.¹

ب- نظرية المسؤولية الاجتماعية: بعد أن تعرضت نظرية الحرية للكثير من الملاحظات كان لابد من ظهور نظرية جديدة في الساحة الإعلامية فبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية وتقوم هذه النظرية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية وظهرت بذلك القواعد والتي تجعل الرأي العام رقيب على هذه المهنة والقوانين وذلك بعدما استخدمت وسائل الإعلام في الإثارة، والخوض في أخبار الجريمة وغيرها مما أدى إلى إساءة الحرية وهناك العديد من التحليلات التي ترتبط والتي تكشف مدى تطور هذه النظرية في ضوء تطور الفلسفة الليبرالية خلال القرن التاسع عشر تلك الفلسفات التي ناقشت بصورة أساسية العلاقة المتبادلة بين الفرد والدولة والمجتمع، وطبيعة العلاقات المتبادلة بينها ونوعيتها ومع بداية القرن العشرين ظهرت بعض الآراء التي تؤكد تحديد الدور الوظيفي للصحافة في إطار فكرة المسؤولية الاجتماعية وعدم الخضوع لهيمنة الربح والتعبير عن الذاتية والأنانية، والسعي لتحقيق الخير للإنسانية وقد تحقق عدد من المبادئ الأساسية التي تنطوي عليها مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام ومن أهمها:²

- ضرورة أن تلتزم وسائل الاتصال باتجاهات معينة تجاه المجتمع.
- ضرورة تحديد ميثاق العمل المهني ومسؤولياته وحدوده.
- ضرورة الالتزام بالصدق والموضوعية والدقة والتوازن.

¹ الزيدي، خضير، في معرفة التحليل الثقافي، عبر الرابط التالي: <http://ebn-khaldoun.com> بتاريخ 2011/09/23 الساعة 14 و06 مساءً.

² احمد رشتي، جيهان (1978). الأسس العلمية النظرية للإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، ص 60.

ومن هنا فقد ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية في إطار تحقيق نوع من التوازن والتوافق بين واجبات ومصالح كل من الأفراد والمجتمع وذلك حسب تطور مفهوم الليبرالية.¹

ج- النظرية الفينومينولوجية:

تشغل الظاهراتية أو الفينومينولوجيا حيزا مهما في الفلسفة المعاصرة من حيث أنها منهج بحث فهي ليست فكرا مدرسيا كما كان سائدا في أوروبا فترة العصور الوسطى، كما أنها ليست كالفلسفات الحديثة (الوضعية المنطقية والماركسية مثلا) فلم تقدم على ما يبدو هذه الفلسفات إلا فكرا مدرسيا وأكثر ما يميز الفلسفة المدرسية هو وجود مبادئ عامة تحدد آراء المنتمين لهذه الفلسفة، حيث أن أي تراجع عن أي مبدأ من هذه المبادئ يعتبر تنازلا عن العقيدة الأساسية أما الظاهراتية فهي تشكل تيارا فلسفيا قام بقطيعة ابستمولوجية عن الفكر السائد في القرن التاسع عشر أضف إلى ذلك أن الظاهراتية باعتبارها منهجا لوصف ما هو معطى يبتعد عن عمل أي تقييم محاولا الوصول بذلك إلى أكبر قدر ممكن من الموضوعية، وتعتبر هذه النظرية من النظريات السوسولوجية الحديثة والتي يستخدمها ليس فقط علماء الاجتماع ولكن العديد من المختصين في العلوم الاجتماعية، كما يعكس ذلك التراث العلمي لهذه النظرية خلال السنوات الأخيرة، ولكننا نلاحظ عددا من الملاحظات والحقائق والتي ترتبط باستخدام هذه النظرية وهي:

- أن الاتصال والسلوك البشري وتحليل المعاني وأنماط المعرفة، ودراسة مكونات التفاعل ونوعية المواقف وعمليات الإدراك والشعور للأفراد والجماعات وتفسيرهم للسلوك الفردي والجمعي، يتم ذلك عن طريق الاعتماد عموما على خبراتهم وقدراتهم الشخصية والتصورية (الإدراكية والتحليلية) التي انطبعت بالفعل في آرائهم الخاصة حول مجموعة الحقائق الخاصة المرتبطة بالأشياء الواقعية والظواهر الاجتماعية، ونظم المعرفة والمعارف وبإيجاز توصف

¹ إ.م. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر. د. عزت القرني، عالم المعرفة، عدد 165، ص 220.

الفزيومينولوجيا عامة بأنها وسيلة لاستخلاص ما ندركه في الواقع وفهم جوهر الأشياء وتحليلها وربطها بصورة ذهنية ملموسة.

وهذا ما أكده بالفعل "شوتز" في دراسته لهذه النظرية واستخداماتها لوسائل الاتصال والإعلام موضحاً أن هذا يعتمد أساساً على الخبرة الفردية ونمط الحياة، والتي تعكس مجموعة كبيرة من المعرفة التي يتم الحصول عليها بصورة فردية أو جماعية من خلال أنماط الاتصال البشري كما تفسر عديد التحليلات في مجال الاتصال لأن الاتصالات عبارة عن أفعال تغيرية بمعنى أنها تحمل دوافع من قبل القائمين على صناعتها وتوجيهها إلى الجمهور المستفيد منها في كل جميع أنواع الاتصالات، بدءاً بالاتصال الشفوي إلى المكتوب ثم المطبوع فالأكثر حداثة وتطور كالانترنت، مذهب الظاهريات الذي وضعه "هوسرل" يبدأ من نقد الرياضيات ليتوصل من ذلك إلى اكتشاف طريقة تمكن من تحصيل الحقائق الأساسية والقاعدة الأساسية لذلك هي (الذهاب إلى الأشياء ذاتها) مستبعدين كل النظريات السابقة المتعلقة بالواقع ويقوم هذا العمل على مبدئين، مبدأ سلبي هو الأبوخه أي الوضع بين أفواس لكل ما لم يبرهن عليه بطريقة يقينية ومبدأ إيجابي يقوم بالإهابة بالعيان للأشياء أي الظواهر لأنها هي الأمور المعطاة حقا وميدان العيان الظاهراتي يتألف إذن من كل الظواهر المعطاة للشعور ومهمة الظاهريات هي الكشف عن وصف عالم الظواهر بكل دقة وما بينهما من روابط.¹

¹ بدوي، عبد الرحمان (1975). مدخل جديد إلى الفلسفة، ط1، ص 132.

المبحث الثاني: الاتصال: مفهومه، عناصره، أنواعه، أهدافه، خصائصه وأنماطه

أولاً: مفهوم الاتصال

لكي ندرك أهمية العملية الاتصالية بكل تقنياتها يقتضي أن نتعرض أولاً لمفهوم الاتصال حيث بالرغم من أن استعمال هذه الكلمة واسع الانتشار، إلا أنها تحمل معاني مختلفة وعديدة، فقد نستعملها لنعني بها مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له، أو بوصفها علماً أو فناً أو علاقات إنسانية أو وسائل اتصال جماهيرية أو حاسبات شخصية كما أنه قد تهدف أو تعبر عن عملية هادفة ومقصودة أو طبيعة تلقائية، وكل هذه الطرق أو المجالات والمعاني تركز أساساً على عنصر أساسي وهو نقل المعلومة¹.

ومنه نمر إلى تعريف "الاتصال" من حيث الجانب اللغوي وكذا الاصطلاحي ولنعطي نماذج لتعريفات بعض المهتمين والمفكرين:

لغة: إن الاتصال والمترجم من الكلمة الإنجليزية (Communication) والمشتقة أصلاً من الكلمة اللاتينية (Communis) التي تعني الشيء المشترك وفعله (Communicare) أي يذيع ويشيع فالإتصال يعاني الاشتراك بين شخص أو مجموعة من الأشخاص في معاني واتجاهات ومواقف².

والإتصال أيضاً كلمة مشتقة من مصدر وصل الذي يحمل معنيين رئيسيين:

أولاً: الربط بين شخصين وذلك عكس الفصل والقطع.

والثاني: يعني البلوغ والانتهاج إلى غاية ما، ويقال وصل الشيء أي بلغه ووصلني الخبر أي بلغني³.

¹ شرف، عبد العزيز (1998). الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة، مصر: دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، ص12.

² محمد، سيد محمد (1992). الإعلام واللغة العربية، القاهرة، مصر: عالم الكتاب، ص23.

³ دليو، فضيل (1998). مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص17.

أم اصطلاحاً: فنجد العديد من التعاريف التي سعى فيها أصحابها إلى عرض معنى الاتصال نذكر منها ما يلي:

يعرفه "عبد الكريم درويش" بالقول أنه عملية يتم عن طريقها إيصال المعلومات أياً كان نوعها من أي عضو في الوحدة الإدارية إلى عضو أو أكثر يقصد به تغيير.¹

- كما يعرفه "تشارلز كولي" أن الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقة الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية، بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيحاءات ونبرات الصوت والكلمات.

- كما يعرف عالم الاجتماع "كاتز": بأنه تبادل المعلومات ونقل المعاني وبالتالي فهو محور التنظيمات ووجودها.²

- أما الاتصال بالنسبة "لجورج لندبرج" فهو: نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صوراً أو لغة أو شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك...³

- كما تعرفه رحيمة الطيب عيساني بالقول "هو انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي فهو يمكننا من نقل معارفنا وبسير التفاهم بين الأفراد".⁴

كما يقال أيضاً بأنه "محور الخبرة الإنسانية، والاتصال يعني تبادل الأفكار والمعلومات التي تتضمن الكلمات والرموز والصور المختلفة".⁵

¹ درويش عبد الكريم، ليلي تكلا، (1986). أصل الإدارة العامة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص463.

² عودة محمد (1988). أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، بيروت، ص 7.

³ محمد سيد، محمد (1986). المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، ص29.

⁴ خليفة شعبان، عبد العزيز، (1991). قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ص244.

⁵ Mohamed Meziane(2006) : la communication, Alger: Edition al Hikma, p171.

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن هناك إجماع بين العلماء والمفكرين على اعتبار الاتصال عملية أساسية في حياة المجتمع، يتبادل بها المرسلون والمستقبلون الرسائل في سياقات اجتماعية معينة عن طريق ميكانيزمات مختلفة.

ثانياً: عناصر الاتصال

لكي تتم العملية الاتصالية لا بد من توفر عناصر معينة، ليكون هناك ترابط وتكامل وانسجام بينها ومكاملة لبعضها البعض، وبالتالي دون وجود هذه العناصر لا يمكن لعملية الاتصال أن تكتمل بشكل فعال ومؤثر، والتطرق لعناصر الاتصال يفضي مباشرة لعدد من الدارسين كانوا السابقين في تحديد تلك العناصر حيث قدموا عدة نماذج كان من أقدمها نموذج "أرسطو" الذي يحدد ثلاثة عناصر أساسية هي المتحدث واللغة والجمهور، ومن هنا فإن معظم النماذج الحديثة اتفق من خلالها جميع الباحثين والمختصين في مجال الاتصال على خمسة عناصر أساسية تتمثل في ما يلي:¹

1- المرسل: ويقصد بالمصدر في الاتصال هو الشخص أو مجموعة الأشخاص أو الهيئة أو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين ليشاركوه أفكاره وآراءه، أو اتجاهات وخبرات معينة، ومن بين الأمثلة على ذلك نجد المدرس الذي يريد نقل المعارف للتلميذ، ويعد المرسل العنصر الأساسي في العملية الاتصالية ويسمى في غالب الأحيان بالمصدر أو المتصل، ويمكن القول أن عملية الاتصال تتأثر بالمرسل من خلال شخصية هذا الأخير واتجاهاته وخبراته والأسلوب الذي يعتمده في رسالته فكل هذه العوامل التي تحدد المعلومات المراد نقلها.²

2- الرسالة: ويقصد بالرسالة المضمون أو الموضوع المراد نقله أو توصيله من الرسائل إلى المستقبل سواء كان معلومة أو خبر أو شكوى أو تقرير...إلخ، كما يمكن اعتبارها أيضاً بأنها

¹ الطيب عيساتي، رحيمة (2008). مدخل إلى الإعلام والاتصال، الأردن: عالم الكتاب الحديث ودار الكتاب العالمي، ط1، ص12.

² أبو شنب، جمال محمد (2006). نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا، دار المعرفة الجامعية، ص14.

الهدف الذي تهدف عملية الاتصال إلى تحقيقه، فإذا تحقق الهدف المنشود تكون الرسالة قد حققت المراد والعكس صحيح وبالتالي لابد أن نرى الرسالة من زاوية المستقبل، ونوع السلوك الذي يمارسه المستقبل، ولابد أن تتوفر مجموعة من الشروط في الرسالة منها الدقة والوضوح، استخدام لغة سليمة ذات فائدة حتى يتسنى للمستقبل استيعاب الرسالة ويتحقق بذلك هدف العملية الاتصالية.¹

3- القناة (وسيلة نقل المعلومة): وهي عبارة عن الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الرسالة، أو إرسالها فهي تعتبر بمثابة الربط بين المرسل والمستقبل دون وجودها لا تتم العملية الاتصالية، ففي عملية الاتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته، إما شفويا أو عن طريق وسيلة كتابية أو قد تكون هذه الوسيلة سمعية أو بصرية، أو سمعية بصرية معا أو الكترونية كالانترنت والمواقع الالكترونية، فكلها تعتبر وسائط ينطبق عليها وصف **ماكلوهان** "لوسائل الاتصال بأنها امتدادات للإنسان" كما أنها تتفق أكثر مع عبارته الشهيرة "الوسيلة هي الرسالة" وبالتالي فالقناة هي عنصر ضروري ومهم في جودة العملية الاتصالية.²

4- المستقبل: وهو المرسل إليه أو الشخص التي توجه إليه الرسالة عبر قناة معينة، وقد يكون المستقبل شخصا واحدا أو مجموعة من الأشخاص، والمستقبل إذا تلقى الرسالة يقوم بحل رموزها وإدراك معناها بغية التوصل إلى تفسير محتواها وتتم بالتالي الإجابة سواء بالقبول والتنفيذ أو بعدم القبول والرفض.³

5- التغذية الرجعية: هو الإجابة التي يجيب بها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المصدر وقد يؤخذ الرجوع نفس الشكل التي تأخذها الرسالة ويرى البعض أن الرجوع بمثابة استجابة مضادة يتلقاها المصدر، وسيستفيد منها كثيرا فعن طريق هذا الرجوع يستطيع المصدر

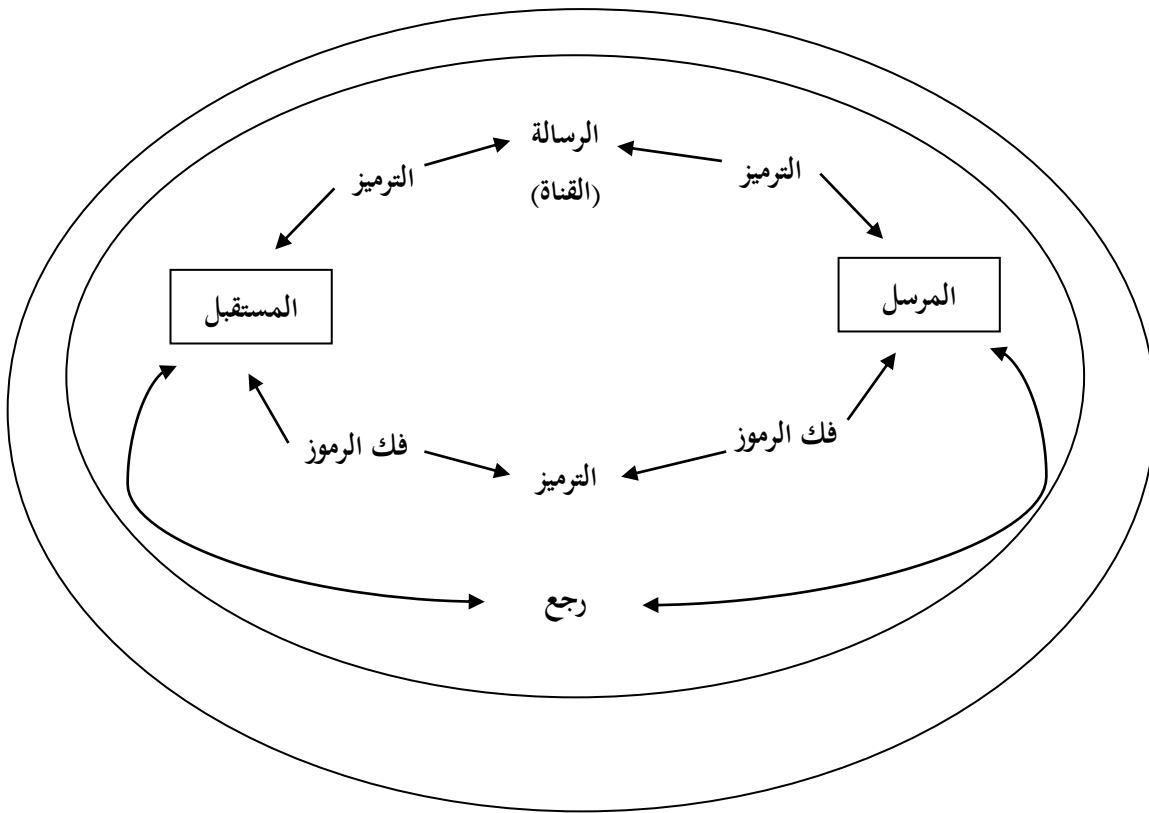
¹ عثمان الصديقي سلوى، حافظ بدوي، هناء (1999). أبعاد العملية الاتصالية، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث، ص29.

² دليو، فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، مرجع سبق ذكره، ص49.

³ عدلي العبد، عاطف (1993). الاتصال والرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ص46.

أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقى الرسالة أم لا، فبعد أن تصل الرسالة إلى المستقبل ويفهمها يتحول هذا المستقبل إلى مرسل يقوم بعملية إرجاع،¹ وبالتالي فبالرغم من اختلاف المنظرين حول عناصر الاتصال وتعدد هذه النماذج في هذا الجانب إلا أن العنصر الغالب الذي يجمع هذه الاختلافات هو في كون أن نجاح العملية الاتصالية في بلوغ أهدافها المنشودة يتطلب توفر العناصر السابقة كما يوضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم 01: يبين عناصر الاتصال



: المصدر Dimbleby Richard، Graeme Burton(1998). more than world an introduction to Communication. New York: Rutledge Communication, P35.

¹ أبو شنب، جمال محمد ، مرجع سبق ذكره، ص16.

ثالثا: أنواع الاتصال:

يمكن تحديد أنواع الاتصال وفقا لعدة معايير تتمثل فيما يلي:

1- حسب اللغة:

- **اتصال لفظي:** يكون الاتصال لغويا إذا تم تبادل المعلومات شفويا أو كتابيا وتعتبر المحادثات أهم أشكال الاتصال اللفظي.

- **اتصال غير لفظي:** وهو الاتصال الذي يتم من خلاله تبادل المعلومات والآراء والأفكار دون استخدام لغة الألفاظ أو ما يعرف باستخدام لغة الجسد، ويكون هذا النوع من الاتصال في شكل تعبيرات الوجه، الصمت والصوت، الإشارات والإيماءات والرقص والصورة وقراءة تعبير حركة الشفاه¹.

2- حسب درجة التأثير:

- **اتصال ذاتي:** يحدث الفرد وذاته.

- **اتصال فردي:** وهو ذلك المستوى من الاتصال يحدث بين فرد وفرد آخر أو أكثر.

- **اتصال جمعي:** ويكون بين فرد ومجموعة كبيرة من الأشخاص كالخطب الدينية مثلا².

- **اتصال جماهيري:** يستعمل هذا المفهوم لوصف عمليات الاتصال التي تشمل مجموعة من الناس بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات وتختلف عن بقية أنواع الاتصال الأخرى في أن المرسل لا يكون في وضع مباشر مع الجمهور وبالتالي تفقد الوسيلة صفة التبادلية³.

¹ ماهر، أحمد (2003). كيف ترفع مهاراتك في الاتصال، الإسكندرية، مصر: الدار الجامعية للطبع والنشر، ص 32.

² Benkaid Kesba (2007). Approche de processus de communication, Revue des sciences Humaines, Université Mohamed Kheider, Biskra, Algérie, p12.

³ فعاليات الملتقى الوطني الثاني للاتصال، فضيل دليو وآخرون (2003)، حول: الاتصال في المؤسسة، مخبر علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 19.

والجدول التالي يوضح بالتفصيل أوجه الاختلاف والتشابه بين نماذج الاتصال حسب درجة التأثير.

الجدول رقم 1 يمثل مقارنة بين أنواع الاتصال الإنساني¹

الاتصال الذاتي	الاتصال الشخصي	الاتصال الجمعي
المرسل / الحواس	شخص أو مجموعة أشخاص	مؤسسة
المستقبل / العقل	شخص أو مجموعة أشخاص	جمهور
الرسائل / نبضات إلكترونية	اللغة	اللغة
الوسيلة / الجهاز العصبي	الصوت	سمعية - بصرية
الاستجابة / نبضات الكترونية	أسئلة	رسائل
التشويش / الصداح	صوت مزعج	طباعة غير واضحة

3- حسب درجة التأثير:

- اتصال رسمي: ويقصد به الاتصال الذي يتم في إطار القواعد التي تحكم التنظيم أو المنظمة وبواسطة قنوات الاتصال الرسمي.
- اتصال غير رسمي: وهو الاتصال الذي يتم بوسائل غير رسمية ويقوم على أساس العلاقات الشخصية والاجتماعية بين العاملين في المؤسسة، والاتصالات غير الرسمية تسهل عملية الحصول على المعلومات بسرعة كما يساعد على تنمية روابط الصداقة والعلاقات الإنسانية الحسنة فله من الأهمية ما يجعله مكملاً للاتصال الرسمي في العديد من الأحيان.

¹ أبو شنب، جمال محمد، مرجع سبق ذكره، ص 213.

4- حسب الاتجاه:

- **اتصال نازل:** وهو الاتصال الذي يبدأ من أعلى التنظيم إلى أسفله أي من الرئيس إلى المرؤوسين.

- **اتصال صاعد:** وهو الاتصال الذي يبدأ من أسفل التنظيم إلى أعلاه، أي من المرؤوسين إلى الرئيس وهو مكمل للاتصال النازل، حيث لا يكمن دور العمال في استقبال الرسائل فقط وتطبيق القرارات والأوامر، بل لهم القدرة على إرسال المعلومات والتقارير والاقتراحات والشكاوي أيضا إلى المستويات العليا وهو ما يحقق الإدارة بالمشاركة.¹

- **اتصال جانبي(أفقي):** يتم هذا النوع من الاتصال في المستوى الواحد للتنظيم، بحيث يتم إرسال المعلومات وتبادلها بين مختلف العمال الذين يشتغلون في نفس المراكز أو مناصب العمل، وهو ما يساعد على إمكانية انتشار المعلومات والأفكار بين الأعضاء، وتحقيق التعاون الفعال بين مختلف الوحدات.

رابعا : أهداف وخصائص العملية الاتصالية

أ- أهداف العملية الاتصالية

إن عملية الاتصال تسعى إلى تحقيق هدف عام وهو التأثير في المستقبل حتى يحقق المشاركة في الخبر، ويتفاعل مع المرسل وقد ينصب هذا التأثير على أفكاره لتعديلها وتغييرها أو على مهاراته لذلك يمكن تصنيف أهداف الاتصال إلى:

- **هدف توجيهي:** يمكن أن يتحقق ذلك عندما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة مرغوب فيها، ولقد وضح من خلال الدراسات العديدة التي أجريت أن الاتصال الشخصي أقدر على تحقيق هذا الهدف من الاتصال الجماهيري.

- **هدف تثقيفي:** ويتحقق هذا الهدف من حينما يتجه الاتصال نحو تبصير وتوعية المستقبلين بأمور تهمهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم واتساع أفقهم لما يدور من حولهم من أحداث.

¹ دليو، فوضيل (2003). الاتصال مفاهيمه نظرياته ووسائله، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 20.

- **هدف تعليمي:** حينما يتجه الاتصال نحو إكساب المستقبل مهارات أو مفاهيم وخبرات جديدة.
 - **هدف ترفيحي:** ويتحقق من خلال توجيه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل.¹
 - **هدف إداري:** ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات ودعم التفاعل بين العاملين في المؤسسات والهيئات المختلفة.
 - **هدف اجتماعي:** يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الناس بعضهم البعض، ومثال ذلك التواصل عبر موقع التواصل الاجتماعي، وبذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد.
- ب- خصائص العملية الاتصالية:**

الاتصال عملية متداخلة العناصر حيث أنها تمتلئ بالرموز الكلامية والغير كلامية التي يتبادلها المرسل والمستقبل في ظل الخبرات الشخصية والخلفيات والتصورات والثقافة السائدة لكل منها .

ولا يمكن أن تتطابق عمليتا الاتصال تطابقاً تاماً لأن كل حالة اتصال فريدة ومستقلة بذاتها وظروفها وسياقها، ولذلك لا بد من معرفة خصائص الاتصال التي تعبر عن ديناميكته أو حركته النشطة التفاعلية الدائبة.²

1- الاتصال عملية مستمرة (Continues processes):

نظراً لأن الاتصال يشتمل على سلسلة من الأفعال التي ليس لها بداية أو نهاية محددة، فإنه دائم التغيير والحركة، ولذلك يستحيل على المرء أن يمسك بأي اتصال ويوقفه ويقوم بدراسته، ولو أراد أن يفعل ذلك لتغير الاتصال.

¹ مقال بعنوان: أهداف العملية الاتصالية عبر الرابط التالي: <http://www.mogtamai.com> ، بتاريخ 2011/09/23، الساعة 09:30 صباحاً.

² Bethami, A. Dobkin and Roger C. Pace. Communication in a changing world. USA : Mc Graw Hill Higher Education, 2006. P102.

إن الاتصال لا يمكن إعادته تماما كما هو لأنه مبني على علاقات مستمرة بين الناس وبيئات الاتصال والمهارات والمواقف والتجارب والمشاعر التي تعزز الاتصال في وقت محدد وبشكل محدد.

2- الاتصال يشكل نظاما متكاملًا (Complete System):

يتكون الاتصال من وحدات مترابطة، وتعمل جميعا حينما تتفاعل مع بعضها البعض من مرسل ومستقبل ورسائل ورجع صدى وبيئة اتصالية، وإذا ما غابت بعض العناصر أو لم تعمل بشكل جيد فإن الاتصال يتعطل لا يحقق النتائج المرجوة منه.

3- الاتصال تفاعلي وأني ومتغير (Interactive, timely and ever- Changing):

الاتصال نشاط يبني على التفاعل مع الآخرين حيث يقوم الشخص بإرسال واستقبال الرسائل في الوقت نفسه، بل إننا عادة ما نبدأ في إرسال رسائل إلى الآخرين حتى قبل أن يكتمل إرسال رسائلهم إلينا.

4-الاتصال غير قابل للتراجع أو التبادلي غالبا (irreversible Mostly):

إذا أراد شخص ما أن يتراجع عن الاتصال بعد حدوثه فإنه لا يستطيع ذلك، قد يستطيع التأسف أو الاعتذار أو إصلاح ما أفسده الاتصال، ولكن لا يمكن مسحه أو الظن بأنه لم يحدث. وبما أن الاتصال لا يمكن التراجع عنه، فإنه يتبنى على التفاعلات السابقة والتاريخ المشترك بين أطراف الاتصال، إذا اتصلت بأحد المطاعم عدة مرات للحصول على نوع معين من الطعام ولم تجده، فإنك غالبا لن تعيد الاتصال بهذا المطعم لطلب نفس هذا الطعام.¹ وكما أن التراجع عن الاتصال غير ممكن، فإنه لا يمكن تقاديه خاصة في الاتصال الشخصي، إذا ما تقادى أحدنا الاتصال بأحد أصدقائه على سبيل المثال فإن ذلك قد يؤثر سلبا على هذه الصداقة.

¹ Dimpleby Richard ،Graeme Burton(1998).More Than Words : an Introduction to Communication, New York : Routledge, Third Edition ,P56.

الاتصال قد يكون قسديا وقد لا يكون (Intentional or unintentional):

هذا يتمثل في أربع حالات:

أ- قد يرسل شخص إلى آخر رسالة بقصد ويستقبلها الآخر بقصد، وبالتالي فإن الاتصال يكون غالبا مؤثرا.

ب- وقد يرسل شخص رسالة بدون قصد لآخر يستقبلها عن قصد كمن يتتصت على محادثة خاصة بين اثنين.

ت- وقد يرسل شخص رسالة عن قصد إلى آخر غير منتبه لها فلا يتفاعل معها.

د- وقد يرسل شخصان رسائل ويستقبلانها دون قصد منهما بذلك، ويتمثل هذا بشكل كبير في الرسائل غير الكلامية كنوع ملابسنا ولونها ومظهرنا العام وملاحنا.

6- الاتصال ذو أبعاد متعددة (Multi-directional):

برغم أن الإنسان يقوم بالاتصال بصفة مكثفة ويؤديه بعفوية إلا أن الاتصال له أهداف متعددة ومستويات متباينة من المعاني، قد تداعب أحد أصدقائك فتقول له: "يا أخي الحبيب لم أرك اليوم في المسجد، لا بد أنك أرهقت نفسك بالدراسة ليلة البارحة"، في هذه الرسالة أكثر من هدف إذا أنك تريد أن تقول له إنك لم تصل مع الجماعة صلاة الفجر، كما أنك لست مجدا في دراستك ولا تسهر من أجلها، ولكنك توحى له بأنك تحبه بقولك: "يا أخي الحبيب".¹

خامسا: أنماط الاتصال

إن انتشار المعلومات والأفكار وتبادلها بين الناس لا يأخذ شكلا واحدا، أو نموذجا واحدا بعبارة أخرى إن للاتصال أنماطا مختلفة من الممكن أن نميز بينها، ولكن ليس معنى أن هناك أنماطا مختلفة للاتصال أن هناك عمليات مختلفة أيضا له، بل يجب أن نضع، وضع الاعتبار أن العملية الأساسية واحدة وعناصرها واحدة أيضا، إلا أن هذه العناصر تختلف- تبعا للموقف- من حيث الشكل أو البساطة أو التعقيد.

¹Dimbleby Richard ،Graeme Burton،Ibid،P58.

ومن الممكن أن نصنف أنماط الاتصال في ضوء العمليات الأساسية الأولية Primary Processes أي أن هناك أساليب فنية أولية، عالمية الانتشار من ناحية وأساليب فنية ثانوية تسهل عملية الاتصال¹ ومن هذه الزاوية يمكن تصنيف الإشارات واللغة بوصفها أساليب أولية وعامة، والكتابة تسهل عملية انتقال اللغة والأشكال الرمزية الأخرى، وتمكن الوسائل الفيزيائية التي قد تنقل بواسطتها الرموز كالرسل أو المبعوث أو الحيوانات والدواب والنقل الآلي، تمكن هذه الرسائل من تمثّل الرموز الصورية أو الكتابية ولكن في نسخ معدودة وأطر محدودة. إلا أن الطباعة الضخمة، والتطور الآلي في الاتصال البرقي والتلفوني والإرسال الإذاعي والتلفزيوني والسينما، كل ذلك قد وسع من انتشار الرموز، ومن الممكن إذا أن نصف أنماط الاتصال في ضوء العمليات الأساسية إلى نمطين² :

-نمط اتصال أولي، وهو يشير إلى ذلك الأسلوب الذي تم فيه عملية انتقال الأفكار والمعاني في إطار علاقات أولية، ببساطة يشير هذا النمط إلى اتصالات الوجه للوجه.

-نمط ثانوي، وهو يشير إلى الأسلوب الذي تنتقل به الأفكار والمعلومات بين الناس ومن أشخاص إلى أشخاص آخرين دون أن يكون هناك تفاعل بينهم أو بمعنى أصح أن يكون هناك تفاعل مكاني يمكن من المواجهة التي تنمو العلاقات الأولية في ظلها، ويشير هذا النمط إلى الاتصالات الجمعية، وقد تكون هناك أسس أخرى مختلفة لتصنيف أنماط الاتصال كأن نقول مثلا إن هناك نمطا اتصاليا منظم. ونمط آخر غير منظم³، ونقصد هنا بالنمط المنظم كل تلك الأجهزة والمؤسسات والتدابير التي تؤسس وتقام بقصد نقل والمعلومات والأفكار وتوصيلها إلى الناس، بينما النمط غير المنظم يشير إلى الانتقال التلقائي لتلك الأفكار والمعلومات، بمعنى أن الصحيفة والراديو والتلفزيون والسينما ومكتب تنظيم الأسرة والندوات وغير ذلك مما يمكن أن يطلق عليه مؤسسات التغيير تتدرج تحت النمط الاتصالي المنظم بينما النمط الثاني يشير إلى

¹H.D Lasswell (1935). World Politics and Personal security, P 186.

²See Bryce Ryan (1952). Primary And Secondary Contacts in a Ceylon village Community R.S, Vol17, Dec , No 04, P . P 311-321.

³ See Satdal Dagupta "Communication and Innovation in Indian Villages" S.F Vol 43 (March, 1965) No.6.

المصادر المحلية عادة للأخبار والأفكار والثرثرات، وهنا قد نقابل بشيء من الخلط الذي لا يميز بين أنماط الاتصال وفقا للعمليات الأساسية بمعنى أن القروي، قد يحاط علما بأسلوب زراعي جديد من مناقشته للمشرف الزراعي في القرية، وهو هنا يكون قد تلقى معلومات من مصدر منظم للمعلومات أو نمط اتصالي منظم، أما حينما يحصل على هذه المعلومات غير منظم أو غير نظامي، علما بان العملية الأساسية التي جرى خلالها الحصول على المعلومات واحد، وهي المناقشة الشخصية المباشرة.

ويجب أن نسجل هنا ملاحظة مفادها أن ليس هناك فصل نصفي بين المشاركة في كل نمط من الأنماط الاتصالية، بمعنى أن الشخص قد يتلقى معلومات وأفكارا من نمط جمعي ونمط شخصي في الوقت نفسه، وفكرة الاشتراك هذه أوجت بنمط ثالث يرتبط بلازار وسفيلد وكاتز وجماعتهما، وهو نمط يصف ذلك الشخص الذي يحصل على معلومات عن طريق مصادر جمعية لينقلها للناس بتأثير وفعالية، وهو ما يطلقان عليه النمط ذا الخطوتين¹-Two stop Flow of Communication وهو نمط يتميز بعنصر وسيط قد نطلق عليه قائد رأي Opinion Leader كما يفضل كاتز ولازار سفيلد، أو حارس بوابة Gate Keeper كما يفضل ليفين.

وترجع أهمية النمط الثالث إلى إدراكه للارتباط بين الاتصال والتأثير بمعنى أنه من المتوقع أن يمارس الاتصال تأثيرا معيناً على الشخص داخل الأنساق الاجتماعية المندرجة من حيث البناء أو الحجم.

¹See E. Katz and P. Lazarsfeld, Personal Influence. Part played by people, 1955.

المبحث الثالث: وسائل الاتصال بين التقليد والحداثة

لقد عرفت وسائل الاتصال تغيرا جذريا بين وسائل تقليدية تقي بغرض الاتصال وهي أنواع مختلفة، وبين وسائل حديثة متطورة ومنتالية الأجيال، بداية من الحمام الزاجل الذي كانت مهمته نقل الرسائل بين القبائل والعشائر وصولا إلى أحدث تقنيات الاتصال لوسائل الاتصال ومنها الهاتف الذكي كوسيلة اتصالية قديمة الظهور وحديثة التقنيات وذات أجيال منتالية

المطلب الأول: وسائل الاتصال: مفهومها، مراحل تطورها و أنواعها**أولا : مفهوم وسائل الاتصال**

يشير مفهوم الاتصال إلى المشاركة والتفاهم حول موضوع معين، أما وسائل الاتصال فهي عبارة عن وسائل وطرق تنقل الأخبار والأفكار والمعلومات والإشارات والآراء، وتعتبر نمطا بين شخصين أو أكثر لتحقيق هدف معين.

للاتصال وسائل كثيرة و متنوعة، وقد ساعد تطور التكنولوجيا عبر العصور المختلفة على تسهيل هذه الوسائل وتسريعها، وأصبحت متوافرة بكثرة كما ساعدت هذه الوسائل على تقريب المسافات إخفاء الحدود والحواجز بين البلدان.¹

ثانيا: مراحل تطور وسائل الاتصال

نعرض في هذا العنصر تطور وسائل الاتصال، ومظاهر ثورة الاتصال الخامسة، وبيئة الاتصال اليوم.

لعل أبرز ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى هو قدرته على التعبير عن أفكاره، وقد برزت هذه القدرة منذ العصور الأولى في تاريخ البشرية، عندما ابتكر الإنسان رموزا صوتية يتصل بواسطتها بالآخرين.

¹ إنعام شوشاع، تعريف وسائل الاتصال، 22 جانفي 2018، 13:22، والتواصل: على الرابط <http://mawdoo3.com>.

ولقد كان ظهور التجمعات البشرية نتيجة لبداية عملية التفاهم الإنساني باستخدام الإشارات، وقد تبع ذلك تطور على جانب كبير من الأهمية في ارتقاء هذا التفاهم حينما بدأ الإنسان في استخدام اللغة.

وعندما استطاع الإنسان أن يتكلم، تحققت الثورة الأولى في مجال الإنسان، إذ أصبح من الممكن لأول مرة أن تجمع البشرية - عن طريق الكلام - حصيلة ابتكاراتها واكتشافاتها. أما ثورة الاتصال الثانية فقد حدثت عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم وهي طريقة الطريقة السومرية، واستطاعوا الكتابة على الطين اللين، وذلك منذ حوالي 3600 سنة قبل الميلاد، وقد حفظت هذه الألواح الطينية الفكر السياسي والاجتماعي والفلسفي في مراحلها الأولى، لكن الكتابة وحدها لم تكن كافية لحل مشكلات الاتصال، فقد كانت الكتب البدائية باهظة الثمن، وكانت حkra على رجال الدين، وأبناء الطبقة الغنية.

وقد استغرق عصر الحديث والكتابة معظم التاريخ البشري، وكانت السمة الرئيسية لهذا العصر هي الفردية الاتصالية سواء في مرحلة الحديث أو حتى بعد اختراع الكتابة، وظلت الفردية هي طابع الاتصال عبر هذا العصر الطويل.¹

ثالثاً: أنواع وسائل الاتصال

إن وسائل الاتصال وجدت بوجود هذا العالم ولكنها مرت بمراحل تطور عديدة أفرزت عدة أنواع متفاوتة في الكم والكيف والنوع والعدد، فقد كانت وسائل الاتصال في العصور القديمة تقتصر على الطبول والدخان وإشعال النار والخيل هذا بالإضافة إلى النقش والحفر على الأحجار والأشجار والألواح والأعمدة المنصوبة في المعابد والميادين العامة، ومن جهة أخرى كان التجار يحملون معهم في أسفارهم الأخبار، كما كان المنادون ينشرونها في الأسواق والأماكن العامة ويعلنون أوامر الحكام ومن الضروري والمهم لدراسة وسائل الاتصال أن نمر على تطورها التاريخي عبر السنين، ويعد هذا من الأمور التي يصعب فيها تحديد متى وكيف

¹ مكاوي، حسن عماد (1997). تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة، مصر: دار المصرية اللبنانية، ط2، ص42.

أصبح الاتصال عنصراً هاماً في حياة الناس ولكن يمكننا أن نجزم أن الأديان السماوية منذ ظهورها الأول عملت على تدعيم أهمية الكلمة ومفعولها في دعواتها التفعيلية¹.

1- وسائل الاتصال التقليدية

وتتمثل على العموم في وسائل إما مسموعة أو مقروءة ومن أهم هذه الوسائل القصائد الشعرية الخطبة المناظرة والمناادي والبعثات.

الشعر: كانت القصيدة الشعرية من أقدم وسائل الاتصال التي عرفها البشر، وأهم وسيلة استعملها العرب قديماً وبلغوا بها أعلى المراتب سواء في المدح أو الرثاء أو الهجاء أو الفخر أو في غير هذه الأغراض الشعرية لأن أداة تعبيره اللغة العربية التي تمتاز بكثرة المترادفات ودقة التعبير وثراء الأسلوب والمشتقات بالإضافة إلى ما تحمله من رنين وجرس يجعلها أطوع للشعر وموسيقاه لقد كانت في العصر الجاهلي، الأداة الأساسية التي يعبر بها عن رأي القبيلة ويشيد بأفعالها، وكان أصحابها يختارون أنسب الأماكن لإلقائها، كالحج والأسواق التي يجتمع فيها العرب دورياً بأعداد كبيرة، فلما جاء الإسلام كان لقصائد الشعراء المسلمين من أمثال (حسان بن ثابت) دورها في مناصرة الرسالة المحمدية، أما في عصر بني أمية فقد ظهر ما يسمى بالشعر السياسي، حيث اعتمد معظم خلفاء بني أمية وفي كثير من قضاياهم السياسية على الخصوص على الشعراء السياسيين آنذاك من أمثال جرير والفرزدق والأخطل وكذلك في العصر العباسي حيث يحمش الشعراء للأمم والقبائل التي ينتمون إليها وكما كان الحال في عهد الخلافة الفاطمية وعهد المماليك، ومن هنا بقيت للقصيدة الشعرية مكانتها ووظيفتها السياسية والاجتماعية والإعلامية لغاية يومنا فالشعر إذن يعتبر ديوان العرب وسجل أحسابهم وأنسابهم وأيامهم ومستودع حكمتهم وبلاغتهم²، فقد قال عنه الجرجاني أنه: «فيه الحق والصدق والحكمة وفصل الخطاب وأنه مجني ثمر العقول والألباب، ومجتمع فرق الآداب، والذي قيد على الناس المعاني الشريفة، وأفادهم الفوائد الجليلة، وترسل بين الماضي والغابر، ينقل مكارم الأخلاق إلى

¹ دليو، فوضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، مرجع سابق، ص 23.

² حاتم، عبد القادر (1985). الإعلام في القرآن الكريم، لندن: نادي باريس، ص 59.

الولد من الوالد، ويؤدي ودائع الشرف عن الغائب إلى الشاهد، حتى ترى به آثار الماضيين مخلدة في الباقيين، وعقول الأولين مردودة في الآخرين، وترى لكل من رام الأدب وابتغى الشرف وطالب محاسن القول والفعل منارا مرفوعا، وعلمنا منصوبا، وهاديا مرشدا، ومعلما مسددا، وتجد فيه للنائي عن طلب المآثر والزاهد في اكتساب المحامد داعيا ومحرضا، ولا عثا ومحضضا، ومذكرا ومعرفا، وواعظا ومتقفا¹ .

الخطبة: إن الدور الذي لعبته الخطبة ببعديها الديني والسياسي في تاريخ العرب والمسلمين لا يقل أهمية عن دور القصيدة الشعرية، وأصبح للخطبة منذ ظهور الإسلام الشأن الكبير في نشر الدين وتعاليمه السمحة وتسير بنا عجلة التاريخ إلى العصر الحديث عصر الثورات الشعبية التحريرية التي قامت في معظم الدول العربية، حيث كرس الدور المهم للخطبة الدينية السياسية الذي لا يمكن الاستغناء عنه كما أكدت فعالية الاتصال المباشر في العصر الحديث، والأهمية الكبيرة لهذه الوسيلة في إحداث التغيير في المجال الديني والاجتماعي وحتى السياسي وللخطبة بالغ الأثر في النفوس إذا كانت صادرة عن قلوب مخلصه طاهرة وطيبة، وكان لأصحابها من طلاقة اللسان ما يحسن التعبير به، وأيضا إذا كانت مراعية لمقتضيات الأحوال فيخطب في الحوادث النازلة والوقائع الجديدة².

البعثات والوفود: هي وسيلة عرفت منذ القدم لنقل المعلومات والمعارف والتفاوض، وقد اشتهرت عندنا منذ ظهور الإسلام حيث اعتمد عليها سيدنا محمدا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم اعتمادا كبيرا لنشر الدعوة الإسلامية واختير لها آنذاك كبار الصحابة، ولقد استعملت فيما بعد الدول الأوروبية البعثات العلمية لنقل المعارف الإسلامية ثم البعثات التبشيرية تمهيدا للاستعمار والاستيطان، تلتها فيما بعد حركة عكسية من الجنوب إلى الشمال طريق البعثات الطلابية

¹ محمد أبو الفتوح غنيم، مقال بعنوان تعريف الشعر وفائده وفضله وعناصره، عبر الرابط

التالي: WWW.diwanalarab.com، 2011/03/24، الساعة 15:03 مساء.

² الخولي، محمد عبد العزيز (1969) إصلاح الوعظ الديني، مصر: دار الفكر، دون سنة، ط1، ص18.

الرسمية والخاصة للتكوين وتعميق المعارف بالجامعات والمراكز الغربية وقد زادت أهميتها في الوقت الحالي فأصبحت تشمل بعثات لأجل إبرام الصفقات والمعاهدات بين الدول والمؤسسات.

2- وسائل الاتصال الحديثة:

سنحاول من خلال هذا العنصر استعراضا وسائل الاتصال الحديثة مع تكرار بعض الوسائل التقليدية التي مازالت تستعمل وبفعالية كبيرة إلى غاية يومنا هذا وفيما يلي أهمها:

المجلات: لكل مجلة جمهورها الخاص بها وتشارك المجلات مع الصحف في انتشارها الواسع ووصولها إلى أماكن متعددة غير أنها تصدر عادة لكل أسبوع أو أسبوعين أو شهريا، وتتميز المجلات باستعمال الألوان المختلفة والصور المختلفة والصور الواضحة، الأمر الذي يساعد على خلق جو نفسي معين وتهيئة القارئ ذهنيا وهذا بدوره يساعد على نقل المعلومات إلى القارئ، ويمكن تقسيم المجلات إلى عدة أنواع فمن حيث الموضوع تتميز بـ:

- المجلات العامة: وتتناول موضوعا من المواضيع التي تتفق مع رغبات الجمهور العام.
- المجلات الخاصة: وهي المجلات التي تتناول موضوعا يهم فئة معينة من الجماهير ومن بين أنواع المجلات أيضا نجد المجلات المهنية التي تهتم بموضوعات مختلفة متعلقة بمهنة أو صناعة معينة كالطب والهندسة والزراعة والتربية.

ويمكن تلخيص الهدف العام والرئيسي من استعمال المجلات في عرض الأحداث الجارية والتعليق عليها برسومات وبيانات إحصائية، مع تقديم معلومات مختلفة تهم القارئ وكلما كبر حجم المنظمات كلما أصبح من الممكن أن تكون بها صحيفة أو مجلة خاصة بها¹.

الصحافة: تعد الصحف من أقدم وسائل الإعلام فهي أقدم من الراديو والسينما، والصحف هي عادة ما تعرف بأنها مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها ويكون ذلك عن طريق الصحف والمجلات العامة والخاصة.

¹ وقنوني، باية(2008-2007). أثر العلاقات العامة على سلوك المستهلك، دراسة حالة شركة أوراسكوم لاتصالات الجزائر - رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة بومرداس الجزائر، ص117.

أما فيما يخص الصحف والمجلات، ومن حيث قراءتها، فقد أصبحت من أهم وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمعات الحديثة والتي تعتبر من مقومات الحياة الفكرية، والصحافة كوسيلة اتصال تقرأ لعدة أغراض¹.

- الاطلاع على ما فيها من الأخبار بدافع الرغبة في الوقوف على الأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والدينية.

- معرفة القضايا التي يتحدث عنها الرأي العام.

- لمجرد التسلية والامتناع بما فيها من طرائف خبرية ونوادير أدبية وتسلية.

- إتاحة الفرصة للقارئ للاطلاع على محتوى الرسالة أكثر من مرة.

- القدرة على عرض المواضيع الطويلة والتفاصيل الدقيقة.

كما أن الصحافة تبقى منبرا مهما للرأي العام ومن أقدر الوسائل على بلورته والتأثير فيه مع ملاحظة أنها وليدة زمانها وتمتاز بسعة انتشارها وكثرتها، ومع مرور الزمان انقسمت إلى نوعين.

وكالات الأنباء: ترجع بداية تاريخ وكالات الأنباء إلى نهاية عشرينيات القرن التاسع عشر حيث بدء الفرنسي المجري الأصل "تشارل لويس هافاس" بالتفكير في استغلال مجال جمع الأخبار الذي توقع له مستقبلا زاهرا وانتهى عام 1832 إلى انتشار أول وكالة أنباء سميت باسم "هافاس" وكان ذلك انطلاقا من مكتب لجمع الأنباء بباريس ومراسلين بمعظم العواصم الأوروبية، وفي نفس السياق تطورت وكالات الأنباء بعد ذلك كما وكيفا حيث ظهرت العشرات من الوكالات الجهوية والمحلية كوكالة الأنباء الألمانية عام 1849 والوكالة البريطانية بلندن عام 1851، ومما سبق نستنتج أن وكالات الأنباء ثلاث أصناف:²

¹ دليو، فوضيل(2003). اتصال المؤسسة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص62.

² دليو، فوضيل(2007). تاريخ وسائل الاتصال، الجزائر: دار أقطاب الفكر، ط3، ص.ص 87.89.

الوكالات العالمية: وتتميز بكثرة وتنوع الخدمات الإعلامية التي تقدمها بسعة توزيعها وبضخامة الوسائل البشرية، والمادية والتقنية التي تمتلكها.

الوكالات الجهوية: وهي التي تتعدى فيها أنشطتها الإخبارية بلدها الأصلي إلى بعض الدول الأخرى.

الوكالات المحلية: ويتمثل نشاطها الأساسي في جمع وتوزيع المعلومات في بلدها الأصلي وإن كانت تحاول أن تتجمع وتتعاون مع بعضها البعض للتقليص من الهيمنة الإخبارية للوكالات.¹ السينما: يقصد بالإعلام السينمائي نشر وتقديم الأفكار والموضوعات عن طريق السينما، حيث تتوفر إلى جانب الأفلام العادية أفلام تسجيلية تعليمية، توجيهية، ومن مميزات السينما نذكر ما يلي:

- إن الفيلم السينمائي يستحوذ على كامل الجماهير خاصة الأطفال.

- السينما تستطيع أن تجمع بين المثقفين وغير المثقفين.

- تساعد الأفلام السينمائية على تغيير اتجاه السلوك، وتحقيق الأهداف الإعلامية.

الإذاعة: لقد بدأت ثورة الاتصالات في أوائل القرن العشرين حيث ظهر المذياع والتفت حوله الأسرة العربية في إنصات واستمتاع بالغين بكل ما يذيعه والذي كان أغلبه من الثقافة العربية المحلية، خاصة في بدايات برامجها التي اعتمدت على الموروث الشعبي والتراث العربي والحكايات الشعبية مثل حكايات ألف ليلة وليلة والسير، وكذلك الأحاديث الثقافية الدينية التي كان يلقيها الأدباء والمثقفين.²

يقصد بالإذاعة المسموعة - الراديو - ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستعمليها بربط مشترك

¹ ديليو، فوضيل، تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 95.

² المعدول، فاطمة (2010). شبابنا والحياة الافتراضية، مجلة العربي: الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة، الجزء الثاني، أكتوبر، ص 10.

وسريع ومن ثمة فقد شاركت مع وسائل الاتصال عامة والتلفزيون خاصة في تقريب الثقافات وتكوين الرأي العام العالمي، وحسب "لوتشارسكي" فقد أثر البث الإذاعي تأثيراً كبيراً على مصير الثقافة العالمية وعلى نفسية الناس فعزز عواطفهم وعمقها، وتشير الأبحاث النظرية والتطبيقية التي أجريت في مختلف البلدان حول تجربة البث الإذاعي بأن للإذاعة الصوتية تأثيراً نفسياً واجتماعياً كبيراً على مستمعيها، وذلك في مجالات مختلفة مثل السلوك الفردي والجماعي، والآراء والتصورات، والتعليم والمعرفة، والعواطف والانفعالات... إلخ.¹

الأقمار الصناعية: في حقيقة الأمر هي ليست وسيلة اتصال عادية مثل باقي الوسائل، بل تعتبر وسيلة للوسائل الاتصالية الأخرى فالبرامج التلفزيونية والإذاعية والمكالمات الهاتفية لم تبلغ ما بلغته سرعة ووضوح إلا بفضل الأقمار الصناعية، والوظيفة الأساسية للأقمار الصناعية هي استلام الإشارة أو الموجات الصاعدة من المحطات الأرضية بالإضافة إلى استعمالات أخرى تتمثل في:

- التلفزيون: يستعمل القمر الصناعي في نقل الأحداث الحية التي لها سمة دولية.
- الاتصال الهاتفي: لقد سهل القمر الصناعي الاستعمال الهاتفي بين الدول المشتركة وذلك ابتداء من عام 1968 حيث أصبح الاتصال الهاتفي الفوري قليل التكلفة وخالي من الاضطرابات والتشويش.
- التنقيب عن الثروات: تمكن الأقمار الصناعية من تحديد المواقع الجغرافية للثروات الموجودة في باطن الأرض أو في قعر البحار كم تمكنا من معرفة الأماكن الأكثر ملائمة لزراعة المحاصيل الزراعية.
- الأهداف العسكرية: يسهل القمر الصناعي عملية التجسس الفضائي بالنقاط الصور وبثها فوراً قبل وأثناء وبعد العمليات الحربية، كما أصبح متاحاً للجميع من المشتركين في الانترنت التجول في جميع أنحاء العالم عن طريق برنامج **قوقل ارث وارث برو**، ويرجع استخدام الأقمار

¹ كوليانوسي، وآخرون (1978)، علم النفس الاجتماعي وقضايا الإعلام والدعاية، سوريا: دار دمشق، ص. 135-137.

الصناعية في الاتصالات والبرق الإذاعي والتلفزيوني إلى العالم البريطاني ارث كلارك الذي نشر سنة 1945 مقالا أشار فيه إلى إمكانية إطلاق قمر صناعي في مدار محدد سمي فيما بعد بمدار كلارك ولم تتحقق تلك الفكرة إلا عام 1964.¹

التلفزيون: كلمة التلفزيون كلمة مركبة من جزأين (Tel) ومعناه "بعد" و (Vision) وتعني "الرؤية" وبهذا يكون معنى الكلمة "الرؤية عن بعد" واستعملت الكلمة لأول مرة سنة 1900 ومقابل هذا يمكن أن نعرف نظام التلفزيون من الناحية العلمية بأنه " طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة ² من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، ثم بواسطة الأقمار الصناعية ومنه فالتلفزيون وسيلة نقل الصوت والصورة في وقت واحد بطريقة الدفع الكهربائي³، وتوجه إلى جميع الفئات دون استثناء، وهي ليست مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة، المسجلة أو المباشرة عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بالقدرة على الإقناع والتأثير والسيطرة، حيث أصبح رمز السلطة في عصر الاتصال، فالثورات والانقلابات التي يشهدها العالم اليوم تستمد قوتها من خلال البث التلفزيوني وبالتالي فهو وسيلة اتصالية واسعة الصدى والأهمية، حيث لم يعتمد التلفزيون على الثقافة العربية والمحلية فقط، بل ساهم في فتح أفاقا واسعة للجماهير، وصعد إلى طبقات الجو العليا والفضاء الخارجي ونزل إلى أعماق البحار وطبقات الأرض أيضا حتى أصبح هذا الجهاز السحري شريكا للأسرة والمدرسة في تربية النشء الجديد ⁴.

إن وسيلة الاتصال كما سبق ذكره هي ما تؤدي به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إليه، ففي أي عملية اتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته مع الإشارة إلى أن الوسيلة ليست هي الآلة أو الجهاز في حد ذاته فقط ولكنها تشخص

¹ عرجون، محمد بهي الدين (1996). الفضاء الخارجي استخداماته السلمية، الكويت: عالم المعرفة، ص 321.

² دليو، فوضيل، تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 118.

³ عيساتي، رحيمة الطيب (2008). مدخل إلى الإعلام والاتصال، الأردن: عالم الكتاب الحديث ودار الكتاب العالمي، ط1، ص 10.

⁴ المعدول، فاطمة، مجلة العربي، مرجع سابق، ص 11.

في هياكل التواصل كله ووسائل الاتصال باعتبارها وسائط ينطبق عليها وصف ماكلوهان "لوسائل الاتصال بأنها امتداد للإنسان" وأن "الوسيلة هي الرسالة" والمقارنة بين وسائل الاتصال يجب أن تأخذ بعين الاعتبار المستويات المختلفة لعملية الاتصال مثل الفهم، درجة التعلم والإقناع إلى غير ذلك من المستويات من جهة، والعمل على اختيار الوسيلة المناسبة للجمهور المقصود في العملية الاتصالية من جهة أخرى، وبالتالي فإن لكل وسيلة من وسائل الاتصال سواء القديمة أو الحديثة ميزتها الخاصة وظروف ودوافع استعمالها وجمهورها الذي يمكن أن تؤثر فيه دون غيره.

المطلب الثاني: الهاتف كوسيلة اتصالية من الثابت إلى الذكي

الهاتف هو جهاز لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة، باستخدام شريحة رقيقة من الفولاذ تهتز حين يصطدم بها الموجات الصوتية، و تحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك النحاسية ويقوم جهاز في سماعة الهاتف بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي¹.

قد يبدو من الغريب أن نقم الاتصال الهاتفي ضمن خدمات التكنولوجيا الحديثة، حيث يبدو الهاتف من الوسائل القديمة التي يرجع تاريخها إلى عام 1876، غير أن الهاتف ليس مجرد أداة للنداء أو إنهاء الأعمال عن بعد، وإنما هو نظام اتصال داخلي معقد. فمن خلال الهاتف يمكن عمل قنوات اتصال لعقد المؤتمرات بين الأفراد الذين يقيمون في أماكن متباعدة، كما يقوم الهاتف بربط المنازل والمكاتب بأجهزة الحاسبات الالكترونية المركزية لإدخال البيانات وتحليلها واسترجاعها، وهناك كميات ضخمة من المعلومات للربط بين عدد كبير من وسائل التكنولوجيا الحديثة والمتلقي سواء في أماكن الإقامة أو أماكن العمل.

¹ دليو، فوضيل، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص 253.

أولاً: مراحل تطور الهاتف

إن البدايات الأولى لعالم اللاسلكي كانت مع أول إرسال هوائي لإشارة لاسلكية كهربائية عبر المانش سنة 1899 ثم عبر المحيط الأطلسي سنة 1900 بفضل الإيطالي "ماركوني" اختراعه كان موجه أساساً للبحارة الذين كانوا يعانون من صعوبة الاتصال بالمحطات الأرضية ونقصاً حول الاختبار الجوية، وفي سنة 1906 اخترع دي فورست مصباح الديورفاسحا المجال للتطور التلغرافي بسرعة، وانتقاله إلى مرحلة الراديو فانية (مرحلة المذياع الهاتفي) بعد هذه المرحلة استمر البحث في مجال اللاسلكي لتحسين النوعية والمدى فظهرت أول محطة إذاعية سنة 1920 ثم تلاها بعد ذلك ظهور أول شبكة للراديو سنة 1928 في إنجلترا التي أنشأت سنة 1948 طريقة جديدة تمكن الاتصال بكل من لديه جهاز خاص، وقد كانت فرنسا واحدة من المحركين الفاعلين للراديو تلفون Radio telephone حيث أنها ومنذ 1956 كانت مجهزة بنظام تلفون عملياتي له علاقة بالعمليات الحربية وضع من طرف مجموعة Thomson الفرنسية يسمح لعدد محدود جداً من المستعملين (حوالي 1500) من الانتفاع بالخدمات وبأسعار جد مرتفعة بالنظر إلى حجمه الكبير وفي عام 1978 دخلت الولايات المتحدة الأمريكية دوامة الهاتف الخليوي من النظام الأمني Mobile phone system الذي عد حوالي 3000 طيار مشترك لكن ولدوافع أمنية تدخل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر jimmy carter وأوقف اندفاع هذا النظام بعد فترة قصيرة من بداية تشغيله.¹

أما في أوروبا فدق االاهتمام بضرورة تطوير هذه التكنولوجيا بإنشاء شبكات خاصة بعامة الشعب فكانت دول الشمال أول من تفاعل مع ظهور نموذج Telephone mobile analogique الذي أصبح فيما أول خدمة راديو تلفونية إعلانية خلوية في العالم أخرجت بريطانيا من بعد ذلك نظام tas (total accesscellula system) المتفرع عن نظام amps الذي وصل عدد

¹ براى، محمد(2012-2011). وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة شهادة ماجستير تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، ص

المشاركين فيه إلى 3 ملايين مشترك عبر جميع أنحاء العالم، وفي الوقت نفسه أنظمة خاصة غير أن جميع هذه الأنظمة كانت تشترك في مجموعة من السلبيات منها:

- التناقض فيما بينها.
 - محدوديتها في بلد أو مجموعة صغيرة من الدول.
 - لا تسمح بمعايرة وتقنين وتوحيد نمط الأجهزة النقالة.
- إذن ومع التطور البطيء والمحدود للراديو فون، وازدياد حاجة الدول لخدمة أكثر تطوراً أو فعالية ذات تغطية وطنية شاملة قررت عشرين دولة أوروبية في مؤتمرها المنعقد عام 1982 في بروكسل تكوين لجنة مشتركة لإنشاء شبكة جديدة لاتصالات اللاسلكية، وتم وضع البذور الأولى لظهور GSM (Global system for Mobil communication) هذا النظام الجديد الذي يتمتع بمجموعة من الامتيازات.
- هو نظام مشترك بين عدد كبير من الدول الأوروبية الأمر الذي يسهل عمليات معايرة وتقنين التجهيزات واللوازم والعتاد ومنه تحسين الخدمة.
 - استعمال التكنولوجيا الرقمية ما يضمن السرعة والنوعية والسرية والراحة في الاتصال.¹

وكان أول اتصال بين مركزين ثابت وجهاز نقال GSM اختاري تجريبي في جوان 1991، وفي أكتوبر 1991 أنشئت شبكة GSM رسمياً، وكان الاستخدام الأول للهاتف النقال لرجال الأعمال والنخبة والذي سمي آنذاك بلعبة الكبار بسبب ارتفاع كلفة الأجهزة والخدمة، كما يوفر الهاتف المحمول أحدث المعلومات والبيانات التي تهمهم على مدى 24 ساعة، وكان أول من اقتحم المجال مجموعة تيرنر للبث بالاشتراك مع شركة نوكيا لتصنيع الهواتف المحمولة، وقدمت خدمة فريدة من نوعها أطلقت عليها (CNNMOBIL) اجتذبت هذه الخدمة بعد ذلك كثيراً من شركات الكوابل ومقدمي خدمات الفيديو تحت الطلب والتلفزيون الذين وجدوا أنها

¹ بوطويل، مفيدة (2002). إطارات الإدارة الجامعية واستخدام الهاتف النقال، رسالة لنيل شهادة ماجستير، اختصاص علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 66.

سكنون مجالاً مما يستحق تخصيص مزيد من الوقت والمال للاستثمار في المجال البث الرقمي التي تدعم تلك الصناعة.

عموماً يمكن القول أن الثمانينيات هي البداية الحقيقية لانتشار الهاتف الخليوي بشكل ملحوظ في مختلف أنحاء العالم سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أوروبا لا سيما في بريطانيا أو الدول الآسيوية وخاصة اليابان، وأن أول اتصال تجاري كان في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة شيكاغو عام 1983م، وقد سبقه نظام أقل تطوراً في السبعينيات في اليابان، ولقد أدت المنافسة القوية على الساحة المحلية والعالمية إلى نمو وتوسع قطاع الهاتف الخليوي وإلى تدني في الأسعار مع تحسينات كبرى في نوعية الأداء فتحول الهاتف النقال من دوره الأساسي كخدمة باهضة الثمن يستفيد منها رجال الأعمال وحدهم إلى وسيلة اتصالية عادية متداولة كسائر الأجهزة الأخرى،¹ وقد أخذ الهاتف النقال في التطور والانتشار حتى بلغ عدد أجهزته المستخدمة في العالم المليار جهاز، ويتوقع أن يبلغ عددها 1.194 مليار جهاز بحلول عام 2006، أي بمعدل 3.7 مليون مشترك سنوياً موزعين بشكل غير متساوي في العالم حيث تمثل 6 دول هي الصين الولايات الأمريكية المتحدة واليابان وإيطاليا بريطانيا وألمانيا 53.1 من السوق العالمية، وللتحدث عن تطور الهاتف النقال وجب التطرق إلى أجياله التكنولوجية من مرحلة لأخرى حتى يصبح حجمه وشكله سهلاً وفعالاً للاستخدام، ويعود أول هاتف نقال إلى سنة 1974 عندما بدأت شركة لوست تكنولوجيز في معلمها بنيو جيرسي وبذلك بدأ الجيل الصفري G0 في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، أما في الجزائر فلم يتجاوز 100.000 خلال السنوات الماضية لكن مع دخول الاستثمار الأجنبي والمنافسة في إطار اقتصاد السوق الحر، فإن الجزائر تعتبر ثاني بلد في المنطقة بعد مصر من حيث عدد مستخدمي الهاتف النقال، حيث بلغ عددهم 28 مليون مشتركاً (مقارنة مع 86.000 عام 2000) وتذكر إحصائيات الهيئة الجزائرية لتنظيم الاتصالات والبريد أن قطاع الاتصالات

¹ الهاشمي، ماجد هاشم (2004). تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل إلى الاتصال وتقنياته، الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، ص.ص. 267-268.

الجزائري قد أسهم باستحداث نحو 200.000 منصب عمل ويحقق مداخيل بقيمة 327 مليار دينار أو 4% من أجمالي الناتج المحلي،¹ حيث كان يعمل على موجات الراديو ولم يكن فعليا نقال لأن الموجات كانت محدودة، ولم يترك حرية كبيرة للمستخدم، وكان هناك تشويش كبير على الموجات، ثم ظهر بعد ذلك الجيل الأول G1 الذي يعمل بالنظام التماثلي ANALOGUE بالاعتماد على ترددات مختلفة لكل مشترك، ويبلغ عدد القنوات لكل محطة إرسال 832 محطة، يفصل بين كل قناة نطاق ترددي يعرض 30 كيلو هرتز، وفي سنة 1982 أطلقت شركة "موتورولا" نموذج أول هاتف خلوي يمكن استخدامه من أي مكان دون استعمال أي سلك وبعد تجريبه تم الإعلان عنه سنة 1983، كان شكله كبيرا وطويلا ويحتوي على هوائي قصير، وكان سعرها آنذاك باهضا، ويعمل ببطاريات يمكن لمستعملها التكلم بها لمدة ساعة واحدة، وذاكرة تحميل تخزن 30 رقما.

ثانيا : تعريف الهاتف الذكي و خصائصه

1- تعريف الهاتف الذكي:

هو أحد وسائل الإعلام الجديد ووسائل الاتصال، يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة أبراج موزعة في منطقة معينة، كما يستخدم كجهاز حاسوب محمول باليد يستطيع حمله معرفة آخر الأخبار الاقتصادية والسياسية... عن طريق الاشتراك في خدمة الانترنت.² ويعرف أيضا بأنه أحد أشكال أدوات الاتصال، كما أنها أحد وسائل الإعلان تعتمد على شاشات تعمل باللمس وتستخدم كأجهزة كمبيوتر وتصفح الانترنت، مع توفير برامج متخصصة لتحرير عروض الفيديو والصور ومشاركة عبر الشبكات الاجتماعية، ليصبح بإمكانها التفاعل مع المستخدم صوتيا من دون استخدام أوامر خاصة بل باللغة المستخدمة يوميا مثل تقنية SIRI في الإصدار الجديد لنظام "أي أو إس 5" لهواتف أيفون .

¹ براوي، محمد ، مرجع سبق ذكره، ص 102.

² شقرة، علي خليل(2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 84.

2- خصائص الهاتف الذكي :

- الاتصال بالآخرين ورؤيتهم من خلال الأجهزة DCT4 المزودة بكاميرات دقيقة.
- التسلية بالألعاب خاصة بألعاب الجافا الحديثة.
- الاستماع إلى ملفات صوتية وكذلك الاستماع إلى الراديو ومسجل الصوتيات وغيرها من الألعاب المشتركة بين الأجهزة وعبر خطوط الانترنت.
- تعتمد على شاشات بشكل رئيسي مع توفير أقلام خاصة للكتابة على الشاشات التي تستطيع التعرف على خط اليد المستخدم وتحويله إلى نص يمكن تعديله¹.
- أما في الجزائر بعد الجيل الأول للهاتف النقال الذي كان يعد وسيلة اتصالية توفى بغرض الاتصال الصوتي فقط، ومحمول في أي مكان يكون به المرسل أو المستقبل أو القائم بالاتصال، تتتالي الأجيال متسارعة من جيل ثان إلى ثالث بطريقة سريعة ومتطورة بعد انتشار الأقمار الصناعية (الانترنت)، فظهر ما يسمى بالهاتف الذكي (le Smartphone) الذي يعد من بين الوسائط الاتصالية الأكثر تطورا، حيث يتسنى للقائم بالاتصال في وقت واحد إجراء أكثر من عملية الاتصال الصوتية، ويتعدى الاتصال بالصوت والصورة والتصفح والتسلية هذا الكل في أن واحد.

¹ البياتي، ياس خضير (2014). الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، الأردن: دار البلدية ناشرون وموزعون، ص.ص

ثالثا: مجالات استخدام الهاتف الذكي في الجزائر:

لقد أدركت الجزائر منذ البداية دور قطاع الاتصال في مسيرة تقدم وتطور الدول، فقامت بعدة محاولات خطوات في تحسين إنتاجيته ومردوبيته، والتخفيف من حدة مشاكله حيث شرع في رقمنة الخطوط الهاتفية منذ سنة 1996، أين تم رقمنة أكثر من 62 ألف خط، وبعد إنشاء شبكة GSM وظهور الهاتف النقال وانتشاره في أنحاء العالم لا سيما في الدول المصنعة واعتباره مقياسا للتطور وسمه من سمات الحضارة، كان على الجزائر مواكبة هذه التطورات الحاصلة والدخول في السوق العالمية للهاتف الذكي (Smartphone)، للاستفادة من الخدمات الحديثة والسريعة التي يوفرها، وقد تم بالفعل ربط الجزائر ولأول مرة بشبكة GSM عن طريق مؤسسة البريد والمواصلات، قبل تحولها إلى الشبكة الوطنية للاتصالات السلكية واللاسلكية، لكن هذا الإجراء جاء متأخرا وبطيء بالنظر إلى باقي الدول العربية ودول العالم الثالث ويعود هذا التأخر إلى تراجع قطاع الاتصال في بلادنا نظرا للظروف السياسية التي مرت بها الجزائر خلال هذه الفترة، ومع تزايد الطلب على خطوط الاشتراك في الشبكة حيث تم تسجيل أكثر من 700 ألف طلب خلال السنوات الستة الثمانية الماضية، وأمام هذا التأخر قامت وزارة البريد والمواصلات في الثلاثي الأول من سنة 2001 بعرض مشروع قانون على مجلس الوزراء تضمن اقتراح فتح سوق الهاتف النقال على الاستثمار، ببيع رخص بيع لشركات أجنبية تتكفل ببيع خطوط GSM جديدة لتلبية الطلبات وتغطية السوق، وبعد عرضه على البرلمان والموافقة عليه شرع في تطبيق هذا القانون بتنظيم أول مناقصة لبيع أول رخصة في 05 أوت 2001 والتي فازت بها مجموعة أوراسكوم والمنتشرة في 20 دولة 14 منها أفريقية ومقرها بمصر، وهي نفس المجموعة التي قامت بإنجاز شبكات النقال في السعودية وقطر ودبي، فقامت مجموعة أوراسكوم بفتح فرع جديد لها بالجزائر وإنشاء شركة جازي القائم الأول على عملية بيع الخطوط وتوزيعها والتي تهدف إلى تفوق 5 ملايين مشترك وبعد ذلك دخلت السوق الجزائرية الشركة الوطنية للاتصالات Mobilis تلتها فيما بعد شركة الاتصالات نجمة Nedjma، وبهذا فإن الساحة الجزائرية قد انتعشت بشكل كبير في مجال الاتصالات وأصبحت تترامح العديد من

الدول التي سبقتها في امتلاك هذه التكنولوجيا، وهذا ما يؤكد وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال السيد موسى بن حمادي بالقول أن السوق أصبحت تستوعب أكثر من 30 مليون مشترك، نتيجة للتحويلات الاجتماعية المحولة من طرف الخزينة العمومية لتحسين القدرة الشرائية للمواطنين، ما يمح بارتفاع عدد المشاركين.¹

وفيما يلي تفصيل لشركات الاتصال في الجزائر:

- جازي جي إس إم djezzy فرع أوراسكوم للاتصالات المصرية، مشغل شبكة الجزائر للمحمول والذكي، بحصة سوق 46% (أكثر من 15 مليون مشترك ومشاركة سنة 2010 وبتغطية شبكية 93% من السكان) (48 ولاية) اكتسب رخصة جي إس إم الثانية في البلاد في جويلية 2001، مع عرض قدره 737 مليون دولار، وأطلق رسميا في 15 شباط 2002 له منافسان: شبكة الجزائر الحكومية للهاتف المحمول موبيليس ونجمة فرع الوطنية الكويتية، جازي أهم فرع لمجموعة أوراسكوم تيليكوم على الإطلاق، حيث أن أرباحها تمثل أكثر من 38 بالمائة من مجموع أرباح الشركة الأم، غير أنها تعرضت لهزة عنيفة إثر الأزمة التي نشبت بين الجزائر ومصر بعد المباراة الكروية التي جرت بين فريقي البلدين في نوفمبر 2009، مما أدى إلى هبوط شديد في قيمة سهم أوراسكوم تيليكوم في بورصة القاهرة.²
- موبيليس: موبيليس هي أول شبكة عمومية للهاتف المحمول والذكي في الجزائر تأسست عام 2003 كفرع للمؤسسة العمومية اتصالات الجزائر بلغ عدد مشتركها في سنة 2010: 11 مليون مشترك، تملك أكثر من 105 وكالة تجارية عبر 48 ولاية، وشبكتها تغطي 97% من مساحة الجزائر.

- نجمة: Nedjma هو الاسم التجاري لمؤسسة الاتصالات بالهاتف النقال والذكي، وهي فرع من مجموعة الشركة الوطنية للاتصالات الكويتية، وهي مؤسسة تعمل في الجزائر في مجال

¹ جريدة الخبرة الجزائرية، مقال بعنوان تدابير تلزم المؤسسات بالاستثمار مقابل الاستفادة من المزايا، العدد 6278، ليوم 2011/03/27، ص9.

² براي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص.ص 119-120.

الاتصالات بالهاتف النقال، يبلغ عدد مستخدميها 8.245 مليون مشترك مما يجعلها تحتل المرتبة الثالثة في سوق الهاتف النقال بالجزائر وبلغت حصة نجمة في سوق النقال 25.2 بالمائة من مجموع الحصص.

رابعاً : إيجابيات وسلبيات الهاتف الذكي

يعتبر الهاتف الذكي وجهين لعملة واحدة فله وجه إيجابي، ووجه آخر سلبي، وهنا سنعرض الجانبين الإيجابي والسلبي .

● إيجابيات الهاتف الذكي :

- للهااتف الذكي العديد من المزايا والإيجابيات سنحاول حصر أغلبها في النقاط التالية:
- إيصال الرسائل: فالكلمات والرسائل التي يتبادلها المتخاطبون تنتقل بسرعة وإلى مكان يرد المرسل أن يرسل إليه رسالته، مع تلقي الردود في الحين.¹
- الاتصال بالآخرين ورؤيتهم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة والمزودة بكاميرات دقيقة.
- التسلية والترفيه عن طريق الألعاب الموجودة في الهواتف الذكية.
- الاستماع إلى الموسيقى والراديو والفيديوهات.
- قراءة الكتب الإلكترونية.
- تحديد المواقع والأماكن عن طريق برنامج GPS.
- معرفة مواقيت الصلاة.
- الاتصال بالانترنت وتحميل البرامج.
- يساعد على تثمين وربط العلاقات بين الأشخاص، فعن طريق الهاتف الذكي يستطيع الأقرباء والأصدقاء الاتصال وجعل القريب بعيد.
- المساهمة في القضاء على العنوسة من خلال التعارف بين الشبان والفتيات وإقامة علاقات توجت بالزواج.

¹ براي، محمد ، مرجع سبق ذكره، ص 110.

- يمثل حلقة واصل تجمع الناس وتسهل من عملية تواصلهم.¹

● **سلبيات الهاتف الذكي :**

كما للهاتف الذكي العديد من الإيجابيات فإن له أيضا العديد الأوجه السلبية سنحاول حصرها فيما يلي:

- استنزاف جيوب الأفراد حيث نجد في البيت الواحد العديد من أفراد الأسرة من لديه هاتف ذكي وهذا ما يؤثر على الجانب الاقتصادي للأسرة، حيث نلاحظ في بعض الأحيان أن الفرد قد يتخلى عن بعض الأشياء الأساسية في مقابل شحن الهاتف النقال، وهذا ما أصبح يرهق كاهل الأفراد ويزيد من عبء الحياة.

- تعرض المستعملين للهاتف الذكي إلى عديد الأمراض والأخطار الصحية فبالرغم من حداثة انتشاره في العالم إلا أن العديد من الخبراء والمختصين يؤكدون من خلال الدراسات التي يقومون بها بأن الأكثر استعمالا للهاتف الذكي يكون عرضة للتقلص في عضلات الوجه وفقدان الذاكرة لمدة قصيرة، بالإضافة إلى تسبب الإشعاعات الصادرة من الهواتف الذكية والشبكات الحرارية في أورام الدماغ حيث يؤكد احد العلماء البريطانيين أن استعمال الهاتف الذكي لمدة تزيد عن 20 دقيقة متواصلة يمكن أن يزيد من مخاطر الإصابة بالسرطان ويسبب متاعب صحية أخرى.

- المساهمة في زيادة الاغتراب الاجتماعي والقضاء على العلاقات الاجتماعية الحقيقية نتيجة لكثرة استخدام الهاتف الذكي، وهذا ما يساعد على كثرة الاتكالية داخل المجتمع وقلة الديناميكية.

- منع استخدام الهاتف الذكي في الوسط المدرسي سواء من طرف الأساتذة داخل الحجرات أو في الأروقة لأنه يضر بالسير الحسن للعمل التربوي، ويعمل على التقليل من التركيز أثناء الدراسة

¹ براى، محمد مرجع سبق ذكره، ص 111.

بالإضافة لاستعماله لأغراض الغش خاصة في الامتحانات الرسمية من طرف التلاميذ، وهذا مساهم في تكريس الرداءة العلمية.

- وقوف الهاتف الذكي وراء العديد من القضايا الاجتماعية والأسرية، من مشاكل زوجية وتفكك أسري.

- يعتبر فلع إزعاج وإثارة قلقهم عند الاتصال من الغرباء.

- استخدام الهاتف الذكي للمعاكسة وهذا شيء معروف عند الكل بأن الهاتف هو إحدى الوسائل الرئيسية في طريقة التعارف بين الشباب والبنات والتواصل فيما بينهم وأصبح بالصوت والصورة.

- ظهرت لغة جديدة بين فئة الشباب يستخدمونها في جميع اتصالاتهم بين رسائل جوال ومحادثات عبر الانترنت، وباستخدام التواصل عبر الشبكات الاجتماعية انتشرت هذه اللغة بشكل أكبر، وهي لغة ليست بالعربية ولا بالإنجليزية بل تجمع حروف اللغتين بالإضافة إلى أرقام ورموز لا يفهمها سوى طائفة الشباب ومن يعاشروهم بصفة مستمرة، وإن الاستمرار في تداول هذه اللغة يؤدي على تهديد لغتنا العربية وإلى ضياعها مع مرور الوقت.¹

- تأثر الرباط الاجتماعي بالسلب جراء الاستخدام المفرط للهاتف الذكي واستبدال العلاقات الاجتماعية الحقيقية بعلاقات افتراضية .

- إن الانتشار المفاجئ والسريع للهاتف النقال في كثير المجتمعات جعلت البعض يهتم به كنوع أو كغاية في حد ذاته وليس كوظيفة، وهو أمر يحدث عادة مع المبتكرات الجديدة الموجهة للاستعمال الجماهيري(الكمبيوتر، الانترنت).

ومعروف أن مثل هذه التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال أحدثت تغيرات سلبية في طبيعة العلاقات الاجتماعية، وفي بعض القيم والمبادئ(العزلة، التشتت الذهني...) ²

¹ براي، محمد ، مرجع سبق ذكره، ص 112.

² ديليو، فوضيل، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص 270.

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل إلى عنصر الاتصال والوسائط الاتصالية بين تقليدية وحديثة، ثم إلى الهاتف باعتباره وسيلة اتصالية جديدة ومتطورة ومربوطة بالأقمار الصناعية والانترنت وهذا سبب شيوعه وانتشاره في مجتمعنا الجزائري، حيث أصبح ضرورة لا بد منها ورفيق لنا في كل وقت وحين، وأصبح هو الرابط الأساسي بيننا وبين ذوينا مهما قربت المسافات بيننا، وذلك على قول مارشال ماكلوهان حيث اعتبر " أن الوسيلة هي الرسالة".

الفصل الرابع: سيرورة الرباط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في

المجتمع الجزائري

تمهيد

المبحث الأول: سيرورة الرباط الاجتماعي.

أولاً: مفهوم الرباط الاجتماعي.

ثانياً : النظريات المفسرة لسيرورة الرباط الاجتماعي .

ثالثاً: مكونات الرباط الاجتماعي.

رابعاً : واقع الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري

المبحث الثاني : العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري

أولاً: تعريف العلاقات الاجتماعية

ثانياً : أهمية العلاقات الاجتماعية

ثالثاً : أنماط العلاقات الاجتماعية

رابعاً : خصائص العلاقات الاجتماعية

خامساً: أنواع العلاقات الاجتماعية

سادساً : العوامل المؤثرة في نمط العلاقات الاجتماعية

تمهيد

لقد حظي مفهوم الرباط الاجتماعي بالاهتمام من طرف علماء الاجتماع مما اضطرهم الأمر إلى التنظير لهذا المفهوم السوسولوجي المعقد لفك مؤشرات وأبعاده المختلفة ، والذي منه تستنبط العلاقات الاجتماعية بأنواعها، سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على واقع الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري ومسار العلاقات الاجتماعية بين مجتمع كان بالأمس مجتمع تقليدي متواصل ومتفاعل ومتأزر مع بعضه البعض، واليوم هو يعرف نوع من البرودة في العلاقات الاجتماعية والرباط الاجتماعي وذلك لما عرفه من مفاهيم جديدة ودخيلة حالت دون تغييره، وأثرت على ما يسمى بشبكة العلاقات الاجتماعية والتي نقصد بها مدى تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ضمن ضوابط اجتماعية وبحسب نوعية العلاقة الاجتماعية، وهو موضوع بدوره فصل في تحليل الكثير من العلماء والأكاديميين عكس مفهوم الرباط الاجتماعي الذي نلحظ شحا كبيرا في الدراسات التي تناولته وخاصة على المستوى العربي والجزائري على وجه الخصوص.

المبحث الأول: سيرورة الرباط الاجتماعي**أولاً: مفهوم الرباط الاجتماعي:**

هو العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقه وفلسفته وهي تختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر، وكانت محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكرية والأنساق الإيديولوجية المختلفة من حيث تكيفها في الواقع وتصورها في المثال المنشود، كما اختلفت تلك الرابطة في الشرائع المختلفة بحسب رسالة كل أمة ومنهج كل كتاب بحسب العصر وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري.¹

أ - مفهوم الرباط الاجتماعي في تخصصات متعددة :

لقد تعددت مفاهيم الرباط الاجتماعي، كل حسب تخصصه سواء علم النفس أو علم الاجتماع... الخ، في هذا الفصل سوف نستعرض مجموعة من المفاهيم الخاصة بالرباط الاجتماعي في علم النفس وعلم الاجتماع كي يتسنى لنا ضبط المفهوم الحقيقي المراد توظيفه في دراستنا.

1- مفهوم الرباط الاجتماعي في علم الاجتماع :

في علم الاجتماع، يشير الرباط الاجتماعي إلى جميع العلاقات التي توحد الأفراد المنتمين إلى نفس المجموعة الاجتماعية، وهي مجموعة أساسية من القواعد لإقامة العلاقات بين الأفراد أو الفئات الاجتماعية المختلفة، وافي علم الاجتماع، هناك رؤية أخرى: فمفهوم الرباط الاجتماعي من الصعب تحديده، وهو ينطوي على عدة آليات وعناصر يجب أن تكون موجودة للحديث عن الارتباط الاجتماعي، وغالبا ما يتم تعبئتها دون تعريفها، فهي تشير إلى آليات معقدة يكون تحليلها في صميم الفكر السوسيولوجي، إنها مجموعة من العلاقات التي تشكل رأس المال الاجتماعي.

¹ بوعروج، محمد نجيب، مرجع سبق ذكره، ص 64.

2- مفهوم الرباط الاجتماعي في علم النفس الاجتماعي :

الرباط الاجتماعي مرادف للروابط الشخصية وما تقوم عليه العلاقات الشخصية من وجهة نظر المؤثرات، والتمثيل، والقوانين، والحالات.

ثانيا: نظريات المفسرة لسيرورة الرباط الاجتماعي

قبل أن يصبح موضوع الرباط الاجتماعي بالنسبة للآباء المؤسسين لعلم الاجتماع بحثا، كان التفكير في فيه كموضوع دراسة لمفكري العقد الاجتماعي، أمثال توماس هوبز، جون لوك، وجون جاك روسو، حيث لكل واحد منهم طريقته في إعطاء سبب "العيش معا. فمن النظريات الكلاسيكية للرباط الاجتماعي (ف.تونيز، إ.دوركايم، ج.سيمل. فيبر، الخ) ومرورا بتلك النماذج التفسيرية للعلوم الاجتماعية المعاصرة تتبعث اقتربات ومسالك جديدة للتحليل تتيح فهم أحسن لكل تلك التغيرات والتحولات التي تعرفها المجتمعات بصفة عامة، والمجتمع الجزائري المعاصر بصفة خاصة.

فعند بيار بورديو مثلا الذي يرى بأنه "يوجد هناك تناغم وتطابق وانسجام بين البني المجتمعية والبني الذهنية، بين انقسامات العالم الاجتماعي الموضوعي وبين المبادئ التي يمارسها الفاعلون في نظريته.¹

أما ما يهمننا في دراستنا هته، هو المعنى الذي نعطيه للرباط الاجتماعي، بحيث نقصد به تلك العلاقات الاجتماعية القرابية منها والتي تتم وتجمع بين الأفراد في حالات وجه لوجه، سواء كانت علاقات شخصية أو لا شخصية، فالرباط الاجتماعي إذا يعني بالنسبة لنا مجموع العلاقات الاجتماعية سواء تعلق الأمر بالألفة أو الأنسة الاجتماعية، أو الروابط الاجتماعية، أو أي شكل من أشكال الرباط الاجتماعي.²

¹ حمدوش، رشيد، الإستراتيجية العلائقية، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحداثة من خلال التصورات الشبانية، مرجع سبق ذكره، ص 41.

نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.²

يعتبر الرباط الاجتماعي الموضوع الأساسي والمركزي لعلم الاجتماع، بالرغم من أن استعمال هذا المفهوم الرباط الاجتماعي، قد قل وتراجع خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، إلى غاية الثمانينات، كما يؤكد على ذلك فرانسيس فاروجيا، ويكاد يكون المفهوم غائبا في الدراسات الاجتماعية العربية والجزائرية على الخصوص، ومما زاد من تراجع وقلة استعمال لمفهوم الرباط الاجتماعي ذلك التشتت للنظريات والاقترابات في تناولها لموضوع العلاقات الاجتماعية، مما أدى إلى تعدد المواضيع وتطور الدراسات الخاصة بها، لكن عند الحديث عن الصراع الطبقي أو صراع التصنيفات، أو الحركات الاجتماعية أو التفاعلات الاجتماعية... الخ فالحديث يبقى دائما عند علماء الاجتماع يدور حول محور الرباط الاجتماعي حتى ولو كان هذا يتم بطريقة غير مباشرة، وبالرغم من كل التشتت والتوزيع الذي تعرض لها المفهوم، وذلك من خلال تناوله عبر فئات معينة من المجتمع، ومن خلال إشكاليات معينة هي الأخرى بحيث كان من الصعب استكشافها وبالتالي بروزها كان ضعيفا وقليل عبر الدراسات والنظريات المختلفة.¹

فما نستطيع قوله من خلال الإطار النظري الكلاسيكي للرباط الاجتماعي نقول أن الكلاسيكيون قد ركزوا على نوع العلاقات التي نريد الحديث عنها في دراستنا، فالمفاهيم السوسيولوجية كثيرا ما تفتقر إلى الوضوح: هل المقصود بالرباط الاجتماعي الألفة الاجتماعية، أم الروابط الاجتماعية بصفة عامة، أم العلاقات الاجتماعية؟ فكما يمكن ملاحظته، فإن هذه المفاهيم تتداخل وتتشابك، مما يستدعي تحديدها وتعريفها.

أما إميل دوركهايم فقد عاش القرن التاسع عشر الذي يتسم بالاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان مهتما بالتغيرات الاجتماعية وإعادة تشكيل الرباط الاجتماعي بدءا من البيئة المهنية، من هنا كان مهتما بمسألة التضامن الاجتماعي، وما هي خصائص هذه العلاقة غير المرئية التي تربط الأفراد ببعضهم البعض؟ وما طبيعة هذا الرباط الاجتماعي

¹ حمدوش، رشيد، الإستراتيجية العلائقية، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحداثة من خلال التصورات الشبانية، مرجع سبق ذكره، ص 42.

هل هو قابل للتغيير أو غير قابل للتغيير في الزمان والمكان؟ وما هي أسس الرباط الاجتماعي؟ ما هي عواقب انقطاعه في الرباط الاجتماعي؟، ما نفهمه من طرح أيميل دوركهاهيم، أن تطور أشكال الروابط الاجتماعية ينتج عن تحولات المجتمع، ومع تقدم الحداثة، و كلما ازداد تقسيم العمل، أصبحت المجتمعات أكثر تعقيدا، حيث يصبح الرباط الاجتماعي قويا عندما تكون الحياة الجماعية مكثفة، أي عندما تؤدي إلى تبادل مستمر للأفكار والمشاعر بين الأفراد، فلقد حظي مفهوم الروابط الهشة باهتمام دوركهاهيم الذي سعى جاهدا للعثور على ما هو مصدر التماسك الاجتماعي، وصب اهتمامه في "أزمة" الأسرة التي تؤدي إلى التشكيك في أسس الروابط الاجتماعية لإيجاد وسيلة لتنشيطها.

لقد عم وطغى الجانب الاقتصادي على مجالات الحياة الاجتماعية وهذا منذ مطلع القرن العشرين، وبالتالي فقد طغت المنفعة والمصلحة على السلوكات وتصورات الأفراد، حتى أصبحت المقياس والمعيان الوحيد لكل السلوكات، مما أدى إلى تنامي الفردانية بشكل طردي وكبير، وربما هذه النظرة نستطيع إسقاطها على المجتمع الجزائري الحالي وما يمر به من أزمات في شتى المجالات أدت إلى تذبذب في ما نسميه بالرباط الاجتماعي، فمن أزمة الرباط الاجتماعي ل ف. فروجيا (1993)، إلى أسسه، ومن علم الاجتماع العلائقي أو العلاقاتي، لجي باجوا (1992)، إلى تحت شعار الرباط لبوريس سيرولانك (1989)، حتى عودة الرباط الاجتماعي لبيتروبرسلونا (1992).¹

إن الفردانية تجعل من الكائن الفرد، كائنا ضعيفا ووحيدا، لكن في نفس الوقت تجعل منه ذلك الكائن المتواجد في المدينة، وبالتالي ذو علاقات وارتباطات عديدة، مقارنة بذلك الفرد الذي يعيش وسط مجموعته المحلية المحدودة والضيقة، وبالتالي حاجته إلى غيره، وحاجة الغير له تقوي تلك الروابط التضامنية وتعززها بعبارات أخرى، فعوض الرباط الضيق الذي كان يتمتع به الفرد في المجموعة المحلية (الأولى)، يصبح هذا الفرد المتواجد في المدينة أي في مجال وبيئة

¹ حمدوش، رشيد، الإستراتيجية العلائقية، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحداثة من خلال التصورات الشبانية، مرجع سبق ذكره، ص.ص.44.43.

أوسع، يتمتع بروابط عديدة ومكثفة، وبنسوجات أكبر عددا، كما أن الحياة الخاصة سرعان ما تتحول إلى مسألة عامة وعمومية، وذلك بمجرد تصور مثلا لمعاونة الأفراد عبر وسائل الإعلام. كما تصبح الحياة العامة بدورها عبارة عن حياة خاصة، وذلك عبر مثلا الانحرافات التي يتعرض لها الأفراد كتناول المخدرات، بالإضافة إلى المعاونة، يجد الفرد نفسه يعاني من الخوف من المسؤوليات، وهنا يجب الإشارة إلى أن أكثر الفئات تضررا وتعرضا لأنظار كل المجتمع، " فئات الشباب " التي تمثل أكثر من نصف المجتمع الجزائري.¹

ومن جانبه **ماكس فيبر** يتبنى ويدافع كما نعلم عن المعرفة العلمية ذات المسعى الفهمي، التي تساعد في دراسة وفهم المعاني والدلالات الذاتية التي يعطيها الفاعل لنشاطاته وأفعاله، كما يعرف علم الاجتماع بواسطة خاصيتين: عدم الاكتمال والموضوعية بمعنى رفض لكل الأحكام القيمية، كما أن الحوادث أو الظواهر النفسية، يقول **دور كايم**: "هي عبارة عن معطيات تسلم على أنها حالات خاصة بالفرد الفاعل، والتي تبدو على أنها كامنة فيه وضمنية. فهي داخلية، لا يمكن فصلها عن الفرد/ الفاعل، مما يجعل تناولها كأشياء خارجية مستحيلا، إلا إذا تم اختراق طبيعتها بطريقة عنيفة".²

ثالثا : مكونات الرباط الاجتماعي

استخلص " هيرتشي " أربع مكونات للرباط الاجتماعي هي :³

أ- التعلق (attachment) :

يقصد بمفهوم التعلق الرباط الشخصي من جهة بين الفرد والأشخاص الاتفاقيين، بمعنى الأولياء والمعلمين، ومن جهة أخرى بين الفرد والمؤسسات الاتفاقية بمعنى المدرسة والرياضة... الخ.

¹ حمدوش، رشيد (2009). مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة؟، الجزائر: دار هومة للطباعة للنشر والتوزيع، ص 40.

² حمدوش، رشيد، الإستراتيجية العلائقية ، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحدثة من خلال التصورات الشبانية، مرجع سبق ذكره، ص.ص 47-48.

عروج، محمد نجيب، مرجع سبق ذكره، ص.64.³

لقد ظهر هذا الرباط منذ الطفولة الصغرى من خلال العلاقة مع الأولياء، سيحترم الطفل القواعد التي يحترمها أولياءه على قدر ما يحترم ويتعلق بأوليائه، إن الخوف من فقدان الحب الذي يربطه بأوليائه هو الذي يحث الطفل على مراقبة ذاته (الانضباط) واحترام المعايير المفروضة، ويتوسع هذا الرباط لاحقا إلى العلاقة مع العالم الاجتماعي .

ب- الالتزام (Engagement):

الالتزام هو المكون العقلاني والمعرفي للرباط، والاعتراف بالشخص باهتماماته الخاصة، والذي قد يضطر (الالتزام) إذا مر الشخص إلى الفعل الانحرافي، إن القدرة على التنبؤ بالعواقب السلبية للفعل الانحرافي تلعب كمكبح ضد الانحراف.

الالتزام هو قيام الفاعل الاجتماعي بحساب مزايا وسلبيات اتجاهاته (موافقة)، يتضمن الالتزام مختلف أشكال الاهتمام الذي قد يبديه الفرد تجاه بعض النشاطات الاتفاقية (المدرسة، التسلية، المهنة)، وقد يوضع هذا الالتزام موضع تساؤل تنازل عنه إذا كان هناك مرور إلى الفعل الانحرافي.

ج- الاستثمار (Investissement) :

يمثل المظهر الكمي للالتزام وهو نوعية الزمن والطاقة المستثمرة في مواصلة الأهداف الاتفاقية. إن الاستثمار في الأهداف يؤدي إلى معاش ايجابي ومثم للفرد وبالتالي يقل خطر المرور إلى الفعل الانحرافي إذا استثمر الفرد الكثير من الطاقة في نشاطات اتفاقية.

د- المعتقدات (Croyances):

يظهر التحام الفرد مع قيم المجتمع في قوة الاعتبار التي يوليها إلى القواعد والمعايير، إن شدة الاعتقاد في قيم المجتمع تخضع بشكل كبير إلى تعلق الفرد بالأشخاص والمؤسسات التي تجسد (تمثل) وتنتشر وتثبت هذه القيم.¹

¹ بوعروج، محمد نجيب، مرجع سبق ذكره ، ص. ص64.65.

واقع الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري :

تقوم نظرية التغير الاجتماعي على ما يسمى بمطلح التحديث، الذي يعد عملية انتقال تدريجي من المجتمع التقليدي التراتبي المغلق، الى المجتمع الحديث المفتوح على كل ما هو خارجي، والتحرر من التقاليد والسلطة السياسية التقليدية المطلقة، وهذا التحول يشمل جميع أنشطة ومجالات الحياة الانسانية¹.

نستطيع أن نقول مما سبق أن واقع الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري يرأسه قد التحديث في مجالات الحياة الاجتماعية، وأن مدارس التنشئة الاجتماعية في مجتمع عربي مسلم مثل الجزائر قد تفقد جزء من عملها تأثرا بالتحديث، فالمسجد والمدرسة والأسرة بالدرجة الأولى، كانت أدوارهم متمثلة في تلقين القيم الاجتماعية السوية للفرد منذ وجوده في هذه الدنيا، فالأسرة كانت ولا تزال هي اللبنة الأساسية التي يكتسب فيها الفرد معظم القيم التي يسير عليها المجتمع ككل، ومن بينها قيم اجتماعية خاصة بالحفاظ على التماسك الأسري والحفاظ على العلاقات الأسرية والاجتماعية وبالتالي يكون الحفاظ على الرباط الاجتماعي ككل، أما اليوم قد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الانترنت، والهواتف النقالة، والألعاب الإلكترونية، أو ما يصطلح عليه بوسائل الاتصال الجديدة، وهذا ما نريد وصفه بالتحديث في مجتمعنا، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة، مما ساهم في توسيع الفجوة بين أفراد الأسرة، هذه التحولات أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسر، أدت إلى تعزيز العزلة والتنافرين أفرادها، وإلى تلاشي قيم التواصل الأسري وخصائص المجتمع التراجمي²، هذا كله راجع إلى التغيرات الديمغرافية

¹ دحماني، سليمان(2006-2005). ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، فرع الأنثروبولوجيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 40.

² هالة دغمان، وسائل الاتصال الجديد وأثرها على قيم الأسرة الحضرية، الأسرة الجزائرية نموذجا، جامعة الجزائر، ص9.

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/280/4/8/80023 بتاريخ 10-12-2016 على الساعة الثامنة مساء.

والمتمثلة في الزيادة في عدد السكان وبالتالي يزيد حجم الأسرة، مما يظهر مصطلح الاستقلالية، والاقتصادية والثقافية بما فيها قيم التواصل الأسري وصلة الرحم، والتكنولوجية المتمثلة في ما تبهرنا به من حين إلى آخر صيحات الموضة في عالم الوسائط والوسائل الاتصالية الذكية، هذا ما نفهم منه واقع الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري بين مجتمع كان بالأمس يعرف بالتلاحم والتأزر وصلة الرحم القوية، يرأسه واقع قيمي عكس ما هو دخیل عنه اليوم من تكنولوجية وسائل الاتصال التي تحاور إن صح التعبير أن تكون بمثابة الرئيس لسيرورة الرباط الاجتماعي في مجتمعنا الجزائري.

المبحث الثاني: العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري:أولاً: تعريف العلاقات الاجتماعية

الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو يعيش وسط غيره من البشر في جو يسوده التفاعل والتعايش، وهذا ما يؤدي إلى تكوينه لعلاقات مع آخرين، وهذه العلاقات الاجتماعية تنمو وتتطور مشكلة الجماعات والنظم الاجتماعية التي تكون الحياة الاجتماعية الإنسانية، والتي من خلالها يتمكن الإنسان من تحقيق حاجاته وأهدافه الخاصة والمشاركة مع غيره من الناس.¹

وعليه فإن العلاقات الاجتماعية هي أساس التعايش بين البشر وهي أساس التطور والرقي، ولهذا فقد اهتم بدرستها العديد من العلماء ووضعوا لها العديد من التعاريف، بحكم الانتماء إلى علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، وكذلك بحسب توجهات العلماء والباحثين الذين خاضوا في هذا المجال، وحتى يكون هناك تعريف واضح لهذا المصطلح لابد من التعرض إلى شطريه، فنبدأ بكلمة علاقة والتي لها معاني متعددة، غير أنه يمكن اعتبار أن أهم معاني (العلاقة) في إطار دراسة علم الاجتماع هما معنيين أساسيين:

أ. بمعنى وضع محدد (أ) و(ب)، وضع قائم على التأثير المتبادل ناشئ بدون ان تكون وراءه رغبة واعية أو قصد ذاتي مثل علاقات الإنتاج.

ب. بمعنى التأثير الواعي أو الفعل الذاتي الموجه من (أ) بالنسبة لـ (ب) والناشئ من الوعي بارتباط ذاتي معين، مثل علاقات الصداقة.²

أما فيما يخص الجزء الثاني أي (اجتماعي) فهو كل ما يتصل بالمجتمع الإنساني والتفاعل الذي يحدث بين مختلف وحدات هذا المجتمع من أفراد وجماعات وغيرها.³

¹ بلمولاي، بدر الدين(2012-2011). استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية جامعة بسكرة حول استخدام الانترنت والهاتف النقال في اختيار الزوج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 73.

² حسنين، جمال مجدي(2007). سوسيولوجيا المجتمع، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص. ص 98-99.

³ عوض، سيد جابر (1996). التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص 145.

وفيما يخص تعريف مصطلح العلاقات الاجتماعية فقد تنوعت وتعددت التعاريف ومنها، تعريف ماكس فيبر والذي ركز فيه على خصائص العلاقة الاجتماعية، حيث يقول "مصطلح العلاقة الاجتماعية يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واما كل منهم في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس".¹

أما زنايكي فقد قدم تعريف تفصيلي للعلاقات الاجتماعية، معتمدا على التفاعلات الاجتماعية بين وحدتين اجتماعيتين أو أكثر، حيث عرف العلاقات الاجتماعية "بأنها نسق معين ثابت يشمل طرفين (سواء كانا فردين أو جماعتين) تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم بجانب أنها (أي العلاقات) هي نسق معين من الواجبات والمسؤوليات أو وظيفة مقننة للطرفين بحيث يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر".²

ثانيا: أهمية العلاقات الاجتماعية

تعتبر العلاقات الاجتماعية ضرورة ملحة لأي إنسان، ذلك أن الفرد لا يستطيع ان يعيش بدون هذه العلاقات، وهذا لأن العلاقات الاجتماعية تساعد الفرد على تحقيق العديد من الأمور، بالاعتماد على عوامل كثيرة ومنها ما ذكره مارفن اولسن فيما يلي:

1. الجزء الذاتي: حيث ان الفرد يسعى إلى خلق علاقات مع الآخرين، لأنها تتسبب في إشباع مظاهر النفس، وبدونها لا يشعر بالمتعة والسعادة في صحبة الآخرين.
2. الاهتمامات العامة: العلاقات الاجتماعية تمد الفرد بالأساس الاجتماعي المستمد من الاهتمامات المشتركة بين الجماعات.
3. التوقع والاضطرار: حيث يشعر الفاعلون الاجتماعيون بذلك نحو بعضهم البعض.

¹ غريب، محمد سيد أحمد (2003). علم الاجتماع ودراسة المجتمع، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص 332.

² بلمولاي، بدر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 74.

4. **الاعتماد المتبادل:** الحياة الاجتماعية تقوم على الاعتماد المتبادل، فالمنبع الأصلي في صورته النهائية ما كان ليصل إلى هذه الصورة لولا سلسلة من العمليات الإنتاجية التي قام بها العديد من المهارات الإنسانية، وبالتالي سلسلة من العلاقات الاجتماعية.
5. **المعتقدات:** الدين يطالب الفرد بالتعاون، فالدين الإسلامي يحث على أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه، وإن يتعاون معه تعاوناً إيجابياً.
6. **القوة:** العلاقات الاجتماعية في الغالب تحتاج إلى هذا العنصر، وذلك بهدف ضبط سلوك الأفراد والجماعات من أجل سيادة علاقات سوية.¹

وهذه العوامل تلعب دور مهم في نشأة العلاقات الاجتماعية، وغلبة عامل على آخر يعود إلى التوظيف الاجتماعي السائد، ولهذا نجد بروز سمات أحد هذه العوامل على باقي العوامل الأخرى في مجتمع ما وبروز عامل آخر في زمان أو في مكان آخر، وعموماً فإن هذه العوامل هي ما يجعل العلاقات الاجتماعية ذات أهمية في المجتمع.

ثالثاً: أنماط العلاقات الاجتماعية

تتعدد أنماط أو أشكال العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الناس ومن أهمها ما يلي:

1. **علاقات اجتماعية طويلة الأجل وعلاقات قصيرة الأمد:** العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل هي عبارة عن نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن مثل علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة، وأما العلاقات الاجتماعية قصيرة الأمد فهي كذلك عبارة عن تفاعل متبادل ولكنه لا يستمر إلا فترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال بالنسبة لشخصين يجلسان بجوار بعضهما في حافلة وتكلمتا أثناء الركوب فقط.
2. **العلاقات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة:** إن تواجد العلاقات الاجتماعية بين الناس لا يعني فقط تلك الحالات التي يدخل فيها الأفراد في تفاعلات مباشرة أي وجهاً لوجه، ولكن يمكن أن تتم هذه العلاقات بطرق غير مباشرة كاستعمالهم لوسائل الإعلام المختلفة كالهاتف النقال

¹ بلمولاي، بدر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 75.

والانترنت، وكذلك عن طريق المؤسسات التنظيمية العامة التي تشمل المجتمع ككل، وبالتالي فإن الواجبات المتبادلة تتم بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر، ودون أن يكون الهدف هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة.

3. **العلاقات الداخلية والعلاقات الخارجية:** تتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية في علاقات الأعضاء داخل الجماعة أو المنظمة والعواطف التي بينهم، بينما العلاقات الاجتماعية الخارجية فهي تتمثل في علاقات الجماعة أو المنظمة مع البيئة المحيطة بها.

4. **العلاقات الاجتماعية الإيجابية والأخرى السلبية:** العلاقات الاجتماعية الإيجابية أو المجمعمة والتي تؤدي إلى الاتفاق أو الإجماع، وهذا النوع من العلاقات يلعب دورا كبيرا في تماسك ووحدة وتكامل المجتمع، ومن أمثلة هذه العلاقات التعاون والتكيف، أما العلاقات الاجتماعية السلبية أو المفرقة فتؤدي إلى التفكك والتنافر والحروب، ومن أمثلة هذه العلاقات التنافس والصراع.¹

رابعا: خصائص العلاقات الاجتماعية

يعتبر "مالك بن نبي" أن شبكة العلاقات الاجتماعية هي روح المجتمع والعلاقات الاجتماعية هي الأساس الذي يشكل هذه الشبكة، ويرى ان المجتمع يولد إذا وجدنا في مكان معين وفي زمن معين، نشاطا متألفا من الناس والأفكار والأشياء، وأن تركيبها قد تم فعلا في عالم الأشخاص، ويتولد المجتمع تتكون العلاقات الاجتماعية يتغير الفرد من كونه فردا إلى أن يصبح شخصا وذلك بتغير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزعات اجتماعية تربطه بالمجتمع بتكوينه لشبكة علاقات اجتماعية، واجتماع الأشخاص في أي ظرف وفي أي مكان هو التعبير المرئي عن هذه العلاقات في مجال معين من مجالات النشاط الاجتماعي، وجميع صور هذا الاجتماع هي تعبير عن شبكة هذه العلاقات في صور وانماط مختلفة.²

¹ بركات، نوال (2016-2015). انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، أطروحة

مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص71.

² مالك بن نبي (1984). ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق: دار الفكر، ص 28.

في حين نجد وايت وفي تحليله لخصائص العلاقات الاجتماعية فقد استخدم ثلاثة مفاهيم أساسية هي: التفاعل / النشاطات / الأحاسيس.

- **التفاعل:** الذي يرمز إلى الاتصال الشخصي الخاضع للملاحظة والقياس، مثل كيف يتفاعل الشخص "أ" مع الشخص "ب"؟ ف "العلاقات الاجتماعية هي سلوك متواتر متوقع يحدث بين شخصين، فيؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به."
- **النشاطات:** التي تشير إلى كل ما يقوم به الأعضاء داخل الإطار الكياني والخاضعة للملاحظة والقياس.
- **الأحاسيس:** أي مشاعر الأشخاص لما يحصل ويدور حولهم.

نلاحظ ان هذه المفاهيم الثلاثة (التفاعل/النشاطات/الأحاسيس) هي مفاهيم مرتبطة الواحدة بالأخرى، وأي تغير قد يحصل في إحداها يؤدي إلى تغير في المفهومين الآخرين، هذا التغير يأتي خارج أقسام الكيان الاجتماعي في أغلب الأحيان من مؤثرات المحيط الخارجي، أي هناك تأثيرات من المحيط الاجتماعي.

خامسا : أنواع العلاقات الاجتماعية

- لقد صنفت العلاقات الاجتماعية من طرف علماء الاجتماع إلى عدة تصنيفات تحدد من خلالها أنماط مختلفة ومتعددة من هذه العلاقات الاجتماعية، فمن بين هذه التصنيفات نجد:
- العلاقات الاجتماعية التلقائية: تتكون طبيعيا من تلقاء نفسها مثال ذلك العلاقات الأسرية وهو النوع الذي يهمننا في دراستنا وسنتطرق له بالتفصيل فيما بعد.
 - والعلاقات الاجتماعية الرسمية يكونها الفرد عن قصد من أجل هدف معين مثال ذلك العلاقات المهنية والصدقة .
 - ثم نجد تصنيف آخر للعلاقات الاجتماعية:
 - علاقات اجتماعية طويلة المدى: تصنيفها على أساس المدة الزمنية التي تستغرق للتفاعل بين الأفراد (العلاقات الأسرية والقريبة).

- وعلاقات اجتماعية قصيرة المدى: علاقات زملاء الدراسة والعمل.
- وهناك تصنيف آخر للعلاقات الاجتماعية :
- علاقات اجتماعية مباشرة : تقوم على أساس الاتصال المباشر أو وجه لوجه.
- وعلاقات اجتماعية غير مباشرة: تقوم عند طريق الوسائط الاتصالية مثلما هو الحال في دراستنا.
- وبين بين التصنيفات نجد كذلك¹ :
- علاقات اجتماعية ايجابية: هي العلاقات التي تؤدي الى الاتفاق والاجتماع وتماسك المجتمع ككل مثل التعاون والتضامن
- علاقات اجتماعية سلبية: هي العلاقات التي تؤدي الى النفور والصراع وعدم تماسك المجتمع وتفككه.
- ونذكر كذلك تصنيف اخر للعلاقات الاجتماعية :
- علاقات اجتماعية عمودية: يتم من خلالها الاتصال بطرفين من نفس لطبقة الاجتماعية.
- علاقات اجتماعية أفقية: يتم من خلالها الاتصال بين شخصين مختلفين في المكانة والطبقة الاجتماعية مثلا.
- ثم تصنيف اخر للعلاقات الاجتماعية يطرحه ماكس فيبير:
- علاقات اجتماعية داخلية وعلاقات اجتماعية خارجية: وطرح هذا التصنيف على أساس سيكولوجي على أساس (نحن)، فمن ينتمي إلينا هو ضمن العلاقات الداخلية وما لا ينتمي إليها(هم) فهو ضمن العلاقات الخارجية.²
- وفي الأخير سنتطرق لتصنيف العلاقات الاجتماعية الذي سنأخذه بعين الاعتبار في دراستنا وهو: علاقات اجتماعية أولية وعلاقات اجتماعية ثانوية

¹ بركات، نوال، مرجع سبق ذكره، ص 84.

² نفس المرجع السابق ، ص 85.

هو تصنيف لتشارلز كولي، يعتبر من أقدم التصنيفات وأكثرها تكاملا ويكمن الاختلاف بين النوعين المذكورين من العلاقات الاجتماعية في درجة قوة الروابط السائدة داخل كل منها. تشير العلاقات الأولية إلى تلك العلاقات والروابط الاجتماعية التي تتكون بين مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات مباشرة ووثيقة عبر فئة طويلة من الزمن¹. ويقوم هذا النوع من التصنيف للعلاقات الاجتماعية على أساس الأصل المشترك، الجنس، اللون، والانتماء الجغرافي².

ومن بين العلاقات التي نركز عليها في دراستنا والتي تعد من ضمن تصنيفات العلاقات الأولية نذكر :

1-العلاقات الأسرية: هي تلك الجاذبية الوجدانية والتفاعل الذي يجري بين الأفراد والذي يتحدد بكيفية تواصلهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض نمط علاقتهم الاجتماعية التي تربطهم ببعضهم . وهي كذلك تلك العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الافراد الذين تربطهم رابطة الدم والقربا، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة³. تحتوي العلاقات الأسرية على ثلاث مجموعات من العلاقات وهي⁴:

أ- العلاقات الاجتماعية الزوجية (بين الزوج والزوجة):

الزواج هو النمط الاجتماعي الوحيد المشروع لإقامة علاقة شرعية بين جنسين تحت ضوابط شرعية وقوانين تحكمه حسب كل مجتمع، والزواج كذلك نظام يحتوي على مجموعة متناسقة من الأفكار والعادات والتقاليد والإتجاهات، فهو يعني أكثر من الاستجابة النظامية لدوافع الجنس، فهو مجموع الحب والحنان والعطف والألفة والمودة والسكينة والحفاظ على النسل والإبتعاد عن العزلة، على أساس كل هذه المؤشرات بناء الأسرة السوية.

¹ بركات، نوال، مرجع سبق ذكره، ص87.

² نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ كرم، سميحة توفيق (1996). مدخل إلى العلاقات الأسرية، مصر: المكتبة الانجلو مصرية، ص14.

غيث، محمد عاطف (1970). علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص347.

فكلما كانت المقاييس متكافئة ومتوفرة في العلاقات الزوجية كلما كانت البناء الأسري القاعدي متين وسوي.

ب- العلاقات الاجتماعية بين الآباء وأبنائهم :

تعتبر العلاقة بين الوالدين وأبنائهم من أقوى العلاقات الاجتماعية وأعمقها وأكثرها تأثيرا على كل طرف من أطراف العلاقة، فهي ليست علاقة إنقاء وإنما علاقة اشتقاق، أو ما يمكن أن نطلق عليها علاقة البعضية أو الجزئية، ويعود سبب قوتها لأثارها الهامة في تكوين المجتمع.¹ ومن قوة علاقة الآباء بالأبناء تتكون التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأبناء وتصلح الأسرة و يكون فيها الترابط والتراحم والتعاون والتضامن وتحمل المسؤولية من جميع أفرادها سواء الوالدين أو الأبناء ولكل فرد منهم حقوق وواجبات.

ج- العلاقات الاجتماعية بين الإخوة :

شخصية الفرد مرتبطة بتشكيل الأسرة التي ينتمي إليها وكذا ترتيب أفرادها، وبنمو كل فرد منها، حيث يقترح الباحثين تحليل نمو الاخ انطلاقا من تمييزه تدريجيا بين "الانا" و "الآخر"، وهذا التمييز يرتكز أساسا على المقارنة التي يقوم بها بين سلوكاته وسلوكات الإخوة الأكبر والأصغر منه، لذلك فإن مكانته داخل النسق الأسري لها خصوصيتها، فالطفل يجد مكانته داخل أسرته عند إنقاء محورين عاطفيين، المحور العمودي الذي يخص علاقاته مع ابويه، والمحور الأفقي الذي يخص علاقاته مع إخوته.

كما أن وجود الإخوة مع بعض داخل الأسرة يجعلهم يتفاعلون ويتأثرون ويقلدون سلوكيات بعضهم البعض، وخاصة تقليد الأخ الصغير لأخيه الكبير في مرحلة التنشئة الاجتماعية.²

إبراهيم صالح، سعاد، علاقة الإباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية، جدة، السعودية: دار بلال، ص 109.

بركات، نوال، مرجع سبق ذكره، ص 104.

2- القرابة والعلاقات القرابية:

إن علاقات القرابة والنسب والمصاهرة والقربى بالدم كلها علاقات مفسرة في القرآن الكريم، فمن قوله عز وجل " قل لا أسألكم عليكم أجرا إلا المودة في القربى " ¹ وقال أيضا " وانذر عشيرتك الأقربون " ²

التعريف اللغوي للقرابة نجده يربط القرابة بالنسب، ويعطيها صبغة قرابة الدم، أما اصطلاحا فتتحدد القرابة في أحد معانيها بأن "الفرد يرتبط بأبيه وأمه بسبب مولده، كذلك يرتبط الأب والأم ببعض بسبب معيشتهم المشتركة، واشتراكهما في انجاب الأطفال ونجد في النهاية أن أطفال نفس الوالدين يرتبطون ببعضهم البعض لإنتمائهم جميعا إلى سلالة نفس الزوجين.³

يوضح هذا التعريف أهمية العلاقات الدموية أي الجانب البيولوجي للقرابة والتركيز على الانتماء المشترك إلى جد واحد، ولكن التركيز على الجانب البيولوجي لوحده في تحديد معنى القرابة يبقى عملية مبتورة وناقصة، لأن القرابة لا تتحدد في ضوء هذا المعيار فقط بل تتعدى ذلك، فيمكن اعتبارها ظاهرة أنثروبولوجية ترتبط بالظاهرة البيولوجية.⁴

كما نجد كذلك " فوكس R.FOX " في تعريفه يقول أن " القرابة لا تعني في علم الأنثروبولوجية وعلم الاجتماع علاقات العائلة والزواج، وإنما تعني أيضا المصاهرة فالقرابة هي علاقة دموية، والمصاهرة هي علاقة زواجية، فعلاقة الأب بابنائه هي علاقة قرابة، وعلاقة الزوج بزوجه هي علاقة مصاهرة، والطفل وليد أبويه وعلاقته القرابية يمكن أن تقتضي من خلالهما.⁵

¹ سورة الشورى: الآية 23.

² سورة الشعراء، الآية: 214.

الجوهري، محمد (1993). دراسات أنثروبولوجية معاصرة، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، ص 3.49.

بركات، نوال، مرجع سبق ذكره، ص 108.4

الحسن، إحسان محمد (1985). العائلة والقرابة والزواج، بيروت، لبنان: دار الطليعة، ص 19.5

وللعلاقات القرابية أنواع نذكرها كالآتي:

أ- **القرابة الدموية**: قرابة الدم هي التي تتكون بين الأشخاص الذين ينتسبون إلى نفس السلف، ونميز بين القرابة الأولية والقرابة الثانوية: القرابة الأولية هي العلاقة التي تربط الوالدين بالأبناء، أو تلك التي تربط بين الأم، الأب، الأخ، بينما القرابة الثانوية هي تلك العلاقة الدموية التي تشخص من خلال الجد المشترك، فالمنحدرون من سلف أو جد مشترك هم أعضاء الجماعات الدموية، وانتماء الفرد لأبويه يخوله أن يكون عضوا في جماعتين دمويتين.¹

ب- **القرابة عن طريق المصاهرة**: هي علاقة ناتجة عن الزواج، والقرابة في هذه الحالة تقوم على أساس المصاهرة، والأقارب هم الأصهار وينقسمون إلى مراتب قرابية مختلفة، أي تختلف درجة قربها من الشخص، ومما تجدر الإشارة إليه أن فئة الأصهار (زوج أختي، أو شقيق زوجي) تقوم بيني وبينه علاقة كما تقوم علاقة بينه وبين أولادي²

وقد توصل الباحثان ديكلوات « R.Descloitre » و « ديبزي L.Debezi » إلى تحديد أهم أنواع العلاقات القرابية المتحكمة في أسس العلاقات الأولية في المجتمع الجزائري تحديدا وهي:³

✓ **القرابة الإبتدائية**: تتضمن الأب، الأم، الأخ، والأخت (الأخ المتزوج وأبناؤه، والأخ غير المتزوج)، الجد والجدة.

✓ **القرابة الثانوية**: تتضمن العم وأبنائهم أحفاده وأولاد العم.

✓ **القرابة الإنتسابية**: تتمثل في قرابة الأسلاف من ناحية خط الذكور أي الجد ووالد الجد الممتد إلى جيلين أو ثلاثة أجيال مباشرة.

✓ **قرابة بني العم**: تتكون من الأسلاف في خط ذكوري من الأجداد للجيل الرابع والخامس والسادس إلى غاية الوصول إلى الجد المشترك، وهؤلاء منحدرون من بني الأعمام من الدرجة

محبوب، محمد عبده، د.سنة، طرق البحث الأنثروبولوجي، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، ص105.1

شكري، عليا (1988). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، مصر: دار المعارف، ص62.2

بركات، نوال، مرجع سبق ذكره، ص111.3

الرابعة والخامسة والسادسة إلى غاية تجاوز العلاقة الدموية إلى القرابة الخيالية، ففي الجزائر نجد مفهوم " بني العم" هو مفهوم لا يعبر في معناه عن القرابة الدموية فقط، بل يعبر عن المعنى الذي يمثل الإنتماء الاجتماعي للمجموعة العشائرية (العرش) أي يدل على الإتصال الجغرافي المشترك، فهي إذن علاقة ترابط وتماسك واتحاد والتقاء وتجمع في مكان واحد.

خامسا: العوامل المؤثرة في نمط العلاقات الاجتماعية

في أواخر سبعينات القرن الماضي أجري كلود فيشر تحقيقا تجريبيا حول الشبكات الشخصية والعلاقات الاجتماعية، ولخص النتائج التي توصل إليها في أن معظم الأفراد يلتقون وتعرفون على الآخرين من خلال أسرهم، في العمل، في الحي، في المنظمات، أو من خلال الأصدقاء أو الأقارب، ومن النادر أن نرى بعض الأفراد الذين يواجهون الآخرين ويتفاعلون معهم في حالات مختلفة مثل ما هو سائد في المدرسة أو في الجيش أو من خلال بعض الاجتماعات الطارئة، أو أثناء تناول الطعام في مطعم ما أو في السوق، تصبح شيئا آخر ولا يكون ذلك إلا من خلال لقاءات قصيرة.¹

وهكذا وكما سبق وأن ذكرنا أن العلاقات الاجتماعية قد تكون عميقة ودائمة ومستمرة، كما قد تكون سطحية ومؤقتة، ومن جهة أخرى قد تنشأ من علاقات الأفراد عند اتصالهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض بعض المشاكل أو الصراعات قد تكون بين الزوجة وزوجها، أو بين الآباء وأبنائهم، أو بين الأصدقاء، أو بين الزملاء في العمل، أو عند التعامل مع أي شخص غريب، مما يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية السوية عموما.

ومن بين أهم العوامل التي تؤثر في نمط العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع نجد:
- فكرة تغيير الآخرين أو السيطرة عليهم أو توجيه تصرفاتهم: ويرجع هذا العامل بالدرجة الأولى إلى التوقعات الاجتماعية الناتجة عن العلاقة مع الآخرين، فالفرد يريد من الآخرين أن يتصرفوا بنمط معين يوافق ما يتوقعه منهم، وإذا حدث تمرد أو اختلاف على هذا النمط يصيبه

¹ بركات، نوال ، مرجع سبق ذكره ، ص 130.

عدم الرضا والتذمر، وكلما كان الفشل في توجيههم بنسب كبيرة كلما كان الإحباط والغضب والفشل معهم أكبر، وهنا تأتي عملية النقد التي تكمن في محاولة تصحيح الخطأ أو التوجيه، ولكن يمكن أن يستخدمها بعض الأشخاص بغرض الانتقاد المسيء الذي قد يضر الآخرين ويؤدي إلى تدمير العلاقة الاجتماعية، فالنقد الهدام كما يطلق عليه هو سلوك ناتج عن عدم احترام الطرف الآخر والتجريح وبعبارات سيئة ويمكن أن يكون لدرجة التحقير بنظرات العين والحركات غير المباشرة.

فالأساس الذي يقوم عليه بناء العلاقات الاجتماعية هو المصلحة المشتركة والمتبادلة بين أفراد المجتمع، وعليه وجدت العديد من القوانين التي تنظم هذه المصلحة وترعاها وتضمن لكل فرد أن يصل إلى إشباع حاجاته بصورة لا تؤذي غيره، وقد تمثلت هذه القوانين الاجتماعية في مظاهر هي العادات والأعراف الاجتماعية التي تعارف عليها الناس وحكمت علاقاتهم الاجتماعية، وكذلك تمثلت هذه القوانين في الأفكار القيمة والمعايير التي انبثقت من مصادر معينة كالدين أو القوانين الوضعية ..، وبرزت كل هذه القوانين بمضامينها وأسسها المختلفة لتكون ثقافة مميزة للمجتمع، ولتصبح هذه الثقافة في مراحل لاحقة أساسا للعلاقات الاجتماعية التي تعتبر المظهر العملي التطبيقي لتلك المنظومة الثقافية بكل محتوياتها من عادات وأعراف وقيم وأفكار، وعليه فإن العمليات الاجتماعية هي عبارة عن العلاقات الاجتماعية في حالة الحركة وفي حالة قيامها بأدوارها ووظائفها، أو في حالة تفاعل لا في حالة سکون، لأن السكون أصلا لا يمكن أن يكون سمة للحياة الاجتماعية التي تقوم على الأخذ والعطاء والتفاعل النشط بين الأفراد والجماعات، ومهما حاولنا أن تجرد العلاقات الاجتماعية وأن نصفها، فإننا لن نستطيع الوصول إلى هذا الهدف بشكل صحيح إلا بملاحظة هذه العلاقات أثناء تأديتها لوظائفها الاجتماعية، ثم رسم مخطط شامل لها يبين موقع كل علاقة مفردة من هذه العلاقات وأهميتها بالنسبة لغيرها وبالنسبة للمجتمع، ولا يمكن اعتبار هذه العلاقات مجرد خطوط اتصال

بين أفراد والجماعات، لأن هذه الخطوط نفسها لابد أن تكون مصنوعة من مادة معينة وما هذه المادة إلا المضمون الذي تصنعه العلاقات الاجتماعية.¹

¹ بركات، نوال، مرجع سبق ذكره، ص 131.

خلاصة الفصل :

نستنتج مما سلف تفسيراً واضحاً ومفصلاً للعلاقات القرابية في المجتمع الجزائري التقليدي الذي يقابله مجتمع حديث ومتحضر، شاهد لتغيرات كبيرة على جميع الميادين وخاصة الجانب الاجتماعي وجانب العلاقات، بعدما عرف المجتمع الجزائري مفهوم الأسرة النواتية ومفهوم الفردانية وما جلبته تكنولوجيا وسائل الإتصال الجديدة والإنترنت والوسائل الذكية التي أصبحت تتنافس العلاقات التقليدية والاتصال المباشر بين الأفراد، وما أوجدته من فجوة بين الأهل والأقارب رغم قرب المسافات بينهم .

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الخامس: الأسس المنهجية للدراسة

المبحث الأول: المنهجية المتبعة في الدراسة

أولاً : المنهج المتبع في الدراسة

ثانياً: الأدوات والتقنيات المستعملة في جمع البيانات

ثالثاً: العينة، خصائصها وطريقة اختيارها

المبحث الثاني: مجالات الدراسة

أولاً: تحديد المجال المكاني للبحث.

ثانياً: تحديد المجال الزمني للبحث.

المبحث الأول : المنهج المتبع، الأدوات والتقنيات المستعملةأولاً: المنهج المتبع

المنهج هو (الطريقة أو الخطة المقترحة التي يرسمها الباحث لحل مشكلة البحث ومن الواضح أن المنهج بهذا المعنى هو الذي يميز نوع البحث، ذلك لأننا نصف الطريقة التي يستخدمها الباحث في مشكلة بحثه بأنه منهجية البحث)¹.

ويرتبط اختيار المنهج المتبع في الدراسة بناءً على الإشكالية التي تم تحديدها، وبما أننا في هذه الدراسة نسعى إلى جمع المعلومات حول أثر استخدام وسائل الاتصال الجديدة والذكية منها على الرباط الاجتماعي ونريد بذلك وصف الظاهرة والتحقق منها فبحثنا هذا يندرج ضمن البحوث الوصفية التي تهتم بشرح وتوضيح المواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور فيه وقائع وأحداث الظاهرة محل الدراسة، بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية تساهم في إيجاد حلول وإزالة غموض عن الظاهرة، من أجل تطوير الواقع واستحداث أفكار ومعلومات ونماذج سلوكية جديدة².

وفي بحثنا هذا ارتأينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث أنه (يقوم على جمع المعلومات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها من أجل قياس ومعرفة كيفية الضبط والتحكم في هذه العوامل)، واعتماد المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا يعود بالدرجة الأولى إلى اعتباره أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن التواصل عبر وسائل الاتصال الجديدة وأثر ذلك على العلاقات الأسرية والقربانية، بحيث يسمح هذا المنهج بدراسة عدد كبير من المتغيرات بما فيها وسائل الاتصال الجديدة ومقاييس التكافؤ والتكامل ونمط العلاقات القربانية وبالتالي يتيح لنا معرفة أثر استعمال مثل هذه الوسائل الذكية على الرباط الاجتماعي والعلاقات القربانية.

¹ غيث محمد عاطف، محمد محمد علي (1979). محاضرات في طريق البحث الاجتماعي، دون دار النشر، بيروت، ص 34.

² الطائي مصطفى حميد، خير ميلاد أبو بك (2007). مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، الإسكندرية: دار الوفاء، ص 95.

ثانياً: الأدوات والتقنيات المستعملة

تهدف هذه الدراسة إلى جمع بيانات ميدانية من المبحوثين الذين يمثلون عينة البحث، والتي سيتم معالجتها كمياً، ولذلك فإن استخدام أكثر من وسيلة واحدة لجمع البيانات أمر لا بد منه للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات لذلك ارتأينا إلى استعمال التقنيات المستعملة هي:

أ- **البيبلوغرافيا:** يلجأ الباحث في العلوم الاجتماعية إلى استعمال مصدرين هامين في دراسته، وذلك حتى يتمكن من تحديد موضوع بحثه، فهو يستعمل معطيات الطرح الاجتماعي باعتباره من أهم المصادر لاستقصاء موضوعات البحث نظراً لما يحمله من ظواهر اجتماعية ثقافية تدخل في سير الحياة الاجتماعية، أما البيبلوغرافيا بتعددتها وتنوعها تساهم في التحديد المنهجي للبحث بمختلف مراحله، ومنها يتنوع استعمال المراجع التي تمكنا من حصر الأبعاد الاجتماعية لمشكلة التغيرات التي تعرفها الأسر الجزائرية في جميع المجالات والميادين والميدان التكنولوجي خاصة وما يترتب عن هذه التغيرات من تحول في نمط العلاقات الاجتماعية وبالتالي التغير في سيرورة الرباط الاجتماعي، وذلك لدعم التصور النظري للموضوع .

ب- **الملاحظة:** يجمع الباحثون والمهتمون على أن أداة الملاحظة هي من الأدوات الرئيسية التي تستخدم في البحث العلمي، ومصدراً أساسياً للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، وتعتمد أساساً على الحواس عند الباحث وقدرته الفائقة على ترجمة ما لاحظته وما تلمسه إلى عبارات ذات معاني ودلالات¹، كما أن الملاحظة تمكنا من جمع المعلومات والحقائق من الواقع، وتمكن الباحث من مشاهدة السلوك الطبيعي الواقعي دون تصنع²، إذن فهي (الملاحظة) من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون في جمع المعلومات والحقائق

¹ ديليو فوضيل، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، بدون سنة، ص 192.

² حسن، عبد الباسط محمد (1976). أصول البحث الاجتماعي، المكتبة الوطنية، الطبعة 5، ص 333.

الاجتماعية، التي تتيح للباحث الملاحظة الطبيعية لمجتمع البحث، ذلك أنها تساهم بصفة فعالة في البحث الوصفي لأنها الطريقة الوحيدة التي ترصد السلوك.

ومن هنا كانت ملاحظتنا الأولية إلى التغيرات الحاصلة على نمط العلاقات القرابية في الأسرة الجزائرية ومدى ارتباطها بدخول عامل جديد وهو تكنولوجيا وسائل الاتصال أو الوسائط الاتصالية الذكية التي لاحظنا أنها أصبحت تلعب دور الوسيط في العلاقات الأسرية القرابية، خاصة من خلال احتكاكنا المتواصل بالطلبة الجامعيين الذين لاحظنا إن لم نقل كلهم فمعظمهم يمتلكون أجهزة تواصل ذكية ومتطورة، ومن هنا جاءت الفكرة كون الطالب الجامعي فرد من أفراد الأسرة الجزائرية، نستطيع من خلاله الوصول والتوصل إلى ما نحن بصدد البحث فيه، فمن خلال الملاحظة البسيطة للظاهرة محل الدراسة تمكنا من الحصول على معلومات لا يمكن أن نحصل عليها من خلال وسائل أخرى.

ج- الاستمارة (الاستبيان): وهي أداة منهجية يستخدمها الباحث، تعتبر أهم وسيلة من وسائل البحث العلمي تمكنا من جمع كم هائل من المعلومات تخص البحث، وهي كذلك عبارة عن أسئلة كتابية مرتبة حيث " يتم وضعها في الاستمارة، ترسل إلى أشخاص معينين بالبريد، أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"¹

وتعرف كذلك بأنها " مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة.... يمكن بواسطتها التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق"²

¹ بوحوش عمار، الذنبيات محمد محمود(1989). دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 39.

² Ghigliion(R) et Matalon(B)(1978):les enquêtes sociologiques. Ed Armand Colin. collection U.Paris. p98.

وقد استخدمنا في دراستنا هذه استمارة تم تصميمها بالاعتماد على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع بحثنا، وقد تكونت الاستمارة من 4 محاور بها 41 سؤال محوري و03 أسئلة فرعية، توزعت كالتالي:

- محور البيانات الوصفية للعينة أو مجتمع البحث
- محور حول مقاييس التكافؤ والتكامل بين الوالدين ودورها في تمتين الرباط الاجتماعي.
- محور حول التواصل بين الأسرة النواتية والممتدة وعلاقته بالتحكم في وسائل الاتصال الذكية.
- محور حول بعض الآليات التي تساهم في التحكم بوسائل الاتصال الجديدة وتمتين الرباط الاجتماعي.
- **صدق الاستمارة:** للتأكد من صدق الاستمارة كأداة لجمع البيانات تم عرضها على المشرف وخمسة أساتذة محكمين مختصين في علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال بهدف التحقق من مدى تلبيتها لأغراض البحث، وصياغة الأسئلة ومدى تماشيها مع الإشكالية وفروض الدراسة ودقة العبارات لغويا.
- بعد النظر في الملاحظات المقدمة من طرف الأساتذة المحكمين تم إدخال بعض التعديلات على الاستمارة، والأخذ بالنصائح وفقراتها لتصبح في شكلها النهائي وقبولها من طرف الأستاذ المشرف بدت صالحة للعمل الميداني .

ثالثا : العينة وكيفية اختيار مفرداتها وخصائصها

1- العينة وكيفية اختيار مفرداتها

تعتبر البيانات الوصفية لأفراد العينة التي تمثل مجتمع البحث في دراستنا بما فيها متغيرات السن، الجنس، المستوى التعليمي، نوعية السكن، المستوى التعليمي للأب وللأب، نوع الجهاز الذكي، معدل الاستخدام.... الخ، من البيانات المهمة في بحثنا وفي دراستنا الميدانية خصوصا، وذلك لأنها تعتبر انطلاقة لفهم عينة الدراسة ووصفها لنتمكن من رسم جداول ودوائر نسبية يتمكن من خلالها إلى الوصول إلى تحليل بياناتها وتبويبها وقراءتها إحصائيا وسوسيلوجيا، بحيث تعرف العينة بأنها: ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختياره وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا¹، ويعتبر استخدام العينة من الأمور الشائعة في مجال البحوث والدراسات العلمية، سواء الاجتماعية أو الطبيعية منها.

إن اختيار العينة لإجراء الدراسة عليها قد يكون مفضلا على دراسة كامل المجتمع الأصلي لذلك يلجأ الباحث في مثل هذه الحالات إلى استخدام أسلوب العينة بدلا من أسلوب المسح الشامل²، نظرا لما في ذلك من توفير للوقت والمال والجهد المبذول، ولقد ركزنا في دراستنا على العينة الطباقية العشوائية التي تعتبر أفضل أنواع العينات وأكثرها دقة في تمثيل المجتمع الإحصائي غير المتجانس، التي تم استخراجها كالتالي:

- التعرف على أقسام كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجزائر 2
- التعرف على عدد الطلبة في جميع الأقسام بجميع المستويات دون السنة أولى ليسانس
- استخراج عينة طبقية المستوى عشوائية الاختيار.

¹ عبد المجيد، لظفي (1976). علم الاجتماع، الطبعة السابعة، القاهرة: دار المعارف، ص 353.

² عليان رحي مصطفى، عثمان غنيم محمد (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، ص 137.

- لقد بلغ عدد طلبة كلية العلوم الاجتماعية 4151 طالبا عدا طلبة السنة الأولى ليسانس التي تعذر لنا جمع عددهم وذلك راجع إلى عدم اكتمال العدد النهائي بحكم التحويلات والتسجيلات المتأخرة للمعيدين في السنة الأولى، وهذا العدد يشمل التخصصات التالية :
- علم النفس، علوم التربية، أرطوفونيا، علم الاجتماع وديموغرافيا ممثلة في الجدول التالي:

الجدول رقم (2) يمثل كيفية اختيار العينة ومفرداتها

العينة	الجنس			التخصص	القسم
	المجموع	ذكور	إناث		
47	487	52	435	السنة 2 جذع مشترك	علم النفس
26	266	23	243	السنة 3 علم النفس العيادي	
4	43	25	18	السنة 3 علم النفس العمل والتنظيم	
7	77	1	76	السنة 3 علم النفس المدرسي	
1	13	2	11	السنة 3 علم النفس الاجتماعي	
6	61	6	55	السنة 1 علم النفس الاجتماعي	
5	55	10	45	السنة 2 علم النفس الاجتماعي	
6	62	7	55	ماستر علم النفس العيادي السنة 1	
5	49	6	43	ماستر علم النفس العيادي السنة 2	
6	60	7	53	ماستر علم النفس المدرسي السنة 1	
5	47	2	45	ماستر علم النفس المدرسي السنة 2	
6	62	17	45	ماستر علم النفس العمل والتنظيم السنة 1	
6	63	23	40	ماستر علم النفس العمل والتنظيم السنة 2	
6	60	3	57	ماستر علم النفس الصحة السنة 1	
6	60	5	55	ماستر علم النفس الصحة السنة 2	
6	62	6	56	ماستر علم النفس العلاج السلوكي المعرفي السنة 1	
5	54	4	50	ماستر علم النفس العلاج السلوكي المعرفي السنة 2	
6	62	4	58	ماستر علم النفس المرضي والعلاج النفسي السنة 1	
5	50	5	45	ماستر علم النفس المرضي والعلاج النفسي السنة 2	

10	101	2	99	علوم التربية السنة 2	علم التربية
2	19	1	18	علم النفس التربوي السنة 3	
1	12	0	12	إرشاد و توجيه السنة 3	
2	19	2	17	التربية الخاصة السنة 3	
6	60	2	58	ماستر التربية و أنظمة التعليم السنة 1	
5	54	1	53	ماستر التربية و أنظمة التعليم السنة 2	
6	60	18	42	ماستر القياس و التقويم التربوي السنة 1	
4	40	14	26	ماستر القياس و التقويم التربوي السنة 2	
6	59	5	54	ماستر التربية خاصة السنة 1	
5	50	6	44	ماستر التربية خاصة السنة 2	
33	340	9	331	ارطوفونيا السنة 2	الارطوفونيا
8	85	5	80	ارطوفونيا السنة 3	
4	44	4	40	ماستر أمراض اللغة و الاتصال السنة 1	
5	48	5	43	ماستر أمراض اللغة و الاتصال السنة 2	
3	32	4	28	ماستر علوم عصبية معرفية السنة 1	
5	54	6	48	ماستر علوم عصبية معرفية السنة 2	
4	39	0	39	ماستر الصمم السنة 1	
5	52	4	48	ماستر الصمم السنة 2	
36	370	129	241	علم الاجتماع السنة 2 ل.م.د	علم الاجتماع و الديمغرافيا
17	180	39	141	علم الاجتماع السنة 3 ل.م.د	
4	37	8	29	الانثروبولوجيا	
3	26	5	21	الديمغرافيا السنة 2	
1	13	3	10	الديمغرافيا السنة 3	
6	59	22	37	ماستر موارد بشرية السنة 1	
6	58	11	47	ماستر موارد بشرية السنة 2	
3	26	10	16	ماستر منظمات السنة 1	
4	39	19	20	ماستر منظمات السنة 2	
6	61	21	40	ماستر الحضري السنة 1	
5	52	12	40	ماستر الحضري السنة 2	
5	47	5	42	ماستر عائلي السنة 1	

4	43	3	40	ماستر عائلي السنة 2	
7	70	24	46	ماستر الثقافي السنة 1	
5	55	22	33	ماستر الثقافي السنة 2	
4	38	6	32	ماستر التربوي السنة 1	
3	32	7	25	ماستر التربوي السنة 2	
5	50	25	25	ماستر ديمغرافيا السنة 1	
3	34	16	18	ماستر ديمغرافيا السنة 2	
400	4151	683	3468		المجموع

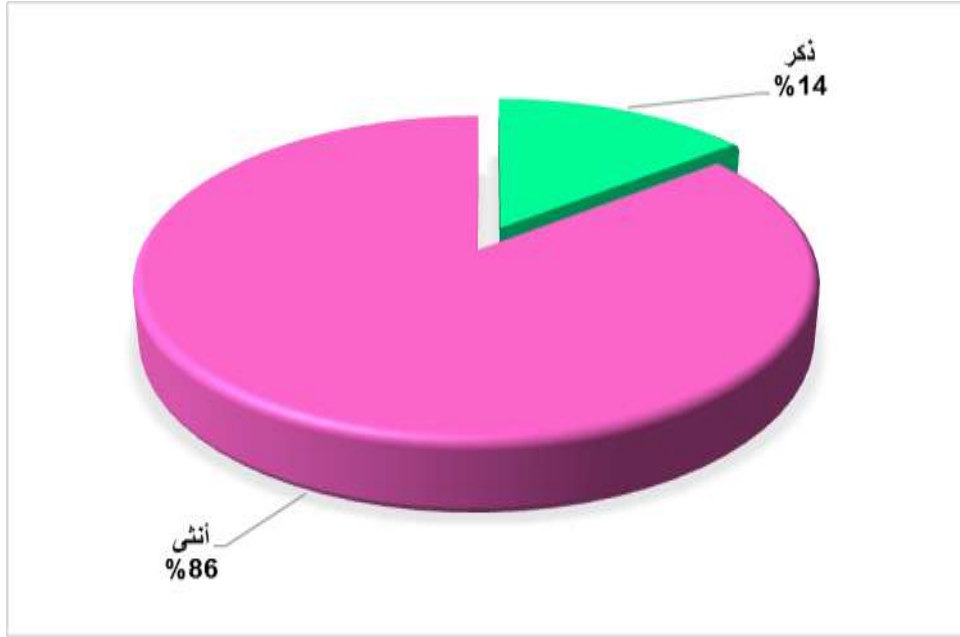
2. خصائص العينة :

الجدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
14%	58	ذكر
86%	342	أنثى
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم (03)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، نلاحظ أن 58 فرداً يمثلون حجم الذكور بنسبة بلغت 14%، وهي نسبة قليلة مقارنة بنسبة الأنثى التي قد بلغت 342 أنثى بنسبة قدرت بـ 86%، وهذا ما نستنتج منه أن المستوى التعليمي للفتيات قد ارتفع مقارنة بالماضي، حيث كانت الدراسة مقتصرة على الذكور فقط، خاصة في المستوى الجامعي حيث كان لا يسمح للبنات الابتعاد على البيت والدراسة خارج الولاية، ومنه نفسر أننا نعيش في مجتمع يشهد تحولات في ميادين شتى. وهذا ما نوضحه من خلال الشكل رقم (2)



الشكل رقم (2) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

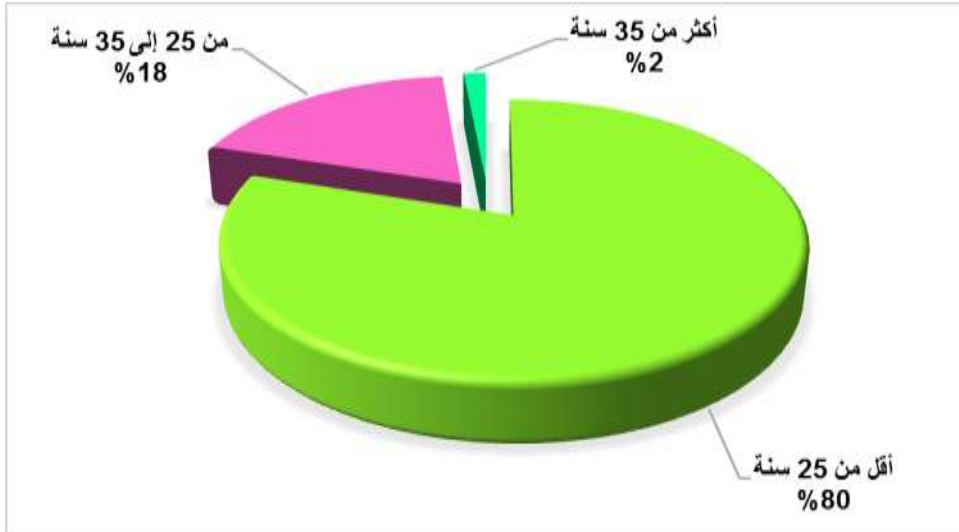
النسبة المئوية	التكرارات	السن
80%	320	أقل من 25 سنة
18%	74	من 25 إلى 35 سنة
2%	6	من 35 فما فوق
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم (04)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، مقسمة إلى ثلاث فئات، نلاحظ أن 320 فرداً يمثلون الأفراد الذين قلت أعمارهم عن 25 سنة بنسبة بلغت 80%، وهي نسبة كبيرة مقارنة بما يقابلها من نسب الفئات العمرية الأخرى، بما فيها الفئة العمرية ما بين (25 إلى 35 سنة) فقد بلغ عددهم 74 فرداً بنسبة قدرت بـ 18%، في حين أن البقية والذين فاقت أعمارهم 35 سنة والبالغ عددهم 6 أفراد فقد بلغت نسبتهم 2%.

بما أن عينة الدراسة تمثل شباب جامعي في مستوى ليسانس والماستر معناه أن العينة ستكون تمثل فئة شباب في مرحلته الأولية، جاء من الثانوية ليبدأ حياة جديدة بكل معطياتها ويتحول وتغير في نمط حياته من خلال تحرره النسبي مقارنة بفترة المراهقة والطور الثانوي، ومن هنا نستنتج أن عينة الدراسة تحتوي على فئة الشباب الأقل من 25 سنة، التي تعتبر فئة تتميز بالمرونة وحب التطلع لما هو جديد في وسائل الاتصال وتكنولوجياتها، ومتابعة كل ما تعرضه من تطور وتزامن وأجيال متتالية لأجهزتها.

وهذا ما نوضحه من خلال الشكل رقم (3)



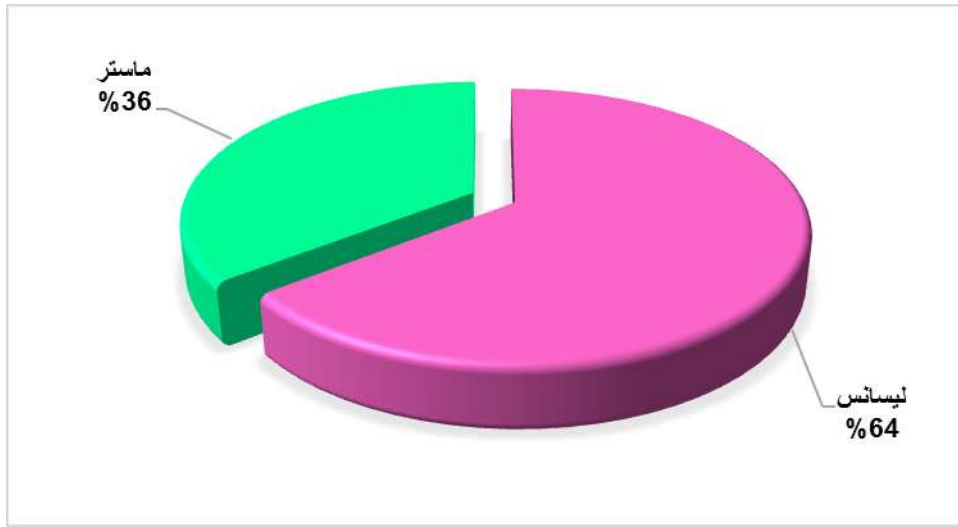
الشكل رقم (3) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

الجدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
64%	258	ليسانس
36%	142	ماستر
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم (05)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، مقسمة على مستويين علميين، بين مستوى ليسانس بما فيه سنة ثانية وسنة ثالثة من جميع التخصصات المذكورة في عينة الدراسة، ومستوى ماستر واحد واثنان من جميع التخصصات المذكورة في العينة كذلك، نلاحظ أن 258 فرداً في طور الليسانس بنسبة بلغت 64%، أما الذين هم في طور الماستر فقد بلغ عددهم 142 فرداً بنسبة قدرت بـ 36%، لقد مثل المبحوثين نسبة كبيرة من طلبة ليسانس أكثر منها طلبة ماستر أولاً باعتبار فترة توزيع الاستمارة كان طلبة الماستر يجتازون فترة امتحانات، فكان من الصعب لقائهم في تلك الفترة، وباعتبار كذلك طلبة الماستر أقل من طلبة الليسانس فمن المعقول أن يكون المبحوثين من طلبة الليسانس أكثر منهم في الماستر. وهذا ما يوضحه الشكل رقم (4)



الشكل رقم (4) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

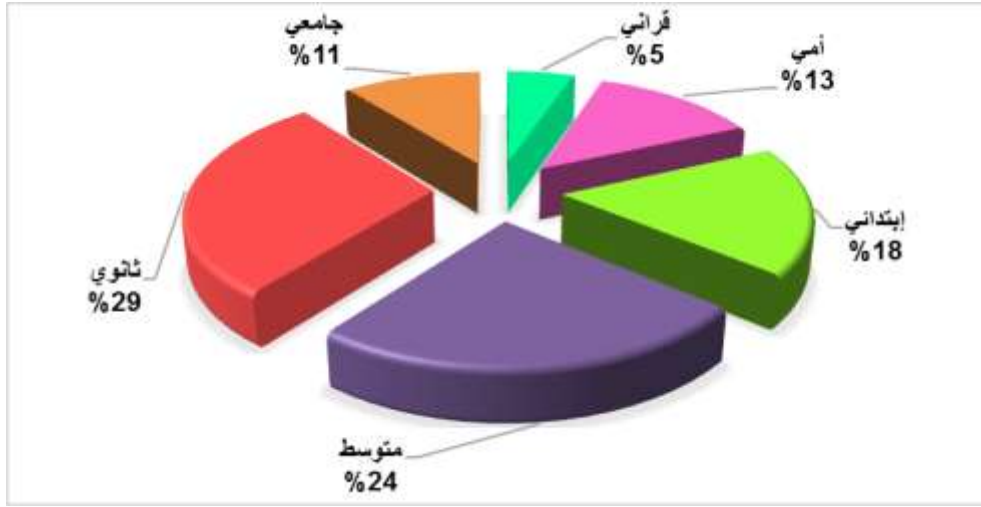
الجدول رقم (06) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأم

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي للأم
5%	21	قراني
13%	52	أمي
18%	71	ابتدائي
24%	98	متوسط
29%	115	ثانوي
11%	43	جامعي
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم(06)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، نلاحظ أن 21 فرداً مستواهم قراني بنسبة بلغت 5%، أما الأميين فقد بلغ عددهم 52 فرداً بنسبة قدرت بـ 13%، في حين أن الذين لهم مستوى تعليم ابتدائي فقد بلغ عددهم 71 فرداً بنسبة قدرت بـ 18%، أما أصحاب المستوى المتوسط فقد بلغ عددهم 98 فرداً بنسبة قدرت بـ 24%، في حين أن الذين لهم مستوى تعليم ثانوي فقد بلغ عددهم 115 فرداً بنسبة قدرت بـ 29%، أما أصحاب المستوى الجامعي فقد بلغ عددهم 43 فرداً بنسبة قدرت بـ 11%. وهذا ما يفسر ارتفاع المستوى التعليمي للأم، وبالتالي فهن أكثر وعي للإيجابيات والسلبيات التي قد تتجر من تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة والمتطورة .

وهذا ما يوضحه الشكل رقم (5)



الشكل رقم (05) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب

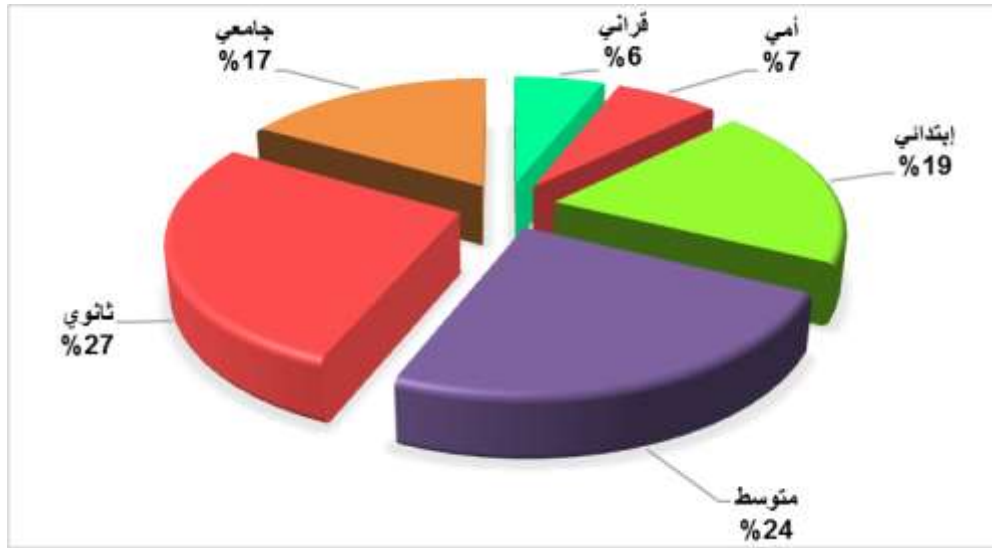
الجدول رقم (07) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي للأب
6%	24	قرآني
7%	27	أمي
19%	78	ابتدائي
24%	96	متوسط
27%	108	ثانوي
17%	67	جامعي
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم (07)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، نلاحظ أن 24 أجابوا بالبديل الأول بنسبة بلغت 6%، أما البديل الثاني فقد بلغ عددهم 27 فرداً بنسبة قدرت بـ 7%، في حين الإجابات بالبديل الثالث، فقد بلغ عددهم 78

فردا بنسبة قدرتها 19%، أما إجابات البديل الرابع فقد بلغ عددهم 96 فردا بنسبة قدرتها 24%، في حين أن الإجابات التي مثلت البديل الخامس، فقد بلغ عددهم 108 فردا بنسبة قدرتها 27%، أما البديل السادس، فقد بلغ عددهم 67 فردا بنسبة قدرتها 17%، ومنه نستنتج أن المستوى التعليمي للأب والأب هو مستوى لا بأس به (ثانوي)، بأعلى نسبة بين إجابات المبحوثين، يليه المستوى المتوسط في المرتبة الثانية لكلتا الطرفين (الأم و الأب)، وهنا نستطيع القول أن كلما كان الأولياء يتمتعون بمستوى تعليمي عال، كلما ترتفع نسبة الوعي بالتقدم التكنولوجي والتطورات الحديثة الحاصلة في المجتمع.¹ وهذا ما يوضحه الشكل رقم (06)



الشكل رقم (6) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب

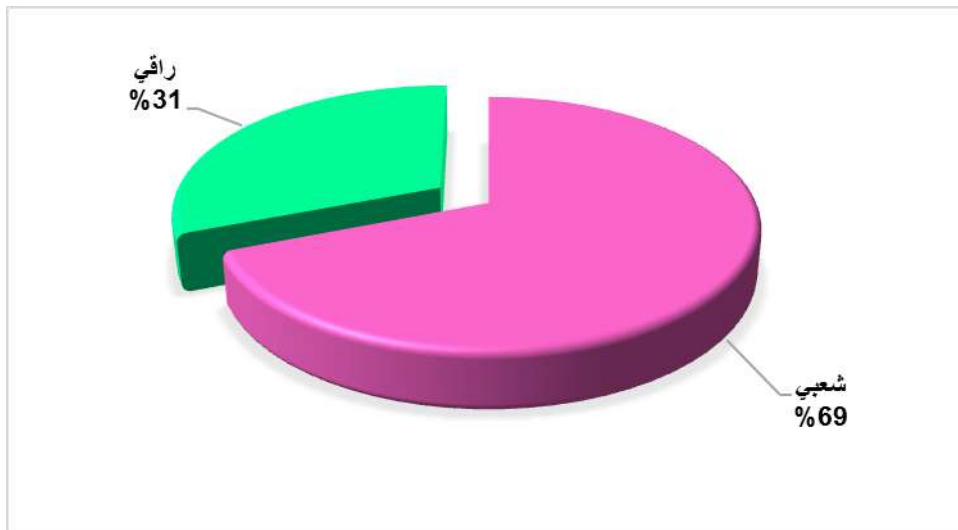
¹ جبايلي، سهام (2015). الدور التربوي للأسرة في ظل التغير الاجتماعي والتحديث، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، ص 176.

الجدول رقم (08) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع الحي

النسبة المئوية	التكرارات	بدائل الإجابة على السؤال رقم(06)
69%	276	شعبي
31%	124	راقي
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم(08)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، والمتعلقة بالسؤال رقم(06)، نلاحظ أن 267 فرداً يقطنون الأحياء الشعبية بنسبة بلغت 69%، أما الذين يقطنون في الأحياء الراقية فقد بلغ عددهم 124 فرداً بنسبة قدرت بـ 31%، تمثلت أعلى نسبة للمبحوثين الذين يسكنون أحياء شعبية، والتي تكون عموماً بيوت تقليدية أو مساكن عمارات وهو النمط الغالب في العمران الجزائري، وهذا ما يوضحه الشكل رقم (07)



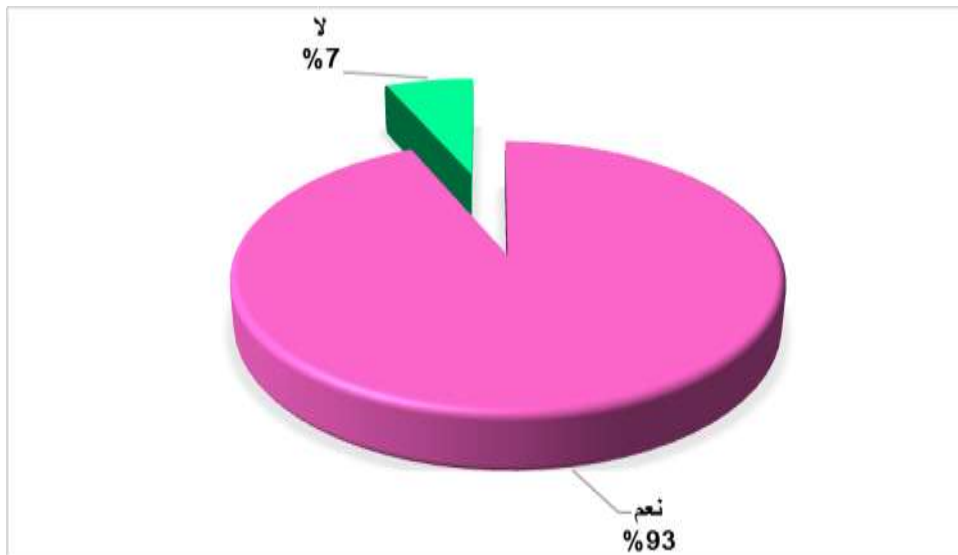
الشكل رقم (07) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع الحي

الجدول رقم (09) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب امتلاكهم للجهاز الذكي.

النسبة المئوية	التكرارات	بدائل الإجابة على السؤال رقم (07)
93%	374	نعم
7%	26	لا
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول رقم (09)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، نلاحظ أن 374 فرداً الذين أجابوا على هذا السؤال رقم (07)، بالبديل نعم بنسبة بلغت 93%، أما الذين أجابوا بالبديل لا، فقد بلغ عددهم 26 فرداً بنسبة قدرت بـ 7%، وهذا ما يفسر أن معظم أفراد العينة وبنسبة تكاد تكون تمثل مجتمع البحث ككل يمتلكون جهاز ذكي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن اختيار العينة كان ممثلاً لمجتمع البحث، وهذا ما يوضحه الشكل رقم (08)



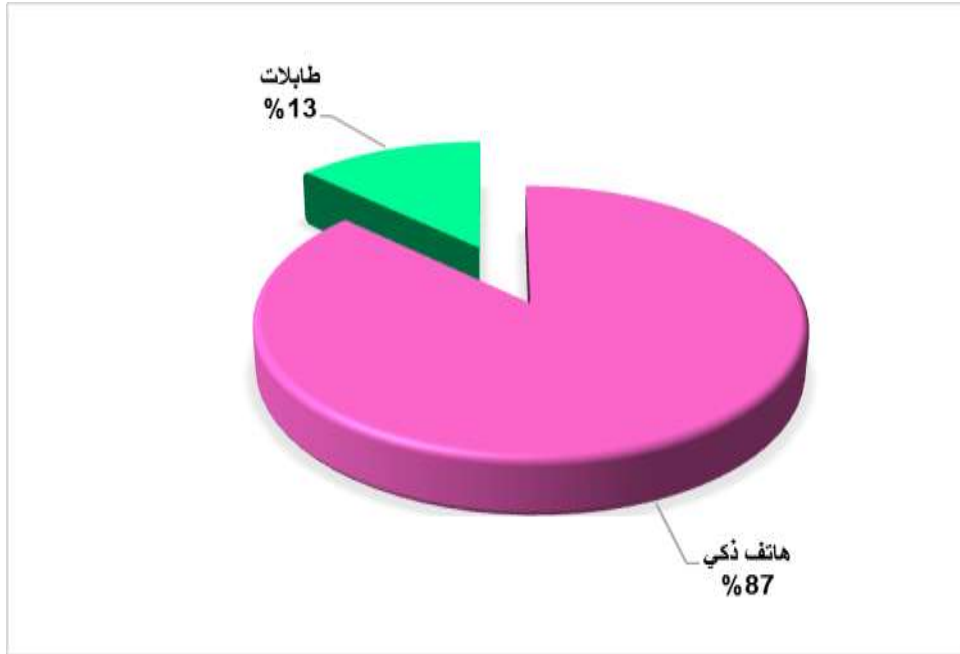
الشكل رقم (08) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب امتلاكهم للجهاز الذكي

الجدول رقم (10) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوعية الجهاز الذكي.

النسبة المئوية	التكرارات	بدائل الإجابة على السؤال الفرعي رقم (1-07)
87%	348	هاتف
13%	52	طابلات
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول رقم (10)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، نلاحظ أن 348 فرداً الذين أجابوا على هذا البديل الأول، بنسبة بلغت 87%، وهي نسبة كبيرة تكاد تمثل عينة البحث كاملة، أما الذين أجابوا بالبديل الثاني، فقد بلغ عددهم 52 فرداً بنسبة قدرت بـ 13%، وهذا ما يوضحه الشكل رقم (09)



الشكل رقم (09) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية الجهاز الذكي الذي يمتلكونه

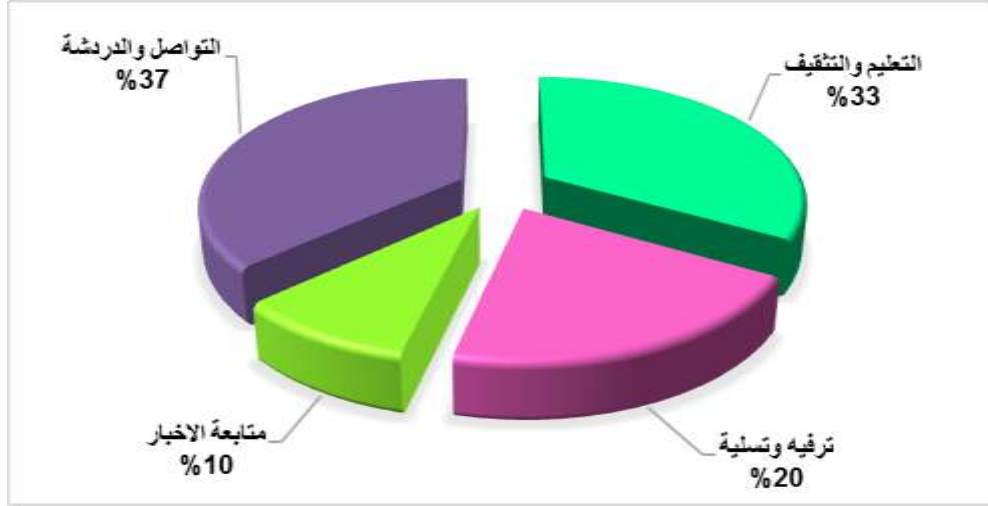
الجدول رقم (11) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأهداف التي يستخدمون من أجلها الجهاز الذكي

النسبة المئوية	التكرارات	بدائل الإجابة على السؤال رقم (08)
33%	133	التعليم والتثقيف
20%	82	ترفيه وتسلية
10%	38	متابعة الإخبار
37%	147	التواصل والدردشة
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول رقم (11)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، نلاحظ أن 133 فرداً الذين أجابوا بالبديل الأول بلغت نسبتهم 33%، أما الذين كانت إجاباتهم بالبديل الثاني، فقد بلغ عددهم 82 فرداً بنسبة قدرت بـ 20%، أما الذين أجابوا بالبديل الثالث، فقد بلغ عددهم 38 فرداً بنسبة قدرت بـ 10%، وهي نسبة قليلة مقارنة بما قبلها من أهداف، في حين أن الذين أجابوا بالبديل الرابع، فقد بلغ عددهم 147 فرداً بنسبة قدرت بـ 37%، وهي أعلى نسبة من بين النسب المذكورة سالفاً وهذا ما يدل على أن الجهاز الذكي يستعمل للتعليم والتثقيف باعتبار عينة الدراسة من فئة الشباب الجامعي، وبنسبة مقارنة لكن أكبر من النسبة الأولى ممن يستعملون الجهاز الذكي للدردشة والتواصل، وهذا ما توصلت إليه الدكتورة نوال بركات في دراستها "وهو ما يجعلنا نبحث في تحديد ذلك الحيز الواسع الذي يشغله التواصل باستخدام المواقع الاجتماعية في حياة المستخدمين اليومية، وفي تعاملاتهم حتى مع أفراد أسرهم وأقاربهم، وهذا السبب بالذات يحيلنا للبحث أكثر في انعكاسات

هذا العامل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على النمط الواقعي للعلاقات الاجتماعية، وانتقالها من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي¹. والشكل رقم (10) يوضح ذلك بالنسب.



الشكل رقم (10) يوضح توزيع نسب أفراد العينة حسب الأهداف التي يستخدمون من أجلها الجهاز الذكي

الجدول رقم (12) يوضح توزيع أفراد العينة حسب معدل استخدامهم للجهاز الذكي

النسبة المئوية	التكرارات	بدائل الإجابة على السؤال رقم (09)
6%	23	أقل من ساعة
15%	59	ساعة
25%	61	ساعتين
54%	257	أكثر من ساعتين
100%	400	الإجمالي

¹ بركات، نوال ، مرجع سبق ذكره، ص 355.

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

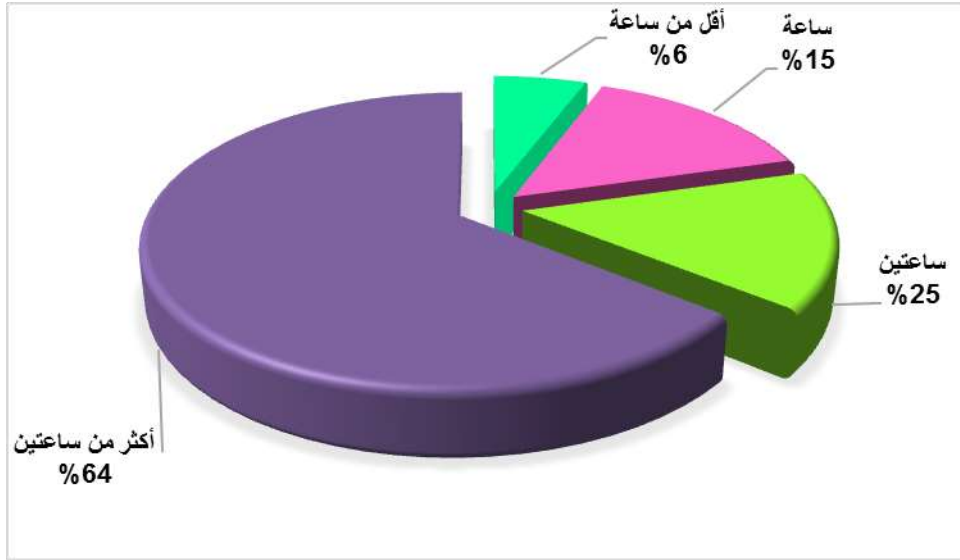
من خلال الجدول رقم(12)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، نلاحظ أن 23 فرداً الذين أجابوا بالبديل أقل من ساعة، بنسبة بلغت 6%، أما الذين أجابوا عن معدل الاستخدام بالبديل ساعة، فقد بلغ عددهم 59 فرداً بنسبة قدرت بـ 15%، أما الذين أجابوا عن معدل الاستخدام بالبديل ساعتين، فقد بلغ عددهم 61 فرداً بنسبة قدرتها 25%، وكلها نسب ضعيفة لا يمثل مجموعها نصف العينة، في حين أن الذين أجابوا عن معدل الاستخدام بالبديل أكثر من ساعتين فقد بلغ عددهم 257 فرداً بنسبة قدرتها 54%، وهي نسبة تمثل أكثر من نصف العينة، من خلال النتائج الموضحة في الجدول نستنتج أن الوقت الكبير المهدور في استخدام الهواتف الذكية ينعكس سلباً على حياة الفرد الاجتماعية، وتفرد به بنفسه وجهازه بعيداً عن أسرته وأصدقائه وتفاعله الاجتماعي الطبيعي، وهذا ما فسره الباحثان محمد أبو الرب والقيصري¹، في دراستهما حول المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات.

ونفسر هذه النتائج كذلك بأن الاستخدام المطول للجهاز الذكي يشعر مستخدميه بالمتعة أثناء مشاركتهم أصدقائهم النقاشات والمحادثات والتعليقات ومختلف الصور والفيديوهات، كل هذا يجعلهم لا ينتبهون للوقت ولا يعيرون الأهمية للوقت الذي يستغرقونه، وهذا من شأنه أن يأخذ الكثير من الوقت ما يترتب عليه من إهمال الكثير من الواجبات والأعمال، وهذا ما يطلق عليه مصطلح انطوائية الكمبيوتر²

¹ أبو الرب محمد عمر محمد، القيصري إلهام مصطفى (2014). المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد 35، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

² بركات، نوال، مرجع سبق ذكره، ص 322.

الشكل رقم (11) يوضح النسب المئوية لمعدل استخدام الأجهزة الذكية



الشكل رقم (11) يوضح توزيع نسب أفراد العينة حسب معدل استخدامهم للجهاز الذكي

الجدول رقم (13) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى استغنائهم عن الجهاز ذكي

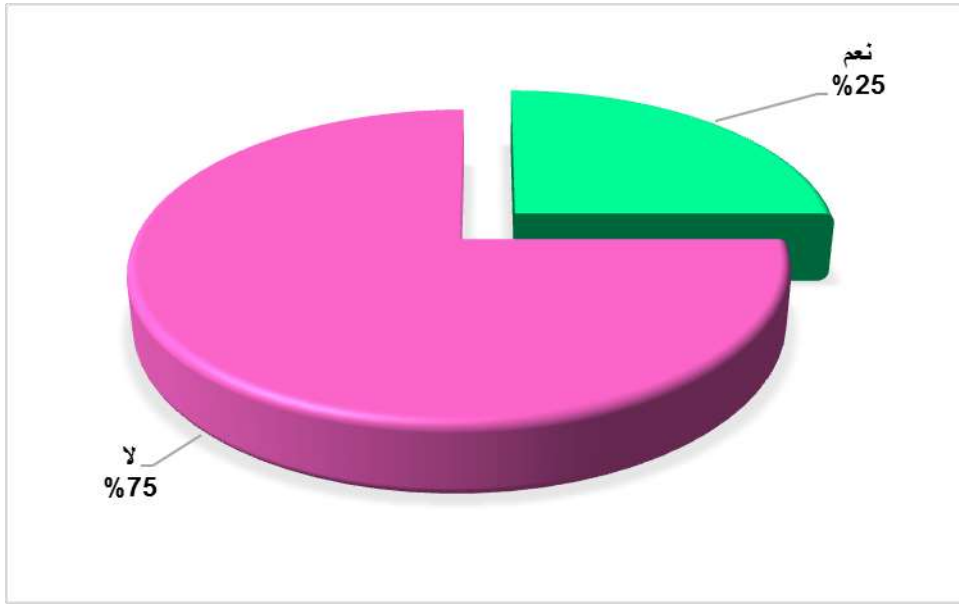
النسبة المئوية	التكرارات	بدائل الإجابة عن السؤال رقم(10)
25%	100	نعم
75%	300	لا
100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسيوولوجي :

من خلال الجدول رقم(13)، وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 400 فرداً، نلاحظ أن 100 فرداً الذين أجابوا على السؤال رقم(10)، بالبديل نعم بلغت نسبتهم 25%، أما الذين أجابوا بالبديل لا، فقد بلغ عددهم 300 فرداً بنسبة قدرت بـ 75%، وهذا دليل على مدى تعلق الطالب أو الشاب الجزائري بجهازه الذكي، إذ أصبح جزء لا يتجزأ من حياتهم، وحسب الإجابات المتحصل عليها من المبحوثين أن البعض منهم لا يتصورون

التخلي عن أجهزتهم الذكية، ويخافون فقدانهم، وذلك لما له من مكانة في حياتهم العلمية والعملية والاجتماعية، ويظهر ذلك في التفاعل الذي يبديه الشاب الجزائري وهو في خلوة افتراضية مع جهازه حيث يظهر ذلك في تعابير وجه التي توحى وكأنه يتفاعل ويتعامل مع شيء ثمين، وهذا ما نستطيع تسميته بالإدمان.

وهذا ما يوضحه الشكل رقم (12)



الشكل رقم (12) يوضح توزيع نسب أفراد العينة حسب مدى استغنائهم عن الجهاز الذكي

المبحث الثاني : مجالات الدراسة**أولاً : المجال الزمني**

هو المدة أو الوقت الذي يحتاجه الباحث لإتمام عمله الميداني، وقد مرت هذه المدة بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: وتسمى المرحلة الاستطلاعية الأولية، وهي أهم مراحل البحث لأن فيها يتم التقصي عن الظاهرة محل الدراسة بالملاحظة، ورصد الكثير من القراءات السابقة والمماثلة للموضوع محل الدراسة، وجمع المادة العلمية والإسهامات السابقة لغيرنا عن الموضوع، وتمثل ذلك في رسائل جامعية عربية وأجنبية ماجستير ودكتوراه وكتب، مجلات وملتقيات، مقالات وندوات علمية، ثم يبدأ بعرض الإطار النظري والذي يهيئ الأرضية لمشكلة الدراسة، والإلمام بجوانب الدراسة الميدانية، وقد بدأت المرحلة الاستطلاعية للدراسة من بداية السنة الجامعية 2012-2013.

المرحلة الثانية: بعد إتمام الإطار النظري للدراسة عن طريق تحديد فصوله، وتحديد المنهج الذي سنتبعه في دراستنا والأدوات التي سنستعملها في البحث، وتم تحديد حجم عينة الدراسة، تم بدأنا بتصميم استمارة الاستبيان التي تم اعتمادها في الدراسة، عرضت على الأستاذة المشرفة لتبدي بملاحظاتها وتوجيهاتها، ثم عرضت الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين كل في تخصصه، ليبدوا بدورهم ملاحظاتهم عليها، بدأنا مرحلة التصحيح وأخذنا بعين الاعتبار كل الملاحظات الموجهة من طرف الأساتذة المحكمين، وامتدت المرحلة ما بين 2014 إلى 2016.

المرحلة الثالثة: وهي الفترة التي بدأت فيها الدراسة التطبيقية حيث قمنا بنشر الاستبيان على عينة الدراسة، ثم تم عرض البيانات وتصنيفها ثم إدخالها في برنامج الحزمة الإحصائية

spss وتحليلها، والتحقق من صحة الفرضيات المطروحة في الإشكالية، ثم استخلاص النتائج ليظهر البحث في صورته النهائية، وكانت هذه المرحلة ما بين 2016 إلى نهاية 2017.

ثانيا: المجال المكاني

ونقصد به المنطقة الجغرافية أو المكان الذي ستجرى فيه الدراسة الميدانية، وقد تمت دراستنا الميدانية في جامعة أبو القاسم سعد الله -جامعة الجزائر2-، وهي جامعة عامة ومجانية، تتموقع جامعة الجزائر 2 في بلدية بوزريعة في شمال الجزائر العاصمة، أنشئت وتأسست في سنة 2009 بعد تقسيم جامعة الجزائر إلى ثلاث جامعات: جامعة الجزائر 1، جامعة الجزائر 2 وجامعة الجزائر3، يتم التدريس في جامعة الجزائر 2 باللغات الثلاث العربية، الفرنسية والانجليزية، تضم جامعة الجزائر -2- مجموعة من الكليات والمعاهد نذكر منها: كلية العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، كلية اللغات الأجنبية، كلية اللغة العربية وآدابها، معهد الآثار، معهد الترجمة .

الفرضية الأولى

هناك علاقة طردية بين مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية للزواج بين الوالدين (كالمستوى التعليمي، التدين المعتدل، الأخلاق والتربية، التعامل مع شبكة النت) والتحكم في تكنولوجيا وسائل الاتصال الذكية، وبالتالي كان الحفاظ على استقرار الرباط القرابي وصلة الرحم عند الأسر الجزائرية.

الفصل السادس: دور مقاييس التكامل والتكافؤ القاعدية في الحفاظ على

الرباط القرابي

تمهيد :

المبحث الأول: مقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في الأسرة الجزائرية

المبحث الثاني : نوع العلاقة بين الوالدين ودورها في توطيد العلاقات الأسرية والقرابية.

المبحث الثالث : الأجهزة الذكية والتواصل الأسري والقرابي

تمهيد

إن التكافؤ من العوامل الأساسية المعتمدة في إنجاح الحياة الزوجية والقرابية وبالتالي الرباط الاجتماعي، ونقصد بالتكافؤ في دراستنا التقارب في المستوى الديني، التعليمي، الفكري والثقافي، المادي، الاجتماعي، في النسب أو في الزواج، وذلك لما يترتب على هذه المقاييس من أثر على الحياة الأسرية والمجتمع ككل .

ويعد التكافؤ بين الزوجين بجميع مقاييسه من أهم المواضيع التي يطرحها الأخصائيون الاجتماعيون والنفسانيون لنجاح بناء الأسرة وتقريب وجهات النظر وتربية الأبناء والمحافظة على النسق القرابي الذي تعد الأسرة نواته الأساسية وبالتالي الحفاظ على الرباط الاجتماعي الذي تبنى على أساسه العلاقات الاجتماعية بكافة أنواعها، وبالنظر للتغير التكنولوجي الذي طرأ مؤخراً على النسق الأسري والقرابي، تظهر مقاييس تكافؤ وتكامل أخرى سنراها في الجانب الميداني لدراستنا، والتي تتماشى أيضاً والتطور الحاصل على المجتمع الجزائري، وتعتبر كأحد المقاييس التي تأخذ بعين الاعتبار دور الزوجين خاصة في توجيه وتربية الأبناء وفقاً لعولمة التكنولوجيا.

المبحث الأول: مقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في الأسرة الجزائرية.

الجدول رقم (14) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول المقاييس التي يجب أن تأخذ بعين

الاعتبار بين الزوجين

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة عن السؤال رقم (11)
دال عند مستوى 0.01	0,000	496.805	6	-48.1	57.1	%2	9	السن
				-10.1	57.1	%12	47	المستوى التعليمي
				37.9	57.1	%24	95	التدين المعتدل
				138.9	57.1	%49	196	الأخلاق والتربية
				-46.1	57.1	%3	11	التعامل مع شبكة النت
				-52.1	57.1	%1	5	امتلاك المال والعلاقات مع أصحاب النفوذ
				-20.1	57.1	%9	37	كلها مجتمعة
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى سبع مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم عن السؤال رقم (11)، ببديل "السن" ، قد بلغ عددهم (9) فرداً بنسبة مئوية بلغت 2%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على ذات السؤال ببديل "المستوى التعليمي" والبالغ عددهم (47) بنسبة مئوية قدرت بـ 12%، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال ببديل "التدين المعتدل" والبالغ عددهم (95) بنسبة مئوية قدرت بـ 24%، أما المجموعة الرابعة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على مقاييس التكافؤ بين الوالدين ببديل "الأخلاق والتربية" والبالغ عددهم (196) بنسبة مئوية قدرت بـ 49%،

أما المجموعة الخامسة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على مقاييس التكافؤ بين الوالدين ببديل "التعامل مع شبكة النت" والبالغ عددهم (11) بنسبة مئوية قدرتها 3%، أما المجموعة السادسة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على مقاييس التكافؤ بين الوالدين بالبديل "امتلاك المال والعلاقات مع أصحاب النفوذ" والبالغ عددهم (5) بنسبة مئوية قدرتها 1%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 9% فقط تمثل المجموعة السابعة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على مقاييس التكافؤ بين الوالدين ببديل "كلها مجتمعة" والبالغ عددهم (37)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (6) قدرت بـ 496.80 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات السبع لصالح المجموعة الرابعة، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

بعد المعالجة الإحصائية للنتائج نستنتج من الجدول الممثل لأفراد العينة والنسب المئوية للإجابات أن بديل السن لم يعطى له أهمية من طرف أفراد العينة وبذلك لا يعتبر مقياساً للتكامل بين الوالدين، كذلك ببديل امتلاك المال والتعامل مع أصحاب النفوذ لم يعتبر مقياساً بتاتا للتكافؤ بين الوالدين وشأنه شأن بديل التعامل مع شبكة النت الذي لم يعطى الأهمية التي من المفروض تعطى له خاصة في وقتنا الحالي لما له من أهمية في التنشئة الاجتماعية وتربية الأبناء ومراقبتهم المستمرة من شبح التكنولوجيا وأثارها السلبية عند استعمالها الغير صحيح من طرف الأبناء في المنزل، وخاصة عندما يكون الوالدان يجهلان التعامل مع شبكة النت وبالتالي تنعدم الرقابة الوالدية .

كذلك ببديل المستوى التعليمي الممثل في المدرج التكراري في الجدول، كمقياس للتكافؤ بين الوالدين لم تعطى له الأهمية الكبيرة من طرف أفراد العينة ربما نستطيع تفسير ذلك بالربط بين المستوى التعليمي لأولياء أفراد العينة الذين كان مستواهم التعليمي سواء الأمهات أو الآباء مستوى ثانوي بتكرارات أكبر، ومقاييس التكافؤ بين الوالدين، وهذا ما يفسر قلة الاهتمام

بالمستوى التعليمي من طرف أفراد العينة، تقول الباحثة صباح عايشي أن (التكافؤ بين الزوجين في المستوى التعليمي له علاقة بتثبيت استقرار الحياة الزوجية سواء يكون هذا التكافؤ في نفس المستوى قصد الانسجام الفكري.....يلعب التكافؤ بين الزوجين في مستوى معين في التخطيط الاستراتيجي المرتبط بطبيعة الميكانيزمات الفعالة لتثبيت العلاقة الزوجية، وطريقة تربية الأبناء....)¹، بينما نفس تركيز أفراد العينة على بديل الأخلاق والتربية واعتبروه المقياس الأول والأنسب للتكافؤ بين الوالدين ثم يليه مقياس التدين المعتدل، ومن هنا نستنتج معظم أفراد العينة ركزوا على الجانب الديني في مقاييس التكافؤ بين الوالدين، ونستنتج أن المستوى التعليمي والجانب المعرفي للتكنولوجيا لم يعطيا الشأن الأكبر بين مقاييس التكافؤ بين الوالدين بالنسبة لأفراد العينة، ولكن نستطيع القول أننا في الوقت الحالي لا نستطيع أن نلغي أو ننقص من شأنهما (المستوى التعليمي والجانب المعرفي للتكنولوجيا)، لأن لهما الشأن الكبير في الحفاظ على الأسرة خاصة في ظل التطورات الحاصلة في الأسرة والمجتمع .

¹ عايشي، صباح، مرجع سبق ذكره، ص 390.

الجدول رقم (15) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حسب مدى تحكم مقاييس التكافؤ والتكامل في استخدام الأجهزة الذكية.

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (12)
دال عند مستوى 0.01	0,000	70.59	2	-4.3	133.3	%32	129	تتحكم بشكل كبير
				70.7	133.3	%51	204	تتحكم بشكل متوسط
				-66.3	133.3	%17	67	لا تتحكم
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (15) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (150) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (12)، بالبديل "تتحكم بشكل كبير" وقد بلغ عددهم (129) فرداً بنسبة مئوية بلغت 32%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "تتحكم بشكل متوسط" والبالغ عددهم (204) بنسبة مئوية قدرت بـ 51%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 17% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "لا تتحكم" والبالغ عددهم (67)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 70.59 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح

المجموعة الثانية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

بالنظر إلى التفاوت في بدائل الإجابة للسؤال الأسبق والذي ركز فيه أفراد العينة عن التدين والأخلاق كأعلى مقياسين للتكافؤ بين الزوجين، ثم أقرروا بأن درجات تحكم تلك المقاييس في التوجيه الأمثل لاستعمال الجهاز الذكي تكون بشكل متوسط وكبير، ومثلت هذه النتيجة بنسبة أعلى، وتمثلت في إجابات معظم أفراد العينة، أما من أقرروا بعدم تحكم تلك المقاييس في الاستعمال الأمثل للأجهزة الذكية فهم الأقلية وبنسبة لا نستطيع أخذها بعين الاعتبار مقارنة بالنسب الأخرى، وبالتالي نفسر أن السؤال الثاني جاء لتأكيد السؤال الأول ومنه فعينة الدراسة لم يركزوا على مقياس المستوى التعليمي والتعامل مع شبكة النت كبديل للإجابات في السؤال الأول بينما أولوهم أهمية كبرى في إجاباتهم على السؤال الثاني وبالتالي نفسر التحكم الكبير والمتوسط لمقاييس التكافؤ بين الوالدين في الاستعمال الأمثل للأجهزة الذكية يعني أنه مقياس المستوى التعليمي والتعامل مع شبكة النت الذي يعد مقياس جديد ودخيل على مقاييس التكافؤ المعروفة من قبل، والذي جاء به و أقره التغير الذي طرأ في الأسرة والمجتمع، ففي الوقت الحاضر يعدا (المستوى التعليمي والتعامل مع شبكة النت) مقياسان مهمان ولا يجب إغائهما أو عدم التركيز عليهما من بين مقاييس التكافؤ والتكامل، وذلك للدور الذي يلعبانه في التحكم في الأجهزة الذكية.

ومنه نستنتج أن عامل التغير أثر بشكل كبير في الأسرة الجزائرية، بحيث أدى إلى ظهور مقاييس جديدة للتكافؤ والتكامل بين الزوجين لم تكن لها أهمية ودور قبل ما يطرأ التحول على الأسرة الجزائرية والمجتمع الجزائري ككل الذي يعرف تغيرا في جميع الميادين عامة وفي الميدان التكنولوجي خاصة .

الجدول رقم (16) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حسب مدى مساعدة مقاييس التكافؤ على تمتين الروابط داخل الأسرة

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (13)
دال عند مستوى 0.01	0,000	159.18	2	36.7	133.3	%43	170	دائما
				79.7	133.3	%53	213	أحيانا
				-116.3	133.3	%7	17	أبدا
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة من خلال الجدول أعلاه رقم (16) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (13)، بالبديل "دائماً" وقد بلغ عددهم (170) فرداً بنسبة مئوية بلغت 43%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "أحيانا" والبالغ عددهم (213) بنسبة مئوية قدرت بـ 53%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 7% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "أبداً" والبالغ عددهم (17)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 159.18 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الثانية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

يعد التكافؤ والتكامل بين الزوجين من أهم الشروط التي يطرحها المتخصصون الاجتماعيون ونفسانيون، لنجاح الزواج وبناء أسرة مستقرة ، تستطيع مواجهة المشاكل الواقع والتغيرات التي تطرأ داخل ذلك النسق الصغير، كما أن مقاييس التكافؤ والتكامل عامل أساسي لتقريب وجهات النظر بين الزوجين سواء في تسيير حياتهما أو في تربية أبنائهما وتشكيل سلوكياتهم الأولية وبناء شخصيتهم، وبالتالي الحفاظ على العلاقات الأسرية والقرابية، فأفراد العينة معظمهم أقرؤ بأن مقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين تحافظ على تمتين الروابط الأسرية، وبالتالي تتجح العلاقات القرابية ومنها الرباط الاجتماعي، تقول الباحثة صباح عياشي في هذا الشأن أن :

مشوار الزواج يتعرض لمنعرجات خطيرة ، ووضعيات حرجة، وإذا كان التكافؤ في بعض المقاييس مطلباً أساسياً في بداية المشوار، وكذا ضمان لأدنى الشروط الضرورية للتطلع نحو المستقبل وإنجاح الشراكة الزوجية ، فإن بعض العوامل المتضمنة أحياناً في أحد أو عدة مقاييس تدعم أكثر الاستقرار الذي يتطلع إليه الزوجين بالدرجة الأولى¹.

نستطيع القول أن الأسرة الجزائرية رغم كل التحولات و التغيرات التي عرفتھا، مازالت شأنها شأن الأسرة الجزائرية التقليدية التي تحافظ على مقاييس التكافؤ والتكامل (التدين، الأخلاق والتربية، المستوى التعليمي ...)، التي تبقى متطلبات أساسية بين الزوجين في تمتين العلاقات الأسرية والقرابية، وتقرر نجاح أو إخفاق النظام الأسري وبالتالي يكون الحفاظ على الرباط الاجتماعي، بغض النظر عن بعض المقاييس الجديدة (التعامل مع شبكة النت)، التي أدرجھا التغير الطارئ في الأسرة والمجتمع بسبب عدة عوامل .

¹ عياشي، صباح، مرجع سبق ذكره، ص 394.

المبحث الثاني: العلاقة بين الوالدين ودورها في توطيد العلاقات الأسرية والقرابية وتمتين الرباط الاجتماعي.

الجدول رقم (17) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حسب نوع العلاقة بين والديهم

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (14)
دال عند مستوى 0.01	0,000	400.80	2	187.7	133.3	%80	321	ودية وممتينة
				-76.3	133.3	%14	57	سطحية ومحدودة
				-111.3	133.3	%6	22	في صراع
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (17) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (14) بالبديل "ودية وممتينة" وقد بلغ عددهم (321) فرداً بنسبة مئوية بلغت 80%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "سطحية ومحدودة" والبالغ عددهم (57) بنسبة مئوية قدرت بـ 14%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 6% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "في صراع" والبالغ عددهم (22)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 400.80 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح

المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

نستنتج من القراءات الإحصائية السابقة الذكر أن معظم أفراد العينة يعيشون في جو عائلي هادئ بسبب العلاقة الودية و المتينة بين الوالدين، وهذا ما نستطيع أن نرجعه إلى المستوى التعليمي الجامعي لأفراد العينة و المستوى التعليمي المتوسط لمعظم أوليائهم، وهذا ما يدل على وجود مظاهر للاتصال والتواصل الأسري، ومهارات الاتصال الفعال عند أسر أفراد العينة، ما عدا نسبة قليلة جدا منهم يعيشون في جو عائلي تسوده علاقات سطحية بين والديهم وفي حالة صراع، وهي نسبة لا نستطيع أخذها بعين الاعتبار مقارنة بسابقتها، وقد نرجع هذا السبب لغياب التواصل والاتصال بين الزوجين في الأسرة.

نستنتج مما سبق أن علاقة الزوجين في الأسرة الجزائرية ما زالت يسودها الود والتآلف رغم عوامل التغيير التي طرأت عليها .

الجدول رقم (18) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى جلوسهم ومناقشتهم للأمور العائلية

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (15)
دال عند مستوى 0.01	0,000	153.30	2	83.7	133.3	%54	217	نعم
				28.7	133.3	%41	162	أحيانا
				-112.3	133.3	%5	21	لا
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (18) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (15)، بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (217) فرداً بنسبة مئوية بلغت 54%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "أحياناً" والبالغ عددهم (162) بنسبة مئوية قدرت بـ 41%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 5% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (21)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 153.30 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

إن المشاركة بين أفراد الأسرة الواحدة في التشاور واتخاذ القرارات تعد من أساسيات العلاقات الأسرية الناجحة من وجهة نظر علماء الاجتماع، لأن مبدأ الشورى له أثر إيجابي خاصة في الأمور المتعلقة بصير الأبناء، فمجالسة أفراد الأسرة ومراعاة انشغالاتهم والاستماع إليهم يعتبر من أكبر المتغيرات الدخيلة على الأسرة، ومنه نستنتج من الجدول أعلاه أن نصف أفراد العينة يقرون بجلساتهم العائلية ومناقشة انشغالاتهم، وهذا ما يفسر وعي الأولياء بقيمة الجلسات العائلية ومناقشة انشغالات أفراد أسرهم وتبادل الآراء معهم، إلا أن نسبة 42% يقرون بجلساتهم أحياناً، وهي نسبة تجعلنا نفكر في مستقبل الأسرة الجزائرية، ولا يستهان بها مقارنة بالنسبة التي سبقتها ممن يقرون بجلساتهم العائلية، ومنه نستنتج أنه رغم وعي الأولياء بقيمة الجلسات العائلية والاستماع لانشغالات أفراد أسرهم، إلا أننا نستطيع أن نفسر ونستنتج أنه يوجد نوع من التذبذب في إعطاء الأهمية للجلسات العائلية ومناقشة الانشغالات العائلية، وقد

نرجع ذلك إلى عدة عوامل كثيرة نذكر منها الوسائط الاتصالية الذكية بحيث أصبحت تعد دخيلا في الأسرة الجزائرية وأصبح الانشغال بها يعوض الجلسات العائلية مع أفراد الأسرة. الجدول رقم (19) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى تشاور والديهم مع أقاربهم في الأمور العائلية

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (16)
دال عند مستوى 0.01	0,000	40.82	2	-59.3	133.3	%18	74	نعم
				38.7	133.3	%43	172	أحيانا
				20.7	133.3	%39	154	لا
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (19) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (400) فردا قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (16)، بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (74) فردا بنسبة مئوية بلغت 18%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "أحيانا" والبالغ عددهم (172) بنسبة مئوية قدرت بـ 43%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 39% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (154)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 40.82 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي

فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%. نستنتج من النسب الموضحة في الجدول أن أكبر نسبة من أفراد العينة يقرون بعدم تشاور أوليائهم مع أحد أقاربهم من الأسر الممتدة أو أحياناً، في حين الذين يقرون بمشاركة أوليائهم مع أقاربهم تعد نسبة ضعيفة جداً مقارنة بالنسب الأخرى، ومن هنا نستطيع القول أن الانتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، حل بعض المشاكل التي كانت سائدة من قبل، لكنه بالمقابل خلق فجوة في الاتصال بين الزوجين وأفراد أسرهم الممتدة، وخلق مشاكل واحتياجات جديدة، وهذا كله راجع إلى التغير والتحول الذي يطرأ على نمط الحياة في الأسرة الجزائرية في الوقت الراهن .

الجدول رقم (20) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في تدخل القريب في مواضيع تخص الأسرة النووية

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (17)
دال عند مستوى 0.01	0,000	285.85	4	-25.0	80.0	14%	55	مهم تدخله في شؤون الأبناء
				-55.0	80.0	6%	25	شيء لا بد منه في جميع المواضيع
				77.0	80.0	39%	157	مساعدة هامة لتوجيه وحل المشاكل
				-80.0	80.0	00%	0	تدخله شيء ليس له قيمة
				-80.0	80.0	41%	163	تدخله شيء سلبي ويزيد من حدة المشاكل
				////		100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسيولوجي:

من خلال الجدول أعلاه رقم (20) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى خمس مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (17)، بالبديل "مهم تدخله في شؤون الأبناء" وقد بلغ عددهم (55) فرداً بنسبة مئوية بلغت 14%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "مساعدة هامة لتوجيه وحل المشاكل" والبالغ عددهم (25) بنسبة مئوية قدرت بـ 6%، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "شيء لا بد منه في جميع المواضيع" والبالغ عددهم (157) بنسبة مئوية قدرت بـ 39%، في حين نلاحظ أنه لا يوجد من أجاب على هذا السؤال بالبديل "تدخله شيء ليس له قيمة"، أما المجموعة الخامسة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "تدخله شيء سلبي" والبالغ عددهم (163) بنسبة بلغت 41%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـ 285.85 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الخامسة، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

يعبر أفراد العينة عن عدم قبولهم لتدخل أحد أفراد الأسرة الممتدة في شؤون الأسرة النواتية بنسبة تعد الأكبر من بين النسب، وهذا ما يفسر الخلل في المنظومة الاتصالية بين الأقارب، بالرغم من وجود نسبة لا بأس بها ترى في تدخل القريب أمر مهم، وبالتالي ظهور نمط الأسرة النواتية الفردية إن صح التعبير، التي ترفض تدخل القريب الذي كان في وقت ليس ببعيد شخص لا تفوته صغيرة ولا كبيرة من الأمور العائلية إلا وتدخل فيها وأبدى برأيه، وهذا ما ذهب إليه الباحث نذير بوحنيكة في دراسته، بحيث يعتبر نسق القرابة عاملاً أساسياً في دعم النظام الأبوي داخل الأسرة الجزائرية، حيث أن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة كانت

ترتكز على عملية تضامنية وعلى تساند وظيفي غير مشروط، يتمثل في " التوزيعة " التي تعبر عن شدة التلاحم الاجتماعي بين أفراد المجتمع¹.

وهذا ما يفسر التغير في نمط الحياة بين الأسرة الجزائرية التقليدية والأسرة الجزائرية الحديثة في ظل الحداثة، ومنه نستنتج أنه إذا كانت القرابة بالأمس مصدر موارد للأسرة ككل، فهي اليوم تمثل مصدر للفرد وحده، سواء من الناحية المادية، أو من الناحية الهوياتية، أو من الناحية النفسية، حيث ترى سيجالين (Segalan) أنه " في حين كان الفرد في المجتمعات التقليدية في خدمة نظام القرابة والأسرة، أصبحت المجتمعات الحديثة كل من الأسرة ونظام القرابة في خدمة الفرد"، وبهذا التغير للأدوار تداخلت وتغيرت التوازنات العلائقية هي الأخرى، وما يمكن ملاحظته كذلك هو أن العلاقات التي كانت تبنى وتؤسس على أساس معنوي وآلي، تركت المجال تدريجيا لعلاقات تبنى أساسا على مبدأ اختيار الأفراد، أي بعدما كانت معنوية أصبحت فردية².

¹ بوحنيكة، نذير، مرجع سبق ذكره، ص 185.

² حمدوش، رشيد، الاستراتيجية العلائقية، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحداثة من خلال التصورات الشبانية، مرجع سبق ذكره، ص 252.

المبحث الثالث: دور التطبيقات التي تقدمها الأجهزة الاتصالية الذكية في (الروابط القرابية وصلة الرحم والعزلة الاجتماعية) .

الجدول رقم (21) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في مدى مساعدة الأجهزة الذكية على تقوية صلة الرحم والتواصل الاجتماعي وتقوية الرباط القرابي

بدائل الإجابة على السؤال رقم (18)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	الفرق بين التكرار المتوقع والمتوقع	الفرق بين التكرار المتوقع والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
نعم	220	55%	200.0	20.0	1	4.00	0.046	دال عند مستوى 50.0
لا	180	45%	200.0	-20.0				
الإجمالي	400	100%	////					

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (21) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (18)، بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (220) فرداً بنسبة مئوية بلغت 55%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (180) بنسبة مئوية قدرت بـ 45%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 4.00 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

فمن خلال نتائج الجدول يتبين أن مجتمع البحث أولو أهمية كبيرة لاستخدام الهاتف الذكي، وذلك في عملية التواصل مع الأهل والأقارب في جميع الأوقات والمناسبات، بالرغم من أن

نسبة لا بأس بها من أفراد العينة يقررون بأن الأجهزة الذكية لا تقوي صلة الرحم والرباط القرابي، وهنا نستطيع أن نشعر بالارتياح حول مستقبل العلاقات القرابية الطبيعية، بالرغم من إيجابيات الأجهزة الذكية أحيانا في التقريب بين الأهل والأقارب، إلا أن فوضى الاستخدام للوسيلة تصبح نقمة على سلوك الأفراد الاجتماعي وعلى علاقاتهم القرابية والاجتماعية، وهذا بالنظر إلى النسبة التي تليها وهي أكبر منها من أفراد العينة يقررون بأن الأجهزة الذكية تقوي صلة الرحم والرباط القرابي، وهذا ما يجعلنا نفكر في واقع ومستقبل العلاقات القرابية في المجتمع الجزائري، وهذا ما يفسر أننا متجهون نحو مجتمع تكنولوجي بحتة، تحل فيه الوسائل الاتصالية الذكية محل العلاقات الاجتماعية الطبيعية، إذ أصبح الأقارب يكتفون بتبادل الأخبار والتفاني، وحتى التعازي في بعض الأحيان عبر الانترنت وإرسال الرسائل الإلكترونية القصيرة في الأعياد والمناسبات، وبالتالي ضعفت العلاقات الأسرية القرابية¹.

يشير باجون Pajan في هذا الشأن أن التكنولوجيا والتقنيات الحديثة مثل الحاسب الآلي، واستخدام شبكة الانترنت، والهاتف الثابت والمحمول، والوسائل الصوتية والبصرية المتحركة وغيرها من هذه التقنيات الحديثة، قد أثرت بشكل كبير في حياة الإنسان وسلوكه وتفكيره وطريقة اتصاله بالآخرين، والتي ارتبطت بالمعايير الاجتماعية والسلوك الاجتماعي².

نستنتج أن واقع العلاقات القرابية وصلة الرحم في المجتمع الجزائري أصبح مربوطا بالتحديث والتطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الوسائط الاتصالية، أو الأجيال المتتالية للأجهزة الذكية.

¹ بوحنيكة، نذير، مرجع سبق ذكره، ص 186.

² عشري، صفاء بنت حسين جميل (2008). الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال وعلاقتها بإدارة الدخل المالي للأسرة، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 01.

الجدول رقم (22) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى شعورهم بالعزلة عند استخدام الأجهزة الذكية

بدائل الإجابة على السؤال رقم (19)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
كثيرا	71	18%	50	-17.0	2	76.14	0,000	دال عند مستوى 0.01
قليلا	211	53%	50	42				
أبدا	118	29%	50	-25.0				
الإجمالي	400	100%	////					

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (22) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (19) بالبديل "كثيراً" وقد بلغ عددهم (71) فرداً بنسبة مئوية بلغت 18%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "قليلاً" والبالغ عددهم (211) بنسبة مئوية قدرت بـ 53%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 29% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "أبداً" والبالغ عددهم (118)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 76.14 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الثانية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

تشير الإحصائيات التي توصلنا إليها بان نسبة 29% من أفراد العينة يقرون بعدم شعورهم بالعزلة جراء استخدام الأجهزة الذكية، أما النسبة المتبقية (18% و 53%)، من عينة الدراسة بقيت بين من يقرون بالشعور كثيرا بالعزلة أثناء استخدام الأجهزة الذكية، وبين من يقرون بالشعور بالعزلة قليلا، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالأولى، وتدعونا إلى القول بوجود عزلة وتفكك اجتماعي في مجتمعنا جراء الانتشار الكبير والمتسارع للأجهزة الذكية التي تعد نمط من أنماط التواصل الاجتماعي، وظهورا نوعا من الانطوائية لم تكن موجودة بين أفراد الأسر الجزائرية التقليدية، وهذا ما توصلت إليه الباحثة نريم نريمان نومار في دراستها بأن غالبا ما يدفع نمط الاتصال القائم على الاستثمار المكثف للإنترنت الكثير من الأفراد إلى الإحساس بالانفلات من الواقع وإكراهاته المتعددة، بأن الأمر قد يتجاوز ذلك ليخلق عند البعض نوعا من اليقين بإمكانية الإقامة في واقع مواز، ومغالبة الواقع الفيزيائيلم يتردد علماء النفس في تقديم تشخيص سوداوي غالبا ما يتجلى في السلوك الانطوائي، ويحذر العديد من الباحثين من إمكانية تأثير استخدام الإنترنت عموما واستخدام الشبكات الاجتماعية خصوصا على الفرد الذي يشعر بسبب الاستخدام المفرط، والساعات الطوال التي يجلسها مع الكمبيوتر بالوحدة والعزلة عن محيطه الاجتماعي، وهو يدفعه بالإحساس بالانتماء الاجتماعي مع أصدقائه في "الفايسبوك" أكثر من أصدقاء الواقع¹، كما يعيش العالم في مجتمع ما بعد الصناعة أو ما بعد الحداثة، وهو مجتمع رقمي عالمي، أفرز بدوره ما بات يعرف "الإنسان الرقمي" و "الإنسان الأنترنتي" ، فقد أصبح النشاط الاتصالي تيارا مجتمعيا جارفا لا يمكن لأحد أن يكون بمعزل عنه، وأصبح الإنسان أمام فيض من المعلومات والأفكار والمشاعر، بحيث يمكن القول أن الوفرة الاتصالية أصبحت أكثر ظواهر هذا العصر، وهذه الوفرة تشكل عبئا على الإنسان في كثير من الأحيان، إذ يجد نفسه في مواقف محيرة ومربكة في كثير من الأوقات، ما يدفع الكثيرين إلى الانعزالية وعدم الاكتراث بما حولهم.....ويطلق علماء النفس

¹ نومار، مريم نريمان(2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، ص 196.

على هذا الوضع ب " الاغتراب " أو " الانطوائية"¹، ومنه نستنتج أن أنماط أو وسائل الاتصال الجديدة والذكية أو أدت إلى ظهور مصطلح الانطوائية والعزلة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

الجدول رقم (23) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول امتلاك أفراد أسرهم لهواتف ذكية

بدائل الإجابة على السؤال رقم (20)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
نعم	353	%88	200.0	153.0	1	234.09	0.000	دال عند مستوى 10.0
لا	47	%12	200.0	-153.0				
الإجمالي	400	%100	////					

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (23) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (20)، بالبديل "نعم"، وقد بلغ عددهم (353) فرداً بنسبة مئوية بلغت 88%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (47) بنسبة مئوية قدرت ب 12%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت ب 234.09 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح

¹ السويدي، جمال سند، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك، ط 1، بدون سنة النشر، بدون مكان النشر، ص 60.

المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

إن ما يفسر امتلاك معظم أفراد أسر عينة الدراسة والمقدرة ب 88%، معناها أننا داخلون على مجتمع إلكتروني بامتياز تكون فيه الوسائط الاتصالية الذكية حاضرة بقوة كبيرة داخل أسرنا، تجلب لهم العالم بضغطة زر، وتعيشهم في بيئات افتراضية، وهذا ما قد يضعف التواصل الأسري جراء الانشغال بالأجهزة الذكية التي أصبحت تعادل عدد أفراد الأسرة في البيت الواحد، وبالتالي تضعف العلاقات الاجتماعية وتتأزم أواصر الرباط الاجتماعي الذي تربي عليه المجتمع الجزائري التقليدي .

ونستطيع أن ندعم تحليلنا كذلك بقول " ريتشارد بلاك " أن التطور التكنولوجي الذي استند إليه " مارشال ماكلوهان " عند وصفه " للقرية العالمية "، استمر في مزيد من التطور بحيث أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا **fragmentation** ، ويرى " بلاك " أن العالم الآن أقرب ما يكون إلى البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية التي يقيم فيها أناس كثيرون، ولكن كل منهم يعيش في عزلة، ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يقيمون معه في نفس البناية¹.

¹ مكاوي، حسن عماد، مرجع سبق ذكره، ص 252.

خلاصة الفصل

نستطيع أن نقول من خلال تحليل النتائج الميدانية للفرضية الأولى، أن مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية بين الزوجين مهمة، وضرورة لبناء الأسرة وتحسين الأبناء من شبح التكنولوجيا ووسائطها الذكية التي تأثر بالسلب أكثر من الإيجاب على العلاقات الأسرية القرابية، سواء داخل الأسرة الواحدة الصغيرة ، أو تمتد إلى العلاقات مع الأسرة الكبيرة أو الممتدة التي تعتبر عصب النسق الاجتماعي ولبنته الأساسية التي يستمد منها الفرد الكثير من المبادئ والقيم، ولا نستطيع الانسلاخ منها كون مجتمعنا الجزائري معروف بمثل هذا النمط الأسري الممتد.

الفرضية الثانية

كلما كانت الرقابة غير المباشرة للأسرة الممتدة اتجاه الأسرة النووية كان التحكم في وسائل الاتصال الجديدة الذكية وبالتالي الحفاظ على الرباط القرابي .

الفصل السابع: دور الوسائط الذكية في التفاعل بين الأسرتين النواتية

والممتدة

تمهيد

المبحث الأول: تقييم التفاعل بين الأسرة التواتية والأسرة الممتدة في المجتمع الجزائري

المبحث الثاني: تأثير الأجهزة الذكية على العلاقات القرابية الطبيعية

المبحث الثالث: الرقابة من طرف الأقارب والتحكم في الأجهزة الذكية

خلاصة الفصل

تمهيد

لقد أصبحت المقولة القائلة: إن الإنسان اجتماعي بطبعه تتراجع وبدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بطبعه، إذ أصبح ينبهر وينجذب لأحدث و أنكى وسائل التهاور وافتقارها إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتهاور الابن مع أمه أو أبيه على رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية، فانه يفضل التوجه لصديقه الحميم الذكي لساعات عديدة يعيش فيع عزلة من نوع آخر يكون فيه قريب الجسد مع أفراد أسرته بعيد التفكير عنهم.

المبحث الأول: تقييم التفاعل بين الأسرة النواتية والأسرة الممتدة في المجتمع الجزائري

الجدول رقم (24) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول نوع الأسرة (نواتية أو ممتدة) التي ينتمون إليها

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (21)
دال عند مستوى 10.0	0.000	92.16	1	96.0	200.0	%74	296	نواتية
				-96.0	200.0	%26	104	ممتدة
				/////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسيوولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (24) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (21)، بالبديل "نواتية" وقد بلغ عددهم (296) فرداً بنسبة مئوية بلغت 74%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "ممتدة" والبالغ عددهم (104) بنسبة مئوية قدرت بـ 26%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 92.16 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%. نستطيع القول من خلال ما تبين من نتائج البحث الميداني الممثلة في الجدول أن الأسرة الجزائرية الحالية قد غلب عليها نمط الأسرة النواتية، بعدما عرفت انتقالاً من النمط التقليدي المعروف بالأسرة الممتدة التي يميزها تماسك الروابط الاجتماعية والعلاقات القرابية

بين أفرادها، ويؤكد بيار بورديو في هذا الشأن أن الاستقلال في السكن يؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية، لأن السكن المستقل و حتى العمل بعيدا عن الوحدة العائليةينمي الفردانية على حساب الشعور بالانتماء والتكتل الذي يربط الوحدة العائلية¹.
ومن عوامل التحضر في الأسرة الجزائرية هي السبب الرئيسي في إحداث التغير في نمط الأسرة من ممتدة إلى نواتية، ومن بين مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية انتشار فكرة التحرر من العائلة الكبيرة وإنشاء المساكن المستقلة، وبروز حالات دالة على ضعف أواصر الصلة بين أفراد العائلة²، ومن هنا يمكننا القول أن التغير والتحول الذي طرأ على المجتمع الجزائري الحديث يظهر في بروز نمط أسري جديد جاء كنتيجة لتغيير أسلوب الحياة، حيث نلمس تلاشي الأسرة الممتدة لتحل محلها الأسرة النواتية بكل ما لها من ميزات على مستوى القيم والعلاقات والروابط .

الجدول رقم (25) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى التواصل بين أسرته

الممتدة والنواتية

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال الفرعي رقم (1-21)
دال عند مستوى 0.01	0,000	114.62	2	.306	99.7	%54	160	نعم
				-83.7	99.7	%5	16	لا
				20.3	99.7	%41	120	أحيانا
				////		%100	296	الإجمالي

¹ Bourdieu pierre .sayad abdelmalek (1964):Le déracinement , La crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie ,les éditions de minuit ,Pari, p 119.

² مدان، نعيمة (2007-2008). التحضر وظهور الأسرة النووية في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لبلدية يسر ولاية بومرداس، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، ص 63.

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (25) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة الذين كانت إجاباتهم في السؤال الفرعي رقم (1-21)، بالبديل "نواتية" والبالغ عددهم إجمالاً (296) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال الفرعي بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (160) فرداً بنسبة مئوية بلغت 54%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (16) بنسبة مئوية قدرت بـ 5%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 41% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "أحياناً" والبالغ عددهم (120)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 114.62 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

تبين من نتائج البحث الميداني أن أفراد الأسرة النواتية في تواصل مع أفراد الأسرة الممتدة، وهذا ما قد نفسره من جهتنا بالطريقة الناجعة التي من شأنها القضاء على الحواجز التي قد تؤدي إلى ضعف الروابط وتأكلها، بالإضافة إلى التواصل بين الأسرتين الممتدة والنواتية هو سلوك يساعد على إعادة إنتاج وتقوية أواصر الروابط القرابية، فإنه يعتبر عاملاً فعالاً لتعميق هذه الأخيرة وتواصلها عبر الأجيال.¹

¹ هاروني، إكرام (2006). الأسرة النووية، القرابة والواقع الاجتماعي الحضري، الملتقى الرابع لقسم علم الاجتماع بعنوان الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، المنعقد يوم 6 و7 نوفمبر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

نستنتج مما سبق أنه رغم التغيير الطارئ على نمط الأسرة في المجتمع الجزائري وانسلاخ الأسرة النواتية عن الأسرة الممتدة واستقلاليتها جغرافيا واقتصاديا، إلا أن نسق التواصل بينهم لا يزال في استمرارية للمحافظة على الروابط القرابية والعلاقات الاجتماعية.

الجدول رقم (26) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول تقييمهم للعلاقة بين أسرته

النواتية مع الممتدة

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (22)
دال عند مستوى 0.01	0,000	233.94	3	118.0	100.0	%54	218	في تواصل دائم
				-2.0	100.0	%25	98	تواصل قليل
				-21.0	100.0	%20	79	تواصل في المناسبات فقط
				-95.0	100.0	%1	5	في قطيعة
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (26) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (400) فردا قد انقسمت إلى أربع مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (22)، بالبديل "في تواصل دائم" وقد بلغ عددهم (218) فردا بنسبة مئوية بلغت 54%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "في تواصل قليل" والبالغ عددهم (98) بنسبة مئوية قدرت بـ 25%، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "تواصل في المناسبات فقط" والبالغ عددهم (79) بنسبة مئوية قدرتها 50%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 1% فقط تمثل المجموعة الرابعة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل

"نادرا" والبالغ عددهم (5)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (3) قدرت بـ 233.94 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

يتبين من خلال نتائج البحث الميداني للدراسة حاجة الأسرة النووية في انفصالها المكاني إلى دائرتها القرابية، وتتصب في معنى واحد وهو تكوين وحدة اجتماعية قادرة على مواجهة المشاكل والأوقات الصعبة، وكذا تلبية تلك الحاجة في تحقيق الهوية، المكانة، الشعور بالحماية والقوة في مواجهة المحيط الخارجي، وعليه فإن التوقان إلى الاستقلالية المجالية من الأمور البالغة الأهمية في حياة كل أسرة صغيرة، ومن هنا يتضح لنا مدى الأهمية الاجتماعية للتواصل القرابي بين الأسرة النووية مع الأسرة الممتدة¹.

¹ هاروني إكرام، مرجع سبق ذكره.

الجدول رقم (27) يمثل إجابات أفراد العينة حول تقييمهم للعلاقة بين أسرتهم النواتية مع

الممتدة حسب متغير المستوى التعليمي للأم

القرار	مستوى الدلالة	Chi- Square	درجة الحرية	المجموع	كيف تقيّم علاقة أسرتك النواتية بأسرتك الممتدة				بدائل الإجابة عن السؤال رقم(22) تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأم.
					في قطيعة	تواصل في المناسبات فقط	تواصل قليل	في تواصل دائم	
دال إحصائيا	0.006	32,031	15	21	1	5	4	11	قراني
				52	0	11	20	21	أمي
				71	0	15	22	34	ابتدائي
				98	0	12	26	60	متوسط
				115	2	29	23	61	ثانوي
				43	2	7	3	31	جامعي
				400	5	79	98	218	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم (27) أعلاه وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم(22)، والمتعلق بـ "كيف تقيّم علاقة أسرتك النواتية بأسرتك الممتدة" حسب متغير المستوى التعليمي للأم نلاحظ أن هناك اختلاف واضح، وهذا ما دلّت عليه قيمة (كا²) والتي بلغت 32.3 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه توجد فروق دالة إحصائيا في إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم(22)، تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأم، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%، ومنه يتضح من الجدول أن آراء المبحوثين توزعت بطريقة محددة وتبين أن أمهات أفراد العينة ذوات المستوى التعليمي المتوسط والثانوي، مثلت على التوالي بمجموع على التوالي 60 و

61 فرداً، هن في تواصل دائم مع أسرهم الممتدة ومن هنا يتضح أثر متغير المستوى التعليمي للأُم في مدى التواصل بين الأسرتين النواتية والممتدة.

الجدول رقم (28) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول نوع التواصل مع أقاربهم في المناسبات

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (23)
دال عند مستوى 0.01	0,000	129.98	2	90.7	133.3	%56	224	تواصل مباشر
				-95.3	133.3	%9	38	عبر الهاتف الذكي
				4.7	133.3	%35	138	حسب الظروف
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي

من خلال الجدول أعلاه رقم (28) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (23)، بالبديل "تواصل مباشر" وقد بلغ عددهم (224) فرداً بنسبة مئوية بلغت 56%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "عبر الهاتف الذكي" والبالغ عددهم (38) بنسبة مئوية قدرت بـ 9%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 35% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "حسب الظروف" والبالغ عددهم (138)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 129.98 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح

المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%. يرى الباحث رشيد حمدوش أن أشكال الأسرة في تطور، أما النماذج المهيمن والمتمثل في الأسرة النووية أو الصغيرة يمكن أن يتيح المجال لظهور أشكال ونماذج أخرى، أما ما يمكن تسميته بالمحرك الأساسي للأسرة والذي يعتبر كذلك القاسم المشترك لكل هذه الأشكال والنماذج المؤسسية، فهو يتمثل في الوجدان العائلي وتجاوز كل ما هو فردي أو ذاتي . وبسبب هذه الذاتية يجد الفرد نفسه في حاجة إلى تنمية الروح التضامنية مع غيره من أعضاء قرابته تفاديا في ذلك وتجنباً لتفكك الروابط والنسيج التواصلية للأسرة¹.

فالأسرة النووية من خلال علاقاتها(سواء عن طريق ما تبديه من تضامن تجاه أفرادها،أو التبادلات التي تتم بين أعضائها)، تبقى دائما ذات علاقة وطيدة وتواصل كبير مع الأسرة التقليدية من وجهة النظر الثقافية². وهذا ما يسميه الباحث حمدوش بإستراتيجية الانفصال أو الامتداد للأسرة الجزائرية المعاصرة³.

لقد تبين من الدراسة الميدانية أن الأسرة الممتدة تقوم بوظيفة هامة في حياة الأسرة النووية، وهي وظيفة اجتماعية تجيب على طلب وحاجة معنوية إلى التعاون والتضامن في أوقات الشدة⁴، هذا ما توصلت إليه الباحثة إكرام هاروني في بحثها. نستطيع القول مما سبق أن الأسرة النووية في المجتمع الجزائري مهما كان استقلالها المجالي عن الأسرة الممتدة إلا أنها تعيش في امتدادية لها رغم كل التطورات التي تشهدها الأسرة والمجتمع ككل .

¹ حمدوش، رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة، مرجع سبق ذكره، ص 273.

² حمدوش، رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة، مرجع سبق ذكره، ص 280.

³ نفس المرجع السابق، ص 278.

⁴ إكرام هاروني، مرجع سبق ذكره.

جدول رقم (29) يوضح إجابات أفراد العينة حول أساليب تواصلهم مع أسرهم الممتدة عبر الهاتف الذكي في المناسبات

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (24)
دال عند مستوى 0.01	0,000	272.96	5	-31.7	66.7	%9	35	إرسال صور تعبيرية
				-57.7	66.7	%2	9	إرسال فيديوهات تعبيرية
				-14.7	66.7	%13	52	رسائل نصية
				115.3	66.7	%46	182	محادثات صوتية
				-17.7	66.7	%12	49	محادثات صورة وصوت
				6.3	66.7	%18	73	كل ما ذكر
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (29) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ستة مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (24)، بالبديل "إرسال صور تعبيرية" وقد بلغ عددهم (35) فرداً بنسبة مئوية بلغت 9%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "إرسال فيديوهات تعبيرية" والبالغ عددهم (9) بنسبة مئوية قدرت بـ 2%، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "رسائل نصية" والبالغ عددهم (52) بنسبة مئوية قدرت بـ 13%، أما المجموعة الرابعة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "محادثات صوتية" والبالغ عددهم (182) بنسبة مئوية قدرت بـ 46%، أما المجموعة الخامسة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل

"محادثات صورة وصوت" والبالغ عددهم (49) بنسبة مئوية قدرتها 12%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 18% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "كل ما ذكر" والبالغ عددهم (73)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (5) قدرت بـ 272.96 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الرابعة، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

تبين من خلال البحث الميداني أن معظم المبحوثين يعتمدون على المحادثات الصوتية عبر الهاتف الذكي في اتصالهم مع أقاربهم في المناسبات، ولم تعطى أهمية كبيرة لطرق التواصل الأخرى المتاحة عبر الهاتف الذكي، وهذا ما تتفق فيه دراستنا مع دراسة الباحث محمد براي الذي توصل إلى أن أنماط التواصل الاجتماعي والعلاقات بين الأفراد أصبحت تحكمها بشكل كبير التغيرات التكنولوجية الحديثة، التي حتمت على الأفراد مسايرتها والتي عجلت من تغيير عديد العادات التي كانت راسخة في تقاليد المجتمع الجزائري¹.

الجدول رقم (30) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة إذا ما كان لهم أقارب في الخارج

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (25)
دال عند				102.0	200.0	%75	302	نعم
مستوى	0,000	104.04	1	-102.0	200.0	%25	98	لا
0.01				////		%100	400	الإجمالي

¹ براي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص 207.

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (30) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (25)، بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (302) فرداً بنسبة مئوية بلغت 75%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (98) بنسبة مئوية قدرت بـ 25%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 104.04 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

الجدول رقم (31) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة ومدى تواصلهم مع أقاربهم في

الخارج

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال الفرعي رقم (1-25)
دال عند مستوى 0.01	0,000	56.54	2	58.0	102.0	53%	160	نعم
				.050-	102.0	17%	52	لا
				.012-	102.0	30%	90	أحياناً
				////	////	100%	302	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (31) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والذين كانت إجاباتهم على السؤال هل تتواصلون مع أقاربكم في الخارج عبر الهاتف الذكي ؟ والبالغ عددهم إجمالاً (302) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال الفرعي رقم (1-25) بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (160) فرداً بنسبة مئوية بلغت 53%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (52) بنسبة مئوية قدرت بـ 17%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 30% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "أحياناً" والبالغ عددهم (90)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 56.54 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

وهذا ما يعطينا نتائج واستنتاجات في النتائج التي ستطرحها الجداول القادمة لنعرف ونستطلع على مدى فعالية الوسيلة الذكية كوسيلة اتصالية بين الأسر في الجزائر وأقاربهم في الخارج.

المبحث الثاني : تأثير التواصل بالأجهزة الذكية على العلاقات القرابية الطبيعية

الجدول رقم (32) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى شعورهم بالقرب من أقاربهم

في الخارج أثناء التواصل معهم عبر الهاتف الذكي

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (26)
دال عند مستوى 0.01	0,000	29.85	2	34.7	133.3	%42	168	نعم
				15.7	133.3	%37	149	أحيانا
				-50.3	133.3	%21	83	لا
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (32) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (26)، بالبديل "دائماً" وقد بلغ عددهم (168) فرداً بنسبة مئوية بلغت %42، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبديل "أحيانا" والبالغ عددهم (149) بنسبة مئوية قدرت بـ %37، في حين نلاحظ أن ما نسبته %21 فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على نفس السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (83)، و تمثلت بنسبة مئوية قدرت بـ %21 ، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 29.85 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو %99 مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

يتبين لنا من نتائج البحث الميداني الممثلة في الجدول أعلاه أن المجتمع الجزائري وجد بديلا للتواصل مع ذويه وأقاربه في الخارج، بأقل جهد وتكلفة من التنقل عبر المسافات البعيدة لزيارتهم في الخارج، وأصبح يحس بقربهم من خلال تواصله معهم عبر الهاتف الذكي وما يحتويه من تطبيقات اتصالية متطورة، ومن هنا يتضح لنا جليا مدى مواكبة المجتمع الجزائري الحديث والمعاصر للتطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة وتقنياتها المتطورة .

الجدول رقم (33) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى تعويض التواصل مع

الأقارب عبر الجهاز الذكي لشبكة العلاقات القرابية الطبيعية

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم(27)
دال عند مستوى 0.01	0,000	85.76	2	-85.3	133.3	%12	48	نعم
				26.7	133.3	%40	160	أحيانا
				58.7	133.3	%48	192	لا
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (33) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (400) فردا قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم(27)، بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (48) فردا بنسبة مئوية بلغت %12، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "أحيانا" والبالغ عددهم (160) بنسبة مئوية قدرت بـ %40، في حين نلاحظ أن ما نسبته %48 فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (192)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى

اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 85.76 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الثالث، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

يتبين من نتائج البحث الميداني أنه رغم التفاوت الكبير للنسب المئوية الموضحة في الجدول أعلاه بين الموافقين عن السؤال والغير موافقين، نقول أن الاتصال عبر الهاتف الذكي رغم استعماله الكبيرة من طرف أفراد العينة، ورغم ايجابياته المتمثلة في تقنيات الاتصال والتواصل المتطورة التي من خلالها يتم توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية القرابية وتعميمها والسعي إلى الحفاظ عنها، إلا أن أغلبية أفراد العينة وبالأغلبية يقرون بأن الهاتف الذكي أو الوسيلة الاتصالية ككل لا يمكن أن تعوض شبكة العلاقات القرابية الطبيعية .

ومن هنا نستطيع القول أن العلاقات الاجتماعية القرابية في المجتمع الجزائري رغم تأثرها بتكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة إلا أن الفرد الجزائري يرى في هذه التكنولوجيا وسيلة فقط ولا يمكن أن تحل محل علاقة اجتماعية أو قرابية، وكما يقر الدكتور حمدوش بمدى تعلق الفرد الجزائري وإرادته في إعادة إحيائه وبعثه لروح الجماعة المحلية.¹

¹ حمدوش، رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة، مرجع سبق ذكره، ص 275.

الجدول رقم (34) توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى تعويض التواصل مع الأقارب عبر الجهاز الذكي لشبكة العلاقات القرابية الطبيعية، حسب متغير السن

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	هل ترى أن التواصل بين الأقارب عن طريق الأجهزة الذكية من شأنه أن يعوض شبكة العلاقات القرابية الطبيعية بين الأقارب			بدائل الإجابة عن السؤال رقم (27)، تبعا لمتغير السن
					لا	أحيانا	نعم	
غير دال إحصائيا	0.245	5,441	4	320	161	123	36	أقل من 25 سنة
				74	29	33	12	من 25 إلى 35 سنة
				6	2	4	0	أكثر من 35 سنة
				400	192	160	48	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم (34) أعلاه و بالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (27) تبعا لمتغير السن، نلاحظ أن هناك اختلاف نوعا ما، غير أن قيمة (كا²) والتي بلغت 5.44 هي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه لا توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على نفس السؤال تبعا لمتغير السن، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

نستطيع القول من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن متغير السن ليس له أهمية بالنسبة للسؤال، وأن الآراء توزعت بطريقة غير محددة، ومنه فالتواصل بين الأقارب عن طريق الجهاز الذكي لا يمكن أن يعوض شبكة العلاقات القرابية الطبيعية، وهذا الرأي لا يتأثر بسن أفراد العينة باختلاف أعمارهم.

الجدول رقم (35) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى شعورهم بالحرج أثناء

الانشغال بالهاتف الذكي وشخص آخر ينتظره

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (28)
دال عند مستوى 0.01	0,000	101.19	2	94.7	133.3	%57	228	نعم
				-52.3	133.3	%20	81	لا
				-42.3	133.3	%23	91	أحيانا
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (35) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (28)، بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (228) فرداً بنسبة مئوية بلغت %57، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (81) بنسبة مئوية قدرت بـ %20، في حين نلاحظ أن ما نسبته %23 فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "أحيانا" والبالغ عددهم (91)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 101.19 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو %99 مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

من النتائج الميدانية الموضحة في الجدول نستطيع القول بأن جل أفراد العينة يقرون بخرجهم عن استعمال الهاتف الذكي لفترة طويلة و أحد أفراد أسرتهم ينتظرهم، ورغم ذلك لا

يستطيع الاستغناء عن استعمالات هاتفه الذكي، ومنه نقول أن الوسيلة الذكية أصبحت بمثابة الدخيل الذي لا مفر منه رغم أنه يشغلنا عن أفراد أسرنا واحتياجاتهم لنا، وتتفق دراستنا في هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي قام بها سليك (sleek) لمعرفة مدى تأثير الانترنت في انشغال أبنائهم، وتذمر أفراد أسرهم منهم جراء هذا الانشغال¹.

الجدول رقم (36) توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى شعورهم بالحرج أثناء

الانشغال بالهاتف الذكي وشخص آخر ينتظره ،حسب متغير معدل ساعات استخدام الهاتف

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	هل تشعر بالحرج عند التواصل والانشغال بالهاتف الذكي وأحد أفراد أسرتك ينتظرك			بدائل الإجابة عم السؤال رقم(28)، تبعا لمعدل استخدام الهاتف الذكي في اليوم
					لا	أحيانا	نعم	
دال إحصائيا	0.036	455,13	6	23	6	3	14	أقل من ساعة
				59	10	12	37	ساعة
				61	11	5	45	ساعتين
				257	64	61	132	أكثر من ساعتين
				400	91	81	228	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم (36) أعلاه وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم(28)، والمتعلق بصيغة السؤال "هل تشعر بالحرج عند التواصل والانشغال بالهاتف الذكي وأحد أفراد أسرتك ينتظرك؟" حسب متغير معدل ساعات استخدام الهاتف الذكي في اليوم، نلاحظ أن هناك اختلاف وهذا ما دلت عليه قيمة (كا²) والتي بلغت13.45، وهي قيمة دالة

¹ ساري، حلمي خضر، مرجع سبق ذكره، ص 333.

إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على ذات السؤال تبعاً لمتغير معدل ساعات استخدام الهاتف الذكي في اليوم، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

يتضح لنا من النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أعلاه أن آراء المبحوثين توزعت بطريقة محددة، وأن متغير ساعات استخدامات الهاتف الذكي من طرف أفراد العينة له أثر ودلالة إحصائية بالنسبة للشعور بالحرج أثناء استخدام الهاتف الذكي، وأحد أفراد الأسرة ينتظر، وهذا ما نفسره بأنه كلما زادت ساعات استخدام الهاتف الذكي والانشغال به كلما زاد الشعور بالحرج من أحد أفراد الأسرة وهو ينتظر التواصل معنا .

الجدول رقم (37) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة عن مدى إرشادهم من طرف

الأقارب للاستعمال الأمثل للأجهزة الذكية

بدائل الإجابة على السؤال رقم(29)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
نعم	116	29%	133.3	-17.3	2	5.54	0,063	غير دال إحصائياً
لا	154	38.5%	133.3	20.7				
أحياناً	130	32.5%	133.3	-3.3				
الإجمالي	400	100%	////					

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (37) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم(29)، بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (116) فرداً بنسبة مئوية بلغت 29%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (154) بنسبة مئوية قدرت بـ 38.5%، في حين نلاحظ أن ما نسبته

32.5% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على هذا السؤال بالبديل "أحيانا" والبالغ عددهم (130)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 5.54 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبالتالي فإن ليس هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

نستطيع القول من خلال النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أن تكرارات الشاهدة بين إجابات المبحوثين متقاربة بين الخيارات الثلاث الموضحة في الجدول أن آراء المبحوثين قد توزعت بطريقة متقاربة، ومن هنا فالسؤال المطروح عن المبحوثين ليس له أثر أو دلالة بالنسبة للفرضية الثانية .

المبحث الثالث: الرقابة من طرف الأقارب ودورها في التحكم في الأجهزة الذكية

الجدول رقم (38) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول شعورهم بالرقابة من طرف أقاربهم أثناء تواصلهم مع الآخرين عبر الهاتف الذكي.

بدائل الإجابة على السؤال رقم (30)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
نعم	120	30%	133.3	-13.3	2	36.56	0,000	دال عند مستوى 0.01
لا	92	23%	133.3	-41.3				
أحيانا	188	47%	133.3	54.7				
الإجمالي	400	100%	////					

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (38) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (30)، بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (120) فرداً بنسبة مئوية بلغت 30%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا نفس السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (92) بنسبة مئوية قدرت بـ 23%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 46% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على ذات السؤال بالبديل "أحياناً" والبالغ عددهم (188)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 36.56 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الثالثة، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

بعد التحليل الإحصائي لنتائج الجدول يمكننا أن نقول بأن معظم المبحوثين يقرون برقابة أقاربهم لهم أثناء تواصلهم مع الآخرين بالهاتف الذكي وبنسبة كبيرة، وفي ضوء تلك النتائج بقول بأن الجيل الجديد المتطلع (فئة الشباب) الذي قصده الباحث حمدوش في دراسته وهي عينة دراستنا كذلك، يقول الباحث بأن انفصاله عن الثقافة الجماعية المحلية (التقليدية) ولو ظرفياً وبصفة مؤقتة، لا يرى ذلك بأنه عملية انسلاخ واجدثات اجتماعي (dépossession sociale)¹، ومن هنا نفسر أن الجديد رغم تحرره من العائلة الكبيرة أو الأسرة الممتدة اقتصادياً وجغرافياً، إلا أنه يبقى تابعاً لها ولسلطتها ولو بطريقة غير مباشرة قد تظهر ملامحها في كثير من المظاهر والرقابة الغير مباشرة للأبناء أثناء تواصلهم واستعمالاتهم لتكنولوجيا وسائل الاتصال واحدة من تلك المظاهر.

¹ حمدوش، رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة، مرجع سبق ذكره، ص 276.

الجدول رقم (39) توزيع إجابات أفراد العينة حول شعورهم بالرقابة من طرف أقاربهم أثناء تواصلهم مع الآخرين عبر الهاتف الذكي حسب متغير الجنس.

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	هل تشعر بالرقابة من طرف أقاربك أثناء التواصل مع الآخرين.			بدائل الإجابة عن السؤال رقم(30).تبعا لمتغير الجنس
					نعم	لا	أحيانا	
دال إحصائيا	0.020	802,7	2	58	37	10	11	ذكر
				342	151	82	109	أنثى
				400	188	92	120	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول رقم (39) أعلاه وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم(30)، والذي صيغته كالتالي: هل تحس بأن بعض من أقاربك في الأسرة الممتدة يراقبك أثناء تواصلك مع الآخرين؟ حسب متغير الجنس نلاحظ أن هناك اختلاف نوعا ما، غير أن قيمة (χ^2) والتي بلغت 7.80 هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على نفس السؤال تبعا لمتغير الجنس ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

من خلال النتائج الميدانية الموضحة في الجدول نستطيع القول أن آراء الباحثين توزعت بطريقة منظمة ومحددة، ومن هنا نقول أن متغير السن له أثر ودلالة إحصائية بالنسبة للسؤال المطروح لصالح الإناث، أي أن جنس الإناث هم أكثر عرضة للرقابة من طرف أقاربهم عند تواصلهم مع الآخرين عبر الهاتف الذكي، وهو ما قد نرجعه لطبيعة الشخصية الجزائرية المحافظة والتي تركز على رقابة ومراقبة الإناث أكثر من الذكور.

الجدول رقم(40) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة عن مدى رضاهم على مراقبتهم من طرف أقاربهم من الأسرة الممتدة أثناء تواصلهم مع الآخرين

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال الفرعي رقم(1-30)
غير دال إحصائياً	0,304	1.05	1	-7.5	106.5	%47	99	نعم
				.56	106.5	%53	113	لا
				////		%100	212	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (40) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والذين كانت إجاباتهم على السؤال الفرعي رقم (1-30)، والذي صيغته كالتالي: هل أنت راض عن رقابة أقاربك من الأسرة الممتدة أثناء تواصلك مع الآخرين؟ بالبدلين " نعم، أحيانا" والبالغ عددهم إجمالاً (212) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال الفرعي رقم (30) بالبدل "نعم" وقد بلغ عددهم (99) فرداً بنسبة مئوية بلغت %47، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبدل "لا" والبالغ عددهم (113) بنسبة مئوية قدرت بـ %53، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 1.05 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، وبالتالي فإن ليس هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو %95 مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة %5.

نستطيع القول من خلال النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أن تكرارات الشاهدة بين إجابات المبحوثين متقاربة بين الخيارين سواء بالقبول أو الرفض، ومنه نستطيع القول أن آراء

المبحوثين قد توزعت بطريقة متساوية نوعا ما، ومن هنا فالسؤال المطروح عن المبحوثين ليس له أثر أو دلالة إحصائية بالنسبة للفرضية .

الجدول رقم (41) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول الأقارب الأكثر رقابة لهم من الأسرة النواتية أو الممتدة

بدائل الإجابة عن السؤال رقم(31)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
أسرتك النواتية	272	68%	200.0	72.0	1	51.84	0,000	دال عند مستوى 0.01
أسرتك الممتدة	128	32%	200.0	-72.0				
الإجمالي	400	100%	////					

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (41) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم(31)، و الذي صيغته كالتالي: أي من الأقارب أكثر رقابة لك من الأسرة النواتية أو الممتدة؟ بالبديل "أسرتك النواتية " وقد بلغ عددهم (272) فرداً بنسبة مئوية بلغت 68%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبديل "أسرتك الممتدة" والبالغ عددهم (128) بنسبة مئوية قدرت بـ 32%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 51.84 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

يتضح من النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أن جل المبحوثين وبنسبة قدرت ب 68% يقرون بأن أسرهم النواتية هي أكثر رقابة لهم من أسرهم الممتدة، على عكس المبحوثين الذين يقرون بالرقابة من طرف أسرهم الممتدة وبنسبة 32%، وهي نسبة ضعيفة إذا ما قارناها بالنسبة الأولى، ومنه نقول بما أن الرقابة تكون أكثر من طرف الأسرة النواتية فإنها قد تكون من طرف احد الوالدين أو الإخوة، أو ما يطلق عليه بمصطلح الرقابة الداخلية، ومن هنا نستطيع القول أنه كلما كانت الأسرة متحررة اقتصاديا وجغرافيا عن العائلة الكبيرة أو الأسرة الممتدة، كلما كان عبء رقابة الأبناء أكثر عليها لأن الأسرة الممتدة تحتوي وتتقاسم معها مسؤولية رقابة الأبناء كذلك .

الجدول رقم (42) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول صفة الشخص الذي يخاف عليهم ويراقبهم من حين لآخر

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال الفرعي رقم (1-31)
دال عند مستوى 0.01	0,000	22.06	3	17.0	32.0	%38	49	الخال
				-1.0	32.0	%24	31	العم
				-20.0	32.0	%10	12	الجد
				4.0	32.0	%28	36	الجدة
				////	32.0	%100	128	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (42) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والذين كانت إجاباتهم على السؤال رقم (1-31)، والذي صيغته كالتالي: أي من الأقارب أكثر رقابة لك؟ كانت الإجابة بالبديل "أسرتك النواتية" والبالغ عددهم إجمالاً (128) فرداً قد انقسمت إلى أربع مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال الفرعي رقم (31) بالبديل "الخال" وقد بلغ عددهم (49) فرداً بنسبة مئوية بلغت 38%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "العم" والبالغ عددهم (31) بنسبة مئوية قدرت بـ 24%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "الجد" والبالغ عددهم (12) بنسبة مئوية قدرت بـ 10%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "الجدة" والبالغ عددهم (36) بنسبة مئوية قدرت بـ 28%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 22.06 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%. نستطيع القول أن من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن صفة الرقيب الأكثر رقابة للمبجوثين الذين أقرؤا برقابة أسرهم الممتدة لهم أثناء تواصلهم مع الآخرين عن طريق الهاتف الذكي هو الخال بنسبة 38%، وهذا ما نستطيع تفسيره بطبيعة الشخصية العربية والجزائرية خاصة، لأنه عموماً الخال هو أقرب شخص لأبناء أخته، وخوفاً منه عليهم، وكذلك نقول أن الأقارب من جانب الأم (الخال، الخالة) يكونون أكثر اهتماماً بأبناء أختهم، (خاصة إذا كانوا من فئة عمرية شابة إن صح القول)، من الأقارب من جانب الأب، وهي ميزة جل الأسر والعائلات الجزائرية .

الجدول رقم (43) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة عن استخدامهم للأجهزة الذكية

وعلاقتها بابتعادهم عن أداء واجباتهم نحو أفراد أسرهم سواء النواتية أو الممتدة

بدائل الإجابة على السؤال رقم(32)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
نعم	99	%25	133.3	-34.3	2	66.36	0,000	دال عند مستوى 0.01
أحيانا	210	%52	133.3	76.7				
لا	91	%23	133.3	-42.3				
الإجمالي	400	%100	////					

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (43) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم(32)، الذي صيغته كالتالي: هل ترى في استخدامك للأجهزة الذكية أنها تبعدك عن أداء واجباتك نحو أفراد أسرتك سواء النواتية أو الممتدة ؟ بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (99) فرداً بنسبة مئوية بلغت 25%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبديل "أحيانا" والبالغ عددهم (210) بنسبة مئوية قدرت بـ 52%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 23% فقط تمثل في المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على ذات السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (91)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 66.36 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الثانية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

ومن خلال نتائج البحث الميدانية نستطيع القول أن نشاطات المبحوثين وواجباتهم العائلية سواء في الأسرة النواتية أو الممتدة بدأت تقل بسبب انشغالهم الطويل بالجهاز الذكي على سبيل المثال المناسبات الدينية أو الوطنية، ومن هنا يظهر التأثير السلبي لتكنولوجيا وسائل الاتصال في العلاقات القرابية التي من المفروض تقوم على الاهتمام المتبادل من طرف الأقارب والتعاون والتضامن فيما بينهم .

الجدول رقم (44) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة عن استخدامهم للأجهزة الذكية وعلاقتها بابتعادهم عن أداء واجباتهم نحو أفراد أسرهم سواء النواتية أو الممتدة حسب معدل ساعات استخدام الهاتف

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	هل ترى في استخدامك للأجهزة الذكية أنها تبعدك عن أداء واجباتك نحو أفراد أسرتك سواء النواتية أو الممتدة ؟			بدائل الإجابة عن السؤال رقم(32)، تبعا لمتغير معدل استخدام الهاتف الذكي في اليوم
					لا	أحيانا	نعم	
دال إحصائيا	0.002	157,21	6	23	5	9	9	أقل من ساعة
				59	23	18	18	ساعة
				61	16	34	11	ساعتين
				257	47	149	61	أكثر من ساعتين
				400	91	210	99	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (44) وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة المتعلقة بالسؤال رقم(32)، بصيغة: "هل ترى في استخدامك للأجهزة الذكية أنها تبعدك عن أداء واجباتك نحو أفراد أسرتك سواء النواتية أو الممتدة" حسب متغير معدل ساعات استخدام الهاتف الذكي، نلاحظ أن هناك اختلاف، وهذا ما دلت عليه قيمة (كا²) و التي بلغت 21.15 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه توجد فروق في

إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم(32)، تبعا لمتغير معدل ساعات استخدام الهاتف الذكي في اليوم، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

من خلال النتائج الميدانية للدراسة الموضحة في الجدول أعلاه يمكننا القول بأن آراء المبحوثين توزعت بطريقة محددة، وبالتالي فإن متغير معدل استخدامات الهاتف الذكي في اليوم له أهمية بالنسبة لصيغة السؤال المطروحة ومنه أهميته بالنسبة للفرضية الثانية، وبالتالي نستطيع أن نقول أن متغير معدل استخدامات الهاتف الذكي في اليوم ذو دلالة إحصائية وسوسيولوجية بالنسبة للسؤال المطروح، أي كلما زاد معدل استخدام الهاتف الذكي في اليوم كلما زاد انشغال الفرد وابتعاده عن واجباته تجاه أسرته النواتية والممتدة.

خلاصة الفصل

ما لاحظناه من خلال النتائج الميدانية المتعلقة بالفرضية الثانية، أن الأسر في المجتمع الجزائري مازال يسودها التماسك والتلاحم والتآزر، إلا أننا بدأنا ندق ناقوس الخطر بالنظر إلى التمزق والانسلاخ اللذان عرفتهما الأسرة الممتدة وظهور مصطلح الاستقلالية الجغرافية، وظهور كذلك بعض القيم التي تعد دخيلة على المجتمع الجزائري وعلى ترابط وتماسك العلاقات الاجتماعية والقربانية فيه، فما لاحظناه من خلال التحليل الميداني للنتائج أن وسائل الاتصال الجديدة بدأت تأخذ حيزا كبيرا ومخيفا داخل أسرنا و مجتمعنا وبدأ يظهر تأثيرها جليا على سيرورة العلاقات القربانية والاجتماع

الفرضية الثالثة

تعتبر الخدمات التي يقدمها المرشد الاجتماعي الجزائري (في علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي) للأسرة كإحدى الآليات العملية المهمة التي ينبغي تفعيلها للتحكم في وسائل الاتصال الجديدة وذلك للحفاظ على مقومات مجتمعنا ورباطه الاجتماعي.

الفصل الثامن: الأخصائي الاجتماعي والأسرة الجزائرية الحديثة

تمهيد

المبحث الأول: وظيفة المرشد أو الأخصائي الاجتماعي وحاجة الشاب المراهق له لمعالجة مشكلة الإدمان على الأجهزة الذكية.

المبحث الثاني: مدى مساهمة الحملات التوعوية التي يقوم بها المرشد الاجتماعي في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية التي تأثر صلة الرحم.

المبحث الثالث: أثر دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال الذكية على الأسرة الجزائرية ودورها في تعويض شبكة العلاقات الأسرية وتقليص أواصر الرباط الاجتماعي.

تمهيد :

سنتعرف في هذا الفصل على مدى وعي الفرد الجزائري بوظيفة المرشد الاجتماعي المختص في شؤون المراهقة والطفولة والأسرة، المتمثلة في الحملات التوعوية والإرشادية للحد من مخاطر الإدمان على الوسائط الاتصالية الذكية، وعلى دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع الأفراد المدمنين على الوسائط الاتصالية، بغية معالجتهم، إلا أننا قد نلمس الكثير من المعوقات التي تقف دون قيامه بوظيفته ودوره على أكمل وجه، وذلك راجعا لقلة الوعي الاجتماعي بهذه الوظيفة .

فالمهام التي يكلف بها المرشد الاجتماعي المختص في شؤون الأسرة تعود بالنفع على أفراد الأسرة والمجتمع ككل، وتعد كأحدى الآليات التي نرنتي تفعيلها للحد من المخاطر التي تحرق بأولادنا وأسرنا ومجتمعنا جراء الاستعمال العبثي لتكنولوجيا الوسائط الاتصالية الذكية، التي تؤثر على مدى تماسك العلاقات الاجتماعية والرباط الاجتماعي.

المبحث الأول: وظيفة المرشد أو الأخصائي الاجتماعي وحاجة الشاب المراهق له لمعالجة مشكلة الإدمان على الأجهزة الذكية.

الجدول رقم (45) يوضح توزيع أفراد العينة حول معرفتهم لمهنة المرشد الاجتماعي بما أنهم ذو مستوى تعليمي معين

بدائل الإجابة عن السؤال رقم (33)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
نعم	221	%55	200.0	21.0	1	4.41	0,036	دال عند مستوى 50.0
لا	179	%45	200.0	-21.0				
الإجمالي	400	%100	////					

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة من خلال الجدول أعلاه رقم (45)، أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (33)، الذي صيغته كالتالي: بما أنك ذو مستوى تعليمي معين هل تعرف مهنة المرشد الاجتماعي؟ بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (221) فرداً بنسبة مئوية بلغت 75%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (179) بنسبة مئوية قدرت بـ 25%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 4.41 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبالتالي فإن هناك فرق

دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

نستطيع أن نقول من خلال النتائج الميدانية للبحث الموضحة في الجدول أعلاه أن نسبة 55% من الطلبة المبحوثين يعرفون مهنة المرشد الاجتماعي، وهي النسبة الأكبر مقارنة بالنسبة الثانية التي قدرت بـ 45% للمبحوثين الذين أفروا بعدم معرفتهم لمهنة المرشد الاجتماعي، وهذا ما نفسره بالمستوى التعليمي لأفراد العينة الذي اجتمع بين الليسانس والمستر والشعبة أو التخصص الذي جمع بين علم الاجتماع، علوم التربية، علم النفس والأرطوفونيا وهي كلها تخصصات تهتم وتدرس الخدمة الاجتماعية والمرشد الاجتماعي النفساني، ولكن النسبة الثانية هي مقارنة للنسبة الأولى ولا يستهان بها، أي نسبة معينة لا يعرفون مهنة المرشد الاجتماعي، وهذا راجع ربما لقلة الوعي الاجتماعي بمهنة المرشد الاجتماعي، والمعرفة القليلة والمحتملة للمرشد الاجتماعي في الجزائري .

الجدول رقم (46) يوضح توزيع أفراد العينة حول معرفتهم لمهنة المرشد الاجتماعي بما أنهم ذو مستوى تعليمي معين، حسب متغير المستوى التعليمي

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	بما أنك ذو مستوى تعليمي معين هل تعرف مهنة المرشد الاجتماعي		بدائل الإجابة عن السؤال رقم(33)، تبعا لمتغير المستوى التعليمي
					لا	نعم	
دال إحصائياً	0.001	408,16	1	257	133	125	ليسانس
				141	46	96	ماستر
				400	179	221	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (46) وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (33)، المتعلق بالصيغة التالية: "بما أنك ذو مستوى تعليمي معين هل تعرف مهنة المرشد الاجتماعي" حسب متغير المستوى التعليمي، نلاحظ أن هناك اختلاف واضح، وهذا ما دلت عليه قيمة (χ^2) والتي بلغت 16.40 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على نفس السؤال تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

نستطيع القول من خلال النتائج الميدانية الموضحة في الجدول نقول بأن نسبة 54% هي التي تمثل أفراد العينة الذين يعرفون مهنة المرشد الاجتماعي، ثم أدخلنا عليها متغير المستوى التعليمي بين ليسانس وماستر فتبين لنا أن طلبة الليسانس مثلوا بأكثر عدد من طلبة الماستر، وربما هذا راجع إلى المجتمع الكلي لعينة الدراسة الذين حضى فيه طلبة الليسانس بأكثر نسبة التي مثلت بـ 64% ، أكثر من طلبة الماستر الذين مثلت نسبتهم بـ 36% ، ومن هنا نستطيع أن نقول أن متغير المستوى التعليمي له أثر وأهمية ودلالة بالنسبة للسؤال المطروح حول مدى معرفة أفراد العينة لمهنة المرشد الاجتماعي، لكن رغم كل ما سبق من تحليل ومعطيات تبقى النسبة التي تعرف المرشد الاجتماعي غير كافية مقارنة لما لهذه المهنة (المرشد الاجتماعي) من أهمية في المجتمع ككل .

الجدول رقم (47) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى معرفتهم أن توظيف (المرشد الاجتماعي المتخصص في الأسرة والطفولة) مهم للوقاية من المشاكل المختلفة للأسرة والمجتمع ككل أو لمعالجتها

بدائل الإجابة على السؤال رقم (34)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
نعم	301	%75	200.0	102.0	1	1.0210	0,000	دال عند مستوى 0.01
لا	99	%25	200.0	-102.0				
الإجمالي	400	%100	////					

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة من خلال الجدول أعلاه رقم (47)، أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (34)، الذي صيغته: هل تعلم أن توظيف (المرشد الاجتماعي المتخصص في الأسرة والطفولة) مهم للوقاية من المشاكل المختلفة للأسرة والمجتمع ككل أو لمعالجتها؟ بالبدل "نعم" وقد بلغ عددهم (301) فرداً بنسبة مئوية بلغت 75%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبدل "لا" والبالغ عددهم (99) بنسبة مئوية قدرت بـ 25%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 102.01 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق

دال إحصائيا بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

نستطيع القول من خلال النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أن نسبة 75% من المبحوثين أقرّوا بأنهم يعرفون أن توظيف المرشد الاجتماعي المتخصص في الأسرة والطفولة مهم للوقاية من المشاكل المختلفة للأسرة والمجتمع ككل، وهذا ما نفسره بوعي الفئة المبحوثة بالخدمات التي يستطيع أن يقدمها المرشد الاجتماعي لأسرة والمجتمع ككل والتي قد تتمثل في الحملات التوعوية مثلا، رغم أننا في السؤال الذي سبق وجدنا نسبة 54% فقط يعرفون من هو المرشد الاجتماعي، وبعد ما قدمنا تفسيراً أكثر لمهنة المرشد الاجتماعي زادت النسبة إلى 75% من المجتمع الكلي قد تعرفوا على المرشد المجتمع ووظيفته بالنسبة للأسرة والمجتمع، وهذا راجع إلى أن المبحوثين ذوي مستوى تعليمي جامعي متمكنين من استيعاب دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة المشكلات التي قد تواجه المراهق والأسرة والمجتمع ككل.

الجدول رقم (48) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى حاجتهم للمرشد

الاجتماعي للاستماع إليهم و مساعدتهم على تجاوز مشاكل المراهقة ومشاكل الأسرة

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (35)
دال عند مستوى 0.01	0,000	17.42	2	-35.3	133.3	%24	98	نعم
				32.7	133.3	%42	166	أحيانا
				2.7	133.3	%34	136	لا
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (48)، أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (35)، الذي صيغته: هل ترى بأنك في حاجة لمرشد اجتماعي للاستماع إليك ومساعدتك على تجاوز مشاكل المراهقة ومشاكل الأسرة؟ بالبدليل "نعم" وقد بلغ عددهم (98) فرداً بنسبة مئوية بلغت 24%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبدليل "أحياناً" والبالغ عددهم (166) بنسبة مئوية قدرت بـ 42%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 34% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على ذات السؤال بالبدليل "لا" والبالغ عددهم (136)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 17.42 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الثانية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

من خلال النتائج الميدانية للبحث أن نسبة المبحوثين الذين صرحوا بالقبول والرفض لحاجتهم للمرشد الاجتماعي كانت متقاربة (28 و 38%) ، أما من صرحوا بلجوئهم للمساعدة من طرف المرشد الاجتماعي أحياناً فقط كانت أعلى نسبة 42% ، وهي نسبة ذات دلالة إحصائية، فمن هنا نستطيع نفسر بأن أفراد العينة كانوا محتشمين في إعطائهم الإجابة وهذا راجع إلى قلة الوعي الاجتماعي بوظيفة المرشد الاجتماعي رغم أن معظم أفراد العينة في فترة مراهقة وهي الفئة التي تحتاج إلى خدمات المرشد الاجتماعي أكثر .

الجدول رقم (49) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مدى حاجتهم للمرشد الاجتماعي للاستماع إليهم ومساعدتهم على تجاوز مشاكل المراهقة ومشاكل الأسرة حسب متغير السن

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	هل ترى أنك في حاجة لمرشد اجتماعي للاستماع إليك ومساعدتك على تجاوز مشاكل المراهقة ومشاكل الأسرة ؟			بدائل الإجابة عن السؤال رقم(35)، تبعا لمتغير السن
					لا	أحيانا	نعم	
غير دال إحصائيا	0.627	600,2	4	320	110	130	80	أقل من 25 سنة
				74	24	32	18	من 25 إلى 35 سنة
				6	2	4	0	أكثر من 35 سنة
				400	136	166	98	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسيوولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (49) وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال والمتعلق بالسؤال رقم(35)، صيغة كالتالي: هل ترى أنك بحاجة إلى مرشد اجتماعي للاستماع إليك ومساعدتك على تجاوز مشاكل المراهقة و مشاكل الأسرة؟"حسب متغير السن، نلاحظ أن هناك اختلاف نوعا ما غير أن قيمة (كا²) والتي بلغت 2.60 ، هي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه لا توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على ذات السؤال تبعا لمتغير السن، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

نستطيع القول من خلال النتائج الميدانية للبحث أن متغير السن ليس له أهمية بالنسبة للسؤال المطروح، ومنه فمتغير السن ليس له أثر ودلالة بالنسبة لحاجة المبحوثين لخدمات المرشد الاجتماعي والاستماع إليهم.

الجدول رقم (50) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة ومدى لجوئهم للمختص الاجتماعي في حالة شعورهم بالإدمان على الأجهزة الذكية ومعالجتها

بدائل الإجابة على السؤال رقم (36)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
نعم	127	%32	200.0	-73.0	1	2953.	0,000	دال عند مستوى 0.01
لا	273	%68	200.0	73.0				
الإجمالي	400	%100	////					

التحليل الإحصائي و السوسيوولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (50)، نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (36) الذي صيغته: إذا شعرت بأنك أصبحت مدمناً على استخدامك للأجهزة الذكية فهل تلجأ للمختص الاجتماعي في العائلة والطفولة لمعالجة هذه المشكلة؟ بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (127) فرداً بنسبة مئوية بلغت 75%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (273) بنسبة مئوية قدرت بـ 25%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 53.29 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة الثانية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه نستطيع أن نستند إلى رأي الدكتورة أمل جنيدي استشاري الطب النفسي التي تأكد أن التكنولوجيا ساهمت في زيادة درجة العزلة لدى

المراهق، لأنها أفرزت خيارات متنوعة للقيام بالأنشطة الاجتماعية دون التفاعل الجسدي¹، من هنا نستطيع أن نقول بأن المراهق في حالة إدمانه على تكنولوجيا الوسائط الاتصالية لا بد أن يلجأ إلى مختص اجتماعي لمساعدته على معالجة ذلك الإدمان، لكن للأسف نجد أن جل أفراد العينة المبحوثين لا يفكرون في اللجوء إلى مختص اجتماعي في حالة شعورهم بالإدمان على الوسائط الذكية، إذن نستطيع أن نقول أن هناك خطر يهدد شبابنا المراهقين في حالة وصولوا إلى الإدمان على تكنولوجيا الوسائط الاتصالية الذكية الذي يؤدي بهم في آخر المطاف إلى العزلة الاجتماعية والانطوائية التي تترتب عليها مشاكل ومخاطر كثيرة بالنسبة للمراهق وعلاقته بأسرته وتفاعله الاجتماعي ككل .

الجدول رقم (51) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة ومدى لجوئهم للمختص الاجتماعي في حالة شعورهم بالإدمان على الأجهزة الذكية ومعالجتها، حسب معدل استخدام الهاتف الذكي في اليوم

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	إذا شعرت بأنك أصبحت مدمنا على استخدامك للأجهزة الذكية فهل تلجأ للمختص الاجتماعي في العائلة و الطفولة لمعالجة هذه المشكلة		بدائل الإجابة عن السؤال رقم(36)، تبعا لمعدل استخدام الهاتف الذكي في اليوم
					لا	نعم	
دال إحصائيا	0.006	298,12	3	23	10	13	أقل من ساعة
				59	41	18	ساعة
				61	35	26	ساعتين
				257	187	70	أكثر من ساعتين
				400	273	127	الإجمالي

¹ محفوظ، سعاد (2015). الانطواء في مرحلة المراهقة خطر يهدد الشباب، جريدة العرب، صادرة في 01 أوت، العدد 9994، لندن، ص 21.

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (51) وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم(36)، والمتعلق بصيغة السؤال التالية "إذا شعرت بأنك أصبحت مدمنا على استخدامك للأجهزة الذكية فهل تلجأ للمختص الاجتماعي في العائلة والطفولة لمعالجة هذه المشكلة" حسب متغير معدل ساعات استخدام الهاتف نلاحظ أن هناك اختلاف، وهذا ما دلت عليه قيمة (كا²) والتي بلغت 12.29 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على ذات السؤال تبعا لمتغير معدل ساعات استخدام الهاتف الذكي، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

من خلال النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أعلاه نقول أن متغير معدل ساعات استخدام الهاتف الذكي في اليوم له أثر على مدى لجوء أفراد العينة إلى مختص اجتماعي في حالة شعورهم بالإدمان، وبالتالي فنقول أنه كلما زاد معدل استخدام الهاتف الذكي في اليوم كلما كان زادت نسبة رفض المبحوثين اللجوء إلى المختص الاجتماعي لمعالجة إدمانهم عن الوسائط الاتصالية الذكية أو الهاتف الذكي، ونلاحظ أن الآراء توزعت بطريقة محددة ومنه نستطيع أن نقول بأن معدل استخدام الهاتف الذكي في اليوم له دلالة بالنسبة للسؤال المطروح على المبحوثين ومدى لجوئهم للمختص لمعالجة الإدمان، وهذا ما نرجعه دائما إلى قلة نضج الوعي الاجتماعي بمهنة ودور المرشد أو الأخصائي الاجتماعي، الذي قليلا ما نسمعه عنه في مجتمعنا .

المبحث الثاني: مدى مساهمة الحملات التوعوية التي يقوم بها المرشد الاجتماعي في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية التي تأثر صلة الرحم.
الجدول رقم (52) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول مصادفتهم حملات توعوية قام بها المرشد الاجتماعي

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (37)
دال عند				-114.0	200.0	%21	86	نعم
مستوى	0,000	96129.	1	114.0	200.0	%79	314	لا
0.01					////	%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة من خلال الجدول أعلاه رقم (52)، أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (37)، بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (86) فرداً بنسبة مئوية بلغت 21%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (314) بنسبة مئوية قدرت بـ 79%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 129.96 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة الثانية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

من خلال النتائج الميدانية والقراءة الإحصائية للجدول أعلاه نستطيع أن نقول بأن معظم المبحوثين وبنسبة 79% لم تصادفهم حملة قام بها مرشد اجتماعي إلا نسبة 21% ، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالنسبة الأولى وهذا معناه أن مهنة المرشد الاجتماعي ودوره المتمثل في النصح والإرشاد والمساعدة عن طريق الحملات التوعوية والدورات والمكاتب التي تعد كخلفية مساعدة للأسرة والشباب المراهق الخ ، لم يتصادف بها معظم أفراد عينة الدراسة، وهذا ما نرجعه إلى النقل من شأن ودور المرشد الاجتماعي في معالجة المشاكل التي تواجه الأسرة وأفرادها هذا من جهة، ومن جهة أخرى نرجعه إلى المنظومة التربوية التي لم تهتم بإدماج تخصص الخدمة الاجتماعية في علم الاجتماع العائلي في جامعاتنا منذ مدة، ولم تعيره اهتمام كبيرا في مجال التوظيف كذلك.

الجدول رقم (53) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في درجة مساهمة الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط على استخدام الأجهزة الذكية

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (38)
دال عند مستوى 0.01	0,000	119.42	2	-31.3	133.3	25%	102	بدرجة كبيرة
				100.7	133.3	59%	234	بدرجة متوسطة
				-69.3	133.3	16%	64	لا تساهم
				////		100%	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة من خلال الجدول أعلاه رقم (53)، أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال: إلى أي درجة تساهم الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط على استخدام الأجهزة الذكية حسب رأيك؟ البديل "بدرجة كبيرة" وقد بلغ عددهم (102) فرداً بنسبة مئوية بلغت 25%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبديل "بدرجة متوسطة" والبالغ عددهم (234) بنسبة مئوية قدرت بـ 59%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 16% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على ذات السؤال بالبديل "لا تساهم" والبالغ عددهم (64)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 119.42 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الثانية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

نستطيع أن نقول من النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أعلاه بأن أفراد العينة المبحوثين بالرغم من أن معظمهم أقروا بعدم مصادفتهم للحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون، وصرحوا كذلك بأنهم لا يلجئون إلى المرشد الاجتماعي في حالة شعورهم بالإدمان على الوسائط الاتصالية الذكية منها، إلا أنهم في نتائج هذا الجدول يقرون بأن الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون تساهم في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية بدرجة متوسطة بنسبة 59%، ونسبة مثلت 25% يرون بأن تلك الحملات التوعوية تساهم بدرجة كبيرة في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية، أما من يرون أنها لا تساهم فقد كانت 16%، وهي نسبة ضئيلة جداً مقارنة

بالنسبتين الأولى والثانية. وهنا نستطيع أن نقول بأن دور ومهنة المرشد الاجتماعي في المجتمع الجزائري لم تحظى بالأهمية الكبيرة وبالرغم من تواجده المحتشم جدا في مجتمعنا، إلا أننا لاحظنا وعي العينة بدور الأخصائي الاجتماعي وحملاته التوعوية التي يقوم بها ومدى مساهمتها في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية، وتوصلنا إلى مدى احتياج أفراد الأسرة والمجتمع الجزائري ككل للحملات التوعوية التي يقدمها المختصون الاجتماعيون .

الجدول رقم(54) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في درجة مساهمة الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط على استخدام حسب متغير المستوى التعليمي

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	إلى أي درجة تساهم الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط على استخدام الأجهزة الذكية حسب رأيك؟			بدائل الإجابة عن السؤال رقم(38)، تبعا لمتغير المستوى التعليمي
					لا تساهم	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	
غير دال إحصائيا	0.193	673,8	2	257	37	161	59	ليسانس
				143	27	73	43	ماستر
				400	64	234	102	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم (54) وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم(38)،الذي صيغته: إلى أي درجة تساهم الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط على استخدام الأجهزة الذكية حسب رأيك؟" حسب متغير المستوى التعليمي نلاحظ أن هناك اختلاف نوعا ما ،غير أن قيمة (كا²) والتي بلغت 8.67 هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه لا توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال المطروح تبعا لمتغير المستوى التعليمي، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

يتبين من خلال النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أن آراء المبحوثين توزعت بطريقة غير محددة وبالتالي فإن متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة (ليسانس وماستر) ليس له أهمية بالنسبة للسؤال المطروح لأنه لم يعطينا دلالة إحصائية وسوسولوجية .

الجدول رقم (55) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في ضرورة تقديم خدمات من طرف المرشد الاجتماعي للأسرة تساهم في تقوية الصلة القرابية بين أفراد الأسرة وهذا بدوره يساعد في الاستخدام الأمثل للأجهزة الذكية

بدائل الإجابة على السؤال رقم(39)	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	K ² قيمة	مستوى الدلالة	القرار
نعم	182	%45	133.3	48.7	2	51.86	0,000	دال عند مستوى 0.01
لا	68	%17	133.3	-65.3				
لا أعرف	150	%38	133.3	16.7				
الإجمالي	400	%100	////					

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة من خلال الجدول أعلاه رقم(55)، نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم(39)، وصيغته: هل ترى ضرورة تقديم خدمات من طرف المرشد الاجتماعي للأسرة تساهم في تقوية الصلة القرابية بين أفراد الأسرة وهذا بدوره يساعد في الاستخدام الأمثل للأجهزة الذكية؟ بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (182) فرداً بنسبة مئوية بلغت 45%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على نفس السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (68) بنسبة مئوية قدرت بـ 17%، في حين نلاحظ أن ما نسبته 38% فقط تمثل المجموعة الثالثة التي تحتوي على الأفراد الذين أجابوا على ذات السؤال بالبديل "لا أعرف" والبالغ عددهم (150)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 51.86 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

نستطيع أن نقول بأن النتائج الميدانية التي أسفر عليها الجدول أعلاه تمكننا من تأكيد القراءة السوسولوجية للجدول الذي سبقه، أي أن نتائج الجدول أعلاه تؤكد لنا مدى احتياج المجتمع الجزائري لمهنة المرشد أو الإحصائي الاجتماعي، بحيث أن نسبة 45% من المبحوثين يرون في ضرورة تقديم خدمات من طرف المرشد الاجتماعي للأسرة تساهم في تقوية الصلة القرابية بين أفراد الأسرة وهذا بدوره يساعد في الاستخدام الأمثل للأجهزة الذكية.

المبحث الثالث: أثر دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال الذكية على الأسرة الجزائرية ودورها في تعويض شبكة العلاقات الأسرية وتقليص أواصر الرباط الاجتماعي.

الجدول رقم (56) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في أثر دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال على المجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية خاصة

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (40)
غير دال	0,134	2.25	1	-15.0	200.0	%46	185	أثر إيجابي
				15.0	200.0	%54	215	أثر سلبي
				////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسولوجي :

بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة من خلال الجدول أعلاه رقم (56)، نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (400) فردا قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم(40)، وصيغته: هل ترى في دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال على المجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية خاصة أثر سلبي أو ايجابي ؟ بالبديل "أثر إيجابي" وقد بلغ عددهم (185) فردا بنسبة مئوية بلغت %46، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على نفس السؤال بالبديل "أثر سلبي" والبالغ عددهم (215) بنسبة مئوية قدرت بـ %54، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 2.25 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، وبالتالي فإن ليس هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعتين، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو %95 مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة %5.

نستطيع أن نقول من خلال النتائج الميدانية في الجدول أن آراء المبحوثين توزعت بطريقة متقاربة جدا في إجاباتهم عن السؤال المتوصل إليه وبالتالي لم نتوصل إلى دلالة إحصائية لهذا الجدول أن الآراء بين المبحوثين عن السؤال كانت متقاربة جدا وبالتالي نقول أنه ليس هناك اتفاق بين بينهم (المبحوثين)، حول الإجابات والتي مثلت بقيمة صفرية .

الجدول رقم (57): يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول رأيهم في أثر دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال على المجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية خاصة حسب متغير نوع الحي

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	هل ترى في دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال على المجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية خاصة أثر ايجابي أو سلبي ؟		بدائل الإجابة عن السؤال رقم(40)، تبعا لمتغير نوع الحي
					أثر سلبي	أثر إيجابي	
دال إحصاءيا	0.001	091,10	1	276	163	113	شعبي
				124	52	72	راقي
				400	215	185	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم(57) وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم(40)، وصيغته كالتالي: هل ترى في دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال على المجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية خاصة؟ حسب متغير المستوى التعليمي نلاحظ أن هناك اختلاف واضح، وهذا ما دلت عليه قيمة (كا²) والتي بلغت 10.09، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة نفس السؤال تبعا لمتغير المستوى التعليمي، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%. نستطيع أن نقول في هذه الحالة أن النتائج الميدانية التي أسفر عليها هذا الجدول أوضحت أنه هناك فروق دالة بين الإجابات التي وزعت بطريقة محددة

ومتفاوتة عندما ربطناها بمتغير المستوى التعليمي لأفراد العينة (ليسانس وماستر)، واتضح أن أكبر نسبة كانت للمبحوثين الذين يقطنون الأحياء الشعبية، ممن أقرروا بالأثر السلبي لدخول تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة على الأسرة، أكثر من المبحوثين الذين يقطنون الأحياء الراقية، وهذا ما نفسره بأن الأشخاص الذين يقطنون الأحياء الشعبية هم الفئة التي تأثرت أسرههم كثيرا بتكنولوجيا وسائل الاتصال، وذلك راجع إلى التصدع الذي عرفته الأسر الممتدة التي تقطن تلك الأحياء الشعبية وانسلاخ الأسر النووية منها واستقلالها اقتصاديا وجغرافيا، ومن هنا نقول أن متغير نوع الحي له دلالة وأثر على دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة على الأسرة الجزائرية.

الجدول رقم (58) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول القول الذي يرى أن التواصل

بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط

الاجتماعي

القرار	مستوى الدلالة	K ² قيمة	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم (41)
دال عند مستوى 0.01	0,000	2467.	1	82.0	200.0	%70	282	نعم
				-82.0	200.0	%30	118	لا
				/////		%100	400	الإجمالي

التحليل الإحصائي و السوسيولوجي :

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة من خلال الجدول أعلاه رقم (58)، نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (400) فردا قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (41)، الذي صيغته: هل توافق القول الذي يرى أن التواصل بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة

العلاقات الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي؟ بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (282) فردا بنسبة مئوية بلغت 70%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (118) بنسبة مئوية قدرت بـ 30%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 67.24 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

يتبين لنا من خلال النتائج الميدانية الموضحة في الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة جدا من المبحوثين 70% صرحوا بأن التواصل بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي، وهنا تتفق دراستنا مع دراسة الدكتور حمدوش حول الرباط الاجتماعي الذي رأى بأن إشكالية الحداثة والتقاليد فرضت نفسها علينا، لأن المجتمع الجزائري المعاصر في الوقت الذي يستعين ويلجأ فيه إلى التعامل مع الوسائل التكنولوجية الجديدة ويضيف بأن المجتمع الجزائري يعيش نوعا من التناقضات من خلال ثنائية الحداثة والتقاليد¹، وأخيرا نقول بأن المجتمع الجزائري يعيش حالة من الفوضى إن صح التعبير في مجال العلاقات الاجتماعية والرباط الاجتماعي والقرايبي، تحكمها بالدرجة الأولى تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة التي فرضت نفسها عليه (المجتمع) بداعي مواكبة العولمة والابتعاد عن التخلف، ولكن من جهة أخرى تقلص الروابط الاجتماعية وبرودتها، وبالتالي ضعف العلاقات الاجتماعية والقرايبيية .

¹ حمدوش، رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة، مرجع سبق ذكره، ص.ص 91.92.

الجدول رقم (59) يوضح توزيع إجابات أفراد العينة حول القول الذي يرى أن التواصل بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي؟ حسب متغير السن

القرار	مستوى الدلالة	Chi-Square	درجة الحرية	المجموع	هل توافق القول الذي يرى أن التواصل بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي؟		بدائل الإجابة عن السؤال رقم(41)، تبعا لمتغير السن
					لا	نعم	
دال إحصائيا	0.041	388,6	2	320	98	222	أقل من 25 سنة
				74	16	58	من 25 إلى 35 سنة
				6	4	2	أكثر من 35 سنة
				400	118	282	الإجمالي

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي :

من خلال الجدول أعلاه رقم(59) وبالنظر إلى إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم(41)، والمتعلق بالصيغة التالية "هل توافق القول الذي يرى أن التواصل بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي" حسب متغير السن نلاحظ أن هناك اختلاف واضح، وهذا ما دلت عليه قيمة (كا²) والتي بلغت 6.38 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا معناه أنه توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة نفس السؤال تبعا لمتغير السن، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

من خلال النتائج الميدانية التي أسفر عليها الجدول نقول متغير السن له دلالة وأثر بالنسبة للسؤال المطروح، وتوصلنا إلى أن الفئة العمرية الأقل من 25 سنة هم أكثر نسبة ممن

أقروا بأن التواصل بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على وعي الشاب المراهق ذو المستوى التعليمي بخطورة الوسائل الاتصالية الذكية على العلاقات الأسرية والرباط الاجتماعي، بالرغم من عدم قدرته الاستغناء عن تلك الوسائط الاتصالية الذكية التي تفرضها التكنولوجيا الحديثة عليه.

خلاصة الفصل

من خلال التحليل الميداني للفرضية الثالثة التي خصصناها للتعرف على مهنة ودور المرشد الاجتماعي من طرف أفراد عينة الدراسة، ذلك الدور المتمثل في الحملات التوعوية والإرشادية التي يقدمها للفرد والأسرة، فأتضح لنا من خلال النتائج الميدانية المخصصة لهذه الفرضية أن أفراد عينة الدراسة يعرفون المرشد الاجتماعي بحكم مستواهم التعليمي وتخصصاتهم، لكنهم لا يعيروه اهتمام كبير في معالجة مشاكل المراهقة والأسرة والحد منها، رغم دوره الكبير ووظيفته الحساسة التي للأسف لا يعطيها مجتمعنا اهتمام كبير. وكذلك الأدوار الحقيقية للأخصائي الاجتماعي المتمثلة في التوعية بمخاطر الوسائل الذكية بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع ككل.

الاستنتاج العام

تعد مرحلة عرض النتائج العامة للدراسة، وتفسيرها من أهم المراحل وخطوات البحث العلمي لأنها تعتمد إلى حد بعيد على مهارات الباحث العلمي والمنهجية في إظهار حصيلته الإضافات العلمية الجديدة المستنبطة من الدراسة التي تتوقف على القيمة العلمية للبحث ككل.

فبدون تفسير للنتائج الميدانية للدراسة تصبح الحقائق المتوصل إليها لا جدوى من ورائها، وقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج العلمية الهامة التي كانت توحى في معظمها بعد التأويل السوسولوجي للمعطيات الميدانية واستنتاج الفرضيات، وأن هناك علاقة وقوية بين التغيير التكنولوجي الذي أدخلته الوسائط الاتصالية الجديدة ومدى التغيير الذي طرأ على العلاقات الأسرية والقريبة والرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

ومنه توصلنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والحقائق الميدانية:

أولاً: على ضوء نتائج الفرضية الأولى التي مفادها أن:

هناك علاقة طردية بين مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية للزواج بين الوالدين (كالمستوى التعليمي، التدين المعتدل، الأخلاق والتربية، التعامل مع شبكة النت) والتحكم في تكنولوجيا وسائل الاتصال الذكية، وبالتالي كان الحفاظ على استقرار الرباط القرابي وصلة الرحم عند الأسر الجزائرية:

- فتوصلنا إلى أن مقاييس التكافؤ والتكامل بين الوالدين شيء مهم لتكوين أسرة سوية بالنسبة لأفراد العينة، وأوضحوا كذلك أنها يجب أن تأخذ بعين الاعتبار بين الزوجين لتوطيد العلاقات داخل الأسرة سواء الأسرة النووية أو الممتدة، وهذا ما نرجعه لطبيعة وانتماء العقائدي المجتمع الجزائري العربي المسلم.

- - نستنتج من خلال الدراسة الميدانية بأن أفراد العينة أولو اهتمام كبير لدور مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية المتوفرة عند الوالدين في التحكم في استخدام للأجهزة الذكية، ومثلت بنسبة 51%.

- كما توصلنا أيضا من خلال البحث الميداني لهذه الدراسة أنا مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية بين الزوجين تساعد على تمتين الروابط داخل الأسرة الجزائرية النواتية أو الممتدة، وهذا ما أقر به أفراد العينة بنسبة 55%.
- خلصت الدراسة الميدانية إلى أن جل أفراد العينة صرحوا بالعلاقة الودية بين الزوجين في الأسرة الجزائرية، بحيث مازال يسودها الود والمتانة، ومثلت بنسبة 80%.
- تبين من خلال البحث الميداني أن أولياء أفراد العينة يتشاركون ويتشاورون مع أقاربهم في الأسرة الممتدة في أمور تخص أسرتهم النواتية بنسبة 54%، وهذا ما يفسر دور مقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في الحفاظ على العلاقات بين الأسرتين النواتية والممتدة.
- بينت النتائج الميدانية للدراسة أن أفراد العينة يعتبرون مشاركة أفراد الأسرة الممتدة (العائلة الكبيرة) في مواضيع خاصة بالأسرة النواتية شيء سلبي ويزيد من حدة المشكل وعبروا عنها بنسبة 41%، وهذا ما يفسر بظهور جيل جديد متأثر بقيم ثقافات أخرى دخيلة عن مجتمعنا الجزائري عكس الأجيال السابقة التي عاشت في جو التشاور والتشارك العائلي بين جميع الأفراد من العائلة الكبيرة .
- التغيير التكنولوجي المستمر الذي دخل كمؤشر في المجتمع الجزائري، والمتمثل في تكنولوجيا الوسائط الاتصالية الذكية منها قد تدعم إلى حد ما الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائريين إذا ما ربطنا ذلك بعلاقات أفراد الأسر مع نويهم في الخارج التي اتسمت بالتواصل المستمر، ولكنها من جهة أخرى تهدد العلاقات القرابية بين الأسرتين النواتية والممتدة في المجتمع الجزائري، لأنها(الوسائط الاتصالية الذكية) ترأس حاليا واقع الرباط والعلاقات بين أفراد الأسر،
- بينت الدراسة الميدانية أن الأجهزة الذكية ساعدت على تقوية صلة الرحم والتواصل الاجتماعي من خلال تبادل الصور والفيديوهات والمنشورات، وبالتالي زادت من قوة الرباط القرابي مع الأسرة الممتدة 55%، وهذا ما نستطيع أن نعتبره المؤشر الإيجابي لتكنولوجيا وسائل

الاتصال فيما يخص العلاقات القرابية بين الأفراد وذويهم في الخارج، حيث كانت المسافات التي اختصرتها هته الوسائط الذكية تلعب فيها الدور الكبير.

تبين هذه النتائج الميدانية تحقق الفرضية الأولى التي ترى بأنه هناك علاقة طردية بين مقاييس التكافؤ والتكامل القاعدية للزواج بين الوالدين (كالمستوى التعليمي، التدين المعتدل، الأخلاق والتربية، التعامل مع شبكة النت) والتحكم في تكنولوجيا وسائل الاتصال الذكية، وبالتالي كان الحفاظ على استقرار الرباط القرابي وصلة الرحم عند الأسر الجزائرية.

ثانيا: على ضوء نتائج الفرضية الثانية التي مفادها ما يلي:

كلما كانت الرقابة غير المباشرة للأسرة الممتدة اتجاه الأسرة النووية كان التحكم في

وسائل الاتصال الجديدة الذكية وبالتالي الحفاظ على الرباط القرابي :

- بينت الدراسة الميدانية أن معظم أفراد العينة المبحوثين يعيشون في أسر نووية بنسبة 74%، وهذا ما يفسر ظهور أنماط جديدة في الأسرة الجزائرية، الابتعاد ألمجالي والجغرافي للنمط الغالب (الأسرة النووية) عن الأسرة الممتدة .

- أوضحت الدراسة الميدانية أنه رغم التصدع الذي عرفته الأسرة الممتدة في المجتمع الجزائري وعرفت عدة نماذج، الشائع منها هم نموذج الأسرة النووية إلا أنها تبقى في اتصال دائم مع الأسرة الممتدة وبنسبة 54%، وهذا ما يفسر بأن تلك الأنماط الأسرية دخيلة عن المجتمع الجزائري.

- التواصل بين الأقارب في الأسرتين الممتدة والنووية عن طريق الأجهزة الذكية من شأنه أن يعوض شبكة العلاقات القرابية الطبيعية بينهم، وهذا راجع إلى المساحة التي أخذتها الوسائط الذكية في حياة الفرد الجزائري، والمكانة والدور الذي تلعبه تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة في تغيير نمط العلاقات من طبيعي تقليدي إلى علاقات يسودها النمط الافتراضي .

- إن ما يفسر التغير الذي طرأ على تركيبة الأسرة الجزائرية المعاصرة ، أدى إلى ظهور أنماط كثيرة للأسرة لم تعرفها العائلة الجزائرية من قبل، وطغيان مبدأ المصلحة الفردية ومصطلح استقلالية الأسرة النووية، وانسلاخها من العائلة الكبيرة أو الأسرة الممتدة

- أوضحت النتائج الميدانية أن الأسر النواتية التي هي في تواصل مع أسرهم الممتدة، هي التي تتميز فيها الأم بمستوى تعليمي لا بأس به بين (متوسط وثنائي)، يتواصلون في المناسبات سواء الدينية أو الوطنية تواصل مباشر بالدرجة الأولى، وهذا ما يفسر أن المستوى التعليمي للوالدين له أثر على طريقة ومدى التواصل بين الأسرتين النواتية والممتدة، هذا لا يلغي فكرة أن المجتمع الجزائري سائر في مواكبة التغيرات التكنولوجية، وهذا ما له انعكاس على نشاط ومشاركة أفراد العينة لأسرهم في المناسبات الدينية والوطنية كالأعياد مثلا، وتراجع مردودية مشاركتهم ونشاطاتهم وهذا راجع إلى الانشغال الطويل بتكنولوجيا الوسائط الاتصالية الذكية.

- دور التطبيقات التي تقدمها الأجهزة الاتصالية الذكية في مدى الحفاظ على الروابط القرابية وصلة الرحم أو العزلة الاجتماعية:

- توصلنا إلى نتيجة عامة أخرى مفادها أن رغم التصدع الذي عرفته الأسرة الممتدة، وطغيان النموذج النواتي، إلا أن هذه الأخيرة (الأسرة النواتية) تبقى تتسم بالنموذج التقليدي الذي اكتسبته من العائلة الكبيرة، حيث يتجلى ذلك في مظاهر التواصل الافتراضي بين أفراد الأسرة الواحدة رغم قرب المسافات بينهم.

- أسفرت النتائج الميدانية للدراسة الميدانية أن فئة المبحوثين الذين يتواصلون مع أقاربهم في المناسبات عن طريق الهاتف الذكي يستعملون عدة تطبيقات يطرحها الهاتف الذكي للتواصل، والأكثر استعمالا هي محادثة صوتية بنسبة 46%، وهذا ما يفسر أن العلاقات القرابية في المجتمع الجزائري المعاصر قد غلب عليها النمط الافتراضي وأصبح الفرد الجزائري يجد متعة في تواصله مع ذويه عبر الوسائط الذكية التي تغريه كل مرة بقلة تكلفتها وبمجموعة التطبيقات الذكية التي يعرفها الهاتف الذكي جيل وراء آخر .

- من خلال النتائج الميدانية يتبين أن مجتمع البحث أولو أهمية كبيرة لاستخدام الهاتف الذكي في عملية التواصل مع الأهل والأقارب في جميع الأوقات والمناسبات بنسبة 55%،

- أوضحت النتائج الميدانية لهذه الدراسة أن معظم المبحوثين استفادوا من استخدام هواتفهم الذكية في تواصلهم مع أقاربهم خارج الوطن، بحيث أن ذلك التواصل عبر الأجهزة الذكية يشعروهم بالقرب منهم وذلك كان بنسبة 24%.

- تبين من خلال النتائج الميدانية أن نسبة 57% من أفراد العينة يعتبرون الاستخدام والانشغال المطول بالهاتف الذكي يشعروهم بالحرَج مع أسرهم، وتبين كذلك أنه كلما زاد معدل استخدام الهاتف الذكي كلما شعر الفرد بالحرَج مع أسرته وبالتالي تدمر أفراد الأسرة من جراء انشغالهم الطويل بالهاتف الذكي، بحيث يشعرون بأن أبنائهم يغيبون فعليا عن الجو الأسري وينعزلون عن محيطهم الصغير (الأسرة)، ويتهاونون عن واجباتهم أمام أفراد أسرهم النواتية .

- توصلت نتائج البحث الميداني لهذه الدراسة أن التواصل بين الأقارب في الأسرتين الممتدة والنواتية عن طريق الأجهزة الذكية من شأنه أن يعوض شبكة العلاقات القرابية الطبيعية بينهم، وهذا راجع إلى المساحة التي أخذتها الوسائط الذكية في حياة الفرد الجزائري، والمكانة والدور الذي تلعبه تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة في تغيير نمط العلاقات من طبيعي تقليدي إلى علاقات يسودها النمط الافتراضي .

- الرقابة من طرف أفراد الأسرتين الممتدة والنواتية ودورها في التحكم في استخدام الأجهزة الذكية على الأبناء:

- تبين من الدراسة الميدانية أن الرقابة التي يتعرض إليها أفراد العينة هم غير راضون عنها وصرحوا عن ذلك بنسبة 53%، وأن تلك الرقابة تكون من طرف أفراد الأسرة النواتية أكثر من أفراد الأسرة الممتدة، وهذا ما نفسره بالمسؤولية الكبرى التي على عاتق الأسرة النواتية من جراء انسلاخها من العائلة الكبيرة التي كان لها الدور الكبير في المساعدة في تنشئة ومراقبة الأبناء من مخاطر الاستخدام المطول للوسائط التكنولوجية.

- أفرز البحث الميداني لهذه الدراسة أن الرقابة المفروضة من طرف الأقارب من الأسرة الممتدة مركزة على جنس الإناث أثناء التواصل الاجتماعي مع الآخرين في شتى مواقع التواصل الاجتماعي.

- أن الأجهزة الذكية تبعد الفرد أحيانا عن أداء واجباته مع الأسرة النووية والممتدة على حد سواء وعبروا عنها بنسبة 52%.

- من خلال النتائج والمعطيات التي تم مناقشتها يتضح جليا أن الفرضية القائلة بأنه كلما كانت الرقابة غير المباشرة للأسرة الممتدة اتجاه الأسرة النووية كان التحكم في وسائل الاتصال الجديدة الذكية وبالتالي الحفاظ على الرباط القرابي قد تحققت.

ثالثا : على ضوء نتائج الفرضية الثالثة التي مفادها ما يلي:

تعتبر الخدمات التي يقدمها المرشد الاجتماعي الجزائري (في علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي) للأسرة كإحدى الآليات العملية المهمة التي ينبغي تفعيلها للتحكم في وسائل الاتصال الجديدة وذلك للحفاظ على مقومات مجتمعنا ورباطه الاجتماعي.

- وظيفة المرشد أو الأخصائي الاجتماعي وحاجة الشاب المراهق له لمعالجة مشكلة الإدمان على الأجهزة الذكية.

- وجدنا أن نسبة 55% من الطلبة المبحوثين يعرفون مهنة المرشد الاجتماعي.

- كما تبين أن طلبة الليسانس بحكم الجذع المشترك لمختلف المسارات الأكاديمية يعرفون مهنة المرشد الاجتماعي أكثر من طلبة الماستر في تخصصات مختلفة سواء من علم الاجتماع وعلم النفس بفروعه بنسبة 64% كون بعضهم يحملون معارف مسبقة من تخصصات قديمة أكثر من التخصصات الجديدة كعلم الاجتماع العائلي والطفولة والرعاية الاجتماعية الذي أثبتت فعاليته على مستوى الماستر والدكتوراه في علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي وهو ما تدعمه النتائج الموالية :

- أن نسبة 75% من المبحوثين أقروا بأنهم يعرفون أن توظيف المرشد الاجتماعي المتخصص في الأسرة والطفولة مهم للوقاية من المشاكل المختلفة للأسرة والمجتمع ككل بعدما ظهرت ما يسمى تعليم المهارات الاجتماعية للأخصائي الاجتماعي الذي يحمل تكويننا علميا وكفاءة فنية وتقنية عالية من خلال برنامجه العملي المستمد من خصوصية المجتمع الجزائري والخبرات الواسعة لمنشئة التخصص الخبيرة صباح عياشي، إذ أصبح ضرورة أساسية لبناء

السلوك الاجتماعي الحضاري وتغيير السلوكات الخاطئة والتعاملات داخل وخارج الأسرة ووقاية أفرادها من مختلف الآفات الاجتماعية.

- كما أوضحت الدراسة الميدانية أن أفراد العينة صرحوا بلجوئهم للمساعدة من طرف المرشد الاجتماعي أحيانا فقط وبنسبة 42% .

- تبين أن أفراد العينة المبحوثين لا يستطيعون اللجوء إلى المرشد الاجتماعي في حالة شعورهم بالإدمان على الأجهزة الذكية بنسبة 68% .

- توصلنا أيضا إلى أن متغير معدل ساعات استخدام الهاتف الذكي في اليوم له أثر على مدى لجوء أفراد العينة إلى مختص اجتماعي في حالة شعورهم بالإدمان.

- فمتغير معدل ساعات استخدام الهاتف الذكي في اليوم له أثر على مدى لجوء أفراد العينة إلى مختص اجتماعي في حالة شعورهم بالإدمان.

- مساهمة الحملات التوعوية التي يقوم بها المرشد الاجتماعي في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية التي تؤثر صلة الرحم:

- تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 55% من أفراد العينة يعرفون مهنة المرشد الاجتماعي، وهذا ما نرجعه للمستوى التعليمي الجامعي أفراد العينة.

- أسفرت النتائج الميدانية للدراسة أن نسبة 75% من أفراد العينة أقرروا بأن توظيف المرشد الاجتماعي المختص في الأسرة والطفولة مهم للوقاية من المشاكل المختلفة للأسرة والمجتمع ككل.

- تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن ما نسبته 42% أحيانا يرون أنهم بحاجة إلى المرشد الاجتماعي للاستماع إليهم ومساعدتهم على تجاوز مشاكل المراهقة ومشاكل الأسرة.

- خلصت النتائج الميدانية أن نسبة 68% من أفراد العينة أقرروا بأنهم لا يلجئون إلى الأخصائي الاجتماعي حتى ولو شعروا بإدمانهم على استخدام الأجهزة الذكية.

- أقرت الدراسة الميدانية أن معظم المبحوثين وبنسبة 79% لم تصادفهم حملة قام بها مرشد اجتماعي.

- تبين من خلال النتائج الميدانية أن تلك الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون، تساهم بشكل متوسط فقط في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية و كانت نسبتهم 59%.

- أوضحت النتائج الميدانية أن 45% من أفراد العينة يقرون بضرورة تقديم خدمات من طرف المرشد الاجتماعي للأسرة تساهم في تقوية الصلة القرابية بين أفراد الأسرة، وهذا بدوره يساعد في الاستخدام الأمثل للأجهزة الذكية.

- أثر دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال الذكية على الأسرة الجزائرية ودورها في تعويض شبكة العلاقات الأسرية وتقليص أواصر الرباط الاجتماعي.

- أسفرت النتائج الميدانية للدراسة أن 54% من أفراد العينة أقروا بأن دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال على المجتمع الجزائري عامة والأسرة خاصة أثر سلبي.

- أوضحت الدراسة الميدانية نسبة أفراد العينة الذين أقروا بالأثر السلبي لتكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة علة الأسرة الجزائرية والمجتمع ككل هم أبناء الأحياء الشعبية الذين عانوا من تصدع أسرهم الممتدة إلى نواتية ونقص تواصلهم مع بعض بسبب تلك الوسائط الاستعمال الكثير لوسائل الاتصالية الجديدة.

- تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 70% من أفراد العينة يوافقون القول الذي يرى أن التواصل بواسطة وسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات الأسرية الطبيعية، وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي.

- إن الاستخدام المفرط للهواتف الذكية من قبل جل أفراد الأسر الجزائرية وخصوصا شرائح المراهقين والشباب أصبح من الظواهر التي نلمس فيها انعكاساتها مع كل من يتعامل مع هذه الشرائح، مما يقلل من تفاعلهم الاجتماعي، فاستخدامها المفرط (الهواتف الذكية)، أصبح بديلا للتفاعل الاجتماعي الطبيعي إن صح التعبير بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين الأقارب وأصبح هم الفرد قضاء ساعات طويلة في عزلة مع جهازه الذكي، مما يعني تغيرا في منظومة القيم

الاجتماعية للأفراد، مما يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية التي هي منافية للقيم الحقيقية في مجتمعنا الجزائري.

- من خلال النتائج الميدانية والمعطيات التي تم مناقشتها في ظل الفرضية الثالثة القائلة بأن الخدمات التي يقدمها المرشد الاجتماعي الجزائري(في علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي) للأسرة تعتبر كأحدى الآليات العملية المهمة التي ينبغي تفعيلها للتحكم في وسائل الاتصال الجديدة وذلك للحفاظ على مقومات مجتمعنا ورباطه الاجتماعي قد تحققت.

خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة الميدانية المتواضعة تسليط الضوء على موضوع ذو أهمية بالغة، تمحور حول معرفة واقع التحولات الاجتماعية وشبكة علاقاتها في الأسرة الجزائرية، ومعرفة الواقع الذي يرأس ويرأس الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري المعاصر، خاصة في ظل ثورة تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة أو الوسائط الاتصالية الذكية التي أخذت حيزا كبيرا في مجتمعنا.

في هذه الدراسة إلى أن واقع العلاقات الاجتماعية والرباط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية والمجتمع الجزائري المعاصر والحديث، قد بدأ يرأسه كل ما تحمله تكنولوجيا الوسائط الذكية من تقنيات متطورة، وجديدة، متتالية الأجيال ومتسارعة التطور، والتي أصبحت تعوض أو تحل محل سيرورة شبكة العلاقات الاجتماعية الطبيعية، عكس المجتمع الجزائري التقليدي الذي كان يعرف بقوة شبكة العلاقات الاجتماعية ورباطه الاجتماعي وكانت ترأسه قيم اجتماعية طبيعية، نابعة من عمق ثقافتنا وأصالتنا العربية والإسلامية، خاصة في سياق الأنماط الأسرية الجديدة في المجتمع الجزائري، التي ظهرت مواكبة للعولمة والتحضر، وتفكك النمط التقليدي الذي كان سائدا في المجتمع الجزائري التقليدي، والمتمثل في الأسرة الممتدة، منتقلا إلى ظهور نمط الأسرة النووية الذي يعتبر نمط جديد ومعاصر في مجتمعنا، ومنه تعرف العلاقات الأسرية والقربانية تغيرا وتحولا وذلك تماشيا مع ما تفرضه علينا تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة، خاصة وأن دراستنا الميدانية ركزت على الطالب الجامعي كعينة، حيث أنه يعبر من خلالها عن أسرة بأكملها وهو جزء من ذلك النسق الاجتماعي الذي هو الأسرة، ومن الكل الذي هو المجتمع، فاعتمدنا معرفة هل ذلك الشاب المراهق ذو المستوى التعليمي المعين (جامعي)، يمكن أن يؤسس نمط جديد لشبكة العلاقات الاجتماعية أو الروابط الاجتماعية أو الرباط الاجتماعي يتسم بالافتراضية وهشاشة العلاقات الأسرية والقربانية في ظل التطور التكنولوجي، أو أنه سيتحدى كل ما تحمله تكنولوجيا وسائل الاتصال من إجراءات وتطبيقات متطورة ومتتالية الأجيال وبذلك سيحافظ على صلابة وقوة تلك العلاقات ؟

وعمدنا في دراستنا إلى ضرورة النظر في بعض الآليات التي يمكن تفعيلها في المجال الأسري، وارتأينا في هذا الصدد إلى تسليط الضوء على المرشد الاجتماعي أو الأخصائي الاجتماعي، ودوره الفعال في مجال الأسرة والطفولة والمراهقة، والذي يعد تخصص جديدا يجب إخراجهم إلى النور في الجامعة الجزائرية، ونستطيع أن نقول أنه من خلال دراستنا الميدانية وما أسفرت عليه من نتائج، عن مستقبل شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية والقريبة في مجتمع سائر في التطور والتغير والتحول في جميع الميادين وفي الجانب التكنولوجي خاصة، مساهمة للعولمة رغم ما تحمله من إيجابيات في شتى الميادين إلا أنها تعود بالسلب في ميادين شتى، وخصوصا تأثيرها على قوة وتماسك شبكة العلاقات الاجتماعية، التي هي عماد أي مجتمع لأنها تمس اللبنة الأساسية لبناء أي مجتمع وهي الأسرة وعلاقتها القريبة، وبالتالي ستتأثر مجموعة القيم التي يبني عليها المجتمع وتظهر مجموعة قيم جديدة دخيلة على المجتمع الجزائري تنادي بالاستقلالية وتعزز الفردانية والمصلحة الفردية... الخ .

تعتبر نتائج هذه الدراسة الميدانية كنقطة انطلاق لدراسات ميدانية مستقبلية وامتدادية لموضوع الرباط الاجتماعي الذي يعرف شحا في الدراسات العلمية، والعلاقات الاجتماعية ومدى تأثير الوسائل الاتصالية الجديدة المتنوعة فيها، لأن تلك الوسائط في تطور مستمر ومنتالي، وشبكة العلاقات الاجتماعية هي عماد المجتمع وأساسه، لذلك وجب تحفيز الباحثين للخوض والبحث في دراسات في نفس السياق لأنها تعتبر دراسات تمس النسق الأول في المجتمع (الأسرة)، الذي بصلاحه يصل المجتمع ككل، ومن خلال دراستنا يمكن أن نطرح تساؤلا يفتح أفاقا جديدة لباحثين جدد حول موضوع العلاقات الأسرية القريبة والرباط الاجتماعي، ومدى تأثيرهم بتكنولوجيا الوسائل الذكية الجديدة:

- إلى أي مدى تحافظ الأسرة الجزائرية على صلابتها وعلاقتها الأسرية والقريبة في ظل تحديات التطور التكنولوجي الجديد للوسائط الاتصالية؟

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

- القرآن الكريم

أ- كتب في المنهجية:

- 1- بوحوش عمار، الذنبيات محمد محمود (1989). دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب
- 2- حسن، عبد الباسط محمد (1976). أصول البحث الاجتماعي، المكتبة الوطنية، الطبعة 5.
- 3- ديليو فوزيل، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، بدون سنة النشر.
- 4- شرف، عبد العزيز (1998). الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة، مصر: دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 5- عليان ربحي مصطفى، عثمان غنيم محمد (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1.
- 6- غيث محمد عاطف، محمد محمد علي (1979). محاضرات في طريق البحث الاجتماعي، دون دار النشر، بيروت.
- 7- الطائي مصطفى حميد، خير ميلاد أبو بك (2007). مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، الإسكندرية: دار الوفاء.

ج - كتب في الاعلام والاتصال

- 8- إبراهيم صالح، سعاد، علاقة الإباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية، جدة، السعودية: دار بلال.
- 9- أبو شنب، جمال محمد (2006). نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا، دار المعرفة الجامعية.
- 10- احمد رشتي، جيهان (1972). نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 11- احمد رشتي، جيهان (1978). الأسس العلمية النظرية للإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي، ط2.
- 12- حاتم، عبد القادر (1985). الإعلام في القرآن الكريم، لندن: نادي باريس
- 13- دليو، فضيل (1998). مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- 14- دليو، فوضيل (2003). الاتصال مفاهيمه نظرياته ووسائله، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 15- دليو، فوضيل (2003). اتصال المؤسسة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 16- دليو، فوضيل (2007). تاريخ وسائل الاتصال، الجزائر: دار أقطاب الفكر، ط3.
- 17- شقرة، علي خليل (2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 18- عبد الله، مي (2006). نظريات الاتصال، بيروت: دار النهضة العربية.
- 19- عثمان الصديقي سلوى، حافظ بدوي، هناء (1999). أبعاد العملية الاتصالية، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- 20- عدلي العبد، عاطف (1993). الاتصال والرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- 21- عودة محمد (1988). أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، بدون دار النشر، بيروت.
- 22- عوض، سيد جابر (1996). التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 23- عيساتي، رحيمة الطيب (2008). مدخل إلى الإعلام والاتصال، الأردن: عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي، ط1.
- 24- ماهر، أحمد (2003). كيف ترفع مهاراتك في الاتصال، الإسكندرية، مصر: الدار الجامعية للطبع والنشر.
- 25- محمد جابر، سامية (1994). الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 26- محمد سيد، محمد (1986). المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1.
- 27- محمد، سيد محمد (1992). الإعلام واللغة العربية، القاهرة، مصر: عالم الكتاب.
- 28- محمد، عبد الرحمان عبد الله (2000). سوسيولوجيا الاتصال والإعلام النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- 29- مكاوي، حسن عماد (1997). تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة، مصر: دار المصرية اللبنانية، ط2.
- 30- البياتي، ياس خضير (2014). الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، الأردن: دار البلدية ناشرون وموزعون.

31- السويدي، جمال سند، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك، ط 1، بدون سنة النشر، بدون مكان النشر.

32- الطيب عيساتي، رحيمة (2008). مدخل إلى الإعلام والاتصال، الأردن: عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي، ط1.

33- الهاشمي، ماجد هاشم (2004). تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل إلى الاتصال وتقنياته، الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1.

ب - كتب في علم الاجتماع

34- ابن خلدون، عبد الرحمان ابن محمد (2004). مقدمة ابن خلدون، بيروت، لبنان: دار الشرق العربي، ط ج.

35- أبو زيد، أحمد (1967). البناء الاجتماعي (الأنساق)، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

36- أبو زيد، أحمد (1995). المدخل إلى البنائية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

37- أحمد السيد، سميرة (2004). الأسس الاجتماعية للتربية، مصر: دار الفكر العربي، ط1.

38- بدوي، عبد الرحمان (1975). مدخل جديد إلى الفلسفة، ط1.

39- بن نبي، مالك (1982). ميلاد مجتمع، سوريا: دار الفكر، دمشق، ط3.

40- حامد، خالد (2008). مدخل إلى علم الاجتماع، الجزائر: دار جسر للنشر والتوزيع، ط1.

41- حسنين، جمال مجدي (2007). سوسيولوجيا المجتمع، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

42- حمدوش، رشيد (2009). مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة؟، الجزائر: دار هومة للطباعة للنشر والتوزيع.

43- خالد السعد، نورة (1997). التغير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي، الرياض: الدار السعودية.

44- درويش عبد الكريم، ليلي تكلا، (1986). أصل الإدارة العامة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

45- رشوان، حسين عبد الحميد (2008). التغير الاجتماعي والمجتمع، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

46- ستروك، جون (1997). البنوية وما بعدها، (ترجمة محمد عصفور)، الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فبراير.

47- شروخ، صلاح الدين (2005). مدخل في علم الاجتماع، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار.

- 48- شريف، فاتن(2006). الأسرة والقرباة، دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1.
- 49- شكري، عليا(1988). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، مصر: دار المعارف
- 50- عبد المجيد، لطفي (1976). علم الاجتماع، الطبعة السابعة، القاهرة: دار المعارف.
- 51- عدي، الهواري (1983). الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، (تر: جوزيف عبد الله)، بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر، ط1.
- 52- عرجون، محمد بهي الدين (1996). الفضاء الخارجي استخداماته السلمية، الكويت: عالم المعرفة.
- 53- عيشور، نادية، الصراع الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، قسنطينة، الجزائر: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1.
- 54- غريب، محمد سيد أحمد(2003). علم الاجتماع ودراسة المجتمع، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 55- غيث، محمد عاطف (1970). علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 56- كرم، سميحة توفيق (1996). مدخل إلى العلاقات الأسرية، مصر: المكتبة الانجلو مصرية.
- 57- كوليانوسبي، وآخرون(1978)، علم النفس الاجتماعي وقضايا الإعلام والدعاية، سوريا: دار دمشق.
- 58- مالك، بن نبي (1984). ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق: دار الفكر.
- 59- محجوب، محمد عبده (1985). انثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرباة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 60- محجوب، محمد عبده (1985). طرق البحث الأنثروبولوجي (النسق القرابي)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 61- محجوب، محمد عبده، د.سنة، طرق البحث الأنثروبولوجي، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 62- معن، خليل العمر(2004). التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1.
- 63- ملحسن استيتية، دلال (2008). التغير الاجتماعي والثقافي، الأردن، ط2.
- 64- الجوهري، محمد(1993). دراسات انثروبولوجية معاصرة، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعي.
- 65- الحسن، إحسان محمد(1985). العائلة والقرباة والزواج، بيروت، لبنان: دار الطليعة.

66- الحورابي، محمد عبد الكريم (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاعلي توليفة بين التوازن والصراع، عمان: دار مجدلاوي، ط1.

67- الخولي، سالم إبراهيم الخولي (2013). الأسرة المصرية، قراءة في ماضيها وحاضرها، بدون مكان النشر، بدون طبعة.

68- الخولي، سناء (2011). الأسرة في عالم متغير، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

69- الخولي، محمد عبد العزيز (1969). إصلاح الوعظ الديني، مصر: دار الفكر، دون سنة، ط1.

70- الدقس، محمد (1996). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2.

71- الزيود، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1.

72- السويدي، محمد (1990). مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

73- الكنز، علي (1990). دراسات حول الأزمة في الجزائر والعالم العربي، الجزائر: دار بوشان للنشر.

ب- القواميس والمعاجم:

74- خليفة شعبان، عبد العزيز (1991). قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

75- الصحاف، حبيب (2003). معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين، لبنان: مكتبة لبنان، ط1.

ج- المجالات و الدوريات:

76- إم. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر د. عزت القرني، عالم المعرفة، عدد 165.

77- أبو الرب محمد عمر محمد، القيصري إلهام مصطفى (2014). المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد 35، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

78- أقشي، صيفي (2000). تحليلات سوسيولوجية حول التغير والتحول الاسري، بحث في التواصل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد 06، جوان، عناية.

- 79- بن بعتوش، أحمد عبد الحكيم (2012). تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد التاسع، ديسمبر.
- 80- بوتفوشة، مصطفى (1987). مراحل تكون البنية الاجتماعية في الجزائر، بحث في علم الاجتماع، المجلة السنوية معهد علم الاجتماع، رقم 3 خاص، التغيرات الاجتماعية في الجزائر منذ الاستقلال (أعمال الملتقى الوطني لعلم الاجتماع الجزائر، 28-29-30 أبريل، 1986)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 81- جريدة الخبرة الجزائرية، مقال بعنوان: تدابير تلزم المؤسسات بالاستثمار مقابل الاستفادة من المزايا، العدد 6278، ليوم 2011/03/27.
- 82- حلمي خضر ساري (2008). تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول + الثاني، المجلد 24.
- 83- سمير، سليمان الجمل، الآثار السلبية للهواتف الذكية على سلوكيات الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين و مديري المدارس في جنوب الخليل، مديرية التربية والتعليم جنوب الخليل، جامعة القدس المفتوحة، فرع دوار، بدون سنة النشر
- 84- ضياء عبد الله جعفر، سعاد حمود مسلم (2013). أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي، دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية.
- 85- عوفي مصطفى، بن بعتوش أحمد عبد الحكيم (2016)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية: أية علاقة؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، سبتمبر.
- 86- مالكي، حنان (2011). الخصائص السوسولوجية للأسرة الجزائرية - التقليدية والحديثة -، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 22، جوان، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 87- محفوظ، سعاد (2015). الانطواء في مرحلة المراهقة خطر يهدد الشباب، جريدة العرب، صادرة في 01 أوت، العدد 9994، لندن
- 88- الغرابي، فلاح جابر (2009). وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغيير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، المجلد 7، العدد 2.
- 89- المعدول، فاطمة (2010). شبابنا والحياة الافتراضية، مجلة العربي: الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة، الجزء الثاني، أكتوبر.

د- المؤتمرات العلمية:

90- دهيمي، زينب (2012). التغير الاجتماعي، مداخلة بعنوان: داخل الأسرة الجزائرية دراسة مقارنة بين الأسرة الممتدة " التقليدية" والأسرة النووية " الحديثة"، ملتقى وطني بعنوان الأسرة والتحديات المعاصرة، جامعة خنشلة، 15 - 16 ماي.

91- طاوس وازي وعادل يوسف خوجة (2013). وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الآباء والأبناء، الملتقى الوطني الثاني: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 9-10 أفريل.

92- فعاليات الملتقى الوطني الثاني للاتصال، فضيل دليو وآخرون (2003)، حول: الاتصال في المؤسسة، مخبر علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر.

93- محمد ربيع، عبد الجواد سعيد (2009). التعرض للانترنت وعلاقته ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لدى شباب الريف، فعاليات المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أفريل.

94- هاروني، إكرام (2006). الأسرة النووية، القرابة والواقع الاجتماعي الحضري، الملتقى الرابع لقسم علم الاجتماع بعنوان الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، المنعقد يوم 6 و7 نوفمبر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

95- الشهراني، عائض بن سعد (2008). الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري، مؤتمر: الأسرة والتغيرات المعاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، 10-12 ماي.

ه- أطروحات ورسائل علمية:

- دكتوراه الدولة:

- 1- بركات، نوال (2016-2015). انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع والعلاقات العامة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- 2- بوحنيكة، نذير (2017). عنف الفروع ضد الأصول في ظل التغير الاجتماعي، دراسة ميدانية لحالات من الأولياء بولايات (الشرق والوسط والغرب الجزائري)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علم الاجتماع الجنائي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.

- 3- تريكي، حسان (2013-2014). التحولات في نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري : دراسة سوسيوولوجية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
- 4- جبايلي، سهام (2015). الدور التربوي للأسرة في ظل التغيير الاجتماعي والتحديث، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.
- 5- حمدوش، رشيد (2006-2007). الإستراتيجية العلائقية، الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحدائثة من خلال التصورات الشبانية، دراسة ميدانية بمدينة الجزائر نموذجا توضيحيا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
- 6- درواش، رابح (2005). العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغيير الاجتماعي: دراسة ميدانية لعينة من ولايات الجزائر (شمال، وسط وجنوب)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.
- 7- طبال، لطيفة (2008). التنشئة الاجتماعية وإشكالية القيم في الأسرة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البلدية، الجزائر.
- 8- عياشي، صباح (2007-2008). الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن: الشمال-الوسط-الشرق - الجنوب الشرقي - الغرب، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.
- 9- فرحات، نادية (2011). الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحدائثة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2.
- 10- قطوش، سامية (2011-2012). الاتصال الأسري في زمن العولمة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سعد دحلب البلدية.

- ماجستير:

96- براى، محمد(2011-2012). وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة شهادة ماجستير تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية.

97- بلمولاي، بدر الدين(2011-2012). استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية جامعة بسكرة حول استخدام الانترنت والهاتف النقال في اختيار الزوج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة.

98- بوطويل، مفيدة (2002). إطارات الإدارة الجامعية واستخدام الهاتف النقال، رسالة لنيل شهادة ماجستير، اختصاص علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة.

99- بوعروج، محمد نجيب،(2010-2011). تأثير استعمال الانترنت على الرباط الاجتماعي، دراسة ميدانية لعينة من الشباب المترددين على مقاهي الانترنت في باب الزوار، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.

100- خليفي، حفيظة(2002-2003). تغيير الوسط الاجتماعي للطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي

وعلاقته بسلوكها الانحرافي: دراسة ميدانية تحليلية وبحالات تدعيمية شملت كل من الأحياء الثلاث: بن

بولعيد (بالبلدية) بن عكنون وبن مسوس (بالعاصمة)، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

101- دحماني، سليمان(2005-2006). ظاهرة التغيير في الأسرة الجزائرية، العلاقات، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في الانثربولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، فرع الأنثربولوجيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

102- سيدي موسى، ليلي(2000-2001). إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية

لتلاميذ ثانوية بمدينة البلدية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.

103- عشري، صفاء بنت حسين جميل(2008). الآثار الايجابية والسلبية المترتبة على اقتناء واستخدام

أجهزة الاتصال وعلاقتها بإدارة الدخل المالي للأسرة، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة

العربية السعودية.

104- مدان، نعيمة (2007-2008). التحضر وظهور الأسرة النووية في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لبلدية يسر ولاية بومرداس، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.

105- نومار، مريم نريمان (2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة.

106- وقنوني، باية (2007-2008). أثر العلاقات العامة على سلوك المستهلك، دراسة حالة شركة أوراسكوم لاتصالات الجزائر - رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة بومرداس الجزائر.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

a- Les Ouvrages :

107- Bethami A. Dobkin and Roger C. Pace(2006). Communication in a changing world. USA : Mc Grew Hill Higher Education.

108- Bourdieu Pierre , Sayad Abdelmalek(1964) :Le déracinement, La crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie, les éditions de minuit ,Paris.

109- Boutefnouchet, Mustapha, sans date. système social et changement social en Algérie, Alger, O.P.U.

110- Dimblebly, Richard and Graeme, Burton(1998). More Than Words : an Introduction to Communication, New York : Rutledge, Third Edition,.

111- Ghigline Rodolphe, Matalon Benjamin (1978).les enquêtes sociologiques .Ed Armand Colin. Collection U.Paris.

112- H.D Lasswell (1935). World Politis and Personal Security.

113- Mendias(H) ، Fosse(M) (1983). le changement social: tendance et paradigme، Paris، Armand colin.

114- Mohamed Meziane(2006). la communication, Edition al Hikma, Alger,.

115- See E. Katz and P. Lazarsfeld(1955). Personal Influence. Part played by people.

b- Les revues

116- Benkaid Kesba(2007). Approche de processus de communication, Revue des sciences Humaines, Université Mohamed Kheider Biskra, Algérie.

117- See Bryce Ryan (1952). Primary And Secondary Contacts in a Ceylon village Community'' R.S, Vol17, Dec, No 04.

118- See Satdal Dagupta (1965). Communication and Innovation in Indian Villages'' S.F Vol 43 March, N o6.

ثالثا: روابط الانترنت

119- إسلام الزبون، من هو الأخصائي الاجتماعي، قضايا مجتمعية 30 ديسمبر 2015، 08:51، على

الرابط: mawdoo3.com

120- إنعام شوشاع، تعريف وسائل الاتصال والتواصل: على الرابط <http://mawdoo3.com>.

22 جانفي 2018، الساعة 13:22.

121- محمد أبو الفتوح غنيم، مقال بعنوان تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، عبر الرابط

التالي: WWW.diwanalarab.com، 2011/03/24، الساعة 15:03 مساء.

122- مقال بعنوان: أهداف العملية الاتصالية عبر الرابط التالي: <http://www.mogtamai.com>،

بتاريخ 2011/09/23، الساعة 09:30 صباحا.

123- هالة دغمان، وسائل الاتصال الجديد وأثرها على قيم الأسرة الحضرية، الأسرة الجزائرية نموذجاً،

جامعة الجزائر، . <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/280/4/8/80023> بتاريخ

2016-12-10 على الساعة الثامنة مساء.

124- الزيدي، خضير، في معرفة التحليل الثقافي، عبر الرابط: <http://ebn-khaldoun.com> بتاريخ

2011/09/23 الساعة 14 و 06 مساء.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الاتصال حول:

وسائل الاتصال الجديدة والرباط الاجتماعي

دراسة ميدانية في التحولات القرابية لعينة من الطلبة

تحت إشراف البروفيسورة

عياشي صباح

إعداد الطالبة :

زغلاش نعيمة

إننا نشكر تعاونكم ومساهمتم في الإجابة على محتويات هذه الاستمارة لإتمام هذا العمل،
مؤكدین علی أن ما سوف تدلون به من آراء ووجهات نظر وبيانات ستكون موضع سرية تامة
ولن تستخدم إلا لأغراض البحث.

ملاحظة : يرجى وضع علامة في الخانة المناسبة أو ملأ الفراغ

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثين:

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:.....

3- المستوى التعليمي: ليسانس ماستر

4- المستوى التعليمي للأم: قرآني أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

5- المستوى التعليمي للأب: قرآني أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

6- نوع الحي الذي تسكن فيه: - شعبي - راقى

- عدّة عائلات في مسكن واحد (لا تربطهم علاقة قرابة)

- عدّة عائلات في مسكن واحد (تربطهم علاقة قرابة)

7- هل تمتلك جهازا ذكيا: نعم لا

7-1 إذا كانت الإجابة بنعم ما نوعه: هاتف ذكي طابلات أخرى....

8- ما هي الأهداف التي تستخدم من أجلها هاتفك الذكي؟

التعليم و التنقيف ترفيهية و التسلية متابعة الأخبار

التواصل والدرشة أهداف أخرى

.....

9- ما هو معدل ساعات استخدامك للهاتف الذكي في اليوم؟

أقل من ساعة ساعة ساعتين أكثر من ساعتين

10- هل تستطيع الاستغناء عن هاتفك الذكي

نعم لا

- في كلتا الحالتين علل لماذا.....

.....

المحو الثاني : مقاييس التكافؤ والتكامل بين الوالدين ودورها في تمتين الرباط الاجتماعي

11- من وجهة نظرك ما هي المقاييس التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار بين الزوجين

لتوطيد العلاقات داخل الأسرة (سواء الأسرة النواتية أو الممتدة) ؟

السن : المستوى التعليمي: التدين المعتدل:

الأخلاق والتربية: التعامل مع شبكة النت :

امتلاك المال والعلاقات مع أصحاب النفوذ: كل هذه المقاييس مجتمعة:

12 - هل ترى أن مثل هذه المقاييس المتوفرة عند الوالدين لها دور في توجيهك والتحكم في

استخدامك للأجهزة الذكية؟

تتحكم بشكل كبير تتحكم بشكل متوسط لا تتحكم

13- ألا تعتقد أن مثل هذه المقاييس تساعد على تمتين الروابط داخل الأسرة؟

دائماً أحياناً أبداً

14- ما نوع العلاقة بين والديك :

ودية و متينة سطحية ومحدودة في صراع

15- هل تجلسون مع بعض لمناقشة بعض الأمور العائلية و تتبادلون الآراء فيما بينكم (بين

أفراد أسرتكم الصغيرة (الأب ، الأم ، الأبناء)

نعم أحياناً لا

- في حالة نعم ما هي المواضيع التي تتناقشون فيها (أعط مثال).....

16- هل يتشارك و يتشاور والديك (سواء الأب أو الأم) مع أقارب أسرة أمك أو أبيك في أمور تخص أسرته ؟

نعم أحيانا لا

17- حسب رأيك هل مشاركة أحد أفراد الأسرة الممتدة (العائلة الكبيرة) في مواضيع خاصة بأسرتك

(مشاكل خاصة بالأولاد مثلا) يعتبر:

مهم تدخله في شؤون الأبناء شيء لا بد منه في جميع المواضيع

مساعدة هامة لتوجيه وحل بعض مشاكل الأبناء

تدخله لا ترى فيه أي أهمية له شيء سلبي و يزيد من حدة المشكل

رأي آخر

اذكره.....

18- في رأيك هل ساعدتك الأجهزة الذكية على تقوية صلة الرحم والتواصل الاجتماعي (من خلال تبادل الصور والفيديوهات والمنشورات) وبالتالي تقوية رباطك القرابي مع أسرته ومن ثم مع أقاربه؟

نعم لا

في حالة نعم أذكر لنا مثلا كنت فيه طرفا

.....

.....

19- هل تشعر بالعزلة و الاغتراب داخل أسرته عند بداية استخدامك للأجهزة الذكية ؟

كثيرا قليلا أبدا

20- هل يملك أفراد أسرته هواتف ذكية ؟

نعم لا

المحور الثالث : تواصل الأسرة النواتية بالأسرة الممتدة ودوره في التحكم في وسائل الاتصال:

21- هل تعيش في أسرة : نواتية (الوالدين والأبناء فقط)

ممتدة (مع الجد و(ة) وبعض الأقارب)

21-1 إذا كنت تعيش في أسرة نواتية هل أنت في تواصل دائم مع أسرته الممتدة ؟

نعم لا أحيانا

22- كيف تقيّم علاقة أسرتك النواتية بأسرتك الممتدة هل:

- في تواصل دائم - تواصل قليل

- تواصل في المناسبات فقط - في قطيعة

23- كيف تتواصلون فيما بينكم في المناسبات سواء الدينية أو الوطنية

- تواصل مباشر عبد الهاتف الذكي حسب الظروف

24- هل تواصلك مع أقاربك في المناسبات عن طريق الهاتف الذكي يكون من خلال :

- إرسال صور تعبيرية عن المناسبة إرسال فيديو يعبر عن المناسبة

- رسالة نصية - محادثة صوتية

- محادثة صوت و صورة - كل ما ذكرت من الوسائل

25- هل لك أقارب في الخارج ؟

نعم لا

- في حالة نعم هل تتواصل معهم: نعم لا أحيانا

26- هل يشعرك التواصل مع أقاربك في الخارج عن طريق الهاتف الذكي بالقرب منهم

نعم أحيانا لا

- في كلتا حالات الإجابة برر

لماذا.....

.....

27- هل ترى أن التواصل بين الأقارب عن طريق الأجهزة الذكية من شأنه أن يعوض شبكة

العلاقات القرابية الطبيعية بين الأقارب

نعم أحيانا لا

28- هل تشعر بالحرج عند التواصل و الانشغال بالهاتف الذكي و أحد أفراد أسرتك ينتظرك

نعم لا أحيانا

29- هل ترى بأن علاقتك المتبادلة مع أفراد أسرتك الممتدة و الإصغاء لنصائحهم يرشدك إلى

الاستعمال الأمثل للأجهزة الذكية ؟

نعم لا أحيانا

في كلتا الحالات اشرح لماذا

.....

30- هل تحس بأن بعض من أقاربك في الأسرة الممتدة يراقبك من حين لآخر أثناء تواصلك

الاجتماعي مع الآخرين (في الفاييس بوك مثلا) ؟

نعم أحيانا لا

30-1- إذا كانت إجابتك بنعم هل أنت راض عن تلك الرقابة من طرف أقاربك (الخال أو

العم ...) :

نعم لا

31- أي من الأقارب أكثر رقابة لك:

في أسرتك النواتية ؟ أقاربك من الأسرة الممتدة ؟

31-1- في الحالة 2 أذكر لنا من هو الشخص يخاف عليك ويراقبك من حين لآخر :

الخال العم الجد الجدة آخر من؟.....

32- هل ترى في استخدامك للأجهزة الذكية أنها تبعدك عن أداء واجباتك نحو أفراد أسرتك سواء النواتية أو الممتدة ؟

نعم أحيانا لا

المحور الرابع : بعض الآليات التي تساهم في التحكم بوسائل الاتصال الجديدة

وتمتين الرباط الاجتماعي :

33- بما أنك ذو مستوى تعليمي معين هل تعرف مهنة المرشد الاجتماعي ؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك بنعم فما هو دوره في رأيك.....

34 - هل تعلم أن توظيف (المرشد الاجتماعي المتخصص في الأسرة والطفولة) مهم للوقاية

من المشاكل المختلفة للأسرة و المجتمع ككل أو لمعالجتها ؟

نعم لا

35- هل ترى أنك بحاجة إلى مرشد اجتماعي للاستماع إليك ومساعدتك على تجاوز مشاكل

المراهقة ومشاكل الأسرة .؟

نعم أحيانا لا

-في جميع الحالات أشرح لماذا؟.....

36- إذا شعرت بأنك أصبحت مدمنا على استخدامك للأجهزة الذكية فهل تلجأ للمختص

الاجتماعي في العائلة والطفولة لمعالجة هذه المشكلة؟

نعم لا

في كلتا الحالتين برر إجابتك

47- هل صادفت حملات توعوية يقوم بها المرشدون الاجتماعيون حول الآثار السلبية التي

تخلفها الأجهزة الذكية؟

نعم لا

في حالة نعم أذكر لنا الصفة والمكان

38- إلى أي درجة تساهم الحملات التوعوية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون في الحد من تفاقم مشكلة الإفراط على استخدام الأجهزة الذكية حسب رأيك؟

بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة لا تساهم

39- هل ترى ضرورة تقديم خدمات من طرف المرشد الاجتماعي للأسرة تساهم في تقوية

الصلة القرابية بين أفراد الأسرة وهذا بدوره يساعد في الاستخدام الأمثل للأجهزة الذكية؟

نعم لا لا أعرف

40- هل ترى في دخول تكنولوجيا وسائل الاتصال على المجتمع الجزائري عامة والأسرة

الجزائرية خاصة :

أثر ايجابي أثر سلبي

- و لماذا.....

.....

41- هل توافق القول الذي يرى أن التواصل بوسائل الاتصال الجديدة عوض شبكة العلاقات

الأسرية وبالتالي قلص أواصر الرباط الاجتماعي.؟

نعم لا

شكرا جزيلا لتعاونكم

الملحق رقم 02

قائمة الأساتذة المحكمين

التخصص	الجامعة	الاسم واللقب
إعلام و اتصال	جامعة جيجل	محمد حمدي الفاتح
علم اجتماع	جامعة وهران	بوشيخاوي أسمهان
علم اجتماع	جامعة قالمة (الجزائر)	بومهرة نور الدين
علم اجتماع	جامعة الأزهر (مصر)	الخولي سالم

الملحق رقم 03

ملحق نتائج الدراسة ملحق البيانات الخاصة:

Tableau des frequences

		الجنس	Effectifs	Pourcentage
Valide	ذكر		58	14.5
	أنثى		342	85.5
	Total		400	100.0
		السن	Effectifs	Pourcentage
Valide	أقل من 25 سنة		320	80.0
	من 25 إلى 35 سنة		74	18.5
	أكثر من 35 سنة		6	1.5
	Total		400	100.0
		المستوى التعليمي	Effectifs	Pourcentage
Valide	ليسانس		825	64
	ماستر		142	36
	Total		400	100.0
		المستوى التعليمي للام	Effectifs	Pourcentage
Valide	قراني		21	5.3
	أمي		52	13.0
	إبتدائي		71	17.8
	متوسط		98	24.5
	ثانوي		115	28.8
	جامعي		43	10.8
	Total		400	100.0
		المستوى التعليمي للأب	Effectifs	Pourcentage
Valide	قراني		24	6.0
	أمي		27	6.8
	إبتدائي		78	19.5
	متوسط		96	24.0
	ثانوي		108	27.0
	جامعي		67	16.8
	Total		400	100.0
		نوع الحي	Effectifs	Pourcentage
Valide	شعبي		276	69.0
	راقي		124	31.0
	Total		400	100.0
هل تمتلك جهازا ذكيا				

		Effectifs	Pourcentage
Valide	نعم	374	93.5
	لا	26	6.5
	Total	400	100.0
سؤال فرعي			
		Effectifs	Pourcentage
Valide	هاتف ذكي	348	87.0
	طابلات	52	13.0
	Total	400	100.0
ماهي الاهداف التي تستخدم من أجلها هاتفك الذكي			
		Effectifs	Pourcentage
Valide	التعليم والتثقيف	133	33.3
	ترفيه وتسلية	82	20.5
	متابعة الاخبار	38	9.5
	التواصل والدرشة	147	36.8
	Total	400	100.0
ماهو معدل ساعات استخدامك للهاتف			
		Effectifs	Pourcentage
Valide	أقل من ساعة	23	5.8
	ساعة	59	14.8
	ساعتين	61	15.3
	أكثر من ساعتين	257	64.3
	Total	400	100.0
هل تستطيع الاستغناء عنه			
		Effectifs	Pourcentage
Valide	نعم	100	25.0
	لا	300	75.0
	Total	400	100.0

المحور الاول:

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q11				
	Modalité	Effectif observe	Effectif théorique	Résidu
1	السن	9	57.1	-48.1
2	المستوى التعليمي	47	57.1	-10.1
3	التدين المعتدل	95	57.1	37.9
4	الاخلاق والتربية	196	57.1	138.9
5	التعامل مع شبكة النت	11	57.1	-46.1
6	إمتلاك المال والعلاقات مع اصحاب النفوذ	5	57.1	-52.1
7	كلها مجتمعة	37	57.1	-20.1
Total		400		
Test				
Q11				
Khi-deux				496.805 ^a

Ddl	6
Signification asymptotique	.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 57.1.	

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q12				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	تتحكم بشكل كبير	129	133.3	-4.3
2	تتحكم بشكل متوسط	204	133.3	70.7
3	لا تتحكم	67	133.3	-66.3
Total		400		
Test				
Q12				
Khi-deux				70.595 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q13				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	دائما	170	133.3	36.7
2	أحيانا	213	133.3	79.7
3	أبدا	17	133.3	-116.3
Total		400		
Test				
Q13				
Khi-deux				159.185 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q14				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	ودية ومثينة	321	133.3	187.7
2	سطحية ومحدودة	57	133.3	-76.3
3	في صراع	22	133.3	-111.3
Total		400		
Test				
Q14				
Khi-deux				400.805 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q15				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	217	133.3	83.7
2	أحيانا	162	133.3	28.7
3	لا	21	133.3	-112.3
Total		400		
Test				
Q15				
Khi-deux				153.305 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q16				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	74	133.3	-59.3
2	أحيانا	172	133.3	38.7
3	لا	154	133.3	20.7
Total		400		
Test				
Q16				
Khi-deux				40.820 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q17				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	مهم تدخله في شؤون الأبناء	55	80.0	-25.0
2	شيء لا بد منه في جميع المواضيع	25	80.0	-55.0
3	مساعدة هامة لتوجيه وحل المشاكل	157	80.0	77.0
4	تدخله شيء ليس له قيمة	0	80.0	.008-
5	تدخله شيء سلبي	163	80.0	-80.0
Total		400		
Test				
Q17				
Khi-deux				285.850 ^a
Ddl				4
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 80.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q18				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	220	200.0	20.0
2	لا	180	200.0	-20.0
Total		400		
Test				
Q18				
Khi-deux				4.000 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.046
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q19				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	كثيرا	71	133.3	-62.3
2	قليلًا	211	133.3	77.7
3	أبدا	118	133.3	-15.3
Total		400		
Test				
Q19				
Khi-deux				76.145 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q20				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	353	200.0	153.0
2	لا	47	200.0	-153.0
Total		400		
Test				
Q20				
Khi-deux				234.090 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Tests non paramétriques

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q21				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نواتية	296	200.0	96.0
2	ممتدة	104	200.0	-96.0
Total		400		
Test				
Q21				
Khi-deux				92.160 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q21_1				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	160	99.7	.306
2	لا	16	99.7	-83.7
3	أحيانا	120	99.7	20.3
Total		629		
Test				
Q21_1				
Khi-deux				114.629 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 99.7.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q22				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	في تواصل دائم	218	100.0	118.0
2	تواصل قليل	98	100.0	-2.0
3	تواصل في المناسبات فقط	79	100.0	-21.0
4	في قطيعة	5	100.0	-95.0
Total		400		
Test				
Q22				
Khi-deux			233.940 ^a	
Ddl			3	
Signification asymptotique			.000	
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 100.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q23				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	تواصل مباشر	224	133.3	90.7
2	عبر الهاتف الذكي	38	133.3	-95.3
3	حسب الظروف	138	133.3	4.7
Total		400		
Test				
Q23				
Khi-deux			129.980 ^a	
Ddl			2	
Signification asymptotique			.000	
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q24				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	أرسال صور تعبيرية	35	66.7	-31.7
2	إرسال فيديو هات تعبيرية	9	66.7	-57.7
3	رسائل نصية	52	66.7	-14.7
4	محادثة صوتية	182	66.7	115.3
5	محادثة صورة وصوت	49	66.7	-17.7
6	كل مذكر	73	66.7	6.3
Total		400		
Test				
Q24				
Khi-deux				272.960 ^a
Ddl				5
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 66.7.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q25				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	302	200.0	102.0
2	لا	98	200.0	-102.0
Total		400		
Test				
Q25				
Khi-deux				104.040 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q25_1				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	160	102.0	58.0
2	لا	52	102.0	.050-
3	أحيانا	09	102.0	.012-
Total		230		
Test				
Q25_1				
Khi-deux				56.549 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 102.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q26				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	168	133.3	34.7
2	أحيانا	149	133.3	15.7
3	لا	83	133.3	-50.3
Total		400		
Test				
Q26				
Khi-deux				29.855 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q27				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	48	133.3	-85.3
2	أحيانا	160	133.3	26.7
3	لا	192	133.3	58.7
Total		400		
Test				
Q27				
Khi-deux			85.760 ^a	
Ddl			2	
Signification asymptotique			.000	
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q28				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	228	133.3	94.7
2	لا	81	133.3	-52.3
3	أحيانا	91	133.3	-42.3
Total		400		
Test				
Q28				
Khi-deux			101.195 ^a	
Ddl			2	
Signification asymptotique			.000	
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q29				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	116	133.3	-17.3
2	لا	154	133.3	20.7
3	أحيانا	130	133.3	-3.3
Total		400		
Test				
Q29				
Khi-deux				5.540 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.063
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q30				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	120	133.3	-13.3
2	أحيانا	92	133.3	-41.3
3	لا	188	133.3	54.7
Total		400		
Test				
Q30				
Khi-deux				36.560 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q30_1				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	99	106.5	-7.5
2	لا	311	106.5	.56
Total		221		
Test				
Q30_1				
Khi-deux				1.056 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.304
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 106.5.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q31				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	أسرتك النواتية	272	200.0	72.0
2	أسرتك الممتدة	128	200.0	-72.0
Total		400		
Test				
Q31				
Khi-deux				51.840 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q31_1				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	الخال	49	32.0	17.0
2	العم	31	32.0	-1.0
3	الجد	12	32.0	-20.0
4	الجدة	36	32.0	4.0
Total		128		
Test				
Q31_1				
Khi-deux				22.063 ^a
Ddl				3
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 32.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q32				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	99	133.3	-34.3
2	أحياناً	210	133.3	76.7
3	لا	91	133.3	-42.3
Total		400		
Test				
Q32				
Khi-deux				66.365 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Tests non paramétriques

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q33				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	221	200.0	21.0
2	لا	179	200.0	-21.0
Total		400		
Test				
Q33				
Khi-deux				4.410 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.036
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q34				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	301	200.0	101.0
2	لا	99	200.0	-101.0
Total		400		
Test				
Q34				
Khi-deux				102.010 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q35				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	98	133.3	-35.3
2	أحيانا	166	133.3	32.7
3	لا	136	133.3	2.7
Total		400		
Test				
Q35				
Khi-deux				17.420 ^a
Ddl				2
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q36				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	127	200.0	-73.0
2	لا	273	200.0	73.0
Total		400		
Test				
Q36				
Khi-deux				53.290 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
Q37				
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	86	200.0	-114.0
2	لا	314	200.0	114.0
Total		400		
Test				
Q37				
Khi-deux				129.960 ^a
Ddl				1
Signification asymptotique				.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
	Q38			
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	بدرجة كبيرة	102	133.3	-31.3
2	بدرجة متوسطة	234	133.3	100.7
3	لا تساهم	64	133.3	-69.3
Total		400		
Test				
	Q38			
	Khi-deux	119.420 ^a		
	Ddl	2		
	Signification asymptotique	.000		
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
	Q39			
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	182	133.3	48.7
2	لا	68	133.3	-65.3
3	لا أعرف	150	133.3	16.7
Total		400		
Test				
	Q39			
	Khi-deux	51.860 ^a		
	Ddl	2		
	Signification asymptotique	.000		
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 133.3.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
	Q40			
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	أثر إيجابي	185	200.0	-15.0
2	أثر سلبي	215	200.0	15.0
Total		400		
Test				
	Q40			
	Khi-deux	2.250 ^a		
	Ddl	1		
	Signification asymptotique	.134		
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				

Test du Khi-deux

Fréquences				
	Q41			
	Modalité	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	نعم	282	200.0	82.0
2	لا	118	200.0	-82.0
Total		400		
Test				
	Q41			
	Khi-deux	67.240 ^a		
	Ddl	1		
	Signification asymptotique	.000		
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 200.0.				